٣٧١٢

٨١١٫٥
د.ص

٣٣٦٣

ديوان صفى الدين الحلى ، تأليف عبد العزيز بن سرايا
ابن على بن ابى القاسم السنبسى الطائى (٦٧٧
-٧٥٠هـ) . بخط محمد بن محمد بن التهامى ، في
القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .
٤٤ ق
٢٥-٢٧ س
١٧٫٥×١٩ سم
نسخة حسنة ، خطها مغربى ، ناقصة الآخر ، مطبوع
١- الشعر وأدب اللغة العربية أ- صفى الدين
الحلى ، عبد العزيز بن سرايا - ٧٥٠هـ
ب- الناسخ
جـ- تاريخ النسخ .

العصر التركي والمملوكي

مكتبة ... طات
اسم الكتاب
اسم المؤلف
تاريخ
عدد
ملاحظات

٢/٦٠٧ ف
١٣٩٩/٦/٢٥ هـ

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب ديوان صفي الدين الحلي (قسم)
اسم المؤلف صفي الدين الحلي الرقم ٣٣٦٣
تاريخ النسخ القرن الحادي عشر تقريباً (٦٧٧ – ٧٥٠هـ)
عدد الأوراق ١٤٠ق
ملاحظات القياس ٢١×١٦.٥
٨١١.٥
ح ص ي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ملك لعبد ربه تعالى علي احمد بن علي بن احمد بن محمد الكبير الحسني

في نوبته كما تبعه عبد ربه الفقير ... الراجي عفو مولاه ... عمر ... التهامي بن محمد بن التهامي الحسني الوزاني التهامي ... لطف الله به ...

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومنّ به عليه والصلاة والسلام على نبيه **محمد** الذي مدح الشعر وسمعه ... الله واعتماد ... وعلى آله اهل البيت الذين بحكمه ... على ما لديه وعلى خيرة صحبه الغالية الذي ... والجماعة ببركته **وبعد** فاني كنت فيما قبل نشأت على الغرض واهتم ... ما ... الشعر ... والفضلا ... معنى ولفظا ... الغريب ... بالتغريب ... ان لا ... من العالية ... ولو من ... الحسنا ... واحق الشعر ... العضايل واحق الوسائل ... المحارم ... المكارم ... ان لا اجمع في ... كتابا ... علما بانه ... من اطناب ... وهمته ... بنفسه ... ومن ... انظم شعر الا ما حبب ... شعرا

كم شعر حيث ... عيب لقلب قلب

وذكر الف وسكن ... ونحو ... ونحو نحو

وان ... للمديح الا ما

مدح النبي ... اذا ... معنى ... بالثنا والمدح ... يسوغ الا في المجاز والفخر ... الى اقتراح ... فوم ... الحجى ... منهما ... طول حياتي ومعلوم بعد وفاتي ... سوى ... وسمتم

وقلت كقول ابن الحسين من ... اذا كان مدح فالنسيب المقدم

ثم جرت بالعادة ... وتوالت ... بعد ان جمعت من ... ما سبق ... بلسان احسنت ... واوضات ... الملوك ... الغنى ... الملوك ... ملوك ... الرقى ... جارى ... والمثلين

وكان ... التغور ما ... الجارية

فقيد ... عندهم ... مر ... السابح

ووكلت ... مكارم المنصور والصالح

... فتح ... وكانوا ... من ... فضائل الدماء وقلت ... ولا ... في مدح السلطان ... المناقب ... الملك المنصور ... الفتح ... موصلة مجملة ومفصلة وبالجملة جعلته كتابا ... ولا النقصان لكونه تسعة وعشرين بيتا على حرف من حروف المعجم ... كل بيت منها ... **ووسمته** ... في مدائح الملك المنصور والمقطعة ما ... الديوان ثم ... دولة ... السلطان الملك الصالح شمس الدين ... المكارم ... خلد الله دولته ... ما سبق في باب المدائح ... ولولا وجود ... من هذا ... **فلما** ... جزيرة الاسلام وزيارة قبر النبي عليه افضل الصلاة والسلام ... الديار المصرية واتصلت ... المملكة الناصرية ... ما ... العقوق ... الشمس ... في معانيه ... لفظه ومعانيه ...

سبكه

وقوافيه. بلما طاب (؟) وما أملى فوائده منبت ربح معجمة فوائده أشار به بيروز رآيه

وزعيم كتاب إنشائه عن إشارته العالية أن أجمع له سفرا مرجعه شعره ومن له

ورفيق بعضه وجزله وأن أبوبه أبين تبويب وأرتبه أحسن ترتيب ليكون ديوانا

للمحاضرة ومجموعا للمذاكرة، فأجبت بالسمع والطاعة، واستخرت ما حضرني

حسب الاستطاعة، فاخترت منه ما يجب وما ينبغي، ورتبته على ما يجب وينبغي

واقتفى الأدب أن أسم الكتاب بوسمه، وأشرف باب المدائح بتقديم المقبة الشريف

واسمه تصييرة ولي المدائح كوسمه، وختمت به إنشاء المدح بختم الأنبياء بتسمية

وجعلت أصول الكتاب فروعا تتبع أصله، وجملة الكتاب اثنا عشر بابا تشتمل

على ثلاثين فصلا، وفي أعربيته من الكتاب عن كل ما هو من الأغراب من الفنون الأربعة

التي لمحنها أعرابا وخصصنا غولها مواليا، وجعلنا تاجا أجمعه

بعدده ومن أجله بعدد الأبواب والله أعلم بالصواب

الباب الأول في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان ۵

الباب الثاني في المدح والثناء والشكر والهناء وهو فصلان ۵ ۵

الباب الثالث في الكرم (؟) والأنواع المحمودات (؟) وهو فصلان ۵

الباب الرابع في الإخوانيات وصدور المراسلات وهو فصلان ۵

الباب الخامس في مراثي الأعيان وتعازي الإخوان وهو فصلان ۵

الباب السادس في الغزل والنسيب وضروبه التشبيب وهو فصلان ۵

الباب السابع في الخمريات والنسيم (؟) والزهريات وهو ثلاثة فصول ۵

الباب الثامن والغناء وتفاضي (؟) الوعد والعتاب وهو ثلاثة فصول ۵

الباب التاسع في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار وهو ثلاثة فصول ۵

الباب العاشر في العويص والألغاز والتغيير والإيجاز وهو ثلاثة فصول ۵

الباب الحادي عشر في الملح والأهاجي والأحماض في النتائج وهو ثلاثة فصول ۵

الباب الثاني عشر في الزهد والزهريات ونوادر مختلفات وهو ثلاثة فصول ۵

الباب الأول في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان

الفصل الأول في الفخر والحماسة قال ابن صباح (؟) ۵ ۵

يقيني بعقلي وفهمي في أحرى الوقائع ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵ ۵

۵ لئن ثلمت حدي صروف النوائب ۵ فقد أخلصت سبكي بنار التجارب ۵

۵ وفي الأدب الباقي الذي قد وهبتني ۵ غناء من الأموال عن كل ذاهب ۵

۵ وكم رتبة قد نلتها غير جاهد ۵ وكم رتبة قد نلتها غير طالب ۵

۵ وما كل وان في الطلاب بمخطئ ۵ ولا كل ماض في الأمور بصائب ۵

۵ سمت بي إلى العليا نفس أبية ۵ ترى أقبح الأشياء أخذ الرغائب ۵

۵ وما طالبي جاه سوى أن حاجتي ۵ أكلف مرء شيما للأجانب ۵

۵ وإن نوالي في الملمات واصل ۵ أبا بعد أمر الحي قبل الأقارب ۵

۵ ولست حسودا يشتهي العض غائبا ۵ ولكنه مغرى بعد المناقب ۵

۵ وما الجود إلا حلية مستجادة ۵ إذا أكملت أخفت وجوه المعايب ۵

۵ لقد هذبتني يقظة الرأي والنهى ۵ إذا ما هذبت غيري ضروب التجارب ۵

۵ وأكسبني قومي وأشياء معشري ۵ حباء المعالي وابتداء الرغائب ۵

۵ سراة بني الغامرون بعرفهم ۵ كرام السجايا والعلا والمناسب ۵

۵ إذا جلسوا كانوا صدور مجالس ۵ وإن ركبوا كانوا صدور مواكب ۵

۵ أسود تعادي بالفتى عن عرينه ۵ وبالبيض عن أنيابها والمخالب ۵

۵ يجودون للراجي بكل نفيسة ۵ لديهم سوى أعراضهم والمناقب ۵

۵ إذا نزلوا بطحاء وهاد لغامض ۵ من القصد أذكوا نارهم بالمناكب ۵

۵ وإن ركبوا الصعاب ركابهم ۵ رأيت ذوي الأحقاد بوء الثعالب ۵

۵ فإن جمعت أفنيت ما ملكت إلا فتنتي ۵ به الشعراء الشم أسنى المكاسب ۵

۵ وإن ضن قومي عن مجالي كأنه ۵ محط الحارث الرفيع أو فوق حاجب ۵

۵ ومن يك مثلي كامل النفس يغتنم ۵ قليلا لمعادي به كثير المصاحب ۵

۵ فما العز إلا نائم إن كبدهم ۵ ان وما دنت الهمم بمغارب ۵

۵ وما بالهم عزوا ذوي كثيرة ۵ وما لي ذنب غير فضل المغارب ۵

۵ وإني ليعدو في قاسم الصيد راحتي ۵ إذا ما دعيت منهم خرود الكواعب ۵

۵ وما كل من هز الحسام بضارب ۵ ولا كل من أجرى اليراع بكاتب ۵

۵ وما زلت فيهم مثل فرخ ابن مقبل ۵ بتمتعه أمشي وأرد عني خاطب ۵

۵ فإن كلموا منا السنة ناجها ۵ فلولا سيوفه ما نبت في المضارب ۵

۵ وما عابني إن كلمتني سيوفهم ۵ إذا ما نبت تحني سيوف المثالب ۵

۵ وما أنا إلا منزل الأحمق نهم ۵ دراية فيهم في صدور المقانب ۵

بعلمن شم الذرى شم انوبهم ۞ وعوذة تغى الترب لثم الترائب
يلاعب افناء الحمام بسواجعه ۞ وفي الترشحي جرة غير لاعب
ومشرودة من نسج داود نثرة ۞ كلمع غدير ماؤه غير ناضب
وأبيض مصنون الغرار مهذب ۞ وأسمر مهزوز المعاطف ذابل
إذا ما عرفت العبرا بي توقدا ۞ تراه على متنيه نار الحباحب
شرهن به الخيل بل سرى ۞ جديد برنج القشارة المطارب
مدججة به فتيان الخضوب وعتق ۞ باقطار ممتد وأقطار ضارب
وصفراء مزرق لا ارى وتنبئة ۞ إذا لقيت ضربة صير اجنادب
تعاوله بعد العظام من طاعة ۞ بنهم بمعقوفا وقضة غير واجب
إذا قام بي ارض الى بية نحوله ۞ سعى نحوه بالفقر سعى محارب
فيعبرعى نهر بخطوة خايب ۞ ويندر في جوب كركفة
هناك نجاة الكبش مهم بضربة ۞ برقت بها بين الحشا والترائب
لتري وقعة لا يفي السمع بينها ۞ بعين انتزاب الشوم او نعي نادب
وتعل لليد حتى الكتابة عابثة ۞ ولا فضل في بين العفو والعواقب
بحر براع او حسام علوته ۞ وبالكتب اردية او في الكتائب
وكم ليلة خضت الدجا وسماؤه ۞ معطلة من حلي در الكواكب
سريت بها والجو بالسحب ۞ جلما تبدى النجم فيه كطاجب
اطاح ترى برقا اربع وصفه ۞ في سماء ام ومطايا راهب
بجوفه حتى الحرف المتجر صوتها ۞ سليلة نجب الخفق نجائب
نعام وورد الماء اسبق القطا ۞ الغبه وما امت بري المشارب
نصعت بها خوف انوار سباسبا ۞ إذا قلت تمت اردفت بسباسب
يقام في العذل كل بهجة ۞ منزهة الا لفاظ عن فرح عايب
بنزلها الشاهدون في نعمايهم ۞ وتعزوا بما هو احرار ام كتايب
فماذرى ما املت في طلبه العلا ۞ ونزهت نفسي عن كان المواهب
وقال ايضا يفتخر بقومه ولخيه مع نبا رخاله
ألست ترى ما في العيون من السقم ۞ لقد نحل المعنى المدقق من جسمي
واضعات

واضعات مابي باختصور من الضناء ۞ على أنها من لحظها غضبت قسمي
وقاد الكرى بوم وداعنا ۞ وقد غفلت عين الرقيب على رغم
تمثلت ضنا جسمي الى معاشمي ۞ تجنسية كانت له علة السقم
ربيبة خدر يخرج اللحظ خدها ۞ فوجنتها ترمي والحاظها تدمي
نكلم لقضي خد منها ان ذكرته ۞ ويومئة اني مرة الدفي وهمي
إذا ابتسمت والبارق المعبر مسبل ۞ تظن وميضا من ظلام ومن ظلم
تغزلت فيه بالغزال فاعرضت ۞ وقالت لعمري هاذه غاية الذم
وصدت وقد شبهتها بالبدر وجهها ۞ نفارا وقالت هي تقمع في شتمي
وكم قد جلت النعت الصب وطلما ۞ وخاطرت فيما بالنفيس على علم
فلم تلد الدنيا لنا غير ليلة ۞ نعمنا بها من اشتمه على الرغم
فيا من افامت خصيبا لو جهنا ۞ ارمح بيمها اللفظ في النثر والنظم
خذي الدر من لفظي بارشفه نظمه ۞ واعوز ملكه للنظام فيها جسمي
وبيد هجرت الاهل والمال والغنا ۞ ورتبة دست الملك والجاه والحكم
وقلت لعذا مبحثا مع الحي قد عدا ۞ صحبت جهلا جار نحيبي بجوبي وظلمي
الم تشهدي اني امثل للعدا ۞ فتسهم خوفا ان ترانى في الحلم
وكم صمعوا بي وقد منيتهم ۞ باضيق من سيم وافتل من سيم
ركم اججوا نار الحروب واقبلوا ۞ بجيش بصحح
فلم يسمعوا الاصليل مهندي ۞ وهبوة زهري
جعلتهم نهبا لسيفي ۞ بهم وبال من كلامي ومن كلمي
تود العدى لو يجيروا اسمي لها ۞ واه للدقعا جميعا في مجال الوغا باسمي
تعدد افعالي وتلك مناقب ۞ فتذكر بالمدح في معرض الذم
ولو عجزوا فعل غاية شامت ۞ لثم عليهم في جبابهم واسمي
وكيف ولم يسبب بعيم لعينيس ۞ إلى المجد الا كان خالي او عمي
فان شيبتم في الفخار خلايقي ۞ ووعلى بهم الي اخوة ام الكرم
بفرلي اللاعاتي ما انتم بنسبكم ۞ ولا كاشر في بخفيه لعمري شيمي
نعم فاخطابكم فاغرتم بنا ۞ كذا من اعمال الكاهر على الظلم
اما لم قد انحطم عليكم فبارزا ۞ ولا ارض عنكم من حياتي فبالرغم

نجاة إلى كل شديد بعزمه … أشد به أزري وأعلي به نجمي
بظل كأني أقبط الزمن عزلة … ولا تنزل الأيام إلا على حكمي
بأروع منهم على البغي نجدة … إذا نبت كف اللئيم على الرغم
تلاقى جلال الدين من عز قاهر … حليف المعالي الصلو والنائل الجم
بنى خلفا كباه المجد والعلى … كما العز للأبطال والأنفة للشم
له قلم فيه المنية والمنى … بديمة نعمى وسطوة نقمى
يراع يروع الخطب حالة إرتضا … ويضرم نار الحرب في حالة السلم
فيا من رعانا كهفه ومن رأف … فلن ننظر بالحق والحزم
أصعد جهد ما انتقم بأنني … لنصطلح لا ينعلجه وه عن مى
بأرضه وانجعلني ولياً والأذى … ومنه لا الولي عن الوسمي

وقال يعض بقومه وأخذهم بثار خاله

سل الرماح العوالي عن معالينا … واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب والأتراك ما فعلت … في أرض قبر عبيد الله أيدينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا … عما نروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد … دنا الأعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة … إلا لنغزو بها من كان يغزونا
وفتية إن نقل أصغوا مسامعهم … لقولنا أو دعوناهم أجابونا
قوم إذا استخصموا كانوا فراعنة … وإن هم حكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلباباً فإن حميت … نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
إذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة … وإن دعوا قالت الأيام آمينا
إن الزرازير لما قام قائمها … توهمت أنها صارت شواهينا
ظنت تأني البزاة الشهب عن جبن … وما درت أنه قد كان تهوينا
بيادق ظفرت أيدي الرخاخ بها … ولو تركناهم صادوا فرازينا
ذلوا بأسياف طول الزمان فمذ … تحكموا أظهروا أحقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب أنفسنا … كأنهم في أمان من تقاضينا
أخلوا المساجد من أشياخنا وبغوا … حتى حملنا فأخلينا الدواوينا

ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا … تميس عجباً ويهتز القنا لينا
وللدماء على أثوابنا علق … بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيا لها دعوة في الأرض سائرة … قد أصبحت في فم الأيام تلقينا
إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً … أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا … خضر مرابعنا حمر مواضينا
… ولو رأينا المنايا في أمانينا
ما أعوزتنا فرامين نصول بها … إلا جعلنا مواضينا فرامينا
إذا جرينا إلى سبق العلا طلقاً … إن لم نكن سبقاً كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا … عنا ونخصم صرف الدهر لو شينا
نغشى الخطوب بأيدينا فندفعها … وإن دهتنا دفعناها بأيدينا
ملك إذا فوقت نبل العدو لنا … رمت عزائمه من بات يرمينا
عزائم كالنجوم الشهب ثاقبة … ما زال يحرق منهن الشياطينا
أعطى فلا جوده قد كان عن غلط … منه ولا أجره قد كان ممنونا
كم من عدو لنا أمسى بسطوته … يبدي الخضوع لنا ختلاً وتسكينا
كالصل يظهر ليناً عند ملمسه … حتى يصادف في الأعضاء تمكينا
يطوي لنا الغدر في نصح يشير به … ويمزج السم في شهد ويسقينا
وقد نغض ونغضي عن قبائحه … ولم يكن عجزاً عنه تغاضينا
لكن تركناه إذ بتنا على ثقة … إن الأمير يكافيه فيكفينا

وقال في تلك الواقعة ويمدح فيها خاله المذكور

لمن الصوارم كالنجوم الأفل … كسيت حلال الدمى غبار القسطل
تبرز من خلل العجاج عوابسا … تحمل كل مدرع ومسربل
شبه العرائس تجتلى وكأنها … في الخدر من خلل العجاج المسبل
بعلت قوائمهن عن إصدارها … بعل الصلاح في كرات الجندل
فتنصلت فيه الصخور … خوارها وإن لم تنعل
تحملوا من آل العجيب موارنا … كالأسد في آجامها أرماح الأسل
تنتال حول مدرع بجنابه … وكأنه من بأسه في جحفل
ما زال صدر الدست صدر راتبه … العلياء صدر الجيش صدر المحفل

لو انصفته بنو الحاسر اذ مشوا … كانت رؤوسهم مكان الأرجل
خصيتهم في محفل … رجب تزال زعيمهم في جحفل
شاهدته في العراك لعلمه … أخي كنانة أبيتهم لم تشتكل
لما دعتني ابن الرافعي … لبأسهم يمضي بسيف المفصل
وأبيت من أني اعيش بعزهم … واكون عنهم في الحروب بمعزل
واجبت في يوم اغر محجل … أغشى الهياج على أغر محجل
ثار العجاج فكنت أول ثائر … وعلا الضراب فكنت منصل
فغدا يقولوا صغيرهم وكبيرهم … لا خير فيهم فالإمام يفعل
سل ساكني الزوراء والحرم التي … حضرت وتظللها رواق الفيصل
من كان منهم نفسها بجمامه … اذ كل شاخ في الهياج كأعزل
او من ترنح بالعجاجة عزمه … نادى مناضل القوم بالخير اجمل
تخبر فرسان العريكة انني … كنت البطل بغير سؤال أول
من كان يبغي من تقدم سيفه … أو لم تتمها مضارب منصل
لا يحزنك سمعنا عواهر تحرموا … فالأمس كان لهم وكان العجل
وبديعة نظرت الى بها العدا … نظر الغني الى الفقير المقبل
واستشغلت تمضي بما بكاها … لقيت بذلتنا سورة المزمل
حتى انثنت لم تر ماذا اتقي … عند الوفا في طرفي ام مقول
حملوا على الفند حتى انثني … تعلى صدور رماحهم على المرجل
ان يطلبوا ايلي بلبثت الوتم … دم شيخهم في طرفي لم ينصل
فالى اسير بها وتلك فضيلة … الفخر في العدو بمحجل
من شاهدوا من قبل توقعي … عن حربهم وتنشكي وتحمل
لما اثاروا الحرب فالتهمتهم … جمع الزمان عليهم ان لم يجهل
فبالأمر حتى فليت الفلا … حتى تعلمت التجوع
أصبحي بحاولته العدو وفيهم … تعلوا على هام السماك الأعزل
ويروم إدراكي وتلك عجيبة … هل مدرك الزوز ومنه المجحل
فالليالي وتحكم ما شئت اصنع … بعد وللدلايل ما شئتا افعل
حسب العدو بانني اما ركبه … لها ولست

ساطا كل مهمة في مهمه … وأبيت كل عظيمة في منزلي
وأسير في دار البلاد وانثني … من حسد حيشه عن ام في محفل
اجعوا الدنيا بأركبة وصيفة … سرج الصهم فلت هذا المنزلي
لا تشمخر بأرائه مسلما … واذا سمعت بما فعلت فقل
ما لا نصراء وطرفي عاتقي … ان لم يكن واشئ ممثل
ما كان يجزى له منه على الأخفى … ورضيت بعدي تذللي بتبع للبل
فإذا رميت بحادث في بلدة … حزت مسامحا طائلا او قاد حل
بلد الذل اخشى وزرود منيتي … واري ورود العتق اعز منهل
فإذا اعتلا حي بقلبي حمتي … واذا دنا اجلي فبرزهم مقتل
ما تتحف بالدنيا اذا امرا اقبلت … نحوي ولا ان اسمح اذ ام تقبل
وكذا انما وصلت بقلب اتحمه … يوما ولا قصعت بقلب لها صلي
صبرا على كيد العراك لعلنا … نشفى اخي منكم بكاسي الاول
يا عقبة بها فقم لتنبيها … ماذا امنتم من ثوب الاشبل
قوم يعزون النزيل وحالها … تخل النجبا واكفهم لم تبخل
يفني الزمان وفيهم ونوائحهم … يبلى الخمس وفيه عرفا المنزل

وقال يعجز بأفرامه في تلك الوقعة مضمنا
لابيات الحماسة المنسوبة الى قطري بن الفجاءة المازني

ويا مزة لا تعدا با اها … وراء النفس كرها ما اعا
برزت وقد حسرت لها القناعا … أقول لها وقد طارت شعاعا
من الأبطال ويحك لن تراعي
كما اتبعت العلاء بغير نوم … واخلت النكال بكل قوم
رجى كاس القتال بغير نوم … فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعي
فلم ارحمت عندك انه الضرغام … واقبلت العدى فتلاوتها
وانت مميضة بالحزن حتما … فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع
إذا ما عشت في ذل وعجز … فقل للنفس

وليس الخوف من أجل … عن

فلا أعتاض عن شيء بغي … وثوب الحي في نشر وطي
لقد حتم الفناء لكل شي … فسبيل المرء غاية كل حي
وما أعبأ في حقل الأذى بداع
مجاهد في العلا يا قلب ترع … ولا تطلب صفاء العيش تجزع
فمن يضع بجيب الرزق يغنم … وقوم يغتبط بمرح وبيان
وتسلمه المنون إلى انقطاع
أأرغب بعد فوتي في حياة … وأجزع في الوقائع من ممات
وأرضى باعتياش بالأماني … وما المرء خير في حياة
إذا ما عد من سقط المتاع

وقال وقد اشتد اعتداؤهم بالمغول والأعجام
واستظهروا بأحد الغراميين وأحد الحكام

أشهد أنه لا تغار بشيء صحة … فتعز أمة فقد بها الحكام
وتتيه بالعز المعار إذا لنا … فلا أحد بالترك والأعجام
لم تكن تبغ الورى بأكفنا … وتتابع الأفواج في الأفواج
وإذا أخذ لنا نحكم بنفسنا … نحو الصوارم في الطلا والهام
ما شاء من راع العدو ونعيه … وأقمن بأرضنا بعد الأجداد
فدع الكلب الهرير بعضه … والناس تعرف سطوة الضرغام
ولقد رأى الأعراب قبل أنفه … والموت خلع ثيابه وإمام
في معرك تغدو الوحوش وجوهها … وتغدو ملء الطير فوق الهام
عموا بأنف الغزاة بجورهم … متجبرين في البر لا الأحجار
ما في موضع نسمة لمعوجة … الأولية موضع تعتام
ولكم قلبنا جموعهم بقصور … زلت قلوبهم على الأجسام
وكم الحماة وطئنا بقلب بنا فتفزع
بعدوا وقد تركوا النساء وراءهم … متوقلين مع الفرار الأزلام
لولا حوافي الخوف أطلوا بنا … لم يحملوا بحوافر الأفراس

وأعز من جعل الحسام كمنية … وسمت به نفس لنفس عصاه
يزود العدو ولا يغني بنشره … بنشر العدو وملبقع بعشاه

وقال في أحد الوقائع وذكر فيها
خاله المذكور وأرسلها من السجن

سلوا بعض تسنى التقوى عنكم غنى … وقد شاهدوا ما لم يروا منكم قبل
رأوا نوار من منكم العمد لكم … وأحسن حسنا منكم بكم يحسن
وقد كنت من الخوف من جور بغيركم … وقد نلت لما ناسني جوركم أمني
خصصت بغالي النفيس وأموالكم … ففزعت حتى ها مع عيني غبني
ومنذ رأيت العز فرغ عنكم … ولا منتي في الأمنية وأمن
تنبت عناني مع ثنائي عليكم … فإن منحتن وإن تأ العناء هو أمني
ونشرا تنفسه في الدجى فيضان … دفيوشعا الحر معمول المش
كأن صغار النمل … ولم يروا فوق محل ما زرع في المزن
وصوفيكان الموج لا يصب صرته … فيهم عطوه أنفى أمواج ويشتكي
أصاب به في الشتاء من تعابه … فيح به الأمن التوكل في الحزن
وما زال عزم يقتضي أن العلا … فيتشوقه حتى جاءها الآجي بالإذن
وردوة ملوك أكنت أشرعه وصنعه … فيتنصحني شوقي ويقعدني أمني
فلما تلاقينا وقد صرح أشرقه … رأيت مقلتي أشعار فيما تمنيت
خصصت بوصفي عزيم لصباتهم … ما صنعت بالعز الممنع في حصن
إذا ما رأوني هكذا قيل هكذا … ولو شاهدوني واعتبار عيوا عني
إذا ما أمنت الورى في نظم وصفهم … تعود تراهم بالنظر وبالأذن
يعين أنه ينحرا بالبشر عنكم … وما كان حكم الذهن بالبشر أذن
وتزعم أن الشعر أدنى قط بي … وتعلم افعالي وقد علمت أنني
وقد شاهدت شرده ونظمي في الوغى … بماء العدى والنجم بالضرب والطعن
وإن كان لفظي نثروا النجم وقعه … ورب خيالات السامعين بلا أذن
ورب جسيم منهم جاء التي … بنضو حمرة الصمام فرسك والكن
وفيستقح حتو حرة خلاله … وأنهم علموا أنه يوسف الحسن
وتلك الحمرة كالنجوم زواهر … تفر بها الحساد عما على غبن

فإن حسدوا غيظا وعابوا محاسنا ۞ من الحد للتقصير عنها وللبغض
محاسن لم ترق إلى التحاسن ۞ وهل تمتري الأحداق في زهر الغض
أضر وأجدى وافتر البحار ساهيا ۞ سواء من في خوف وجار في أمن
كأن كري جفنيه سيف ابن حمزة ۞ إذا استل يوما لا يعود إلى الجفن
فتى لم تزل أقلامه وبنانه ۞ إذا نابه حادث نائبات عن المزن
ولو خص من في الدهر من شاء قطره ۞ لخص عن الغفران من عهده الفنى
فتى جاد يوما أن يعد بخاتم ۞ لغير العلى والمال والمجد والثنى
ولا غر يوما في الأقد بغابه ۞ سقى بأسه بحرا والسماحة من معض
ولا فيل يوما إنه غير عالم ۞ بغير علوم الحلم واللوم والحصن
أعادي الأعادي في الحروب كأنها ۞ جبال عمت من عاصف الموت كالعهن
فإن قلت الأيام في الحرب حرة ۞ فما زالت الأحرار في أهلها تغني
وإن كسيتني في الخطوب تجارنا ۞ فقد وهبت أضعاف ما أخذت مني

وقال وكتب بها الى الوصي يحيو ومعسل
بالمساعدة في تلك الوقعة

وحرة جميلا وأخلقته ۞ وذا الدهر بالحر لا يجمل
وقلت بأندى تسامي ۞ إذا فاته أخفق الجحفل
وكم قد نصرتك في معرك ۞ تحصن فيه الفتى الذبل
ولست أمن بعد على عليه ۞ فأعجم بالقول أو أعجل
بذا تتفاوت قدر الرجال ۞ فيعلم أيهم أفضل
كما قاله الصقر من عزة ۞ به حين ما خرج البلبل
وقال أراد جبيني الملوك ۞ ومن بعوا بديهم تحمل
وأنت كما جمعوا أخرسته ۞ ومن بعض ما قلته تنكل
وأجلس مع أهل ناصع ۞ وفرق عنهم ما يحمل
فقال صح فيت ولا كنتم ۞ بل أنتم أنتم أفضل
لأني فعلت وقاطع فعط ۞ وأنت تقول وما تفعل

وقال وكتب بها الى افاريج مرماد بين
وعرض بمدح سلطانها المنصور

خليل الذي عنه اكتساب العلا بمض ۞ وقد يستعد في غير ذا النقي ركض
فكيف وعزه إذا ما اقتضيته ۞ تيقنت أن الأرض أجمع في قبض
وما لي إذا اشتق الجبال بمثلها ۞ من العز والإنصاف في موقع الخفض
علي أن همتي إذا أزمعت مطلبا ۞ رأيت السما أدنى إلي من الأرض
أبت همتي لي أن أذل لمالك ۞ عزيز الدهر أو أرضى من الود بالبعض
وأمنح في قيد القوافي مكبلا ۞ لدى حضرة تعلي الأماثل بالغض
ولا كنت أرضى المنون ومن أكن ۞ أغض على وقع المذلة بالغض
أبى النفس بالأموال أحنو إذا وقت ۞ كحنو اللهيب بنفسه وفيه ماء فيضي
ولا أختشي أن مضغتي وقع حاجة ۞ فتلك بحسن أن ما بها تنقضي
فوا عجبا يشعي إلي من العدا ۞ ليبرد كلي من بعضهم عن بعض
ونغمة من لو تمثل شخصه ۞ بعينيه قد أغاه حقي عن الغمض
نصبت لهم صرفا جوادي فخار بما ۞ لذ وقع ذكره عنهم ضلوا خفض
إذا ما تقلدة ابن صدق لغاية ۞ ومن خيبة يوم الوغى فليمر تمضي
سأبغض جلبابا الظلام منكبا ۞ وأنضر أرض طالب فيها بالركض
بلا وأحيا الذي كنت أمرا وأن أنت ۞ فلله ميراث السماوات والأرض
مررنا عليهم واقتضينا بثأرنا ۞ وننصب أيضا للجميع ونستغفي
ثم أمس ليثا في بعد غزو بني بهم ۞ فلا عجب أن يستمروا على بغض
فإن أمنوا كيف بما أمنوا به ۞ وإن ثلموا حقي بما ثلموا عرضي
وإن قمت واعتضوا فهم بني ۞ بما اتقوا في عرضهم ركضي
تقول رجالي حيث أعجبت ناجيا ۞ سلمنا ومعيني في أساره وقبضي
حمدت الإله بعد عز وإذ نجا ۞ خراشي وبعض الشر أهون من بعض
وأصبحت في ملك معاود رفعة ۞ منيعا وكرم الأرض عني في بعض
لدى ملك فاق الملوك بعظمه ۞ وطاول حتى طول السماء على الأرض
هو الملك المنصور نجل ابن زاهر ۞ أخا النائر العناز والكرم المحض
مليك ترى كسب الأنظار نواظرا ۞ بعين ترى نعم العباد من العرض
حبا ذا بمال يوم جهاد بنعمة ۞ وأنجد في وقت جهل في ركضي
فيبعد الأمر منه في عز جنابه ۞ ويا حبذا خوفا أن قصرة يمضي

منزلا على وعدا لي ما وارزنا ... وعشناه يضيع تأبيلا ما جنى
لا يجز عنده انه روع العدى ... فبسوف يمدح عن قليل ما بنا
حكموا الجار وأبوا القطيعة ونادروا ... ان المراتب تستحا التي فينا
غنوا الولاية ان تروه عليهم ... هيهات لو داقت يهدد امة لنا
فتلوا وجاء بغداة وفتكوا بهم ... في وقعة الزوراء وفعل بنينا
كان النصير عشو الوقيعة فتلوا ... ما فاز منهم سالما الا انا
ليس العراق وعلي عار ابغر ما ... شهدوا بما هي نوم مشتبك القنا
اركبت اول من نعا عوارضهم ... فركبت يوم الحرب اول من دنا
الغرة عوارض العراق وكاتب ... عجلا بان الحزن نعم المقتنى
لا اختشي من ذلة او قلة ... عنهم لبناني والقناعة في غنا
جنب البلاد ولست متخذا بها ... سكنا وأرض الثريا مسكنا
حتى انخت بمارد بن مهنيه ... فهنا دفا الي ان ما زلت امنا
نصر الخطوب وفرقوا ... ورث الزمان وقد اساء واحسنا

وقال حين توجه الى الشام

سقيتها الصبر وانجاز البواعد ... ونزوا لها في كل يوم بوادي
ومقيلها القمصة والثرى ... غراسه وساعد اهل وساد
وجميع مالي المضارب عنقه ... اصبحته العود ومن حمد عادي
ابيض اخضر الجريدة ثمرنا ... شوقيها مراح الاسناد
وقيه دذع كأنها ... حبط النمل او عيون الجراد
وندي في البيض وفيه انتعي ... وشروق ماء وصرح زاد
ودليلي حشو النوم والبيد ... لبان الاضالع والاكواد
واذا ما هدي الخلائق في ... مرنجوم السماء في البلاد
ذاك اذ لا تقبل الضيم نفسي ... ولو اني امتشت شوك القتاد
هذا دابي وقد كنت طفلا ... وشديد على بعيد اعتيادي
فاذا شئت اخشب الارض ملكي ... وجميع الاقطار طوع قيادي
واذا ما امنت ما الناس اهلي ... اينما كنت والبلاد بلادي

لا يعوق العقول من رزو العقل ... وحشو الاحضار والايراد
واذا اصبح القناعة ذرعا ... كان الجمع الى بلوغ المراد
لست من يدامغ عدم المعز ... ويفعل الاباء والاجداد
ما بنيت العلياء الا بجود ... وركوب اخطارها واجتهاد
وبلغت اذا انطفت وفعلي ... وجدالي عن منصبي وجلادي
غير اني وان اتيت من الشعر ... بلغظ يدق قلب الجماد
لست كالبحتري افخر بالشعر ... وانحو عصمتي في الانشاد
واذا ما بنيت بيتا تخيرت ... كان بنيت ذات العماد
انما مفخري بنفسي وقومي ... وقناتي وصارمي وجوادي
معشر اصبحت فضايلهم في ... زمن تملي بالنسب الحساد
البسوا الاملير اثواب عز ... واذا لوا العنا واهل العناد
كم عنيد ابرى لنا زخرف القول ... واخفى في القلب فرح زناد
ورمانا من غدره بسهام ... نشبت في القلوب والاكباد
فمضى اليه اجل السهم ... بغاه يسعى بالاسناد
واتينا من الخمول بسبيل ... سال فيه والهضاب قبل الوهاد
وبرزنا من الكماة باطواد ... حلوم تسعى على اطواد
كلما حاولوا السواد منا ... شاهدوا الجيش منه مات السواد
واخذنا حقوقنا بسيوف ... غنيت بالدماء عن الاغماد
فكان الشيوخ عاصف ريح ... وهم في هبوبه فوق عاد
حاولت رد سهم معود ابنا القنة ... ولا كر حلوة وهو المعادي
قليل قلت الحوادث خيرا ... بعد ما اخلفت من التغلاد
ولقد نلت من فنا النفس ما ... واقدر كت منه فوق مرادي
وتحققت ان العيش اعوا ... ن وكل مسعى لنفاد

وقال عند نزوله بدمشق مسمطا لقصيدة السموأل بالجاهلية

فتى ثغر من فاقة عراني نعواضة ... وصول الفعل رحب لديه عرضة
ولم يثلم من بال التجارية رهضة ... اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

إذا المرء لم يحجب عن العين نومها ° ويغلي من النفس النفيسة سومها
أضيع وما تأمن معاليه لومها ° وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيل

وعصبة عز أرغمتها جدودنا ° فباتت ومنهلها صفا وصفودنا
إذا عجزت عن وصل كيد يكيدنا ° تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها إن الكرام قليل

رفعنا على متن السماء محلنا ° فلا ملك إلا تفيأ ظلنا
فمن خاف جيش الأكثرين أقلنا ° وما ضر من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول

يوازي الجبال الراسيات وقارنا ° وتبني على هام المجرة دارنا
ويأمن من صرف الزمان جوارنا ° وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الأكثرين ذليل

ولما حللنا الشرع نمنا أموره ° لنا وحبانا ملكه وأميره
وبالغيب إلا يحلو الذي عز هوره ° لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال شعابه ° ويحجو شهب الأفق فوق هضابه
ويقصر خطو السحب دون ارتكابه ° رسا أصله تحت الثرى وسما به
إلى النجم فرع لا ينال طويل

ووفى على الشعراء فزادا مثله ° وجاوز على مجرى الكواكب محله
وقد شاع ما بين البرية شخصه ° هو الأبلق الفرد الذي طار ذكره
يعز على من رامه ويطول

إذا ما غضبنا في رضى المجد غضبة ° لندرك ثأرا أو لنبلغ رتبة
تزيد بغرات الكرى إلى الموت رغبة ° وإنا لقوم لا نرى القتل سبة
إذا ما رأته عامر وسلول

أبادت ملاقاة الحروب رجالنا ° وعاش الأعادي حين ملوا قتالنا
لأنا إذا رام العدا قتالنا ° يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم فتطول

بنا معبة الليث في قبض كفه ° ومورده في أسل كأس حتفه
ومنا مبيد الأسد لقى يوم زحفه ° وما مات منا سيد حتف أنفه
ولا طل منا حيث كان قتيل

جنى بقعنا الأسمراء هو وأو هنا ° فما كل أحلامهم لنا وأمرنا
وقد خضبوا أقدام صحبانا وبرنا ° صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا
إناث أطابت حملنا وفحول

لفرقة العليا في المجد نسبنا ° وما حالفت منها الأكارم حسنا
فمن حاولت في ساحة الحرب سعينا ° علونا إلى خير الظهور وحطنا
لوقت إلى خير البطون نزول

بغى لنا الأسمراء عن انتسابنا ° وتغشى خطوب الدهر خطابنا
لقد بالغت أيدي الخلائق في انتخابنا ° فنحن كماء المزن ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل

تعيب في الرشد وتجمر قومهم ° كما يومنا في الحرب يعدل حومهم
نقول أناسا تحشر القضب حولهم ° وننكر إن شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول

إذا شيخنا سعرنا بالمدابر ° ومن يعتلينا في العلا متثير
إذا زال منا في الرسوم مؤيد ° إذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

سبقنا إلى ... والعلا كل ساعد ° وعم عطانا كل راج ووامق
فكم فرحت في الحرب نار صنائع ° وما أخمدت نار لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علونا ° وساء العدا الخصم سمونا
فما إذا يسرى الضر من يوم سوءنا ° وأيامنا مشهورة في عدونا
لها غرر معلومة وحجول

لنا يوم حرب الدار جيد تغلب ° وفارح ... كل مضرب
فما حسابنا من عهد ... ° وأسيافنا في كل شرق ومغرب
بها من قراع الدارعين فلول

ابدنا الاعادي حين ساءت فعالهم • فعادت عليهم كيدها ونكالها
بسيف جلا العجاج صقيلها • معودة الا تسن نصالها
فتحمد حتى يستباح قتيلها
فمن هو في فرمتون بينهم • وخالوا بغرا الى السلم بينهم
فان شئت خير انعامنا ومنهم • فان جهلت الناس عنا وعنهم
فليتق سواء عالم وجهولها
ليعلم الاعداء عن بسومهم • فكم حلموا في الكرى عن نومهم
وان اصبحوا فهبالا نبا يومهم • فان بني الديار فصب لقومهم
تزور رجال من حوتهم فتحول

وقال عند رجوعه من مصر متشوقا بالانعام وكتب بها الى اخيه جوابا له عن نهيه اياه عن التغرب

توسد في الفلا ايدي المطايا • وقل من الصعيد لحمد بيا
وعانق في الدجا الحصان عضبا • يريك حدا قفار المنايا
وصير جاشه في البيد جيشا • ومن حي الاسود له رعايا
فمن يسمت ثنايا الامر تادى • انا ابن جلا وطلاع الثنايا
ابيت يقيم بارض ذل • ولا يفي نوالهم والرزايا
اذا ما فتيت ان ضرجها هلا • ولو ملا النظر بها وكايا
عزائم واي الشلطان صوتا • ولا كرم يجي من ارعايا
تركت الحكم يخسف طالبيه • ويوتى اهله خمص الخطايا
وعفت حسانهم والحفظ عنه • وفي كفي حسنتو البغايا
وسيت مرفقها في حكم نفسي • تعد حمولها اخرى البلايا
وليس بمعجز خوض العوالي • اذا ما عتلد الحثم خوض المنايا
فلي في سرج مهري تحت مسلك • متبع لتنقله يخاف الروايا
وابوات حكى ابوات كسرى • تراوز علية من نبح حنديايا
يفيض على لي جا اذا افنيا • واي سرنا تسير به المطايا
تسير بي اليساه به كاني • ورقت من ابو داود مرآيا
فحاط لسيري في البيد خلوا • وكم فيه خبايا في الزوايا

تماريه مع الولدان فودي • تمض الام باهر واخوانيا
وتعقوه وتحمله بنود • كاني بعض اسلاك ارعانيا
فان نعيم ملكي الرضيع • وابكاني لمسالك حصانيا
اذا وافيت يوما ربع ملك • الى المرباع فيه والصبايا
تلاحظني الملوك بعين عز • وتذكرني وتحسن في الوصايا
اجاوزهم كاني بين اهلي • وكم من سر اتمم سرايا
وما في ما امت به النهى • سوى الاداب مع صدق الطوايا
وودي شيمة لهم تنضي • اذا اشتو وكنت في قيص القضايا
واني لست اترام يمدح • ازور به المواهب والعطايا
ولكني اصيح جزا • لها اولو لولا من كرم السجايا
فكم اهديته من غير دفو • به وصل الذي فيواى الهدايا
فقل لمشبهه في البعد رأيي • وكنت به اصح الناس رايا
عزوت لهم تنرق للعلى همما • ولا ابه وان مازلت العطايا
ولا اولاد موت احصرنوا • كما عكست اشعتها المرايا
فما حريصع الضرح • ولو امست عرابه ارهانيا
لزال الامر علا في النايرخ • ومبيت بلاد فوقي بالنصايا
ولستنا مسجعها فوق بفوك • ولا ذكرا رحالهم ابيا

وقال يعيز متمما للابيات الثلاثة المنسوبة للامير وجيه الدين ابن منقذ وقيل انها للامير ابي الفضل الميكالي ذكره الثعالبي

متى تتصافت بنا النفوس النواحي • امغنة فرما لنا والهوامي
بلنا الاطلال والفروع النواحي • انا اسنا بنا الفصا والروامي
منى ملكنه صوبل السرواح
كم بناه بعيد لنا محمور • ومليح بجود نا مخمور
واميبا نا ما مور • عرفوه لنا سرا اذا امور
واصطلام الاعداء مر وسهام
كم قتلنا شبا خطوب جسام • ببراع او ذا بل وحسام

أيا رب فيه عود تقي منه نعمة … أجود بها للوافدين بلا من
إذا انحلت كفي بنعمة منعم … بعثت بشاء في نزار معد كمني
فأنعم ما أنت مطايا الجمة … ونعما لدى خيبته ذا البين البين

وقال

حسد القاضي الماجدون وبضل … فهو للحاسدين يخفي ويبدي
ورما بيننا العداوة أني … نلت ما نال فهو يدني ويضحي

وقال في شعر له وقد سيم الإقامة والراحة والقعود واشتا وافارقة والحركة للغاية والذي كل بيت منه التجنيس اللفظي في شطريه وهو معنى اللزوم

لتيمني في الفلا والبيد داج … وكري في التوغل والنقع داجق
وحملي من هفا الحديد صارم … لحامله وجوله النقع طامق
وهجري ذا بلد المختار مارق … بليل بهم صحراوي مازق
وركضي أدهم الجلباب طاب … خفيف الجري يوم السلم طابق
وخوضي تحت راية ليث غاب … لسطوته لقى الرهج غابق
شديد البأس من أمر قطاع … مضارب كل فرد أو مقاعق
أحب إلي من تحجيد شاج … وكف مراحة من كف شادق
وحثي بالكؤوس إلى بواه … فواههن عنب والبواسق
ولثم مضحك الأجعال ناج … بحلو حشية للقلب ساجق
وبكري في حبال أو وبال … بلا زهى كل فاتنة وفاتق
فيا نفسي وانشوات في هواز … كما شمت بكم في هوازق
وليس المجد في مواط … على هام السماد لها مواهق
بعي في الشدائد يجن واه … وبا من في الوفاء يحن واهق
وهمة ماجد كالنجم هاد … يسر البطش حلما وهو هادق
وكل عضنفر للباس كاد … وشبه الشيعة فيه الموت كامق
كمي لا يضيع مقال لاح … بغار في بعلة والقول لاحق
تغشى من ثياب المجد عار … بهمة لا تنفك الخصم مارق
ومعشرة كأنه للعلم قار … تحسوا على وبالأدب فارق

اخبر لداء العرس تابس … وماء التوح منه تحت دابس
وإن نفحة نفست في معاج … وصبة القعاة بها معاج
فما لدي في السعادة من موازن … ولا لي في السيادة من موازن

وقال وقد كتب بها إلى من يتأخر عن إنجاد له في أحرى واقعة له وكان أنجده في محدثة وقائع وتأخر عنه منجح
معنى التجزئة أن اختصره له خبر عنوله وتعزيه بولاية ومن أحسن أنواع
التصنيع التي اخترعها وأمعنها وذلك أنه عمد إلى عشر من بيتا من قصيدة الطغرائي
على الترتيب لمزج مورودها بأعجاز عشر من قصيدة المتنبي التي ما تبعها سيف الدولة

فل للخليل الذي فزنا وعن متحد … ومن بجسمي وحالي عنده سقم
تنام عيني وعين النجم ساهرة … وأحر قلباه ممن قلبه شبم
فيا حبيب خبث العذرى والأسرار ابقة … فليت أنه يحب بقدر الحب نقتسم
بمهل تعبر علي غيمي همت به … في طيبة أسف في طيبة نعم
حب السلامة يثني عطف طالبه … إذا استوت عنده الأنوار والظلم
فإن جنحت إليه فاتخذ نفعا … لنجده ثم مودود غنيمة ندم
يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه … وقد نظرت إليه والسيوف دم
إن العلا حدثتني وهي صادقة … إن المعارف في أهل النهى ذمم
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا … وأسمعت كلماتي من به صمم
لعله إن بدا فضلي ونقصهم … إذ ركبتها بجواد ظهره حرم
أعلل النفس بالآمال أطلبها … لو أن أمركم من أمرنا أمم
تغالى بنفسي عرفانا بقيمتها … حتى ضربت وموج الموت يلتطم
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني … شغف البراءة سواء فيه والرخم
أنحرى عن ودي أخير ومعرفة … فلا تظنن أن الليث مبتسم
وحسن ظنك بالأيام معجزة … إن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
إن كان ينجع شيء في ثباتهم … فما لجرح إذا أرضاكم ألم
يا واردا سور عيش صفوه كدر … وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
فيم اقتحامك لج البحر تركبه … والله يكره ما تأتون والكرم
ويا خبيرا على الأسرار مطلعا … فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

فمن شهوك لا غير لو فهيت له ... تصافحت بيه بيض الهند والليم
فابعث لتطهير نصر بيك اختبه ... فذهمن الترا لا انه كلم

وقال وقد كتب بها الى مخدومه وقد ورد عليه الفصل الشافع في التحريض على الرباطة والقتال واخذ الثار فلاح يي مما ليحرض خالد الصدر جال الدين على اخذ ثار خاله الدهمي الدين يتيمد بالو لا يد

ماذا او نحن الا ما نير مختر ... بطول تكيد منسوب الى العجز
هاذي المغاني وما فرقة كما منتهيا ... ومرهة الدين ما نسبو منتهي
واخ العدى قبل تغزونا جيوشهم ... ان الشجاع اذا ما الغزاة تخزي
والوالعزو بجيش غير محترس ... من المنايا وجيش غير محترز
لا تترك النار مرفوع مترادفهم ... اخباذ ذكي لنا في الناس متنتسر
ماغرنا وبنو الا عجام ليقتربها ... نغضو في معلج الهند من عوز
باكل منصلت منها ومنصلح ... في كفي وتجر منها ومن جز
وكل قوم في كف ذي همم ... وكل ذي ميسر في كف ذي ميز
فاقمع بنا الضد ما دانا او امر نا ... فطاعة ومعالينا على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت به ... جاءة كعاقد فلم تبعط وتم تقع
وارتد ادراية العليا فلا نتشبه ... التجد والشرف الا محلي التجد عزى
لقد نا بضليم عملنا اذ فيه لنا ... نيل الاماني ومن بلو المنايا عزي
ما ركب الهم في اخذ افنا بما ... الا لنفع وبيس الدر والخرز

وقال ايضا يحرضه على ذلك

يامن له راية العلياء فرقها ... ان المعالي بنا لما اذا بت همهمت
وقد اذا دوا لنا بالشوه دارك ... من الشكا وان تم جهما انسعمت
ارادهم لبينها عوضهم مقرر ... لقد ارادوا اشكتتهم ومد لقيتها
ان الهمة وانت بالغل مشحنة ... لو فضعت بلهيب النار ما جحمت
وكم بهوالد الهجا على همما ... ومت البصا وبما امر بعدما رحمت
تبسمت لدوا الاخلاق عابسة ... ان الغلوب على البغضاء فرحمت
تعرفت وقام مرخوف بباسكم ... حتى اذا امنت من كيدي اجتمعت
وحرقة سطوات منه عاجلة ... عنه الغدو وبهذا امهلتها همت

وبها العت باصو ولشت تعديها ... ولا احلعت بحب أو لا اطعت
بكيه لو عاينتا او حيا ذ ... ان كان خافي وعلمنا عن بعض ما هممتا

وقال يحرضه على القتال ويذكر تغافل بعض انساب عمته

فلوا الديد واخموا امادعو ما بطنوا ... وتبرهوا حتى تصول الحر طة ثم وا
خافوا النكال او بصوا وتتيمموا القتال ... وللعار تيمموا عن النكول وضوا
دهمهم بنار الشهدا ابدا الشرا ابن تعيشوا ... ولهم تهمهم ما بعل بني بجد لا يبشنا
فالوا العوالي بطعنة عنها النوا لهم تغيظ ... ولا تبدي مناسبة عرنا رهالا تغتنا
نجوا النجد بجمعهم ومثل الحليد بجاه ... ونو ذعوا الهند ارما وما موالي تو فا
وتنبهوا فكانهم الزخم فيد تنبلة ... يا دوحة كل الورى لظلهما تتفيا
ما انت الا جملة منهما الكرام تجزاة ... اوطن غاد نا العوالي بكل حج بجا
وتجرعوا غصص المنون باعلية تجزاة ... واذا ابنا غدو العدو فبالا قفا بيرا
ان الحمول وان تبا عن عهد ما ليس ... واغتنم جميل الذكر مهمن الغنايم انشا
فالمرة يبرز ومايشا من امراتها ويبرز

وقال يحرض جلالكما وبعل الممسا عدة به واقعة له

مولاي انه عليه منكرا واتبعها ازوم مشتعل ... وكيف يختم راي ويحلد بتم راي المثل
بقم بنا صري بعد تغا عسر ... في دهم وظافت بعيدك الحيل
ولا تكل حاجتي الى رجل ... ومنه في كل شعرة رجل

وقال يحرض الملك السلطان المنصور نجم الدين غازي

ابرارقو طحب مار دبر على حضورك ... حما رفلعة
ازبل حيث ازمنا الجيش وقد يغضها

ابد سنا وجهد من جانبه ... فالسيف لا يغمد في قرابه
والليث لا يذهب في زيره ... اذا انتهى تجعله بغابه
والنجم لا يخفى السير ساريا ... الا اذا السفر من جابه
والشهد لو لاه يراق بجمعهم ... لما تحال يميزاعن طابه
اذا بدا نور له يبصر له ... تزاحم الموكب في ارتكابه
ولا يضر البدر وهو مشرق ... ان وقفوا الغيم من نقابه
فم يحز ما هو ولا كرمنيها ... هزا لحسام وسامة اجترابه

بالعمر لا تجعل ازراء العباد ... حتى يكون الزهد في سحابه
كم مزيد في يومه بحرمة ... مالم يكن بالامس في حسابه
من كانت الشم الثقال رحله ... كان يفوح الندى من جوابه
لا تنبوا اخزاة العداة واعلمنّ ... ما اعظم النبي في احزابه
فازدد ذرى فعليكم بقلعة ... تقلع آثار الجود من ترابه
ولا تقولن الصغير عاجز ... هل يجرح الليث سوى ذبابه
فانما اذا ارايت مقبلا ... مادت وخف الصوت لا ضرابه
ان لم تجلك الدهر دوامه ... فانها تحكيه في انقلابه
واجل لهم عمّا اذا اجلوته ... في الليل تغني الليل عن شهابه
عزة تبليج يخضع الدهر له ... وتجد الملوك في اعتابه
تحاذر الاحوال منه حيه ... وتجزع الخطوب من خطابه
فرضها انجابه عن حضرته ... وصبح الهيبة من حجابه
اذا راه الدهر بعين فكره ... ردّ اخطا الراي من صوابه
وان ازال الرايه في مشكل ... اعانه الحق على طلابه
تنقاد مع ارايه ايامه ... مثل انقياد اللفظ مع اعرابه
لا يزجر البدر في اغرافه ... ولا غراب البين في تنعابه
ولا يرى حكم النجوم مانعا ... يردد الحزم على اعقابه
بقراءة من عنوان سر رايه ... ما سطر القضاء في كتابه
فراشه بنور ايامه ... كانما تبسم عن احبابه
يكاد ان يلهيه عن مطالبه ... مطالب الحمد وعن شرابه
فما سار للناس تنا هابر ... الا وحط رحله ببابه
اذ الشعار ما لديه ... اعانه بالجود عن ذهابه
وان كسى الزهد الذي ... هفسته تخلع من ثيابه
يا مالكا يرى العروفية ... كالاجر المختوم في اقترابه
لا تبد العلم لغير شاكر ... فانه يفضي الى اعطابه
فالغيث يستشفع مع امتناعه ... وانما يسلع في انسكابه
فاعز الحمد بعز شانها ... اتيان من اتى في ابوابه

تسلم ارواح العدى الى الردى ... وترجع الحمد الى اربابه
حتى يقول كل ذي رتبة ... فيرجع الحق الى نصابه
رثوا الى الملك يعيش غادر ... انضمه حكمك في انتسابه
ان لم تفصح بالظبا اوطانهم ... لم يفصحوا الايام من اسبابه
لا تقبل العذر فان رتبة ... فداهم التمويه في كذابه
فتوبة المقلع اثر ذنبه ... وتوبة الغادر مع عقابه
لو انهم خافوا كعاقبهم ... لم يقدموا يوما على ارتكابه
فاضرب حبال عزمهم بصارم ... فربما الغ المغرور في انتخابه
كانما النمل على مجنته ... واكرع الذباب في ذبابه
يعتز الموت الموشى ... وتقصر الاجال عن عتابه
مشتاق القتل النفوس فوقفت ... ولا تزال الصيد من خضابه
يلقيهم في شيبة امعاما ... اذا فنه المغرور في شبابه
يا مالكا يعتز الدهر له ... وتخضع الدنيا في ركابه
لم تكن تعريفا لكم انساله ... ومن اخا في القول عن اذابه
ولا يعيب الشعر وهو طارع ... هل تدا العذب في انتدابه
ذكرك مشهور ونظمه نادر ... كلاهما امعن في اغترابه
ذكر جميل غير ان نظمه ... يزيده حسنا مع اصحابه
كالدر لا يظهر حسن عقده ... الا جواز السلك في اثقابه

وقال يحرض قوما وعزوة المسلمين غزاة في احدى الوقائع
فلما نزل بهم تكلموا واعتذروا بالزهد والورع عن الغزو
حفظه معمط الغايته الحماسية

يا للحمية ضاقت بينكم حيلي ... وضاع حقي بين العذر والعذل
يغلن مع قلة الانصار والخول ... لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
لو انني برعاة العز مفتقر ... لهم نزلوا في جمعهم سكنى
وميتني في حماتها يتم حزنه ... اذ العلام بنمر معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

لله قوم أذلة للرعاة أمنا لهم ۞ عن الخصوب كماة أقنوا أمنا لهم
لا تجسر الأسد تغشى منامهم ۞ فهم إذا الشارد باحديه تهم
طاروا إليه زرافات ووحدانا
قوم تجمع دمع الأبطال مشيهم ۞ ورنة البيض في هاماتهم نغم
إذا دعاهم حرب من مجاربهم ۞ لا يسألون أخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا
فإني قوم في الناس أجوابهم مردي ۞ لا تستطيل أن قام نيله يد
تخوض معه وقود الجنود العتد ۞ لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشر في شيء وإن هانا
يولون جاني الجهل عفوا ومغفرة ۞ كأن جنى لم يهو في أعينهم مغفرة
بل أن أولى حالة في الناس منكرة ۞ يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأنهم على أنامل بعفته ۞ ويستكف أذى الجاني برأفته
ويحسب الخير تشكو ثقل مشيته ۞ كأن ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس إنسانا
أو قاتلوا كل أقوام بالكتب ۞ ما زاغ منهم عجم ولا عرب
بل أن تصول بقعاء العيش لقبوا ۞ فليت لي بهم قوما إذا ركبوا
شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

وقال يخرم السلطان الملك الظاهر نصر الدين أبا المكارم بن السلطان الملك المنصور علي خلد الله ملكه لقوم نقموا أن لم يدروا وأخذوا ما بها واحتموا بنائب له بجامع واستجد بهم

خطب لسان الحال فيه أبكم ۞ وهوى صروف الجوبة مظلم
وقضية عمت الأفاق ترفعا ۞ عن وصفها والخطب فيها يعظم
أمسى الحنين بها نبيا ۞ فأجبته وحنينا شيء تتضرم
إن كنت ما ترثي لتلك مصيبة ۞ أو كنت ترثي فالمصيبة أعظم
أشكو إلى ضرغام ضحكا ۞ والحزن يوجعه الكرام ويؤلم

ماذا كم من قريب العباد وإنما ۞ لهوى القلوب سريرة لا تعلم
فلين علا أسى الشيب بلا بين ۞ كبرا ولا كل حوادث تهرم
فالله يحرس ما ردين فإنها ۞ بلد يلذ بها الغريب وينعم
أرض بها يشهوا على النبي الكلا ۞ وبغوث في غاب السموات الأنجم
حالت بها الأشياء عن عاداتها ۞ فالخيل تنشهوا والحمير تحمحم
يخفى بها الجاني فإن ظفروا به ۞ يوما يخلف بالصلاة ويرجم
شرف الولاة بها بأن يضع الفتى ۞ فيضع ويسلم عندهم ما يسلم
لا كالشام فإن شرف ولا نعا ۞ الضرغين والمفحم يتغنم
ومعنف في الضنى فلقد لذاته ۞ والفم بعض الغيب غيب يعلم
من أين يرزق القرآن ذراعي ۞ لم يقوموها في الخزانة درهم
صبروا وما في البيوت مفسد ۞ حتى إذا أكمل الجميع تسلموا
يا أيها الملك الذي في عصره ۞ كل الملوك لعدله تتعلم
لا تطمعن ذوي الفساد بتركهم ۞ فالشر تطغى نفسه إذ تكرم
إن كان من يخشى من الرأم يرق ۞ فمعاد الله أدرى على ما ينزع
أيجوز أن يخفى عليك قضية ۞ والناس في مصر بها تتكلم
وإذا أشكو بقال البرهان له ۞ ما أولى كل ظالم يتظلم
أيجوز أن يمسي الشقي مبرءا ۞ منها وصبيان المكاتب تشتم
وأجل عيني في الجيوش بالاري ۞ إلا ابن جارد أو غلامي يجرم
أيزار في باب البويرة راهب ۞ ليلا ويبرى في المقدم ويعلم
وترى دار بالشموع جماعة ۞ غلب فيبسم عن علاك ويبسم
قوم لهم خص شريد مانع ۞ كل به يزرى على ما يقدم
لا يعلقون وقد أتاه عديم ۞ بالدار ابغاظ بها أو نوم
إن يضفروا ويشكوا أن يقع بهم ۞ كل نبأ عليه أو يستخرم
فأين حدود الله فيهم إنهم ۞ وتغوا بأنك راحم لا تنتقم
إن كنت تخشى أن تعرفهم ۞ لهم بأنك للرعية تظلم
فالعلم في بعض المواضع له ۞ والبغي جرح والسياسة مرهم
فالبطش ثم الملك لا يزع أجل ۞ وتلاف أمن زبيدة المتغنم

وعنت لمعتصم إلى قاب بأسه ۞ وجها العباد بليله المستعصم
ما رتب الله الحدود وفصلها ۞ في الناس إلا يرعى القبيس ويقحم
لو شاء قال اعفوا الغطاريف بفعل ۞ بل في العظام لكم حياة تنعم
إن كان تعطيل الحدود لرحمة ۞ فالله أرأف بالعباد وأرحم
فاجز المسيء بما جزاه بفعله ۞ واحكم بما قد كان ربك يحكم
بغية مودة له فديدا نافعة ۞ ومتى العفو عن البراء والمجرم
فإذا فهمت سوء الجزاء وأرهم ۞ بالزجر يخشاه الظلوم ويرغم
وكذاك خير المرسلين محمد ۞ وهو الغني في حكمه لا يظلم
لما أتوه بعصبة سرقوا له ۞ إبلا من الصدقات وهو مقيم
لم يعف بل قطع الأكف وأرجلا ۞ من بعد ما سمر العيون منهم
ورماهم من بعد ذا في حرة ۞ نار الهواجر فوقها تتضرم
ورجا أناما أن يروق عليهم ۞ فأبوا وصار كذا يجازى المجرم
وكذا ابن الخطاب قاد بلطمة ۞ ملكا لغسان أبوه الأيهم
فشكى وقال له أيلطم سوقة ۞ ملكا فقال اجلد ولو بعض يرغم
هاتي حدود الله من يجلد بها ۞ يجزاه يوم المعاد جهنم
وانظر لقول ابن الحسين وقد رأى ۞ حالا تشق على الأديب وتعظم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ۞ حتى يراق على جوانبه الدم
هذا وعدل الشرع ليس يبيد ۞ والعدل والشرع الذي فيما نظموا
فافتك بهم فتك المنون وتكن ۞ فيمن عصا فما في السواد الأعظم
وارحم محبا لم يسئ بغريضة ۞ أدبا ولا كل المهوى تعصم
والله ما أسعى على ما أمضي ۞ لا كل من أسل أو بعض يغنم
فالمال مكتسب على طول المدى ۞ والذكر يخلد في البلاد ويعظم
هاتي العبارة لمحوعية ۞ والله أعلم بالصواب وأحكم

وقال يحرضه على التحرز من المغول ومنافقيهم عند اختلاطهم
وافتراق أحوالهم ويثنيه بعميم النصح

لا ينتهي الحزم من أن يركب الخطرا ۞ ولا ينال العلا من قرع الحذرا
ومن أراد العلا عفوا بلا تعب ۞ قضى ولم يقض من إدراكه وطرا

17

لا بد للشهد من نحل يمنعه ۞ لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
لا يبلغ السؤل إلا بعد مؤلمة ۞ ولا يتم المنى إلا لمن صبرا
وأحزم الناس من لو مات من ألم ۞ لا يورد الورد حتى يعرف الصدرا
وأعجز الناس عقلا من إذا نظرت ۞ عيناه أمرا غدا بالأمر معتبرا
قد يغفر أعثار الرجال إن عثرت ۞ ولا يقال عثار الرأي إن عثرا
من دبر العيش بالآراء دام له ۞ صفوا وجاء إليه الخطب معتذرا
يهون بالرأي ما يجري القضاء به ۞ من أخطأ الرأي لا يستذنب القدرا
من فاته العز بالأقلام أدركه ۞ بالبيض تقدح من أعطافها الشررا
بكل أبيض قد أجرى الفرند به ۞ ماء الردى فلو استقطرته قطرا
خاض العجاجة عريانا فما انتقعت ۞ حتى أتى بدم الأبطال مؤتزرا
لا يحسن الحلم إلا في مواطنه ۞ ولا يليق الوفا إلا لمن شكرا
ولا ينال العلا إلا فتى شرفت ۞ خلاله فأطاع الدهر ما أمرا
كالصالح الملك المرهوب سطوته ۞ فلو توعد قلب الدهر لانفطرا
لما رأى الشر قد أبدى نواجذه ۞ والغدر عن نابه للحرب قد كشرا
رأى القسي إناثا في حقيقتها ۞ فعافها واستشار الصارم الذكرا
فجرد العزم من فهر الصفاح لها ۞ ملك عن البيض يستغني بما شهرا
يكاد يقرأ من عنوان همته ۞ ما في صحائف ظهر الغيب قد سترا
كالبحر والدهر في يومي ندى وردى ۞ كالليث والغيث في يومي وغى وقرى
ما جاد للناس إلا قبل ما سألوا ۞ ولا عفا قط إلا بعدما قدرا
لا تحولن في بذل الأموال قلتهم ۞ هل تغدر الهضبة إن لا تنثر القمرا
لذا أغدا الغمر غضا في منابته ۞ من شاء يجني من أغصانه الثمرا
من آل رزيك المشهور ذكرهم ۞ إذ كان كالمسك إن أخفيته ظهرا
الحاملين من الخطي أطوله ۞ والناقلين من الأسياف ما قصرا
لا يرحلوا عن حمى أرض إذا نزلوا ۞ إلا وأبقوا بها من جودهم أثرا
تبقى صنائعهم في الأرض بعدهم ۞ والغيث إن سار أبقى بعده الزهرا
لله درهما الشهباء من بلد ۞ فكلها غابة فيها الطعن قد قترا
يا أيها الملك الباقي لدولته ۞ ذكر أبقى على أهل الأرض وانتشرا

كانت عوائدهم دنيا بفضلهم * فحالة جدك ذاك الرشد فانتصرا
فأوقع اذ غزروا سوط العذاب بهم * ايظل يغشاك من الزهو ان غررا
وارعب قلوب العدى تتم بخذلهم * ان النبي ببعض الرعب قد نصرا
ولا تكدر بهم نفسا مطهرة * فالبحر من يومه لا يرهب الكدرا
ظنوا تأنيك عن عجز وما علموا * ان التأني فيهم يعقب الظفرا
احسنتم فبغوا جهلا وما عرفوا * اللوم من كفر النعمى فقد كفرا
واسعد بعيد ذاك الاضحى وصم به * وقد وصل الربيع الغر مستمرا
واغر عداك قبل الانحار ما انطووا * اذ كان عيدك للانحار منتحرا

وقال يحرض الامير نور الدين بن زكريا الديرا صغا وعلى ملتقى المغول وحربهم عند اغارتهم على ماردين وخروجه اليهم

أمن بعد جوادك اوحد يد * وفيه على اوغا باس شديد
والاضداد خلوهم الاجبال * تبيد الراسيات ولا تميد
لانك كلما حاولت امرا * يهون ويخدمك الراي السديد
طلعنا على العدا الرايات تمضي * فخاب بهم مواقعها الجليد
اغرت على جوامعهم بخيل * فلاقوا منك ما لاقت ثمود
بجيش ترهب الرايات فيه * وتخفق دون مقدمه البنود
وتهتز الذوابل فيه عجبا * كما اهتزت من المرح القدود
بهمة الذي قرعهم بعزم * به يخنو الجدا الاصل الحميد
وكم قوم يخف الحرب حتما * بصرع والنزالة لا تبيد
ومن يرضى بريد وكيف يخشى * يرى من بعده ما لا يريد

الباب الثالث في المدح والثناء والشكر والهناء وهو فصلان

الفصل الاول في المدح والثناء وهو قسمان

القسم الاول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قال

يمدحه صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة المعظمة تمة

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها * فيزهى ولكنا بذاك نضيرها
وحسب غصون البان ان قوامها * يقاس به مياسها ونضيرها
اسيرة حجل مطلقات لحاظها * قضى حسنها ان لا يفك اسيرها

تهيم بها العشاق خلف حجابها * فكيف اذا ما آن منها سفورها
وليس عجيبا ان غررت بنظرة * اليها فمن شأن البدور غرورها
وكم نظرة قادت الى القلب حسرة * يقطع انفاس الحياة زفيرها
فوا عجبا كم نسلب الاسد في الوغى * وتسلبنا من اعين الحور حورها
فتور الضبا يوم القراع تشينها * وما يزدهي الاجفان الا فتورها
وجذوة حسن في الخدود لهيبها * يشب ولكن في القلوب سعيرها
اذا انتسبتها مقلتي خرطا بعقا * تجناني قال القلب لا ذا ذهورها
وسن كجنابة مشرقات شموسه * على حلة عنها النجوم بدورها
فانعم عيشا في الكناس اسودها * وتحرس ما تحوي القصور صقورها
تغار من الطيف الملم حماتها * ويغضب من مر النسيم غيورها
اذا امارة في الليل طيفا يزورها * توهمها في النوم ضيفا يزورها
نظرنا فاعشت نار الشعار عيوننا * ولكن ناموا ولتنا النحول خصورها
وزرنا واسد الغيل تدمى مخالبها * ويلمع في غاب الرماح زئيرها
فيا ساعد الله المحب فانه * يرى غمرات الموت ثم يزورها
ولما أتت بي باب خلسة * وسجف الدياجي مسبلات ستورها
سعى بيننا الواشون حتى حجولها * ونم بنا الا عذراء حتى عبيرها
وهمت بنا لولا غدائر شعرها * خطا الصبح لا كن فيه تم ظهورها
لئالي يجني ايه الزمان على العدى * وان قلبت حقدا علي عذورها
وتيمة في شرخ الشبيبة والغنى * اذا شاقها اقتادها وفتورها
ومن قلب الدهر الخؤون اطاعني * صبورا على اهوال قليل صبورها
فلو حمل الدنيا وما انا حامل * لما كاد يخفو منعة الشد نورها
تقاسم اماني ترو زمني وهما * على ولاه تستقيم امورها
فان تكن الخنساء اني صخرها * وان تكن الزباء اني قصيرها
وقد ارتدي ثوب الظلام بجسرة * عليها من الشوس الحماة جسورها
كاني باحشاء السباسب خاطر * فما وجدت الا وشيكا ضميرها
وصادية الاحشاء غضبى بها الما * يعز على الشعرى العبور عبورها
ينوح بها الخريت ندبا لنفسه * اذا اختلفت حصباؤها وصخورها

إذا أو بقيتها الشمس سال لعابها … وإن سلكتها الريح طال هديرها
وإن قامت الحرباء ترقب شمسها … أميلت إذا الطرف منها هجيرها
يجنب عنها الجن حتى جنوبها … وتغري عنها في الهبوب دبورها
أجزت مواميها أرضها جفلتها … وما يفتل الأرض الأخير دهرها
بنجوة من فال العبور مثارها … كثير علو من الصواب عثورها
إذا الذمر الإنعام رجع نعامها … وأضحى من شجو الحمام هديرها
نهاهم شكر العيس معتاصراسمها … لعهد النثرى من نوالها شهورها
إذا أنكرتني نجم الفلاة في السرى … تقلبتها خمس إلى البيد وشهورها
كرامها هواها في غمرة وبطونها … تجول عليها كالوشاح ظهورها
يجهم عن وجه الخيس أنينها … وتجري بنعماء النسيم نسيمها
نسيم بها نحو الحجاز وفضة ها … ملاعب شعب بارق وقصورها
وبلما تراءت عن زرود ورملها … ولاحت بها أعلام نجد وغورها
ومدت يمينا عن شميط وجاوزت … رمال قبا والشعب فرشف نورها
وعلج بها عن عالج وسبيلها … ففاضت العرف المستزاد مدورها
محمد تتعاطانا الخمسين نحوها … إلى خير خير المرسلين مسيرها
ترض الحصا شوقا إلى سيد الحصا … لديه وحييا بالسلام بعيرها
إلى خير مبعوث إلى خير أمة … إلى خير مبعوث دعا ما يشيرها
ومن أخرة من صعد نار بها … وزلزل منها عن عنقها وسريرها
ومن نعته توراة موسى بفضله … وجاء به إنجيلها وزبورها
ومن بشر الله الأنبياء به … مبشرها عنه بما ونذيرها
محمد خير المرسلين بأسرها … وأولها في الفضل وهو أخيرها
دعاء إلى الله التي من نجت … بعلي خلقه أحمد الفضل الظهور ها
عليك سلام الله يا خير مرسل … إلى أمة لولاك دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع … إذا الناس عم الكائنين سعيرها
عليك سلام الله يا من تشرفت … به الإنس طرا واستتم سرورها
عليك سلام الله يا من تعجزت … له الجن وانقادت إليه أمورها
تنم من الأفراح لما تتابعت … إليه خصالها واستتم سرورها

وباخرة الأفواه نور عيوننا … بشيء بطيب منه قبلته ثغورها
بطاح لها ما شهدا الترويش وفضه … ألم للتعظيم جرت شعورها
بلوروا في الروضة ذو ذد خفوفه … لكان يملى الصحراء فنيرها
إلى مدينة رسول الله والديبة التي … تجلت يجلي ظلمة الشك نورها
مدينة علم وابن عم بابها … فمن تمج الحدائق الأنباء في نور
شموس لكم في الغرب نقت شموسها … بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال إذا ما الثقلين ذكت جبالها … بحور إذا ما المزن ذكت بحورها
بأن الحجة الأول والعمر التي … محبتهما نعمى فليت شكورها
إذا أجولت تبدا ذي نظرها … وإن هو حلت في البطاح نظيرها
وصيد خير النجب والعز التي … محبتهما نعمى
كما تمتما في اللقاء وفي الغرى … إذا اشتبك فاريقها وطار شرورها
أبا طاهر والوجه الأمير وعترتي … بخير من أحسن وأنت بشيرها
تعمنا الأماني عاطلي لتبتغي … نرا الحجاب جاليتا ثغورها
وأرسلت إما لإخماع الحصونها … البيض وعمامة شعلات ظهورها
إليك رسول الله اشتكوا آمنا … ثوابا الحجاب التراسيات مغيرها
كتابا لو تبلى الجبال الحمل لها … لتركت وتنادى بالثبور ثبيرها
وغالب لكني بل بدينني انها … سيمحى وإن جلت وأنت شفيعها
لا تبرأ إنى العرب تحفر بالعصي … ونحمي إذا ما أكثرها منيرها
وكيف بي فيه كعبة أورق العطا … تتغاير بنوال الأمال ومو هميرها
تروم غليل الصحائف هارها … وتجلو عيون الناس في قصورها
هي أتراح لذكر بالمسامع رشفها … عبي أنه يرضي ونعني سرورها
وأحسن فيه إنه لو جبنوا بها … عليك وأملاك السماء حضورها
تروم بها نفس الجزاء فكر لها … بحيرا بأن تحمي وأنت مجيرها
بليل تزهو من ذراحة ببرده … عليك فأثرى من ذويه فقيرها
أحبة أحبة وأحبة ذا خبرة … ببرد إذا ما الشد رقت سعيرها
وفا برتها بالقبول فإنها … عرائس فكري والقبول مهورها
بأن زانها تحويلها واطرادها … فقد شانها تقصيرها وفتورها

بها أمته من بين أزهر ثغورها

اذا ما الغوادي نحت بمعقل بكم ... فمينا منها جمعها وبيسرها
بذخة من جنة وهو جنة ... على عصبة يطغى على غيورها
انظر بشعراء بخلة وأصبغا ... فلكذا ذا النار في تشعورها
وأسهم في نظم الغوادي وافل ... خليلي هل من رفقة استنجرها

وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم في ليلة مولده

الشريف وفي ترجمة منافيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
حمدة لنجل ولادة النيران ... وانشق من حرية الإيوان
وتزلزل البنا واوجس خيفة ... من هول ريبة أخو انشروان
فنا والرؤيا بسطيح وبختة ... بحضورك الرهبان والكهان
وعليه ازميا وشعيا أنبيا ... وهما وحز قيل لبعض دا انشوا
بعضا بأن شهدت بصدق الصدق ... التوراة والانجيل والفرقان
فوضعته امهيم ساجدا ... واستبشرت بحضورك الاكوان
متكملا لم ينقطع لدسرة ... ثم قاوم يحلو على البد ختان
جاءت قصور الشام إذ نه وقد ... ومعقد لا يخفى لها اركان
ورأت حليمة وهي تصبر في ... انجاد سر اخبار لوضعه الاذهان
وعدا ابن ذي يزن بعقد مؤمنا ... سر أشيقة جدك الحيان
شرح الإله الصدر منك لأربع ... مرة الملائك حوله الإخوان
وحبيت في خير بظل غمامة ... لدفع الهواجر حرها منوان
ومرة مع مبح بد وبا غنى ... منه انجد وواسلم الصحراء
وكفل في خمس وعشر انشق ... نصر من منه وقلبه ملآن
حتى كملة الأربعين واتم ... شمس النبوءة وانجلى البنيان
فرقت نجوم النيرات رجيمها ... وتسافرت من خوفه الاوثان
والارض فاهت بالثنا وتطهرت ... الاشجار والاحجار والكثبان
واتت مفاتيح الكنوز باسرها ... فنجاها عنها الزهد والعرفان
ونظرة خالعة كلا مرة ... أخفى له بالنبي وهو عيان
ونجية لحد الارض انبسطة ... منجية بالكراكين اليه الامكان
ونصرة بالرعب الشهر في العدى ... ولد الملائك في الوغى اعوان
وسعى اليه بنو حليمة مسلما ... بحرها وجاءت مسلما سلمان
وتحدثه تكلمت الاذنا بالضبا ... والضب والثعبان والسرحان
والجذع حن الى لقاه مسلما ... وبكفه كم سبح الصوان
ودعى الى البيد العرق ثم ردده ... في نخلة تهزه وتزان
والزوجات وفرد عوة وافبلا ... حتى تلاقت منهما الاغصان
وشكى اليه البعير من ضبابه ... بنجره بما منه تبيان
وردة عين قتادة من بعدما ... ذهبت فلم ينقص لها انسان
وحكى ذراع الشاة موت سمه ... حتى كان العضو منه لسان
وعرجة في ظهر البراق مجاوز ... السبع الطباق كما يشا الرحمن
وابتز شعوانت في نمو الضحاء ... بعد العروج وما بها نقصان
ووضيلة شهد الأنام وجها ... لا يستطيع جحودها انسان
في الارض ضاله اتاه ومن بلج ... في الشمس لكل ازواجه وكان
نسخت بمظهر ها الملك مثلما ... نسخت بملة دينه الاديان
وعلى نبوته المعظم قدرها ... قام الدليل وأوضح البرهان
وبه استغاثة الانبياء بجمعهم ... عند الشدائد ربهم ليعانوا
اخذ الإله له العهود عليهم ... من قبل ما سمحت به الازمان
وبه استغاث ادم عند ما ... نسب الخلافة اليه والعصيان
وبه النجي نوح وقد ماجت به ... في السفينة اذ طغى الطوفان
وبه اشتكى ايوب بيشاريه ... كشف البلاء وزالت الاحزان
وبه الخليل دعا الاله فلم يخف ... برودا اذ شب له النيران
وبه اشتكى في الجب يوسف سائلا ... رب العباد وقلبه حران
وبه الكليم غداة خاطب ربه ... سأل القبول ونعمة الاحسان
وبه المسيح دعا وكان حيا به ... منشأ وقد بليت به الاكفان
وبه استبان الحق بعد خفائه ... حتى أطاعه انسها والجان
ولو انه وقفت وصفه حقه ... فنى الكلام وضاقت الاوزان
وعليه من ربه السلام سلامه ... والعفو والبركات والرضوان
وعلى الهدى الى الذي كلما ... هب النسيم ومالت الاغصان

وصلى ابن عمه وارث العلم الذي * ذلت لسطوة بأسه الشجعان
واخيه في يوم الغدير وقد غدا * نور الهدى وتآخيا أخوان
وعلى صحابتك الذين تتبعوا * طرق الهدى بهداهم الرحمان
ونشروا بسيفهم الجهاد وقرروا * أن النفوس لسعيها أثمان
يا خاتم الرسل الكرام ومن به * النعم الجسام ومن له الإحسان
أشكو إليك ذنوب نفس همها * كسب عليه تركب الإذعان
فاشفع لعبد شانه عصيانه * إن الصحيفة يشينها العصيان
بلد الشفاعة في محكم إذا * نصب الصراط وعلق الميزان
بلغت تعرض للنجاة كأمة * في أن يكون جزاءه الغفران

وقال فيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق * بدت فهيجت الورقاء في الورق
أم بارق الغور لاح مختضبا * كما انبرى السيف محمرا من العلق
ومالت القضب إذ مر النسيم بها * سكرى كمائلة الوسنان من أرق
والغيم منتثر في الجو بردته * حتى أطر حواشيه على الأفق
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم * والطير تسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب * والماء في هرب والغصن في قلق
وتحارض الزهر بالأنواء مكتسيا * فزهرته صوبة العارض الغدق
وكلل الطل أوراق الغصون ضحى * كما تكلل خد الخود بالعرق
وأطلق الطير فيها سجع منطقه * ما بين مختلف منه ومتفق
والظل يسرق بين الدوح خطوته * وللمياه دبيب غير مسترق
وقد عرى الورد معتزا بشوكته * والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من أحمر ساطع أو أخضر ناضر * أو أصفر فاقع أو أبيض يقق
كأن ذكر رسول الله مر بها * فأكسبتها أريجا نشره العبق
محمد المصطفى الهادي الذي انبهمت * بها الورى بعدما أوضح الطرق
ومن له أخذ الله العهود على * كل النبيين من باد وملتحق
ومن رقى في العلا والسبع منزلة * ما كان يحظى بها من قبل ذي رقي
ومن دنا فتدلى نحو خالقه * كقاب قوسين أو أدنى إلى العنق

ومن يقم مدح أمداحين له * عجزا ونحن من برز المنضي الزلق
ويعوز الغر فيه أن أريح له * وصف ويقصر مرقاه عن الحدق
فالله مدح الله الغني بها * فقال إنك في كل على خلق
يا خاتم الرسل بعثا وهو أولها * فضلا وما زها بالسبق والسبق
جمعت كل نبيين قطا بلهم * من كل مجتمع منها ومفترق
وجاء في محكم التوراة ذكرك * الذي جيل والإنجيل الهدى عن نسق
وخصك الله بالعفو الذي شرحت * به لنا صحف العرفان من طرق
فالخلق تقسم باسم الله مخلصة * وباسم أحمد أقسم رب الخلق بالصدق
عمت أياديك كل الكائنات وقد * خص الأنام بجود منك منسبق
جود تكفل أرزاق العباد به * فلا يهم منابة العارض الغدق
لو أن جودك للطوفان حين طمت * أمواجه ما نجا نوح من الغرق
لو أن آدم في جرم خصصت به * لكان من ثم إبليس للعير وفي
لو أن عم منه في نار الخليل وقد * توجه لما خر يوم الطور من صعق
لو أنه تبع في جمل البلد كما * لبته باسمك واستشفى الحيا السبق
لو أن أمنت بعدك كل الناس مظلمة * لم تختش البعث من خبر ولا رهق
لو أن عبد الطاع أنه تم أتى * ببغضكم كان عند الله غير تقي
لو خالف العبد كمال الحي عاصية * أن كنتم كنيفا في الأرض عن هنق
لو ترتدع البيض عن ما ينتظر به * لم تخل منها صلاة البيض والزرق
لو تجعل الشفع يوم الحرب منصلتا * بالثر مالك شفته غزلة الفلق
قصدت أخطار أرض الله منتجعا * بالسيف والنقع منها كل منغلق
فالعزة في لزوال الشرك دعوتكم * والدين في نشر والكفر في نفق
فطابه زينة الدنيا فكان لها * كالتاج للرأس أو كالطوق للعنق
صلى عليك إله العرش ما طلعت * شمس النهار وقد مت أنجم الغسق
وآلك الغر أتقى بها عرجت * منابر الرشاد فكانت منتهى العرق
وصحبك النخبة الصيد الذين جروا * إلى المناقب من تال ومستبق
قوم متى أنعمت نعمة مرة صرفا * من نعتهم كان من بعد النعيم شقي
ماذا أقول إذا أرقنا الصريح وقد * شرفتنا بمديح منك متفق

إذا فلتَ في المدح حكم والبيان به … بحر من بحر بحث فيه بحر في بحر
فكنتَ بالمدح والإنعام منتدبا … بلوا رده جزاء أبغض من نصو
بلا أخير بعجز عن مدح آتيكم … ما جاء في من لم يزل يجر ولم يقو
بحر أصحيه بجز المدح مجتهدا … بأخلو بغيني وهذا أن فتيت بغى

وقال رضي الله عنه وسلم وهو لزوم ما لا يلزم بالهمزة بقية المشي فز شرفها الله تعالى وعظمها

بكم يقتدي يا بني الهدى … ولي الى حبكم ينتسب
به يكسب الأجر في بعثه … ويخلص من هول ما يكتسب
وقد أم نحوكم مستشفعا … الرافعة لما اليه نسب
سل الله يجعل اليه له مخرجا … ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال في آل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام

يا عترة المختار يا من بهم … يفوز عبد يتولاهم
أنتم في الحشر يجي لكم … إذ يعرف الناس بسيماهم

وقال فيهم رضي الله تعالى عنهم

يا عترة المختار يا من بهم … أرجو نجاتي من عذاب أليم
حديث بشاني لكم سار … وسر وحي في هواكم مقيم
قد فزت كل العز إذ لم يزل … صراط ديني بكم مستقيم
لم لا أتى الله في قابلكم … بقد أتى الله بقلب سليم

وقال يمدح أخاه وابن عمه عليا رضي الله تعالى عنه وقد سمع قول ابن عباس رضي الله عنه جمعت في علي أضرار لم تجمع في بشر فضمن ذلك تضمينا

جمعت في معاليك الأضداد … فلهذا عزت لك الأنداد
زاهد حاكم حليم شجاع … ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط … ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف … وبأس يذوب منه الجماد
فلهذا تعمقت فيه أقوام … بأقوالهم فزانوا وزادوا
وغلت في معلاه فظلت يا سيروطاد … ودا يا سيروطاد

شهدت لنوري بكم معجزات … وأقرت بفضلك الحساد
إن يكذب بها عداك فقد كذب … من قبل قوم لوط وعاد
أنت سر النبي والصنو وابن … العم والصهر والأخ المستجاد
لو رأى مثلك النبي لما آخاه … لو الا فأخطأ الانتقاد
بكم يا أهل النبي ومن يلف … لكم خامسا سوى الخامسا زادي
كنت نفس الرسول وعرسك والأبناء … كالدين النساء والأولاد
جل معناك أن يحيط به الشعر … ويحصي صفاته النقاد
إنما الله عنكم أذهب الرجس … فردت بغيظها الأضداد
ذا مديح الإله فيكم فإن فهت … بمدح فذاك قول معاد

وقال فيهم رضي الله تعالى عنه

أمير المؤمنين أراك لما … ذكرتك عند ذي حسب صغالي
وإن كررت ذكرك عند نغل … تكدر سره وبغا قتالي
فصرت إذا شككت بأمر شخص … ذكرتك بالجميل من الفعال
فليس يطيق يسمع منك إلا … كريم الأصل محمود الخلال
فها أنا قد خبرت بذا البرايا … فأنت محك أولاد الحلال
جزاك الله ما اختار الإله

وقال فيه رضي الله عنه

جزاك الله ما اختار الإله محمد … حبيبا ولم يبق العلي له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه … عليا وصيا وهو لابنته بعل
وصيره دون الأنام أخا له … وصنوا وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره … فما حال من يختاره الله والرسل

وقال فيه عليه الصلاة والسلام

تولى عليا وأبناءه … تفز في المعاد وأهواله
إمام له عقد يوم الغدير … بنص النبي وأقواله
له في التشهد بعد الصلاة … مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر إله السما … وذكر النبي سوى آله

وقال في نفسه من الغزل المختلف لبعض غيرهم

ولحن الا المصطفى بعد مذهب ۝ وقلبي من حب النبي منعم به
وما انا من يستجيز بحبهم ۝ مقتبسة اهواء عليهم تفرموه
ولا كنت اغض الى بغير حبهم ۝ ورب جمال الدين فضليته اعلم
بني شاة تعوجي باني معوج ۝ ومن شاء تعوجني بلاني مقوم

وقال يمدح الصحابة رضي الله عنهم

فيا من تغشوا الهدابة كثرا ۝ الا تبتغوا منهم بعين بيو
بوصفها الجميع وضفا اذا ضوع ازرى بكل مسك سحيو
فيا هاته المبقات والمذاكرة ۝ زيادي يشبع من كل آي وثيو
جاليوم نهما فلت الى الا ۝ نبع لا يسمان الى القبا ووى

وقال وفيه سالة النفيبا تلاج اليه من لاوه نقيب نقبا

الاشراف بالعراق واجابة عبد الله بن المعتز عن قصيدته البائية
اولها ابنا تنافس فيها باهل البيت عليهم السلام وينسبهم بقول غير موجه

ألا من لعين وتشكد بهاۛ ۝ تشكى القذا وبكاها هد بها
ونحن ورثنا ثياب النبي ۝ بكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يا بني بنته ۝ ولكن بنو العم اولى بها
فقلت امية في دارها ۝ ونحوا حوب شلل بها
اذا ما دنوتم تلقيتم ۝ زبونا اقرب جلابها

فنظم فيها ازغاب بن عصيد

الا قل لشر عبيد الاله ۝ وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد ۝ وهاجي الكرام ومغتابها
انت تفاخر آل النبي ۝ وتجحدها فضل احسابها
بكم با هيئة النبي ام بهم ۝ ترد العداة باوصابها
اعنكم نفى الرجس ام عنهم ۝ لطهر النفوس والبابها
اما الرجس والخمر من دابكم ۝ وفرط العبادة من دابها
وقلت ورثنا ثياب النبي ۝ بكم تجذبون باهدابها
وعندك لا تورث الانبياء ۝ بكيف حظيتم باثوابها
بكذبت نفسك في الحالتين ۝ ولم تعلم الشهد من صابها

أجرد

أجرك يرضى بافلته ۝ وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم ۝ لحرب الطغاة واحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه ۝ وكشرت الحرب عن نابها
باقبل يدعو الى حيدر ۝ بارغابها وبارهابها
وتا شزاد ان تنقضه الدنا ۝ ومن الحكيم عند شهابها
ليعطي الخلافة اهلا لها ۝ فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحياة ۝ وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم ۝ اذا كان اذ ذاك احرى بها
واذ جعل الامر شورى لهم ۝ فهل كان من بعض اربابها
اخامسهم كان ام سادسا ۝ وقد جليت بين خطابها
وقولك انتم بنوا بنته ۝ ولكن بنو العم اولى بها
بنوا البنت ايضا بنوا عمه ۝ وذلك ادنى لانسابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف ۝ فليست ذلولا لركابها
وما انت والفحص عن شانها ۝ وما قمصوك باثوابها
وما ساورتك سوى ساعة ۝ فما كنت اهلا لاسبابها
وكيف يخصوك يوما بها ۝ ولم تتادب باادابها
وقلت بانكم القاتلون ۝ اسود امية في غابها
كذبت واسرفت فيما ادعيت ۝ ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم ۝ فردت على نكص اعقابها
ولولا سيوف ابا مسلم ۝ لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم ۝ رعى فيكم قرب انسابها
وكنتم اسارى ببطن الحبوس ۝ وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها ۝ وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزا ۝ لطغوى النفوس واعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف ۝ وجاءوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون ۝ هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون هم القائمون ۝ هم العالمون باادابها

من فكت ملة دين الإله … وحوز راحة بأقصى بحابها
عليه بلصوك بالغلانية … وخل المعالي لا يجابسها
ووصف الجزار وداة الخيار … ونعت العقد بأنفابها
وشغل في مدح زكي الصلاة … وسعى الشغالة باكوابها
بذالك شانك لا شأنهم … وجري الجياد باحسابها

القسم الثاني في مدح السلاطين الثلاثة المذكورين في خطبة الديوان الناصر يات قال يمدح السلطان الملك الناصر بن محمد قلاوون بعد عوده من الحجاز وفتح افتتح عليه ارباب الدولة معارضة في قصيدة المتنبي

أشبلن من فوق النهود ذوائبا … فجعلن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه أشعة … غادرن فوق الليل منها شوائبا
بيض دعاهن الغبي كواعبا … ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربائب فإذا رأيت نفارها … من بسطه أنس خلتهن ربائبا
سفهن رأي المانوية عندما … أسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن في جرابر تحط حاجبا … شهدت بصيرته وقلبك غائبا
أشرقن في حلل كأن أديمها … شفق تدرعه الشموس جلاببا
وعرفن في كبد ويقلن لطاعه … باب الشموس انجلا نجاة غوار
ومن بي الحصاة بشر عطفه … فيخال من ورح النسيمة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه … عتبي ولست أراه إلا عاتبا
عانبته فتضرجت وجناته … وازور الحرها وقطب حاجبا
فإذا أبيح الخد الكليم وطرفه … ذو المنون اذ هب الغزال مغاضبا
ومنظر تعمروا القلوب وحشية … نهبا وان منح العيون مواهبا
لا برح ارقب النواظر حظوة … من نوره ودمعا فلبي ناهبا
ومواهب الشلطان فرقتنا الورا … نعما وترعوه التشاور سالبا
الناصر الملك الذي خضعت له … صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة … ويعد راحات الفراغ متاعبا

بمكارم تدع السباسب أبحرا … وعزائم تدع العباب سباسبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت … من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مواهبه ويرجى بطشه … مثل الزمان مسالما ومحاربا
فإذا سطا ملأ القلوب مهابة … وإذا سخا ملأ الأكف مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا … سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره … طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا … طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا … ويخاف منه أذى فيدعى عاصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا … منه ويبدي للعيون عجائبا
فإذا رأيت نداه وعطاءه … لم تلق إلا صائبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده … ارث فحازوا بالثناء مكاسبا
قوم إذا سئموا الصوافن صيروا … للغرب في لفظ الأمور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقى العدا … فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف حواجبا … واللدن قدا والقسي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له … شرف يجل عن النجوم مناسبا
أصلحت بين المسلمين بهمة … تذر الأجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الأمان فمن رأى … ملكا يكون له الزمان مواهبا
فرأوا خطابا كان خطبا فادحا … لهم وكنت فلذ ذاك كتائبا
وحميت ملكك من رجيم مارد … بعزائم مثل النجوم ثواقبا
حتى إذا خطف المكافح خطفة … أتبعته منها شهابا ثاقبا
لا ينبغي لحجها لحظة بعد ما … أفنيت من أفناه الزمان تجاربا
من مثل نيل الناس فيض بصائر … أتبعه متلوما من جمع بساكبا
طاب الثرى بك حتى مناخا جائرا … أبدى الحجيج به شعاعا ذائبا
وعشية تذر الصواهر رواعيا … والبيض قائلة والعجاج سحائبا
حتى إذا ربح الحديد حرة لكا … مصره فكانه فيلزة الوبل نابا
بدرا بذيل تحلل أرجافه … وشوابر من جرد تخلل عناربا
تطأ الصدور من الصدور كأنما … تعتد في وطء الترائب ترائبا

وأنت تفهم للوحوش وهنا أبغا … فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابرا … وأنت حد السيف خاطبا
يا راكب الخضر الجليل وقوله … فخر بمجدك لا عدمت أراكبا
سيرت أنجاد السماح بواكرا … وجعلت أبناء الكفاح غياهبا
وبذلت للراح عفو خلائق … لو أنها للبحر طاب مشاربا
فرأوا في جنب النضار محقرا … وعلى الصلات والصلاة مواظبا
إن تحرم الشذر النضار مجانب … كان السماح ليعتري الحاجبا
فيما ملوك البيوت غرائبا … الأوفي قلوا النبوة رغائبا
أو يبتغي قبل الصباح عصابة … وملأت عيني هيبة ومواهبا
ووجدت فرد في الهدى وبهجة … مثل المثلث خاطبا ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلائق في الثرى … وترتبت فيه الملوك مراتبا
وأقبته في العلياء معجلا … تجرى على منهاج نفسي راكبا
فأقمت أنعد في الزمان أوانه … منى وأنشب في الخطوب مخالبا
وسقتني الدنيا بماء وردة … ربى وما مطرت على هطائبا
قد عرفت أملاك شبابك ونشره … حقا وأملا من نداك حقائبا
أثني وتثنيني صفاتك مظهرا … عيبا وكم أعيت صفاتك حاجبا
لو أن أعطانا جميعه المنى … تثني عليك بما قضينا الواجبا

وقال أيضا رحمه

خلع الربيع على غصون البان … حللا فواضلها على الكثبان
ومن فروع الروح حتى ثمارها … كعقد التشبيب وآب الأغصان
وتموجت هامة الغصون وضمخت … حلل الرياض شقائق النعمان
وتنوعت بسط الرياض فزهرها … متباين الأشكال والألوان
من أبيض يقق وأصفر فاقع … أو أزرق صاف وأحمر قاني
والطير يسجع في الخمائل خلوة … والغصن يخطر خطرة النشوان
وكأنما الأغصان سوق رواقص … قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها … نحو الحدائق نظرة الغيران
والطلع في خلل الكمام كأنه … حلل تفتق عن نحور غواني

والأرض تعجب كيف تضحك والحيا … يبكي بدمع دائم الهملان
حتى إذا افترت مباسم زهرها … وبكى السحاب بمدمع هتان
حكت الحدائق ما تخاف جفونه … فأجابه معتذرا بغير لسان
فحجج أن السرور علي حتى إنه … من عظم ما قد سرني أبكاني
يا من رأى من قد بات يسرع ويصله … إن الربيع هو الشباب الثاني
أنظر ونوح صفت المياه وزخرفت … جنات مصر وأشرق البستان
والخضر وادا بها وتحرق زهرها … والنيل فيه كحوض جنان
ورنت بها الأنوار المنشأة كأنها … عند المصيف تقود بالصيان
والماء ينضر في الترقرق كلما … حملت عليه يد النسيم الواني
فيما محور أكاشمة الغلام وتارة … متجنب كالدارع العريان
حتى إذا الكسر الخليج وقسمت … أمواه نجبة تملي الخلجان
ساوى البلاد كما تساوى في الثرى … بين العباد مواهب السلطان
أثمار ملك الغلب في عمرها … شكر الضياء صنيعة الهتان
ملك إذا الكرم الملوك بنوره … خروا لهيبته إلى الأذقان
وإذا أجروا بين الملوك ذكرانه … تغنيه شهرته عن البرهان
من معشر هزوا الثناء وفضلوا … بخلا الندى جواز العزان
قوم ما يروون الم عند عطائهم … بين كاتبي صفة الواجر المثاني
المؤمنون وأنجحة الراجل لل... … فضلاتهم ما حصلوا من الحدثان
إن أحرست قلة العظيم كلامهم … نادوا الضيوف بألسن النيران
أسوت يوم الهياج أكفهم … برم الأسود ثعالب الخرصان
فمعوا الغنا في معرك من رفع … والبيض في الأعناق والأبدان
من عزة بن محمد بن سمية … وثنا بسرته على الأكوان
ملك تعتبه الملوك لرؤية … وكذا الدولة العزيز فرانى
وأتوا من بعد الشماخ وأهله … ربما فكان له الصحيح الثاني
بالصبر قلبا بالعصور فإنها … بين الأنام ما تري الصوقان
لا عيبة في أن تعمل بخير أنها … يسلو الغريب بها عن الأوطان
شاهدته فشهدته لعلها أحق … ونظرة كسرى العزل في الإيوان

ورأيت منه بطاحة وسماحة ۰ أجدى فقيههما يدي ولساني
يا ذا الذي شغل الزمان بنفسه ۰ وأتم نعم جواري أخداني
لو يكتب اسمه بالصوارم والقنا ۰ أغنى عن التقراء والتفصحان
وكتيبة في العجاج رواقها ۰ مرفوع أعمدة القنا المران
نسج الغبار على الجياد سرادقا ۰ موصولة بمراتع الفرسان
وغدو بلاد الزروع كأنه ۰ حول الغمام شعاع النيران
حتى إذا السبع الجموع وشيعتها ۰ بيض الصفائح ملكن من أبي مغان
بعلت دروعهم عنها بيسوتها ۰ وبعل السراب بمهجة الجمان
برزت بلصعد الشقوة النيم ۰ لهك الزناد سواطع النيران
بأبي يعم الكف نجيعه ۰ فترى البيض تحت عراجع وتواني
نداك كسبته ريانة سوالمه ۰ فتكاد تركمه بغير عنان
كالصقر في الطيران والطاووس ۰ في الخطران والخفاق في الروغان
يرنو إلى سبعة السماء توهما ۰ إن المجرة حلية المشعان
لو شاء عبر نحو السماء مبادرا ۰ ومضيت بيد الحدوان البرهان
أو فر جز فوق الماء مشارفا ۰ تمشي علية مشية النشوان
وبلغت حيث بلغت عن بصوارمه ۰ لكان ادنا مرفات عن الاشجان
طلقت بعضت في مفارعة العدا ۰ إن الخمول معارف الشجعان
ميزت ها مات الكماة مواضعا ۰ وتراجم العقبان تحت رمانها
يا ذا الذي خضب المريح سماحة ۰ بين القبائل ندمان فرتان
افنيتني بأبعودة تم دعوتني ۰ ببعداك انقطعت واد ناني
ظاعنت بي في ولوم تموتني ۰ الذ القبول عطية لكماني
فبأنت عنك ولكن اول حزه ۰ حان التزول بمهجة الحوان
يحلو بنقو الزهر اطلاقهم ۰ في وصف النبل الدعنان
ولنا بطالب الغريب زيارة ۰ بغيمة موهوبة الى التحضان
فليبرحت مغرزي براجعا ۰ عصبت بصول اعلم من لقمان
ومرتبة لهمي اجمال فريجة ۰ بمعنى الغريبة وهي في الاوطان
معتلحة تشبه الغليل صراعها ۰ مغرا على الاهكياء والاذهان

لا عيب فيها وهي شاهد حسنها ۰ إلا تبرجها بكل مكان
فلئن وان جلت صنائع لغيرها ۰ لكم وان نطقت بيع بيان
فجميل صنعكم اجل صنائع ۰ وبديع نظمكم ادق معاني

وقال فيه بديعا وفي لعب بالكرة في ميدان مصر

وضمنها تشبيه خمسة بخمسة صبا ونشرا

ملك بروض فوق بحر فارعا ۰ كرة بجوكان خلال غبارا
فكأن بدرا في سماء راكبا ۰ يرقى نجما بالهلال شهابا

وقال فيه بسرعة

أيهذا الغني فزمح رفيع ۰ لك مرفوع اسم المرفوع
انا من بني مولاي لك عبدا ۰ ولهذا اعتقت عبد العزيز

وقال فيه وقد شمعة كانت بسراة الغالي علاه

الحبر الذي يتشبه في صناعة التجنيس اللفظي

وزعم انه لا يكاد يتهيا مثلها

أحسن كل الناس وجها وقما ۰ ان لم يكن احق بالحسن فمن
حكى الغزال مقلة ولفتة ۰ من ذا راه مقبلا ولا افتتن
فقلت في الحب فصيرا وصحح بيد القلطان ومعن

وكم اقمنا مرد موع ودما ۰ على رسوم للديار ودمن
وكم قضينا للبكاء منسكا ۰ فما ترى نابهن من سكن
معاهدا تحدث بالصبر فينا ۰ ان ناحت الورق لها على فنن
تذكارها احرق في القلب شجا ۰ وفي الحشا فرحا وفي القلب شجن
لله أيام لنا على منى ۰ فكم لنا عندي اياد ومنن
كم كان فيها من فتاة وفتى ۰ كل القلب المشتهاه فتن
شربنا فيها لذة العيش حسا ۰ وما رأيت بعدها من احسن
فما ارتكبنا للوصال قط ثما ۰ بل بعتهم روحي بغير ما ثمن
ومعاذل الهم مكرا ودها ۰ فيه من العشق بصبح ودهن
لاح بمدايح وللقلب بخا ۰ ان اعرب القول بعدي او لحن
يزيد ذا بالهجر بالزجر وجرا واملا ۰ اذ كان ماء الورد منه فراسن

سبقت منه اللوم اذ طال مرى * بلا اجنة اخبروه وسخق
بجشرة تتشدد في التسيير فرق * اذ لم تخذ للرتبة مراء وفرق
لا يتشكى نصبا ولا وجى * اذا حدا النيل على الركب وجق
كم سبقت الى المياه من قطا * فاوردت بالنيل وهو في قلق
جنته فلا عصت في الثرى خيرتها * ان حن يوما غيرها الى عطق
وامتحت من بعد ابيرو عيا * للملك الندامي ضيعل وعيق
ملك غدا السائر الشامل ابا * ان سار في كتب الثناء اوانق
الملك الناصر من قد ضمه * بحلية ذا ايزن اوذا احدق
ملك علا مجدا او قدرا وسنا * فجاء في ضرق العلا على سنق
لا جور في بلاده ولا حدا * ان عد في العدل انسه وعمق
لم يدر اعطا الوجود ولها * وكان برضيه كما قال ولثق
جنيت من انعامه ثمر جني * وكنت من قبل كمثبت في جنق
فما شكوت في حماه لغبا * ولو اطاق الدهر عشني لغبق
دعوته بالمدح من من دون لا * بل جئته يوما بلم ولا ولق
انظم في كل مبلج وهنا * كانه لصادم العكي مشق
يا ملكا فاق الملوك ورعا * ان شاء اهل الملك خيبر وعق
اكسبتني بالغنى مجدا وعلا * فصغت بيد المدح سرا وعلق
ان اوليد المدح الجميل مجزا * وان كبا فبي سواي وحزق
لا زلت في ملكك خلوا من عنا * ولنيبر الليم سواك من عنق
ورقت فيه ما يروه من تمنى * وعشت في عز وبا[illegible] منق

المنصوريات قال يمدح السلطان الملك المنصور نجم الدين ابا الفتح غازي بن ارتق ويصف فيها ديوانا بحرف المعج

ان لم ازر ربعكم سعيا على الحدق * فلا وردت سوى منشود النوى الحلق
نعت بها ان تشتم عن زيارتكم * بيض الصعالج ولو سرت بها سوق
يا جيرة الحي هلا عاد وصلكم * فجذ بها من خمار الوجد لم يخق
لا تنكروا وقفة من عجز بعدكم * ان البوا مشتوق مني الحرق
لله ليلتنا بالغور كم قضيت * جعلت منصبها في زي معتنق

وبات

٢٧

وبات بدر الدجا فيها ينادمني * سناه ما من بدا الخنو بالخلق
وكم خصصت العتاب لهاجرها * والعين بها عين مخترق
والصبح قد خلعت ثوب الدجا بدل * ولبسه جلل العشا بالعلق
ابكي الظلام وما ادري بحجة به * على جفوني لطيب الغمض لم تذق
ما اخضر الصبح لولا فتح نعمته * واعجب النيل لولا كثرة الورق
هب النسيم عن افيا فشوقني * وطالما هب نحوي يا قلم تشتق
بما تعبقت والارواح عاطرة * الا اشتكت نسماة اريح من حرق
ادرايها الصبا تركات الرياح اذا * منبعث فيها بعيد غير منتشق
وكم ضممت وشامت الظلام بها * ما زاد قلبه الاكثرة الغلق
بجلالته كلا زورات المعراو اذا * جاءت نسيم الصبا بالمنزل العبق
وهاذه شعبة الشعبا ساطعة * وهاذه نسمة العود في تنشق
فللمدا ابلاك تعبره بلوعتها * من مادح بغني التمع مشترق
سماء مجد يدا فيها فرينتها * نجم تعز لديه انجم الافق
ملك غدا الجود جزءا من شمائله * ولو تكلف ترد الجود لم يطق
اعاد ليل الردى مجاوزته بلمعه * جياده ما تنشد الصبح كالفلق
فشيمة العز والاحسان شيمته * تراه للمال تشهد المغنية مفترق
اذا رات امالة قالت نظر اينه * اقبل بدا من ولم بالبكر منتجق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت * ابواب رزق علينا اللوم كالغلق
ملك به اكتست الدنيا ثوب بها * مثل الكتيفاء تخضوا تبا بالورق
تهوى الغروب مواضيه ولا نخص * حتى قلما ميها نغير منشرق
حتى اذا اماجت في الروع اغمدها * في كل سابغة مصرودة الحلق

اغمدها

يا ايها الملك المنصور طايلة * ومن ابا[illegible] كالانحو او في مختفى
احييت بالجود اثار الكرام وقد * كان الثنا عن ميتة اخا رمق
لو اشبهت بحار الارض في كرم * لاصبح الدر مصونا على الطرق
لو اشبهته الغيث جودا ايمنه قسما * لم ينج في الارض مخلوق من الغرق
كم فر اباشمن الاعداء من فئة * تحت العجاج وكم فرق من فرق
رونية يوم لقائهم كان عصا * في الحرب حتى جلا الخيل بالعرق

وبيوم وقعة عباد الطيب وقد ◦ أركبتهم سبقا في البيد تمر هبق
مزقت بالموصل العربان شملهم ◦ في مارق بوحسين الشيخ مفترق
بكل أبيض ماضي الحد تحسبه ◦ مهما عليه دم الأبطال كالشفق
الى على عمره لا قبل راجعة ◦ إلا إذا عاد محمرا من العلق
فاستشعرت فئة الإسلام أدمعه ◦ نعم بوارق ذات العارض الغدق
والفتح العذ مرفوعة على الشم ◦ هلا ولينا وتلاه الجور في نسق
كم قد قطعت إليه البيد ممتطيا ◦ عزما إذا ضاق بحر الأرض لم يضق
يدنيه في الرحا مهري ونونيته ◦ حتى العتاب إذا ما لاح معتنق
والبذر الكون من غزل الغزل لعلي ◦ سمعي وأخلاقي من يرتد أله في حرق
أهوى فلا بد اشتعال قرابتها ◦ نهضت به من أبحر غسق
ينضحاورق لولا محاسنه ◦ ما الفتوا العضة البيضاء بالورق
نضمنتها فيه ديوانا أزف به ◦ من الحلى سوى علياك لم تروق
ولو فضحة بعد تحريرها وجمعكم ◦ لكان ذلك منسوبا الى الحمق
تسع وعشرون اعرضت قصائدها ◦ ومثلها عدتها الأبيات في النسق
لم أشتغل بالقوافي في أواخرها ◦ حتى لزمت أوائلها بل معا فلم تعق
ما أدركت بصحاة الحرف غايتها ◦ فلا ولا أخرت في مثلها سبق
جر لتركض في مبدأ ضم منتهاها ◦ فوقها وفيتهم في أول العلق
ويحتفي العز في إرامهم إذا ◦ رأيته جرى لساني غير منطلق
فلوراه بانسبه الاستاد لانه ◦ به وبي منهما من شرع العرق
جاء الزمان ولولا بعض جودكم ◦ لدام خرق المعالي غير منرتق
لعذ رفعتا بأسرار الجميل لكم ◦ نعم إذا افتضر الإنشاد بيفقي
لا زال يعفي على الوفاد نائلكم ◦ بوابل من سماء الجود مندفق

وقال أيضا رحمه الله وتبعه رضاه في الجنة ووعده
أضيار لك حسب في سوح الشريف

~~دارة على السلاف الروح سلافة أرواح~~
دارة على الروح سلافة الفكر ◦ فرنت أعطافه بالسكر
وعبة الورد ونسيم الفجر ◦ ونغمة فوق الغصون أخضر
تغني عن العود وصوت الزمر

تبسمت مباسم الأزهار ◦ وأشرق النوار بالأنوار
وهز عطف الغصن في نشار ◦ وباتت تعطره الأمطار
فكلها تجانسا بالنثر

قد أقبلت طلائع الغيوم ◦ إذ ذاد الشتاء بالقدوم
فمن حداها سائق النسيم ◦ عن ربى العقيق والغميم
وباكرت أرضه ببكر

أما ترى الغيم أتى في ترى ◦ مبشرا بالأفق من قطر الشتا
فامزج همومك بالعقار يا فتى ◦ فترى أيام الهنا إلى متى
واغتنم محسوبة من عمري

فانتهب لغيمة الزمان ◦ فلست في مجاله في أمان
واشرب على البداية والمثاني ◦ إن الغريب لم يزح ثاني
فأنعم ملاله بكؤوس الخمر

جمعتنا في ختمه سعود ◦ بجوده أبي الحسن تعود
يعزم فيه الكأس الجديد ◦ في كل يوم للرماة عيد
كأنه بالضحى عيد النحر

هذي الكراح نحونا قد قدمت ◦ فاقرأ بها عنها فقد تعرمت
لو علمت بما تلاقي ندمت ◦ فانظر إلى أحبابها فقد نمت
شبه خروف نفثت في سحر

تذكرة من نعها قشافها ◦ فأقبلت حاملة أشوافها
تجالس مصارها اخترافها ◦ ثم من حبيبها اعتنافها
لم تدر أن عندها النجز

يا سعد كره حبها متصاعد ◦ فإنها قد غشت من عوائد
ولم تلم من بات فيها حامد ◦ فلو ترى عصير عزار خالد
أقمت في حب العذارى عذري

كثير بعز أنجم السماء ◦ مختلفة الأشكال والأسماء
إذا انجلى الصبح دجى الظلماء ◦ تلوح من فوق صفيح الماء
شبه نقوش خلبت في سطر

في بهجة الأزهار كالعشايا * جهز تبر وارد وصادر
جليلها آت من الأصابغ * محروسة منهد عهود النادغ
تعرّدت في أربع وعشري
سيسكر ومرزم وكركبي * وصنف وأوز تسركي
والغلغ يشبه لون المشمشي * والكي والعندربانة الشكي
ثم العقاب ملحوق بالنسر
ويتبع الزرزور منها مبدع * امنية انسية اذ تنضرع
والموغ والخبرج مبنى أجمع * خمس وخمس كملت وأربع
كأنها ابناء حمير البحور
ما بين دجلة والأنقاع * بلا نظام من أخير المساعي
واعجب لما فيها من الأنواع * مرسلة بالجليل والمراعي
وحمية الشيوخ وقوة الخشم
ما بين ناهض وواضع * وبين نسر طائر وواقع
وبين كل خارج وراجع * ونهضة الكف من المراتع
كأنها افضاع غيم يسري
اما ترى الرجال قد تسهموا * ولا تفاه الكف فز تقسموا
باعجب فرتخرعوا وعمقوا * لما علا سعد قاقا همموا
جاءت اليها في ثياب حمرة
فرقعوا من كل عرب وعجم * واصبحوا في العرابي والأجم
من كل نجم بالشعور فرتجم * وكل بحر بشهاب فرتجم
هو عن كل مجني شديد الظهر
محنية في رفعة فراد مجت * اذ كملة السفية لما عوجت
فركستها بيوتها وهي حت * كانها اهلة فز اخرجت
تبدو فاه مثل النجوم الزهر
فزجوه ارباقها متاعها * واتعبت في حزمها مناعها
وهزبة رماتها كاباعها * اذا انست خاير افضاعها
حسبتها مطبوعة من صخر

تضبوا التي اضواتها جوارحي
اذا اسمعت مرحة الجوارح * ولم اذكر ما بينها بصابح
وان رأيت انجم النطائح
يضيو عن حمل النجوم صحوة
من في بأنه لا ازال سابحا * بين المرامي غاديا ورائحا
لو كان في بزاة في سلفنا * بالغور عنهن او ابيت نازحا
افصح في البيداء كل فجر
نزهة للنفس اذا تمنى * وزمت العيش بهذا المنى
اذا افرز العز لديها بالغنى * حتى رآه او حيل فدمني
فكانني بنو قباه نسر
تغول في لما جفاني غمضي * وانكرته هول مغله في ارضي
وعافني من التي عرضي * ما البيا ولعت نجيضي
كانها بغض خروف الجبر
فلا نظر كاة العز في ابيراة * وازور بالعيس عن الزرواة
ان شهابة المفلعة الشهباة * ولا تغم بالمسوط الحضباة
تجري شبها حروب الدهر
تجرّبه الأذناب تستتحل * منّ عز في حمالة لا يذل
في العز شمس والصبيحة يضل * وبر على الحبال مستهل
اعني الاذنابر عن هتوف الفجر
لو قابل الأعمى غدا بصيرا * ولو رأى ميتا غدا منشورا
ولو تبيّنا كان الظلام نورا * ولو اتا له انيل مستجيرا
امنه من سطوة الهجير
لازم بربوع الطير المنصور * فحتى لا يعدت فتل فتح الفور
يا بني العلة قبل بنا القصور * فات لكل ابيد هصور
ملكه الله زمام النصر
فلكا كان اهمال امر عداته * واشرق النور على ثلاثة
يرى حياة الزكي في مماته * فرهبي العز على اوقاته
كانها بغض تيجان الفجر

أصبح لله في الأرض خليفة ۞ يحرز في أربعة أنحائها لوقة
فرسمت عزمته النبيقة ۞ وامتحت الكعبة الشيبة
بكسر جبار وحسن تكسير

يخضع هام الأرض فوق بابه ۞ وتسجد الملوك في أعتابه
وتخرج الأقدار في ركابه ۞ تروح فيض الفتح في جنابه
وتستمد البشر بعد العسر

تحكم باذي على الأغراض ۞ وجوهر خال من الأعراض
يهابه كل ساخط وراضي ۞ فرمحه في إثر الأراضي
وأهلكت كفه لجيش الكفر

يا ثارة الأيام جنوداً ۞ والنصر في اعتلائه محموداً
أراد في دولته مزيدا ۞ فاعتنقت كعبته الحميدا
واصطنعت بالمجد كل حر

يا مالكاً تخضع الأملاك ۞ وتقتفي بعزمه الأفلاك
تهابه الأعراب والأتراك ۞ له بما تضمر إدراك
كأنه موكل بالسر

وفي التكرم العطاء سؤالي ۞ وودكم لا غير لي مأمولي
إذا جلوه كل قيل الفضول ۞ لا أبتغي منكم سوى القبول
إن القبول لأجل مهري

لا برحت أيامكم مجددة ۞ وأنجم النصر بكم مشهدة
وأربع المجد بكم مشيدة ۞ والأرض من آثاركم ممهدة
والأرض بالأمن مجلو الثغر

وقال يمدحه ويذكر فتحه لقلعة اربل
وتسليم أهلها إليه في سنة اثنين وستمائة

لا تنشر يا ربع الحبيب همودا ۞ فلقد أخذت على العهاد عهودا
ولتخشين ثراك عن عهود الحيا ۞ صوب المدامع إن طلبت مزيدا
كم غادرة بفناك يوم وداعنا ۞ صب المدامع مستهلاً موروداً
ولكم سفحت عليك وابل أدمعي ۞ فجعلت ذاك اليوم الطويل قصيدا

ولقد

ولقد صحرت بد الحباب صوابحا ۞ بظلال أسعد والعمار الغيدا
حورا إذا أعوزتني كن جآذرا ۞ وإذا أردت القتل كن أسودا
أخجلن زهر الأقحوان مباسما ۞ زهرا وضاهين الشقيق خدودا
ومعصمه تكشف النقا وغصونه ۞ يتقلن أردافا وميسن قدودا
من كل واضحة إذا هي أقبلت ۞ عاينت در الثغور نضيدا
خدرت عيون الغيد شغفي وتقى ۞ برج الهلال تمائما وعقودا
فلكم سهرت أبيت أرقب زورة ۞ منها وثم ان للصباح عمودا
وزعمت أنجمه فكسبت سهما ۞ سقمي واكتسبت جفني التسهيدا
وحملت أعباء الغرام وثقله ۞ وردا وحاربت الرقاد وجيدا
فجعلت نجم الجدير سهما عترقا ۞ عاينت شفقات الرماح وريدا
نجم تخير له النجوم تواضعا ۞ قلدا تخر له الملوك سجودا
غنيت ترك من الشيوخ توارقا ۞ ومن الجياد زيادة وزعودا
يقضان الغنى مرحبا بعزمه ۞ شي كما تصيد بها الكماة الصيدا
رأى يرى ما تحت الحشا والثرى ۞ وصلة بخدا إلى السماء صعودا
ونجد الضوار أن يقربها الظلا ۞ وعن إراق العداة وعيدا
يا شرة النون الشغيل لدنه ۞ إن قال يسبق بعلمه التأكيدا
يا أيها الملك الذي ملك الورى ۞ فغدت بدولته العباد عبيدا
واقتنيت إذ فات السماح وأمله ۞ قل نجدته خلعة الذي جريدا
وقدمت تنوديا بعزمي مضيا ۞ عمرا تعيد أرضها تمهيدا
عصلت فلولا أن ذا أنت جوهري ۞ لله ما حليت لديه جيدا
كم غارة شعواء جيش شهدتها ۞ أعجبت فيها النحر والتأييدا
في نارها كنت الخليل وإنما ۞ منه النمامر حديدها ذا وقودا
أخفيت وجه الأرض من جيش العراة ۞ حتى جعلت له الوحوش وفودا
زوجت أبكار الحبا بنفوسهم ۞ وجعلت إلهام والرماح شهودا
كفروا فاتنت الروم ترانها ۞ خرت لسبعك ركعا وسجودا
وتغوا بو كلت الحمام بحزبهم ۞ ثم ارتقيت له الشيوخ جنودا
ضاقت عن القتلى القلاع بأسرها ۞ فجعلت أكباد النسور لحودا

وجه على القتلى الرماء مرالة ۞ بك أنت كسيت بهن جلودا
يا ويح قوم اغضبوك بجهلهم ۞ ورأوا في الفتح منك بعيدا
وتحصنوا في قلعة لم يعلموا ۞ ان سوف تشهد يومهم الموعودا
حتى رميت حصونها بكتائب ۞ شهب وفرقة تهد الجلاد الفودا
بتماوز فلت حديدها في الوغا ۞ ومن الشجاعة أن تفل حديدا
من حيثما كسروا واغمدوا سيوفهم ۞ واستبدلوا فلك التراب وسر غمودا
رفعوا الدموع من الجفون وانتعوا ۞ فوق الخشوع من القلوب خدودا
مروا بها من العيون فارجعت ۞ جزعا وكانت بالكمال تميدا
لولم تورد خدها منهم حيا ۞ جعلوا الرماء بخدها تموريدا
فرقت بين جيبها ايدي كافر ۞ علمتها من الخشية الجودا
بانوا ومن وجدوا لباسك هيبة ۞ ومخافة نزر القميص بلبدا
سالوك البقاء بكان ما نعد الحيا ۞ من ان ترى لك سايلا مردودا
لو شئت ما ابقيت معلاحد بالوغا ۞ منهم ولا تركت فتك وليدا
نبذوا السلاح مخافة لما رأوا ۞ رايات جيشك من ملائك البيدا
كنزوا السحاب بها اذ نشا محاجة ۞ والبرق بيضا والرعود بنودا
شكروا وما شكروا بكلمه قراءة ۞ لاكن عزمك لم يكن شريدا
وراوك معتصم العزائم ملتفتوا ۞ به يوم عمورية المشهودا
ازلتهم لما اطاعوا نعمة ۞ لا تستطيع لبعضها تحديدا
وبذلت جمعة كل نفس منهم ۞ من فيض برك سايلا وشهيدا
اكسبتنا عفو المليك يا نجم الهدى ۞ نورا جلا ظلم العقول السودا
وقهرت جور الحادثات والورى ۞ ولكم اجرت من الزمان طريدا
فاذا ام جودك يا ابن تومرت ۞ من شاء يجني جهدا وصدودا
ما ان ترجى منك غير نعمة ۞ الا ومنحتنا من الاموال فيودا
لا زلت محمودا على نيل العلا ۞ من رام عزك ان ترى محمودا

وقال يمدح بغداد اذ عبر فور من البرما

كيف الضلال ومنح وجهك مشرق ۞ وسناك في الاكوان منه يضوق
يا من اذا اسفى بمحاسن وجهه ۞ خلفت به حدق الخلا يتحرق

اوجهت غزيه هواد بواضح ۞ ماء الحيا باديه يترقرق
فاذا الغزوة ردها الجمال الى ۞ عين الغليل كيفه لم يمزق
يا ذا الهيام اقلب الجب قد صرحه ۞ واثنو منه مطلق ومطلق
اغنيته بالعين منذ بحي الكرى ۞ يا ذا اسيره وانا العنى لم يطلق
لولاك ما وقفت اهل مودتي ۞ وظللت بعد نعيم عمري انبق
وحيت فوق النشه من نظرا بهم ۞ فكانني في البحر من سحر ملحق
فوددت لمن حمل السلاح وحمله ۞ من قد ابليه ادوار شرق
لا تولى جسمك بالسلاح وثقله ۞ انى عليك من الغلالة اشفق
اضعني متى الدين الحنون خروده ۞ ثار تخر بها الكليم ويصعق
تلقاه وهو من زرد ومن زرع ۞ وتراه وهو مع ربح ومغى لحق
لم ترى بالدنيا يعز جمالها ۞ حسنا لمخلوق سواه يخلق
ان نوزلوا كانوا اسود عرينة ۞ اوعوزلوا كانوا بدورا تشرق
خرو اذا ركبوا الجياد حسبتهم ۞ اسد ابا اغابها الجياد ترمق
فرخلعت برم الغلو خروده ۞ وذروعهم برم الكماة تخلق
نشروا الشعور وكل فرد منهم ۞ لهم علبه من القوارب سنجق
في منهم رشا اذا غازلته ۞ كادت لواحظه بسحر تنطق
ان شاء يلقاك بخلق واسع ۞ عند السلام فهاله من ضيق
في انس ليلة زارني وفتنته ۞ يحيى ارض وهو الغيظ المحنق
واتى ومن ابرى الحياء بوجهه ۞ ماء له في القلب نار تحرق
اضحى يعاطينيه المدام وبيننا ۞ عنب الزمان المدام وازرق
حتى اذا اعتى الكرى بجفونه ۞ كان الوسادة ساعدي والمرفق
عانقته وضممته فكانه ۞ من ساعدي مطوق وممنطق
حتى بدا املوا الصباح فراعه ۞ ان الصباح هو العدو الازرق
فبعدا اوما للوداع مقبلا ۞ كفي وهي بذيله تتعلق
يا من يقبل للوداع اناملي ۞ ان التي تفيض نعي اشوق
ولقد رضيناهم الصباح وان غدا ۞ للعاشقين غرابه ببين ينعق
ومجه تحت الصبح حين بدا به ۞ من طلعة السلطان شمس تشرق

أنا الملك المنصور والملك الذي   من خوفه بحرة النوائب محرق
نجم له بلد السعادة مطلع   بزلاله أفق المعالي مشرق
من معشر حازوا الفخار بسعيهم   وبنى لهم فلك المعالي أزرق
قوم هم الدهر العبوس إذا سطوا   وإذا سخوا فهم السحاب المغدق
وإذا السنوات المستغيث تفرعوا   وإذا الشجار المستجير تفرقوا
ملك تحف به الملوك كأنه   بدر به زهر الكواكب تحدق
ومن يخص بالسماحة رسله   كل الأنام بما أتاه تصدق
ذو طلعة غمامة من جبره   تسري ورايته السماح المطلق
والنية العليا والهمم التي   من حوله راية نصر تخفق
والجيش فيه الجوانب حوله   تعلو به فوق الفلا والمفرق
من خفها أجناده وجياده   ولكثيرها بأزرق وأزرق
ملك يجل عن العيان ويعتدي   بقلوبنا لا بد نواظر من فوق
فإذا تطلع قلت ليت ناظر   وإذا تصرف قلت طامح مصرق
كالشمس إلا أنه لا يختفي   والبدر إلا أنه لا يمحق
والغيث إلا أنه لا ينتهي   والليث إلا أنه لا يفرق
والسيف إلا أنه لا ينثني   والسيل إلا أنه لا يغرق
والدهر إلا أنه لا يعتدي   والبحر إلا أنه لا يرهق
ترجى فواضله وتخشى بأسه   كالشمس يحمد الضياء ويحرق
تبدي الأنام بابتداع وإنها   بأبيض في يوم الكريهة أبلق
كف تجاعيد الأنام وضيعة   وما جمعه المقلح مفرق
لا تعود الأموال الأمثالها   تجود بأطراف البنان الزنبق
جزت الملوك لسبق غاية العلا   مشمر في حربه ومحلق
حتى إذا انكسر المكارم جاءها   متهاديا في خطوه يترقرق
يا من به شرفت معالي تاجه   وبها تشرق من سناه المفرق
أدمت مفرقه العراق وأهله   واستوحشت لك خزرق والجوسق
وغرة عيونه الصور صورا وأنها   اشتاقت إلى أفياء كم يتشوق
أرض تحل بربعها قلب ليلا سنا   من سندس ... وإستبرق

فالناس تستشفي الغمام ومن بها   يترعوا إليه بأنه لا يغرق
يا من نفائس ما لديه يرتجي   بعد الغياهب وأين منها جلق
لم تزك الشهباء في سبق العلا   إلا كنت شغلها وهاو الأبلق
كم ما رديم ما رديه تثوا ثبتوا   ومن الحجار طلة ما لا يلحق
لم يغفلوا الدو أجادوا الغنى   سور لها ودم العوالي يغدق
وتجمعوا حتى مددت تبت بدا   ذكروا بها أيام سبا وتفرقوا
ذهل الهياج عقولهم فتوهموا   في كل خافقة بنود تخفق
ما أنت يوم السلم إلا واحد   فرد وفي يوم الكريهة فيلق
أغلقت باب الغدر مع تحصينه   والجود عندك بابه لا يغلق
مولاي نمت علا من قبلك مدحه   عن صدق وجد في هواكم ينطق
أنا عبد أنعمك القديم وكأنه   ومسوائي في أقوالهم يتملق
عبد مقيم بالعراق وقد حده   فيكم يغرب تارة ويشرق
وبلغر وقفت على علاك براعة   يقفي بأبيتها الوصف المفلق
من كل هيفاء الكلام وشيقة   في حسنها معنى أدق وأرشق
حسنة الهيكل بأنكر منصف   فيها كما حسنت الغرار الفلق
أعيت أكابرهم أياغ لفظها   ولربما أعيا أبا الخاخ البيرق
جاءتك بالفضل المعالي لأنني   غربت في طلب العلى وشرقوا
لهم براد حيلة جبلية   وأنا عراق في الفصاحة معرق
ما كنت أرضى بالقريض فضيلة   لكن أبي الفضل عندك ينفق
قالوا أخلقت موقفا بمديحه   فأجبتهم إن السعيد موفق
إن لم تنعني القبول إجازة   إن التصرف بالوداد تصرق
لا زال الملك بالسعادة نافذا   في الأرض تمنع من تشاء وترزق

وقال أو فيه اقترح عليه
أن ينظم قوسها عروضه قوشح
للمعاوضة على هذا الوزن

شوجب أنيل عن نيم الصباح   أيها الساقي
وبدا الصلى من جيد الإمام   لؤلؤ مكنون

وقد عانا ليله في الاصطباح ۝ كما بدر قيمون
وباخضب البنان من نجيع الزجاجة ۝ بدم الزرجون
تلفي دمها حور الجنان ۝ في محياه جنون
فاسقنيها فهي تكسو الكئوس ۝ بسنا الانوار
وتميت العقل اذ تحيي النفوس ۝ راحة الاسرار
بنت كرم عتقت عند المجوس ۝ في بيوت النار
غرست في متها بين القنان ۝ بعد أقبل كون
ودماء الشرخ فيكان بطان ۝ دنها المخزون
أخبرنا عن بني العصر القديم ۝ خبرا مأثور
ورووا يوم مناجاة الكليم ۝ كيف ذاك الطور
وماذا الخمرة أهل النعيم ۝ كهفها المزكور
ويرا يونس عند الامتحان ۝ بالتقدم الشؤون
وبنا نوح غراب الطوفان ۝ فلكه المشحون
من جلا شمس الحباب الناضع ۝ في الليالي السود
وغدا يصبغ أذيال الظلام ۝ بدم العنقود
قلت يا بشراكم من طل علقم ۝ وبناه رود
وتجلى الكاس وقام يسقيان ۝ في حمى جيرون
بين لذة في الغنا والقيان ۝ ما حوى قارون
نار بعد الخمر من خان الخمار ۝ عند شمس الراح
وتغرة تشبه من وجه الخمار ۝ وجهها الوضاح
خلتها اخلي تدع بالاخيمار ۝ بمنير صلت لاح
ثم آم لسبع وثمان ۝ في الليالي الجون
قرنه الشمس في حال القران ۝ فهو كالعرجون
أنعم أن أودا بالنفع إبكار ۝ ناية المخمور
بعدا وهو تذمو اتالخمار ۝ مثل نفخ الصور
أو كما عاش الورى بعد البوار ۝ بيد المنصور
قبل هذا أخلاق الزمان ۝ مجد له المفتون

وأعاد الناس في ظل الامان ۝ عصبة المسنون
ملك أنجد ملاك الثرى ۝ غاية الانجاد
متلف لنجال آل جال العدى ۝ والمسمى بالجواد
من بني أرتق اعلام الهدى ۝ سادة الأمجاد
مهد الأرض بالعدل وكان ۝ أمنها مضمون
ذئبها والشاة في مكان ۝ عزه مامون
باذل الأموال من قبل السؤال ۝ باكر الأجود
قد رجاه ذا امر الدون نال ۝ غاية المقصود
وإذا ما أمه راجي النوال ۝ جاد بالموجود
يهب الولدان والحور الحسان ۝ بحرها والعيون
وسواء إن دعاه ذو لسان ۝ ينبغ الماعون
يا مليكا ليبني الدهر ملكه ۝ يشتري الأحرار
ملك انت عظيم او ملكه ۝ سامع الانوار
بالكا تحتار لدار الفلك ۝ وجرى المقدار
فزره يا سعد سلطان الاوان ۝ وهو كالمخزون
حاول النمر كموسى فاستعان ۝ بحديثها هارون

وقال ايضا يمدحه عند قدومه إلى الموصل
سنة اثنين وسبعماية

خويشيش من قراءة قلب الواله ۝ ونكوبت ما يلقاه من بلباله
وأعير من داري يكابد بعض ما ۝ لا فيتا من قيل العزول وقاله
يا من يغير الغصن لين قوامه ۝ ويغير بدر التم عند كماله
ما حلت الواشون ما عفر الهوى ۝ تعني الليالي والغرام بحاله
طرعا شيعا لولاه ما عز الحمى ۝ وبما عز امتنع لا بمحاله
ولجعلكنا سعد في الفلك بانها ۝ تعنيكم عن شيح العريض وطاله
لئن بالزورا لتلشا وقد ۝ جرحته غصن الباب من سرباله
ورشفت برد الراح من معسوله ۝ ولثمت فر البدر من عساله
رشا كبدر التم في اشراقه ۝ ولكمال بهجته وبدر مناله

واعاد

ما اهتز ذابل قده في خطوه ... إلا تشكى الخصر من أثقاله
ما بال أهل الحي تنشر وصيتي ... بجماله ووعوده بمطاله
ويذيقني نعم الملال لنخللا ... فاذوه تنزخلاله وملاله
ما ضر يحيى خياله لو أنه ... يسخو علي ولو بطيف خياله
ما كان من بعد الجميل يضيره ... لو كان يجعله زكاة جماله
فسما بطلعته ضياء صبح جبينه ... وجنى مسير سواد عنبر خاله
لا كان قلبي لهيب نار صدوده ... ولذكر عطابه بحر مطاله
ولا خلت البرايا من عذابه ... وأدوم مصطبرا على أهواله
حتى يقول جميع أرباب الهوى ... هذا الذي لا ينثني عن حاله
أفدي الغزال المستهام بحسنه ... قتل الأسود وما دنا لقتاله
رشأ تزيد بالمحاسن فاغتدى ... بفضيلة ثم الحسن في إجماله
ما زلت أسكنه فأبان بهجره ... الأود ويهوى القلب وقع نباله
حكمت مجازيه في القلوب بحاكمه ... كأنك نجم الحي في أقواله
أمالك المنصور والملك الذي ... تخشى النجوم الشهب شهب نصاله
ملك يسير النصر عن تلقائه ... ووراءه ويمينه وشماله
ملك تقول الأرض إذ تمشي به ... حسبي من التشريف مشي نعاله
وإذا هو البدر المنير لهالة ... متعنيا بالحب في أذياله
سلطان عصر عزمه زاد الورى ... ويكفيك ما فيه على استقباله
أضحى حمى الغرباء عند ابابه ... يستنجد المد فيبالا من إقباله
من يبتغي على الحمى ولكنه ... كمياهه وخلوجه بحباله
أعيني وأخبر في العطاء بنزعا ... حتى سمعت نواله بنواله
خذ لك من وفا الزهى ما غايته ... حوق الأنام تعلقي بحباله
وأتيته وكأنني في رفقه ... فأعزني وكأنني من آله
يا ليت قومي يعلمون بأنني ... أدركت طيب العيش بعد زواله
في ظل ملك قد حللت بنعمه ... حاز الزمان ميمون حل بظلاله
ما ضل عن في جميل مقاله ... إلا اهتدى متعه بيمن خلاله
أو أمة الأملاك نسبته فيهم ... إلا جعلت مرية كرم فعاله

يا أيها الملك الذي عن العلا ... مقرونة بجلاله وجماله
اعرفته بأن تعدو عيرك باعتلا ... من يحل السدد زمن فاله
هو قنته بشراه هوق كي امتي ... وجعلت بيض الغمد من أغلاله
أمن يحض ولدك عفر صميمه ... فسوى نيرعك دم من بياله

وقال أيضا وقد رسم كتابة نزال الدين يتكلم منشئا على هذا النمط

خزمت الزهي في نصيب ... واغتنم غفلة الغيور
ليس هول المرام صعيب ... معو عيش بلا كدر
قد خلي كاعبا عروس ... لم ترعها يد المزاج
نشرها عاطر الكؤوس ... وكسا نورها الزجاج
في الضحى تشبه الشموس ... وهي تحت الدجا سراج
وارشف الراح يا حبيب ... إن في الراح معتبر
لترى المشتري يغيب ... نورها في يد القمر
في رياض بها الشقيق ... قد جلا بهجة الشمائل
وزهاء زهره الأنيق ... إذ بكت أعين الغمام
وأتانا غصنها الوريق ... فبشرته بوقفة الحمام
فلم يحد ورقها خطيب ... زافية منبر الشجر
كلما ناح عندليب ... نقط الروح بالزهر
قم بنا نرى أزمان ... محسنا بعدما أسا
قد أظلتنا وكان ... مقبحة يشبه المسا
تالله من جحيه فيلك ... مغفية بعدما فسا
قد بدا عزة الحبيب ... وبنصوره الشمر
ورد بهجة القريب ... من ابن الفتح ينتظر
ملك أمحط السيوف ... تتكت أعين العدى
جرعت بيضه الأنوف ... وروت كفه الصدى
ضارع بيمن الحتوف ... وتزوم بنفي الندى
لو نقاعمه الخصيب ... لعطائه والغنى
جاءه طائعا مجيب ... ساعيا غاب امره

فرحا بنعمة المصون ۞ يجري للندامى ملتهبا
وإذا خابت الظنون ۞ عنك يصدق الرجا
المتني فيه والمشوق ۞ يهوى ويخشى ويرتجى
۞ فيه تستبشر البشر
خبرا زينه الخصيب ۞ وتسمت أرضه بمصر
فاح في جوده الخصيب ۞ هامة النجم يقتفي
فرعلا مجده فكان ۞ بين راج ومقتفي
ولقد أمنت الجبال ۞ المغازي البرايا
باسط العدل في البلاد ۞ منه يستمع المصطفى
تلقه صولة رهيب ۞ وهو يوم الوغا مجيرة
قلبه بالنهى قلب ۞ مثل علياك في الدول
لو رأيتك يا بني الكرام ۞ معجبا ما نظم الدول
لنظمنا من الكلام ۞ مجملا سمعها القول
من لفظ من البلاغ ۞ هل لذا الشعبة الفصح
بل عتبي لنهجه اللبيب ۞ في معنى بهل حقي
ويعكم لعطفها يصيب
وقال يمدحه ويصف دار عمرها بالمقام وسرور كرمها عند
هما وروده في الشعر ۞ بقصر وأعمه
في مثل حسن نعم من أرز الأخضر ۞ وكنه يسمع فيها الطائر الغرد
لزالت انجم عزمه حتى يشعشعني ۞ صرف الولاء وإذ فيه معتقد
وكيف أفضح أشعاري لملك ۞ يثروه الله خيطا حسن ينتقد
يقظان بغزامن عيون وحركته ۞ في يومه ما صواه في النعيم غد
تجر ولاكنه بالأرض منعقد ۞ والنجم يجمع فيه الأرز والزبد
من مغرب أو مشرق أقصى تواصعوا الأملي ۞ قبل الدمع والأعطوا جودا وجودوا
تطيعه أرض في المرفاد راضية ۞ وكلهم وقدروا من جوده رفدوا
عادوا وفي حي عطوا بالثناء لهم ۞ وفراقوه وكل بالشوال يجد
ولو رأوا ما زدت من وكل ذا تدد ۞ في جودها ما تشكوا ويوقد ونعمروا
يا أيها الملك المنصور كارلة ۞ ومن بلد آلية لا ملك تعتقد

ومن بيننا بوطا تعلوم مبتهجا ۞ نهوى العجاة ويعطي قبل ما يعد
أنت الغني بذا الزدهار خلائقه ۞ ما لا يحيط به الإحصاء والعدد
وواحد العصر حتى لو حلفت به ۞ يوما لما شك خلو أنه الأحد
لذا البراع الذي إذ هز عامله ۞ لم تغن منه طلاب البيض والزرد
المستحيل في حد الظبي فصي ۞ والمستقيم وفي قد القنا أود
إذا اغتربنا بند بالبشر في عنقه ۞ حلت بنجواه من أموالنا العقد
ولو توعد أهل الكهف ما رقدوا ۞ يغضا منه عيون الناس رافدة
وربما حنت الوالي إلى الولد ۞ زينب نعم العوالي وهو يحفظها
والدهر منه في بصر الدهر تتقد ۞ بالأمس كان بوضة الأمر نعرا
بنوى المكافاة حتى عمه الحسد ۞ ثم الأسود فما زال الزمان له
هوعا وإن قلع في إملة سجدوا ۞ إذا انتضى ساجد أقلام الملوك له
يا باني المجد من قبل البرايا ومن ۞ له المعالي التي لم يرقها أحد
بنيت بغرناطة المجد متسد يا ۞ دار لنا العز أشرق العلا عمد
أسست بالبر والتقوى قواعدها ۞ وكان يعقد منها غيثه رغد
دار تواهما الدنيا لزينتها ۞ وما سمعت بزينة مثلها بلد
بقا منا بعد أبدت ها صنا بحكمه ۞ يغني الدهر وبقاء أثارهم جدد
توفوا المباة من سلسا لما فجري ۞ سماح كف فيه حين يطرد
تجمع الأسد فيها والظباء لما ۞ من خوف عزك زم البأس والنكد
من لا ترد عوة عمر عيني مفتقر ۞ بشعر أولة الحساد فرشدوا
فرحت شعري وجل الناس غضبة ۞ وذاك لولا تلم يعبا به أحد
والشعر كالنبت يغني حين تنطقه ۞ بمن الغيب وتغلو لا حين يتقد
وكيف يذهب ما تعطي الأنام به ۞ منه جعلا وتنو بما عندك أن يجد
إن تشبهوني بمن دوني فلا عجب ۞ قالدر تشبهه في المنطق البرد
بدا انتصرت على الأيام مشتهيا ۞ وطارحي فوق أنجم الحمد تابيد
وكيف يعجز كفي إذا أتت بها ۞ هلع السماك وأنت الباع والعضد
وقال يمدحه وأرسلها إليه من تعدله
ما بين صبغة وأنجبوه تواجد ۞ بشقى إذا أخبرة أنى رافد

إني لأعجب من أرواد وانه ... شرك يطاد به الغزال الشارد
يا طالما أنعم بانجبار زانه ... طمع يولج له انجبار القاصد
هيهات لم يشتفي المحب والاسى ... في الخيار ورتبه منتبا يجد
وانه نعم ضل بالمحبة مغرم ... نحر موامن اللذات ما أنا واجد
عابوا اشتعالي بالغرام وانني ... ما عشت من شرك المحبة مارد
قالوا تعشق كل ذي ملاحة ... فأجبتهم ان المحب واحد
قد تعشق من وجد ثم في حين ... أهوى باسرار الصبابة فلا يبدي
ما كنت اعلم ان الملاحة التي ... هي للأسود جنا بكر ومارد
وإذا رأت البلبل منه ذا الهوى ... طلب الحمامة والحمام الصائد
ان الذي خلق البرية كلها ... بوسابه هو للكمال شواهد
يا بدر انه فلك سبعة انجم ... ويحق ان الارض نجم واحد
نجم له في الملك أنجم عزمه ... هن الرجوم إذا تطرق مارد
المالك المنصور ملك جوده ... داني الثمار ومجد له منتبا عد
ملك لرتبه مواهب ومكارم ... هي للعفاة مواهب ومكايد
يد للغيث فيه الضعاف زلازل ... ولمن يؤمله اتى لا البارد
يخشى ويرجى بطشه ونواله ... كالنجم فيه مهالك وفوائد
تا زاده للكائنات طلائع ... وبعزمه للعاديات شواهد
لا يوبسند باشه مرجوده ... دون السماح بوادر وروافد
يهب القصور بما حوت ... والظاعنات وحملهن ولا يد
لله يا برار تو بالمكارم نسبة ... فلذا جوده كالنجم جرى زائد
اورثته مجد سرار اتوا خلة ... ورثته فهو الطريف التالد
قوم تعود الصبابة إذ هم ... ان المكارم للكرام عوائد
عاشوا وقد نهم ربيع في الورى ... فلهم ثناء بعدهم ونجد خالد
فلكم بيوم السماح جداول ... ولهم بيوم الدعاج جلامد
وكعلت من كفه الزمان بحمكة ... حتى كان الدنيه والسح
فبدا في عنوان الزمان غاوا ... ونداه في جبهة الانام قلايد
وعنيت بجود ربعت فقهه في الورى ... وعوائد في القرى منه حواسد

وعلمت

وعلمت أني في محبته الورى ... بنداه في صلة وري عايد
يا عمر تحبا ان تبابح شخصه ... جاءت تدمنه قصائد ومقاصد
فإذا اتاني عنه هم صائب ... جعد العناء الينا شوفايد
ولقد وقفت عليه ابكي كله ... مما احكام ومما انا حافظ
وإذا انكضمت فانني لكما ذاخ ... وإذا انثني فانني لك حامد

وقال فيه وقد أولا برح قد رمد الينا احسانا

لا فيننا ملقي الكريم لضيفه ... وتمتنا نغم الكمي لسيفه
وجعلت ربعك للمومل كعبة ... هجر رحلة لشتاته ولصيفه
يا من اذا الشتبة الصواب أعاره ... رأيا يخلص نقده من زيفه
وإذا غزى زمن العدو بخشها ... مر وقبله وتمور همام خنيفه
هطلت على العلا فير منه سحاب ... يغني الولي وليهلا عن ضيفه
وسماح نجيبي خمرة للوساوس ... فكانها في النوم زورة طيفه
كم مجرم قد ضيف الذنوب بحتفه ... فغدا بعفو ينداه من حيفه
امنته من خوفه وكانه ... قد حل في الإحرام مسجد خيفه

وقال ارتجالا وهو بالسفينة بحيرة تيسيس ليلا

ان البحيرة زار بحبتها ملكا ... بقا ابحر فيه من ملك
ركب السفين بها فلاح لنا ... نجمان في فلك وفي فلك

وقال فيه وقد نزل بالتجيمي

وليس عجيبا ان كمن اعن الجماء ... وقد اكسبتها الجود انامل العشر
اذا علمت كفاك جلمره الندى ... فليس لغير لم يعن ماتها عذر

وقال فيه ارتجالا وهو بالسفينة بدجلة

لله ملاحة البنين لقد غدى ... انداء هلمن معاطه حسبلا
في جمرا لبحر في سفينته ... وعلا به بحر السنبلا

وقال في وصفه وقد سيل عنه قدس الله روحه

فتى لم تجد فيه العدى ما تعيبه ... ولا كنهم عابوا الذي عنه قصروا
اذا ذمه الا عداء قالوا بمدحه ... وان تالعدو في الزم قالوا مبذر
وان شاء قوم ان يعيبوا مكانه ... من المجد قالوا انه متجبر

وقال وهي أول أبيات كتبتها إلى أهلي من ماردين
حال الوصول إليها سنة إحدى وسبعمائة

ألا أبلغ هديت سراة قومي ... بجلة بابل عني الورود
ألا لا تشغلوا أقلبنا إلينا ... فإني كل يوم في مزيد
لأني قد حللت حمى ملوك ... ربوع عبيرهم كرم الطريد
فمن يك محتمي بحمى كليب ... فإني قد نزلت حمى الأسود

الصالحيات قال يمدح السلطان الملك الظاهر شمس
الدين أبا المكارم طغربك السلطان الملك المنصور المعز ويذكر
ظفر الله مملكته حين تولى الملك بعد وفاة أخيه العادل ويذكر
وفاة الد بعده وذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة فيه

أحداثة عفارة من غده في خدره ... وسعى على الأزواد أزم بجعدله
وترى عيناه بعون لحظه ... نبلا يزود بشوكه عن وردله
منهم أمن الغداة شغير فلم تبرحوا ... من ملاح بدرا من عباده بدرله
ما بين أنياب الحياة ووصله ... عجزوا ولم يبدر الجمال وصدله
يحنو من الأذى زال ليتن ببارد ... حسنه المخلوق أنه من يعدله
يخضى الحيا بجل الوداد كأنما ... نهلت بنشد نعمة وجمه مرود له
حمل السلاح على قوام مترف ... كأنه العزيز ينوءه من أجله
فترى حمائل سيفه في نحره ... أبقى وأزهى من جواهر عقده
من الخلفاء الخير مغيرهم ... في سرجه وكأنه في مهده
جعلوا ركوب الخيل حتى بلوغهم ... هو لتعبتي منهم بلوغ أشده
فإذا تغيرهم أتى متخيبا ... بدرم القوار من قبل بلوغ رشده
أشبال منهم في الوقائع حاسر ... في سرجه أو دارع في برده
من كل مشتون الحسن محكمه ... أو كل معتدل الخيال كقده
ومعلوم بدم الكماة كأنما ... صبغت جوانحه من خده
ومقابل لين التجلاج بوجهه ... وكأنما تمشي الطلاقة بخده
ومواجه ضرب الحسام وجنه ... يبقي معاذ مثل ما من شده
يلقى إلى رماح بنحره وبصدره ... والمرهفات بصدره وبنهده

وإذا المنية شمرت عن ساقها ... يخشى العلاج مشمرا عن زنده
فوق نجاه في نبته من قربه ... أن نعد أبي خوف محبة من بعده
يبدو أمير حول العمر بحشمه ... خوفا وبرد إلا المحبة بسعده
يرضى الكمال ونيله وحسامه ... ذا أبي كيدنيه وذا أبي حمده
حتى إذا ألفى الكمي مبارزا ... شغلته بهجة حسنه عن وحده
ما زلت أجهد في رياضة خلقه ... وأجول في هزل العتاب وجده
حتى تبين بعد عتبي معتبه ... وأتت منبسم لغضبه عن وعده
وأتى تبين ما لغيبه بوعده ... حذرا فيمحو سيئتها في جهده
وبغراني من المراحمة مثلما ... في حبه من جم أدب وشهده
لا عتبه بالزيح بالندم وبيننا ... زهو فدار تمنت النفوس بعقده
حتى رأيته نفوس سعدي فرحت ... وتراءى قد حلت تسير بنجده
فلأجل شكري نحوي هنالك بعتبه ... بأفل ما أنجبته كعبة نرده
ولقد أروح إلى السرور وأغتدي ... وأقيل في ظل النعيم وبرده
وأنا أجل العز المقيم ولم أبغ ... وجه المسرة والمنالة بعقده
حتى إذا ما العز فلتصطرحه ... وخلا عرين معشر من أسده
أجمع بالأحد للدجى إذا ما العلا ... وتحلت من في الظلام بعهده
باغي إذ من ذو حجول أربع ... مبيضها يزهى على مسوده
خلع الصباح عليها ثياب عزه ... منه ونجمة الظلام بجلده
وكأنه لما تم بالرجا ... وهي ألمعنى بلا تقص ولا ظن بزنده
فلو المزاح هل أنت لدهم خيوله ... طي المصار دائه في مهده
أرسى الحصار ماربه بمثله ... وأروح ضوء الصبح منه بصيده
والخلق في جوف البلاد كأنها ... صيغ ابن أرتق لا يغي بعهده
الظاهر الملك الذي طحت به ... رتب العلا ولاح كطالع سعده
ملك حوى رتب الفخار بفعله ... والملك إرثه عن أبيه وجده
متسهل في دست رتبة ملكه ... متمنعا مرفوق مهوله حده
فإذا برامله العيون مهابة ... وإذا أشعلت ملك الملائك برفده
لكالغيث يوجد لنا مرجودا بعد ما ... بهر العقول بعزه وبرعده

فالزهر يقسم أنه من رفده ۝ والموج يحلف أنه من جنده له
والوحش تعكف أنها من رهطه ۝ والطير تحلف أنها من وفده له
نشوان من خمر السماح وسمعه ۝ ما إن يغيب رأيه عن رشده
يا ابن الذي كحل الأنام كأنما ۝ أوصافه تاج في كلاه ولده
أعني المنصور والملك الذي ۝ حاز الفخار بجده وبجده
أضل به ما بين مثار مجده ۝ والغصن يخضع هيبة في وجده
بذل الجزيل على القليل من الثنا ۝ والبيت تتبع الورى من نعده
وهو الذي شغل العدو بنفسه ۝ حتى كما شغل الصديق بحمده
وأجارني إذ حاولته ذوي العدا ۝ ورأت شعاع سروره في وجده
من كل مزاو تبسم ثغره ۝ ونتت منه في الصدر جذوة حقده
ولئن لم يرني ببنضض شائع ۝ تبغي قطا برد جوانح قصده
بل بالذي أسرى إليه سماحه ۝ نعماه وكل المدح غاية قصده
وحر أبانا نظام شعري جوهر ۝ وسواه خرز يليق بعقده
ولقد عصرت إلى عرائس فكري ۝ إن لم تزل تمنع من بعده
لكنه البحر الذي هو أطله ۝ ثم بدا وبجزله بنفعة من مجده
ونجبته في سيره ووصيته ۝ في أمره ومعيبة من ولده
والبدء كان الملك يجمع بحره ۝ يتبع جوابا لو سمحت بوده
من كنت مجهولا وكنت ممكنا ۝ من وقط معظم كنه عن زنده
وشردة أن أخيل ياهارونه ۝ لما توقع منه بشدة عهده
حتى أحاط بنوا الجمال كلهم ۝ علما بأنه فرو من بعهده
سمحت بذا الأيام وهي بواخل ۝ ولربما جاد البخيل بجهده
وبحق أن زمان يأتي يحيد المنى ۝ والأمر رفقا وفي الزمان بوعده
لله كم فلذته من منة ۝ الفضل أعظم أن يحاط بعده
وعلمت ما في خاطري لأميره ۝ حتى كأنك خالص في وده
إن كان يعجب في هواك خصيصه ۝ فمن يعجب المولى حظيته عنده
بعد الولي يكرمه الأوحد له ۝ باق كما قرب المطلوب وبعده
منع على لمجرى عهود إن خالص ۝ وسواي يبغ صلابة في شهده

إذ قد أروم به الجزاء لم نده ۝ بجوانبه غلته عن وزده له
لا كالذي جعل الغنى بضاعة ۝ متوفعا كشبه الغنى من كده
يا مستجيرا أنت نجم بجره له ۝ والبحر ثناء أنت ناسج برده له
يزداد حسنا كلما كررته ۝ كالتبر يضحى حسنه في نقده

وقال أيضا رحمه الله يمدح مولاي ما المنصور ويصف مجلسه
ويهنيه بعيد الفطر ويعتذر من انقطاع

من نغمة الحور أم من نغمة الحور ۝ أحييتنا يا رياح منشأ نعمه مقبور
أم من شذا نسمة الروض حين سرى ۝ على لنا من الأزهار منظور
أم روض أشملا أغرى معاطف نجمته ۝ صبا النسيم بصبي بيه منشور
وإلى مرأى أطلعت وطل العنار به ۝ والغصن ما بين تقديم وتأخير
في روضة نصبتنا أغصانها غدا ۝ ذيل الصبا بين مرفوع ومجرور
والماء ما بين مصقول وفي قمتنع ۝ والطل ما بين منثور ومقصور
وإلى مرتجر رخاء فوق خزائنها ۝ وما أزهارها مطلول في زي ما نثور
فرجعت جمع تصحيح حوانيها ۝ والماء يجمع فيه جمع تكسير
وإلى مرنم فرد في أمواجه شبكا ۝ والغيم يرسم أنواع التصاوير
والنرجس الغض لم تغمض نواظره ۝ فزهره بين منغض ومزرور
كأنه ذهب مرفوع أعمدة ۝ من الزمرد في أوراق كافور
والأقحوان زهاء بين النهار بها ۝ شبه الدراهم ما بين الدنانير
وقد أطعنا التصابي حين ساعدنا ۝ عصر الشباب بجود غير منزور
إن الشباب شفيع تشتفي ذنبه ۝ من عصر كان يرى من عصر منصور
وزارنا القوم يصبونا ويشغلنا ۝ بالنفخ في النأي ما بالنفخ في الصور
وقد تغنى بشادي صوته غرد ۝ كأنه ناطق من حلو شحرور
شاد إذا ما له تهضم الأضلاع له ۝ إذا أشتد وأجاب اليم بالفي
وشامخ الأنف قوام على قدم ۝ يشكو الصبابة عن أنفاس مهجور
شحنة شجيبة في العضد السنة ۝ قراءة نصفها بيم فيه محصوره
إذا تأنبه الشاكي وأذكره ۝ غض الشباب بأيام الأكاليل
شكت إلى الصب أحشاؤه وأطعمه ۝ في ضر معلل داخل ونشا المناشير

بينا ترى خده من فوق سالفه … كمثل تشاوره بجمنيش نحو بيبي
تراه يرجعه عمدا ويحجمه … بمثل أزتاره من هجه موتور
وان افطانه وفر مالك وابتغا … تملي خمور كأو شانك الى ظلبي
يجيء إذا سقيتها عند بعضها … بعجه البود وشراه الى نابي
اذا انتشد باعطاف يهد بتغا … مورد غض من الكثبان ممطور
رأيت أمواج ارداف فراالتطمت … في نجم بحر حما العسس ممجور
من كل ما يمسه اعطاف مرتج … منشوبة بين تأنيث وتذكير
ترتجي النمو وبابه بيلو أرجلها … وتعتص الاصل من نقض وتغيير
وتدعه ان نص من نعى فنلحقه … ما يلحق النجوم من حزن وتغير
وحامل الكاس من ساج الغرمة ذهبيه … فاجتنى اللؤلؤ من شنه عقيق ممطور
كأنما طعمة ان هم تنزل … لم يشكل في الولدان والحور
تظلمن وجنتاه وهي ظالمة … ومن ذرة سارح في زي مقهور
يدير راحا يشب المزج جمرتها … وقلد زنة لخطاها عين تسعير
ذرايرة لعليم الوجد انسجها … من جانب الكاس للمرجان الحور
تشعشعت في يد الساقي واتقدت … بعد زجاجتها امر لكف تاثير
كأنما وضياء الكاس يحجبها … روح من النار في جسم من النور
ولله بارق عند المزج يحجبه … كنظم من نكت العقيان منثور
كأنها وهي في الاكواب صاحية … كثير تترق من اخا بالمنافي
انستعجدا ولما ثار والزهد … ود وسه تحت أفراد المعاصير
مجيبا لي بني عقل عن معتقل … من الحجا ولبه غير معفور
اجلت في الشعب أجلام مترنحة … ليثا تعود لا نحلظ تعغور
من كل مرعى علتها مثل ثالثة … مكسورة ذات فتح غير مكسور
أقول واح فرائبة الغرب … والكاس ينبعث منها نوث مضرور
أسأقة يا مازح الكاس حليته … وهل ينوح بلغوة بيلور
وما بلاغ رداء الحياة خالية … والحور مقصورة بين المقاصير
وانجو سوى النحو في البحيرة ولا … لضح المتحزبة من قوارير
لم ترى الملك بعزاله فلتلك … معظل منبسط الآمال مسرور

ب م
حفد

الكاساة

لطالما النداح والغضى أنفشير وهنا … أنى بعزل زجبا الدر منثور
بغلال يعظه كثرى بفلت تنبه … كمثرى أيزلونو لاكيني تابور
الطائح الملح المشكور نائله … وزه نائل ملك غير مشكور
ملداد اوم الشتاء لبنه … امتنى نراك توميم غير موفور
محبوبة تضحى للنداء مطلعته … كأنها تمت في بمس مغرور
زهو وتجرد في يوم ترى وردى … وابتدرما بين مرجو ومحذور
شمس تحل ضياء الشمس طلعته … كأنما عوجت منه بتكوير
لد تقرح الشمس ان أشغل كغب … له وشبهه لد في الحي والنور
أه هم بانجومهم تنطق عن زائمة … في وعلة بين تفخيم وتأخير
يلقاك مثل العصا بالبشر مبتدئا … بشكل او يغر العصا بلا معاذير
زانه بنوا أزتو نهج الشاد به … ونستم كل زائد في الرجا يوري
رأيه انطمحت آرته … كلما تصم واعتد بالكمير
كم عصبة من بني الموت اغلاق بها … بلادة بصارم عن ومنه منهور
سعوا الى الحرب والهامات ساجرة … والبيض ما بين تسليل وتكبير
مشوا تمشي القطا حتى اذا احملوا … ثقل الحديد مشوا مشي القطامير
يا باذل الخير في يوم الغلو بها … وما أتى بسعي غير مشكور
إن كان زهرة كسرى بابك لو ملكه … وهبت من بعد ذي بابك لقا محذور
او كان بالطوس والنعمان تاله بكم … وهبت من بعد ذي من جود لك بالشكر غير ممطور
في كل مستمطر الأرجاء فتنبع … تسبي الحشد يمين فيه بالقناطير
لو من عاد ابن شداد تجنبه … أفلاع بفرع فيها شر معمور
لد غزوا جنة الفردوس فاصلة … النيل تحوي القلا عن الكوابير
اد تسع تحوم من قطا الشاء مقفرة … سعت الى الملك المنصور من سور
قلا سعد بعيد من الشرور لنا … وعد شائه في غمر وتكبير
همة بصومعة انماع العزالي وكم … فلما ثم منذ بالملك فيما منشور
اذ عود دعوة غير ولست بكم … يا واحد العصر واسمع غير مأمور
لد الد يعي العز عن تلاميذ فضلكم … لبيتم الحب على بعد بمعزور
بزاه غير الطول بغير عجبا بكم … دهبيت العلكم بمنزلة الصدح تكبير

ب
التوبادة

لولا هم لم يكن في الشعر لي أرب   ولا تبرّزه بي من خدر تاموري
بفضيلة نقصت فيه زيادة نقدا   كالماء ثم زاحمه به بلاء لتصغير
لا كنت لم أصب من حظ نعلا بعدها   كمن خص الشيخ في مدح ابن منصور
مكانة النفس في فوق مكتنها   من النظار وفيه فوق مغرور
لا كن تأخر في عمر وفرع متى   من كان دونه في ماضي الاعاصير
كأنني مرقوم المنح اوجبها   علوم تنبيه اذ اقله تأخير
فاشتغل بكم في بيض الاوراق نمطه   هوى القبول وودي غير مكفور
على ابي الحسن الكوفي معجزها   اذ جاء امنع مستكملا في مثل كافور
رفقا لتبع بعزف في مجدكم   احلو وصالت لنحو عن تقصير

وقال يمدحه وارسلها إليه من دمشق يعتذر عن الانقطاع

إذا لم تعنه في علاك القرائح   فمن أين لي عذر عن الشعر واضح
وكيف اعتذاري بالمديح وإنما   عهدتك تعفي ذا امتداح وتسامح
وإني على بعد الديار وقربها   لكالمادح فيكم مكرم وتصارح
وانظم ابكار المعاني وعونها   فقبلي لم آنس بشارات البيض أفراح
وإني لأهوى ذا يسير وإنما   نقل تعيني في ذكركم واقباتح
بمنزلة بالذكر لامع ببدكم   فيبلغ في اوصافكم وتناصح
إذا سألوا عن سيركم فهو كاتم   وإن سألوا عن فضلكم فهو بائح
سقى أرضكم مدرار من الوبل صالح   وربى بها غاد من المزن رائح
فتلك عرين للاسود وبينها   مساكن للغيد الظباء مسارح
ظباء سوانح روق صوادح   وفضة نوايح وعرب صوادح
وبين قباب الغيد … جنادر   من الزهر في روض من الامر سارح
اذا اطربت … للضحك فرده   بلدا اعزل الما الشي وهو رامح
وهيجا لو اخرة اتى امية نشرها   لا نشر من … عليه المعالج
ولو انها نادت عطا في اجابها   فمن لا صحى من جانب القرط بجح
لين نحلت ان الحبال مسامح   وان غضبت فالحيف منها مطامح
حبيب لاهزاز النجيبة مانع   وطيف لا زائر النوم مانح
ويكى قبلة لم تعرف وهي كاتب   ولما اقتفيتها من قبل مهدي ناكح

كشفت خمار الصون عن حر وجهها   فمحي ولثام الصبح في الشرق كالح
وانحجها بعطاف من نسيل لارحى   فما مسنت به بين معمصها وما لاقح
من الشقق في أذراكه الشهب لامع   فما طرفت نحو الكواكب طامح
أخوض به بحر الدجا وهو راكض   وأوردته حوض الضحى وهو كالح
وقائلة ما لي أراك كئيب محزن   بكل ونشي وهو في الدهر مانح
الكالب معنى قلت كلا ولا غنى   ولكن نحلني كسب الترا كالح
وما نحبى ولا الري في كل يوم الى العلا   حوائج لا كريم … جوائح
فقالت الا ان المعالي عزيزة   فكيف ونفر قلت الرجاء المانح
فقالت … قلت اني وهو ناقص   فقالت وفقر قلت اني وهو راجح
فقالت وجد قلت اني وهو اعزل   فقالت وضيح قلت اني وهو رامح
فقالت وجد قلت اني وهو متعب   فقالت وبغض قلت اني وهو ذابح
فقالت وملك قلت اني وهو بائس   فقالت وملك قلت اني وهو طامح
مليك نشرى كثير الثناء بماله   فملك انه في صفقة الحمد رابح
تكن بأيديه الأنام أنامل   وهو لرزاق العباد مفاتح
جواد اذا ما الجود غاض بجاره   حلوم اذا … الحلوم الرواجح
اذا خامرته أريحية   فمن الري لا يعفي عليه المطامح
بعم الافاضل جوده وهو عابس   ويخشى الاعدى بطشه وهو مازح
كما نهب الانواء وهي عوابس   وتضحك في وجه الغمام الضابح
من القوم ان عثروا العثار   فهم الروح بحرا او لا الاه جوارح
اكفهم للمكرمات … ووجوههم   … فوائح
إذا احتجبوا … عليهم ظلالهم   بكرامة يعني … وهو فائح
أيا ما الكرام …   وارضى جبال الحلم وهو طوامح
نهضت بأوفى …   وفهت به … فارح
والقت … بعز …   وفرح … بالشرق طائح
مرددة ابى العلياء … الله   فتر اكف ما الحسن مصابح
بجاءتك …   فمنحها الا عليك تكالح
وجمرة … الشوق نارها   وبيض الصفا … الضواح

يقول

رجال هجاج وجهه مسوانح ... ويمم جوارح وشمر معبا ابح
وفيت بنا والمرهفات فواصل ... وجوه الردى ما بينهن كوالح
وجند واضح وعضبك ناصح ... وزندك قادح وعزمك قادح
فيا ما الكد تثني عليك من العلا ... وتنسبه يوم الهياج الصفائح
لمن بعرة منا الجوارح عنكم ... ففي ربعكم منا القلوب جوانح
ولا كرحلة في الشام عن يمين ... لمن يجد وعزو في التلاخي واضح
فيا معنى من حاف بمواكب ... فيما مراج جارة فيلمس مرابح
اذا اغنى شيئا بنوح من حكم ... نصا بغنا افكد ذل وتكابح
فمن بعد وزن الشيخ سلكنا بالعقول ... ونصيه ما قد قلي علينا الغوابح
واني فما نبغ في علاك قرائحا ... تناصح عني ما سيح وتنامح
يزور الورى كالقمر الغنا وتنقضي ... ما ترهم وهي الهوا في الصوايح

وقال برحمه ونفع امين علية الوزن
والروق ويشكوا الهجري لم

الهوى

يا نسمة لا تحاذيت الحمى سحرا ... كم من صبح وكم زهايا شرحت
بليلة البرد منعى للقلوب بها ... برحى وكم لحجت قلبي وكم نفحت
وبارق كسعوفي اني ند مفتنجا ... الى يجي تزداد الشوق فرقرحت
برا ابا كرفة ارض الصراة وفيد ... تكلكلت بالكلكل القشح وانفتحت
والبرج فاجعة والعضب ناجعة ... والغرز ناجعة والورد فرحت
وقهوة كوميض البرق صافية ... كانها مراحل الشمس قد سحبت
عذراء شمطاء في رقة النشا بها ... لولا المزاج التي نرما قد جمحت
وفيعة الجسم تستغني عن الزجاج بها ... كانها دورج والكام قد سمحت
تبر على الماء قد اكلمات تركت ... تحضبوا وتبخ من عنه اذا اصطحبت
بان بنا وعيون الشهب قد غمضنا ... حوف الصباح وعين الشمس قد فتحت
وبنت بوجه البدر شاحة ... كانها في غرة الصبح قد سبحت
محفوفة الكف لا تنعق ناجعة ... كان اواجفه في كفها ذبحت
وصبية مع مجناء المزن كانهم ... الا كانها في رياض الفلا قد سرحت
اعجال قال الحياء في وجهها خجلة ... ولا تزدد في اجعانها اتفحت

فبتنا

فبتنا على صبها فلبدر وجنتها ... لو من تقبيلها في الوهم لا نجحت
سالتها قبلة والوقت منفسح ... لنا بما رخصت فيه ولا سمحت
وخلت الغضا اقها بالغي منغصة ... بما غنت الدال الغنى ولا منحت
كم في عصيته النواحي في اطاعتها ... وان احتت على جحد بما ولحت
من ليت يخشى اسود الغاب ارائها ... وكيف يخشى كلابة الخيل او نبحت
ما اه اخاف من الا بلاج فاتحه ... اذا الزهر في انيابه قدحت
وكيف تفسد ايد الدهر حال فتى ... امور له بالمليك الصالح انفسحت
الباسم الثغر والايام عابسة ... والانبلج الوجه والابصار قد كلحت
والشارع البذل والمعروف في زمن ... لو كان به ثم رياح الجود ما نفحت
اغر الصمصام من غر وابا ات عزمته ... ابا اة جوح دلت بابة الكرام محت
اخي الملوك تجليه لذي نعم ... شمس اذا نزعت شمس الضحى جنحت
تلوح براه صبح المشرع غضب ... حتى اذا اطلعه فرقه فضحت
ما ان ال مقالينا خذ ال... ... لم تمد بولي الماء قا ل م جحت
لولا فنا المال لم تحمد مكارمه ... والراح لولا فناء المال ما مدحت
اثنى عليه بنوا الاشمال حين غدا ... يغضي الغزالي منهم فوق ما فرحت
فالوا وردنا نداه فلنا عادته ... فالوا وجاده نداه فلنا مارحت
لو نيل منكم نجوم الارض حاجته ... او بذرها واستحثهم بالسما نجحت
يا ابا الخيل تنزو في اعنتها ... تلوي الشكائم غيظا كلما مرحت
حمرا الادم مقبلات ملابسها ... كانها في دم الابطال قد سبحت
تجلى البشر في ... ابتسمة ... ثغورها وحول المرة قد كلحت
لا يستشير وهو في انجا هو فنى ... اذا الستشير بها في مغ لد نجحت
حبوا الى المجد افرادا ولو وزنت ... حلومهم بالرواسي الارض مارجحت
غض ... ما عيون الشوق عن ملك ... كل العيون الى مغ وبر طمحت
من فتية جميل الشكر فيه ممتحن ... لا غبط ما اغتبطت بالمدح وافتضحت
تلقى العفاة من المعروف ذا رحمة ... اغر ما ضمت بنت الذي ما جحدت
يملي علينا المعاني حسن انعمها ... كانها بمنتنا ما به مرحت
يا من به ختمت ايدي العماج لنا ... كما بالاباءه من قبله فتحت

تولد كما زال ابن الخطيب معنيا ... بملي الورى ومحي الانطاق ما وضحا
تستشني الشمس ما الفنود بهاء ... وما درت انها في خالد افتضحا
لو انها جمعت او طاقة اتبعت ... على عباد تنها الاذكار واصطلحا
وليل تدع حكت شهب الاقاح به ... نجوم افق اتى جنح الدجا جنحا
فرحت بنيه مراة زان دارو غنى ... ولاح فيه بنته في المطلع فرحا
ترتعت في الوغى حتى حسبنا لها ... مبارزا فغة من بغد ما جمحا
ازجى الجرار على الارماح ابنهم ... وكلما خاو ححاو لو اطعنا به سمحا
يا باذل الخير عفوا بعد عن نهاه ... وما جنت في الوغا ذنبا ولا اجترحا
عندي ايادي لا تخفى منا ايعها ... هل تستر الشمس كف بعد ما وضحا
ودعتكم وثنائي لا يود عكم ... وسر عنكم ونجيا الود ما برحا
ولو ابلغ شوقي ما شعت فد في ... عنكم ولا بعد غدا ولا برحا
اشدوا بنزحكم حبذا وبي محن ... لو انه ايتمها بالنوق ما صدحا
ما ان اقول بشرح في المغال لها ... لكنها بلسان الحال فد شرحا
لا دام الدهر في ام رميت به ... ولا اقول حصاة الخط ما وسحا
وكيف انسب وجه البخل في زمني ... اكفه بيغا امثاله سمحا
لبن تاة عنكم يوما جوا نحنا ... فان ارواحنا في ربعكم جنحا
وكل يوم مغان عند ذكركم ... يا ساكني الهصبح عن ربكم سعجا

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ويصف ليلته مضت له

اهلا لابن رد جا يسعى بشمس ضحى ... بلبله فنبعة البدر البهيم محا
احيا بنا والدجا يرخي غدائره ... فخلت ان جبين الصبح قد وضحا
راحا اذا املا الساقي بو قدحا ... كننته جذوة نار في الدجا قدحا
الم ترى طول اعمار الاحشا شنه ... غنت لنا فترات بيننا شجا
بيسعى بها ثم الاحدا عطفا بجحا ... ستحى بالعلاصه ان جر او وحا
يجلو السنا وجهه في النار مختنقا ... بها فيحسب بالاكوان فصطحا
نادمته وجناح النجم منقبض ... عن المطار وجنح الليل قد جنحا
حتى انثنى والكرى يهوى بجانبه ... الى الوساد وراه مطارحه مرحا
وظل من فيض جرم الكاس منغطا ... من بعد ما هش للكاسات وانشرحا

يعمة والدهر ارخى أنامله ... وكلما أوثقته كفه سرحا
حتى رأيته مثالة انيل غايرته ... في غربها وجبين الصبح قد نجحا
والشعاع يملى ذيل الظلام دما ... كان صفرا لزجه بجحها ذبحا
وفلاع نشيف من فوق الجرار بنا ... ممنوح ارى أسر بالظلماء متشحا
كانه شامت بالليل عن حنق ... فكلما صرع الصبح الرجا صرحا
فهمته والكرى يشي معاطفه ... ونشوة الراح تلوى حسه وحا
يهتز في وحمد النوم تض ممه ... والسكر يغشو من عينيه ما انجحا
حتمته وهو يشي جيده متلللا ... كانما اذا ابتسمت في وجنته كلحا
يلغى بسناه على تحجيب حاجبه ... اشعة منيرنا فوسة فزحا
فظل ينزو المريح اراح متعظا ... ويستشيط اذا اعاصته قدحا
حتى اذا اخذت الكاس النشا كله ... اتبعته بثلاثة تبعث الفرحا
وثلث من فضلها ما كان اشاره ... بنفعها من رضا نشوة نفحا
ردفا ليرواستعده الطاجي في اربعه ... منكرا ولو ردته السكران منه صحا
وقال في وغوادر الدمع تسبقه ... من الصرور وقد يبكى اذا كفحا
فزكسه تشكو اعتداد الحسن مجتريا ... اني ورزكاة بالذات وانفسحا
بيلن فزكاة من الزهراء فيسحه ... لانه بالخليط الصالح انطلحا
ملك اذا احل ويكى في مراتبه ... امتش تعلمنا اوطابه افرحا
فظل يكاد يعجد الحي نار ناحيته ... تشلوا النشاة ولقد مر الفصحا
وطلعة كجبين الصبح لو طلعت ... يوما لمغتبق جاء الراح لاصطحبا
وخدودها كهلال العيد ملتمحا ... وجودها كانما الفضل منبعثا
يخفى مكارمه والشكر يفضحها ... وكيف يخفى اريج المسك اذ نفحا
يكاد يدعو من يجده اذا اقبا رفده ... عن الصريح فان واصبته لفحا
لما رتبنا الكتاب في دونه محنا ... الا سخا مابرتنا كفه منحا
تنبت الجنان مرتجيا الى طالبه ... اذا انتقا عمر من الدهر او جمحا
لا يستنشق سوى نعمير مؤتمن ... من اخطا الراى الا يستنير النصحا
ولا يقلته الا ما تقلته ... من حجة عجب اذا اشاورته نصحا
ولا يذيل عليه غير سابغة ... كانما البرق من مخطه لمحا

مضرودة مثل جلد الصل لونحبته ٥ فاعتادو لو صبت يبي أنماء ما انتفحا
غضت عيون الردى والشرع مالدا ٥ لحرفة الزمان الى علياه همحا
ماخ من كل في ابناء منزله ٥ ان اعلوا الزهر باب البرق اذ فتحا
يبوي باعث الدالونال بغيبته ٥ حتى اذا احل في افنائه من حا
لماوة الماثم بلونه عليه بدرى ٥ اذ لاح يتلو الوداد او لبيته البرحا
يا ايها الملك المخشوه املة ٥ والمجتبي جود عافيه لما منحا
لوان عن جودك الانواء للائمة ٥ ولو تعاطاه لج البحر ما نضحا
حرفة الخلد بر على الناس سيرتهم ٥ والكاس لولا انجميا ثمين فرحا
في رمضنا للآبا لا نعلم ٥ والغيث يعتمد ان قل فج سمحا
يا بادلا من كنوز المال ما ادخروا ٥ وقل نصا من صنوف الشكر ما سنحا
وملبسي النعم افخم ثيابا عرفته ٥ عنها الحياء ولا انفك منتزحا
البرد ممتدحي عين يمينه ٥ لما اجده ولا عزيه وهحا
الحال يبرك في العير واحرة ٥ وجود كعبك عمير فج ما برحا
الا كنت اهنى بذا العيد الحنيف بعز ٥ اتيت للعيد مخلوفا لما افتتحا
فدام مما ذماداة جودك في ٥ سواك ان منع الاحسان او منحا

وقال يمدحه عند وروده من الشلاح ويتغزل
في غلام اخذه منه احد الامراء بحلب بالمجد بعد

لعل ليالي الربو بين تعود ٥ فيطلع من بعد الافول سعود
ونجمع ربع الانس بعد تحوله ٥ ويورق مردوح النواظر عود
سقى حلبا صوب الغمام وازمنا ٥ مواتونن سكانها وعهود
وحيا محلا اعلا العقيقة منزلا ٥ يحيوه ظباء للاسود تصيد
اذا ما انتضت فيه اللحاظ سيوفها ٥ فان قلوب العاشقين غمود
ردت نابه بيض الصفائح كليلة ٥ فصالت علينا اعين وخدود
ولله عيش بالحبيب قضيته ٥ فوثيونه والزمان حميد
يصبني من الحسن الحبب روض خده ٥ تغير مياه الحسن فيه ركود
تملكته رقا بكاة بحسنه ٥ هو الملك الموفى ونحن عبيد
وكنا ابن همام وفي كبرة تيم ٥ به ود مشوقه الفاسر بيد

وذ الدهما قد كنت منه أحيد
الى ان قضا التفريق يوما بيننا فضا اوله ٥ وعمضنا في ثنيا الغصن تبيد
وعيني برا يبغض البدر نوره ٥ ولم ادر ان الزهر فيه حسود
ومن كنت اخشى فيه من كيد حاسد ٥ وتوجه الا بكار وهو وحيد
فيا من تراه القلب وهو محجب ٥ اسر به الا انه ما بعيد
اذا كنت عن عيني بعيدا فكلما ٥ ينوب عن الماء الغرام معود
وما نابه عند الغير عنه فيكلما ٥ لدي فلا في بينهم لوحيد
اذا كنت في اهلي ورهطي ولم يكن ٥ الى وعيشي في البلاد رغيد
وان كنت في قفر البلاد مغربا ٥ ولولا حياة القلوب تعود
ولو كنت تشرى بالنفيس بعثته ٥ مربيد المال ميت منداريد
ولا كم من اودى هواك بلبه ٥ وفرعا وفلوا ومحديد
جلوت له وجها وقدا مرتحا ٥ دجى يحج فيه للصباح عمود
وشاهد بدرا فوق غصن يحمله ٥ لما تعثر دون الكثابر اسود
أقول وقد حمو الفرا وواحد فتى ٥ تنوالم اذا الانس حريد
وتنكر شق امر الثم والخبا ٥ ومتهم بالغدر وهو ودود
لها الله من جار علي بتحكمه ٥ يتيح ميدا الانذر وموعود
وممتاته معضوبا علي نحبته ٥ وقد عزامي في هواك تشيد
معطلة بين الشلو لعقره ٥ وهيه بوابي مضجعي فيرود
ولم يثو الاحسنه وتحركا ٥ يعبي لي اللذات حين يعود
جزى الله يمن الحيف خير امانة ٥ وتحرتا علا مارد بين جنود
تسرى من احداق الشام يفصل ثلة ٥ لقد امت علينا الالاه حرود
بفضته عيشا الوفضيناه بفضته ٥ تا الو ومنا والرقاق زفود
وبرق حكى ثغر الحبيب ابتسامه ٥ وان كنت دمعي ما عليه مزيد
يعلم عيني البكا وهو الجها ٥ بدا الفلح السلطان فيه يجود
كما علمت موت الحيا وهو عالم ٥ الى المجد ابات له وجه وجود
مليك اذا رام العفاه رسمنا به ٥ وان حال فيه لثم المطا اسود
اذا جاء عذبا بالبيض الشبا سبا انجى
سماح له تحت الصبا وتمرد ٥ وعزم له فوق الكثر احد معود

لياليه بيض عند بغداد اهبابه ، وايامه عنده الوفا بيض سود
يرغبه سمع الحديث تكرما ، وان لبيدا عنده لبليد
وفيه واهل العلم تنشر فضله ، وتنشا النبي عن مجده لا بعيد
فقالوا له حكم فقلت وحكمة ، فقالوا له جد فقلت وجود
فقالوا له فرد فقلت وفرقة ، فقالوا له عز فقلت شديد
فقالوا له عفو فقلت وعفة ، فقالوا له راي فقلت سديد
فقالوا له اهل فقلت اهلة ، فقالوا له دين فقلت فصيد
من القوم في متن الجياد وادمع ، كان متون الضامرات نهود
عيون لهم يوم الجلاد من الظبى ، برود ومن وهج الجياد عقود
ابا مالك لو يستطيع سميه ، تحمله ما خالفته ثمود
دعيت لملك لم يود حفيظه ، وان كان ثقل الجبال يئود
ففوقه زيغ العدو وهو ممنع ، وقمت بعبء الملك وهو شديد
وشهدة في ربع العباد نوالها ، بها الناس في كل الانام رفود
واحييتها اثار الشيخ بنابل ، مع الله سرمد سا يوو شهيد
فيا الذ سبغا في ترقة الارتق ، يراوع عن اخشا بهم ويزود
فيا حامل الاثقال وهو شرابه ، ويا مثقله الاموال وهي جنود
لك الله قد جزت الكواكب طاعة ، الى الغاية القصوى فاين تريد
يهنيك بالعيد السعيد معاشر ، وفي كل يوم منهم تلك عيد
ولو ان عيد النحر نحر مجاهد ، لحر اليك منه حي وهو فيه عقود
ولولا هواكم ما سرت لي مدحة ، وقد شاع في نشر الاداء فصيد
وما جلوة الفرح وازهنة الثرى ، ورحنا وكل في الهلال جديد
فصحنا المعالي والمعاني بزاله ، اجيبوا باشعاري وانت تجود
يقولون في فرقل نهضة الشرى ، وما علموا ان النوال فيزود
فقلت مللت الشيء من ظعنة في ، يا معاهد ما اختاره واريد
لري ما الجد كان من اما سنانه ، لما خير وانا خلده بسريد
تنبه في والعز عين افده ، وقام بنصري والانام رقود
فيا قبلة الجود التي بنت الجد ، ركوع الى اركانها وسجود

ليهنك ملكا للاسير ول مخيما ، لد يلوذ بي في الاقدام شريد
ليس بن محمود الخصال قبيلة الذي ، كذا من نجر ابا البلاد ومودود
اذا ما نور البدر في افق سعده ، فما في له ان السماك حسود

وقال يمدحه وارسلها اليه من القلم

تبسم بسر الروض خفق ازي رياح ، وافترح الشرق زناد المصباح
واخجل النور منه شعاع الضحى ، وابتسمت منه ثغور الاقاح
وفاق في الروح لنغي الدجى ، حمائم نطقن بالاصباح
نزول الصبح وفات الدجى ، صاحت بلم نرعينا او نواح
ويوم دجن جننا ثم سمه ، واشرقت في ليلة شمس راح
ما جننا الصبح الذي جنى ، ولم حسبنا الليل الا مباح
وقابلنا نور الضحى اوجه ، للغيد تبغي في الصباح الصباح
فضلت خد النور في مجلسه ، مروجة ضحي ووجوه صباح
وشاذران جال اما ت الحتة ، في مقلتيه زاد هي اتفلاح
يبعكي نامي خمر الحاجبة ، ويمزج العجب لنا بالمزاح
مرجومة نشقي ومن لعضمه ، وريقه خمرا حلالا مباح
نواظر تجري النبيذ الكسي ، وقامة تعري البوان الملاح
يا عاذلي في حسنه او طابه ، ومعمعي وهف الفناة الرداح
في حب ذي القرقير بالكاس ، لا تشتغل عن حب ذات الوشاح
دعني افض العيش في غبطة ، متبعد معنى النوى والمراح
من قبل ان ينشب داعي النوى ، فلم اجد عن بيننا من براح
وكل يوم في رغم الغلا ، في كل ارض غربة وانتزاح
واضيعة العمر وفوت المنى ، بين ضيوف القوم وسخط الملاح
وربه لليل خضت تيارة ، بادهم يسبح في ار بياح
بمحمل الريح ذي غرة ، ميمونة الطلعة ذات اتصلاح
كانه في شو خنجر الدجى ، ويعجزه خاض غمر الصباح
لم نعلم الا بصار في جريه ، فلاحة خفت لم جناح
لمح بتراس وجبى ممه لما ، تقاعسنا زمانه او جماح

من قبضة العيش رقة اقتبسها   للمادح القادح عين الصلاح
الملك النجب الذي شكره   طراز عشيات الورى والاصطلاح
منبع المجد ربيع العلا   في يده الآمال مشتبك الراح
يكاد من رقته ابكاره   يغدو بما يجري الغطاء المتاح
له يد ان جاد كانت حيا   وهمة ان جال كانت سلاح
ورحب صدر كلما هيمنت   فيه نسيم المزح زاد ارتياح
يا حامل الآمال من بعد ما   حط مرارا غيره واستراح
لو لحظ يا وابل زرع الثرى   اضحى هشيما وخزته الرياح
يا نور العين في جبهة الورى   لكونه كعبة ذي البر الصراح
ان قمت مني ايد الخطا   ما فضة مني بدا الا مستراح
فقد جعلت الارض من مدحكم   خدما وشعرا جايل كالوشاح
اعربه حسن استعارته   كما اعز الذل خفض الجناح
اذا تلاه الوفد قال الورى   هذا هو السحر الحلال المباح
ذكركم قد يشتهي ولكنه   ان ضوعه نسمة المزح باح

وقال يمدحه واستعمل البيامي فيها

إلى لبيتي بنت العزول فانثني   فبعض اخي عن هواكم اثنني
ويلذ في تذكاركم ما عيره   اني فلا لغيرها حدثكم ثم تاخذني
واقول للاحي اشكو بذكركم   زدني في لحم ابيد فقد اهديتني
الحرية بذكر سلاف احببتني   يا منزع الكلمات فاملأ واسقني
يا تاركين جفون جرحها في الهوى   والمجبور شبح خلا بي المتمكن
وبمخنثم فوق الوسادة وانثني   كي رميت به بعزيز تبغني
ايموت إنسان بريري هواكم   من يلتمس في دير الغرام فوهني
يا عاذلي ان كنت تنكر ما الهوى   بالنظر حسناء الذي كيف تركتني
واعجب لاعينهم كيف استرقني   من مدمع شيخ واخذ فيه مراملني
بيض الخلاء سمر القدود نواعم   الوجنات حمر الحلي سود الاعين
من كل واضحة الجبين كانها   شمس النهار بدت بليل الدجن
يسمو بها كحل بغير تكحل   ويزينها حسن بغير تزين

ومنها

ويضحك الاجفان فوق محاجر   نبلا على بعد المرامي يخطئني
ان قلت ملت على المتيم قال لي   ارايت غصنا لا يميل ويثني
او قلت اقلقت الفؤاد اجابني   دعني بما اخربت الا مسكني
لم انس اذ نادمته في ليلة   حكم الزمان بمثلها لم يسمن
والراح تنجلي في الكؤوس كانها   لفظ تلجلج من لسان الالكن
حتى اذا ما السكر ثقل عطفه   كسلا وسكر منه ما لم يفتن
عاجلته حذرا عليه من الردى   ما اتجمل الجفون اي جهلة الاعين
وضممته من غير موقع ريبة   واعقبت فيه تعففي وتديني
نحن الذين اتى الكتاب مخبرا   بعفاف انفسنا وفسق الالسن
ولقد لهيت بآخر الغيد مقرونة   بهوى الهوى واحق عين تمكني
فاذا الغنى جعلت ابناء العلى   سكني وابنية المعالي مسكني
واذا رحلت مجنبا اهل الغنى   وعلى متون الظاعنات تحصني
ولكم الفت الهيمات فلم يزل   جوبا ابن اوتوفي الفتى موطني
الكاتب الملك الذي انعامه   كنز الفقير وصوب جيب المغتني
ملك يريك اذا خطبت سماحة   بعز المعتني وجود كف المحسن
متتابع منه جفو متواتر   للمجتلي والمجتدي والمجتني
بفضايل وعوارف متمايل   فيه الخواطر والشاهد تحسن
يخشى ويرجى جوده ونكاله   في يوم مكرمة وخطب مزمن
كالبحر يعجب في جواهر لجة   عند الورود وهوله لم يؤمن
يا طالبا منا جرود صفاته   اتعبتنا بطلاب ما لم يمكن
يا ايها الملك الذي في حربه   بالحزم عن حد الصوارم تغتني
لولاك راية للرجاحة لم تكن   صبغة وللجهلاء لم تتلون
لولاك عزمة للزوابل لم تكن   اولى المعالم بحمل لم يكمن
واذا هززت لنحو تكسر راسه   وامحاه ها الى كمد عود تبني
واذا سالت الشيء قال مريده   لا علم لي قريبا ما علمت تنق
هاني نسيبه والوعا ومظاره   وعلى الفوارس والصفاح فاشعفني
يا من زماني عرفني سماحة   بعيسى بلغ انعمه انه لم تعجبني

اغريتني بالجود مع شاني له ... ردا عليه فكيف لو قلت اعطني
يعتادني بالشرع تجدو اصلا ... عوزا وعوزا في بلاد ثم زمن
ويزورني في غيبتي ويعودني ... في اوبتي ويعودني في موطني
اتعبتني بالشكر اعجز كافيا ... وظننت انك بالنوال ارحتني
اخجلتني في ما علي منطفي ... لا يشكر النعماء من لم يحلني
شهدت علومك انني بك وامق ... والله يعلم والا [illegible]
وعرفت رايك في فلو كشف الغطا ... عن حاله ما ازددت فيه تيقني
عودتني معقول ود ادعي به ... وامرن للعلم تدنو التي عودتني
واعمر زمانا جئته بخلالكم ... فضلا وصفوا وودادا من معدن
يرعو الزمان لتحيي الشريعة مخلط ... والناس بين مؤمل ومؤمن

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

خذ بهجة اللذات قبل فواتها ... واذا دعتك الى المراح فواتها
واذا ذكرت الناس عن الصلاح ... لا تنتظر حسن النعيم على اوقاتها
يرجون باعواع العاطش شرا كلما ... صبغت اشعتها الكؤوس سفاتها
كالشمس كست الهواء النور لما ازبدت ... مصباح جرم النور في مشكاتها
لولا التزلج الساعة بذكرها ... لغنيت عن انعامها بسماتها
واذا اسمعنا بان في زمان مضى ... عنها البعد رقيب من اياتها
وذنوب اذا محي الذنوب رايته ... من حسنه كالغراس في وجناتها
راح حكت ثغر الحبيب وخده ... عجبا بها وصفاتها وصفاتها
وبكاس ندى في الكاس فلم اب معقوها ... ثغر الحبيب فلاح في مراتها
بليس نهى عنها المشيب بطالما ... نشات لنا الافراح من نشواتها
وتبرجت في الزجاجة بكرها ... بين الرياض فكنت بعض زناتها
والغصن دانية على مخلوقها ... والزهر يجري على هاماتها
والماء يجري في النهر يوصونه ... والورق تسجع باختلاف لغاتها
ولقد تركت وصالهم عن قدرة ... وزجرت داعي النفس عن شهواتها
لم اشتكي جور الحادثات ولم اقل ... هالت بنوا الايام عن حالاتها
ما لي اعجب مهجتي وهمته ... والناصح السلطان من حسناتها

رب العقاب المحض والنفس التي ... غلبت مروءتها على شهواتها
ملكية ملكية بسمو ابيها ... كرما تنمى كنهه في ذاتها
تختال في العز الجميل لوجهها ... كرما ولكن تعجز بزلهاتها
سبقت مواهبه السؤال بحالة ... فعجلت مؤجلة الى ميقاتها
ملك ترى فيه الملوك بساند ... انسان اعينها وعين حياتها
لو لم يكن بالبشر هيبة وجهه ... خجلت بنو الامال عن حاجاتها
يعصي الالوف لو اودى به راحة ... تشفي بها الاحزان عن سطواتها
فكانما فتل الحوادث بالندى ... وتمر ابو دي العداة دياتها
من جنة رام الوفاق نفوسهم ... فبدا السكون اعظم في حركاتها
لو انها يوم القيامة كالتي ... نقلت الى ميزانه حسناتها
في كفه العلم الذي خفقت له ... بيض الصفائح ولحد شباتها
وسطا على الارماح وهو ربيبها ... والعندليب الغراء عند نباتها
فلمن يرى كنج الاسود وما رعى ... حول الجوار لهرب في اجماتها
ما شاهد الافلاك بهجة رعده ... الا وجفا ادوي في لهواتها
يا ايها الملك الذي سطواته ... حكمت بها الابحر في نبطاتها
ان كنت من بعض الانام وانما ... غرر الجياد تعد بعض سياتها
شهدت لواجد السحاب انما ... ري البسيطة وهي من مرضاتها
والناس تحت عوهقا مباتح زرق ... وتعدها الاعوال من افاتها
اشتت شمل المال بعد وفوره ... وجمعت شمل الندب بعد شتاتها
وبهمة للعدل الذي امسى به ... في البيد يحشم سهام رشانها
تبدي ابتساما للعداة وراءه ... راي ينكر في الوغى راياتها
كالبيض تبدي للنواظر منظرا ... امنا لقلب والموت في شفراتها
تها
وكتيبة تختال في اجم القنا ... كالاسد تسري وهي في غاباتها
سيان ما تغزو السروح وما حوت ... ايدي الفوارس من سري نجبائها
ارسلت فيها الرماح اراقما ... كسبت قلوب حماتها بحماتها
حسمتها جد الامارة من العلا ... وارسلتها محرجا الى غاياتها
ما بين عينيها الاسنة تلتمع ... فكانها غرر على جبهاتها

سدت حواجبها الفضاء بعثير … غشيت به العقبان عن وكناتها
طبعت هامات العدى بصفائح … خدبة نال الموت في صفحاتها
حتى إذا عدت به أجياد وشبهها … حمر لو حز السمر في لباتها
وجعلن أشلاء الكماة لها كلافا … دخرة لقوة الوحش في فلواتها
ضمنت به قوت الوحوش وأصبحت … تمنح العريكة وهي من أقواتها
يا حامل الحد تعالى وهي شرايح … والغلب من الأهوال من غمراتها
ومعرج الكرب إنه لو طمحت … شم الجبال الزلزلت هضباتها
فركاد بغي وجنا بالملك الورى … فجعلت سر الجود سفر نجاتها
يا شعة بعيد أنتم عزلة … وشغلت أنفسها بها عن ذاتها
ووطئ فيما العد كعبر على التقى … فشركته في صومها وصلاتها
يا ستنجها مرحو وحلة بابل … فلذاك تنحى البيض من نغماتها
حصانة للعقد وهو رويه … ببرابع وفي غلظ رواتها
لا تبتغي مهرا سوى أحسابها … من في حضرتكم على عاداتها
تستنجز الوعد الذي بها … لتروع قلب عدا بعزماتها
هاتي كنوز الشكر واجبة لكم … فاجعل إنجاز الوعد بعض زكاتها

وقال يمدحه عقب ما تليت بمارديين ويعرض له في الميم

أيا مالك العقل الذي شاع فضله … ويا ابن مليك العرب والعجم والترك
ومن علمته الحرب أو طاه مجدك … لما زدتها عنح البكار وسور الهلك
لفتح تعزيته من أيادي بكل أنعم … ملكت بها رقي ولا كرة ملكي
أعد إذا فارقت مغناك تاجرا … فإن أنت طفو في شيء يكتب في الملك
لأن الذي لم تنزل العفو قومني … ولا كنني مثل النضار على السبك
فإن يطرح الدهر فيضحك جانبي … ليخبره والدهر يخيب بالحكي
بفرزدة مع رفع العماد ثم ربعه … كما زاد من نكب الصبح أرج المسك
ولا أخطانى من نحو المحاكاة … لها من نحي ولا أوجبت تزكي
لأنني من أهل البغي على الوفا … ووقع حديث البغي عندي والشك

وقال فيه وقد اخترح على المقول ماله كثيرا

يا مليكا فرطا أطلقوه عما … وزكت من أصوله الأعراق

والذي جمع الفضائل والحمد … والمال من يديه افتراق
كم تحملت من تقلدت أمر … الملك تقلد بسيره لا يطاق
لا تخف إن أطلقت آمال كفي … ساك وفيهن للعلا إشفاق
لا يضير القضيب وهو نضير … أن تزول الثمار والأوراق

أطاعت آمال

وقال فيه وقد تعلل عليه بعدة حاجات بعضها

رعى الله ملكا ما زمنيه بنعمه … فقرا من النوى إذ بلغنا واميا
ومنتن رأيه بالمكرمات وبرني … وأفلح ما نبتته ويزرعها نبه
وكم حاجة حاولتها من جنابه … وأحفت في قوله وحظيها

أساة

فلم يلو إنجاح بعضه وإنما … إجاده التغاضي إذا التقاضيا

وقال فيه وقد كتبها إليه من الشبع

أجدد كل أحد وقتا مدحي … ويبنوا عن سواد به لساني
بلا نظم مزج نمنمه والقوافي … تعض على أنامل البنان
وأنظم جيدا في سلك عز … وأخفي ما يجيء بكم جناني
فإن أفعلت تأملت المعاني … وإن أنكل تخلت المعاني

وقال فيه

شملت جمع مجالى … بفيض جود وفضل
وأنت شامل جمعي … وأنت جامع شملي

وقال فيه وقد أشترى إليه أنعاما

والفضل

سألت على عليك بالكلم التي … بها أتم الأمثال التي
بها أتم الخارون عرجنه الكرى … وتجلب صيد الهوى والمهج للصقل

وقال فيه

أطلقت نطقي بالمحامد عند ما … قيدتني بسوابغ الإنعام
فليشكر نيابة عن منطقي … صدر الطروس وألسن الأقلام

وقال فيه

ها شكري نعماك التي لو جحدتها … أفي بها حالي ومن بعد بيته
ووجه حسن حال الروض أعرأته … يبوح بما أثرة البيد في العصي

وقال فيه

ساقته على نعماته بالكلم التي ۝ محاسنها يبلي الزمان ولا تبلا ۝
وأشكر شكر البشر في منة ۝ ولا منة للمرء ان شكر الولا ۝

وقال ايضا

ساقته على نعماته ما دمت باقيا ۝ وان مت تشكر منهي الطرس بعدي ۝
فقد اودعت منه النهي وبراعة ۝ لمجده ما يقضي لزكيه بالخلد ۝

وقال في شمعة بمجلسه وقد احضر الشموع عشاء والزمن تغشيه في كل ليلة عند الشموع مثلثة الها

أهلا بهذا كالقضيب في كتابها ۝ جعلت سواد الليل من تيجانها ۝
شمعة اذا اجلت الظلام جيوشه ۝ جلبت جيوش الصبح قبل اوانها ۝
ما سورة تحيا بقطع رؤوسها ۝ وتزيد نفعا من قطع رؤوسها ۝
باحت اسرار وجدها بسرائر ۝ طفقت تحد وانيل الدمع كتمانها ۝
زهر حكت خد الحبيب وانما ۝ تحكي فؤاد الصب في خفقانها ۝
لهفي وقد راة الظلام وقد رحي ۝ تالله لا هية لقطع جنانها ۝
برا زهرة منها العوايد عند ما ۝ نظرت نواظرها الى سلطانها ۝
الفاتح الملك الذي نعمائه ۝ قد اغنت الغرباء عن اوطانها ۝
في صلعة جلت العيون بحسنها ۝ وجلت هموم النديم عن احسانها ۝

وقال بمجلسه في ليلة اخرى

اهلا بشمعة في سماء المجلس ۝ هتكت اشعتها دجاء الحندس ۝
زهر اذا ارخى الظلام ستورة ۝ فعلت بها كصنيعة المتلمس ۝
هيف القدود تزيد بهجة منظر ۝ ابهى لعين من الجوار الكنس ۝
كل القضيب الا انها لا تنثني ۝ منها القدود وزهرها لم يلمس ۝
اذكت لحاظ عيونها بكانما ۝ زهر تفتح في حديقة نرجس ۝
نابت عن الشمس المنيرة عندما ۝ حبست وساطع نورها لم يحبس ۝
واذا تعذرت النجوم رأيتها ۝ ترمي النجوم بمقلة لم تنعس ۝
وصحت اسرتها وقد عبث النهى ۝ وتعبست والصبح لم يتنفس ۝
ان خاطبتها الريح رد لسانها ۝ همسا كلجلجة اللسان الاخرس ۝
واذا توعدها النسيم تزولها ۝ خفقا كقلب الخائف المتوسوس ۝

في بحر وجها عمر اذا ما حققته ۝ لم يبد منها الا نسيم ان لم يعكس ۝
عجبا لها تبدي لفصح لسانها ۝ بشرا وتخبأ عن فصيح الاخرس ۝
رضية بيد النفس حين تبوأت ۝ من حضرة السلطان اشرف مجلس ۝
الفاتح الملك الذي انعامه ۝ فيه الغنى وهو حي المبلس ۝
شمس تحكي الشمس المنيرة باسمه ۝ وضياء بهجته وبعد الملمس ۝
هو طالع البلد الذي لسماحة ۝ باد فما تلقاه بشوق نفس ۝
لا زال في اوج السعادة لابسا ۝ من حلة النعماء اشرف ملبس ۝

وقال وانشدها في ليلة اخرى

اهلا بها شمعة الرواني والدرا ۝ تعشو الى نيرانها نار القرى ۝
شمعة اذا امر الظلام زوافه ۝ جعلت ظلام ابن مضاء نيرا ۝
تزكي لنا املاح يرتجي جوده ۝ وتخاف من سطواته اسد الشرى ۝
الفاتح الملك الذي بسماحة ۝ امسى الزمان باسمه متوشح الثرى ۝
لا زال شمس الملك مستضحا به ۝ والعز ممتد الرواق وكما نرى ۝

وقال في ليلة اخرى

نار الشموع توقدت ۝ في البيت نور الشموس ۝
شمعة تبشر بالسعود ۝ ولدية تقضي بالنحوس ۝
شبه الذوائب فوقها ۝ للتعمير في صدر الخميس ۝
شوش النواظر وهي في ۝ نعيم الزجاجة عن شموس ۝
ان طال قط لسانها ۝ مع اوها قطع الرؤوس ۝
واذا تجلت للنواظر ۝ رجعت وأي العبوس ۝
في حضرة الملك الذي ۝ جعل الصنائع كالعروس ۝
الفاتح الملطان وهاب ۝ النعيم بغير التعبوس ۝
قطب الملوك باهله ۝ قطب الرحى بحمل الرؤوس ۝
وعمر اثناه غرة في ۝ جبهة الدهر العبوس ۝

وقال فيها في ليلة اخرى

اهلا بشمعة عند اشراقها ۝ يجلو الدجى من نورها انوارها ۝
ينصب نحو العدو اذ تغتدي ۝ ناهلة من مهجة الصائح ۝

الليل

كأنا إيابا فيها عن زمة … من عزمات الملك الصالح
ملك يضل الدهر في حكمه … مقتبسا من رأيه الفاتح
ومن غدا سابح إنعامه … يملأ قلب الأمل السائح
لا يهتدي نائبة سلطانه … تسموا على الأعزل والرامح

وقال في ليلة أخرى

أنجوم أرض أم نجوم سماء … كشفت أشعتها ستور الظلماء
أشرقن في حلل الظلام فمزقت … حسبا أهتز كواكب الجوزاء
من كل هيفاء المعاطف نومتنا … فتحت أكف الصعدة السمراء
جسم كخوطف في طلاقة جمرة … وجفونها في الدمع كالخنساء
تجري مدامعها ويضحك ثغرها … فتظل بين تبسم وبكاء
تبكي لفرقتها وتبسم إذ غدت … في حضرة السلطان كل مساء
الصالح الملك الذي أكنافه … كمنبع الوفود وكعبة الفقراء
ملك يسير لمجده وسماحه … خبب مثل تردد ولد الخلفاء
لا زال في أفق السعادة راقيا … فوق المجرة في سنا وسناء

وقال يمدحه ويعتذر عن الانقطاع عنه

لئن بان عني ما كنت إلا لئاليا … وجسمي بمر و بانتظام حاليا
فبرتي منه الدهر ما كان رائقا … وكدر منه البعد ما كان صافيا
وقد كنت أخشى من تجافي أحبتي … فلما بعدنا عنهم وجدت التجافيا
ومن في بعده منهم وتجنبه … إذا كان منا منزل الفؤاد دانيا
لقد أرسلت نحوي القوافي أنجما … روائح أرخص البكا والغواليا
وما ذكرته سالفات عهودهم … يذكر بالأشياء من كان ناسيا
وأضحى رخيم الجسم كالماء رقة … أكابد قلبا منه كالصخر قاسيا
كثير التجني لست أغفل شأنه … يحمل مضض الدلال العتبة شاكيا
يقول إذا استشفعت منه بذلة … كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
ويعجبني منه أن تمنيت عتبة … وحسب الأماني أن يكن أمانيا
فوا عجبا يعمى حبيبي وإن يمل … تجاوز في صوب الصنيع الأعاديا
كما فيه الحزم والجود معا له … ولقب أمثال الحبيبي العواليا

ولما اعتنقنا للوداع وفرقت … عقود لآلي نحره ومآقيا
فحلت عقود الدمع ما كان عاطلا … وعطل عقد الدمع ما كان حاليا
وكم مرة أتى الظاعنين مصيرا … هواي دليلا والتذكر حاديا
أسير ومن فوقي وتحتي ووجهتي … وخلفي وقدامي الهوى ويمانيا
فما لي إذا يممت في الأرض وجهة … وصرت في أهل الزمان محاضيا
تضيق على الأرض حتى كأنني … أحاول فيها لا براح ثانيا
مليك إذا شبهته بالغيث جوده … فجودة نراه أو مرحبة الغواديا
بعيد شباب الشيب والأع البرا … وفي الحرب مردي الشيب النواصيا
يرينا النهر في الباس والباس الندى … فينعم غضبانا وينقم راضيا
كسيف الصيقلي يردي العدا ضواحكا … ويحب الحيا تروي الغليل بواكيا
وما في الأرض انتهى بمالي وبهجتي … إلى من به استدركت روحي وماليا
إلى ملك يستحوذ الدهر بأسه … ويرجع منه الخطب بالعز خاسيا
إلى ملك تخفى الملوك إذا بدا … كما أخفت الشمس النجوم الزواهيا
إلى ملك يولي الخزائن والذي … وتحوي المنايا كفه والأمانيا
بوجه يغار البدر والشمس ثالثا … وقلب يغار البحر والمرد ثانيا
وعزم يرد الخطب عنه مشتغلا … رأينا به التمتح الصبا والغوانيا
وشوقها بأن ترتجي الماء جامحا … وروقة خلو تجعل الصخر جاريا
وكف تشيم السيف غضبان ضاحكا … وتشتبه بعض الدهر لاه باكيا
هو الصالح السلطان والملك الذي … يعم الأفاضل جوده والأدانيا
جواد إذا جاد المال لا مباليا … مخافة أن يمسي من البذل خاليا
له قلم إن خر في الطرس ساجدا … يخر له ذو التاج في الأرض جاثيا
إذا ما مشى يوما على إثر موكبا … إلى ملك وافى على إثر ماشيا
إذا عملته كفه خلت أنه … يبيس سنانا أو يسل مواضيا
لقد حسروا الأقوام لفظا وبطله … وقد غبطوا إحسانه ولسانيا
فمن أتى تجاربا إلى المسو غيثنا … ببشر المعاني أو بخير المعانيا
وقالوا أحدث النصر فيه أجبتهم … يرى الزهر إن أضحى الغيث هاميا
فيا محسنا إلا إلى المال وحده … وفي ذاك إحسان لمن كان راجيا

تخالها

فمن له فوق لومر حتنا صنيعهم   لحنوا الورى اذ أعجز المساويا
رعينا امور المسلمين بهمة   رأيت بها مستقبل الامر وماضيا
لقد عجزوا عن ان يجاووا الى الثرا   من الزهد او ممنة من الناس ثانيا
ويوم اعدوة الصبح كالليل عنبرا   مجنبة كالما اجلى الحزا كتبا
واجي بتجانب البحور رايتها   اذا ما سمعنا نحو الحجاج شعاليا
يمزق تكرار الصدام جلودها   فتكسى دما ما امنع الضيق طاريا
صفينا بها الاعداء كاسا ولاده   يغر الحى عن اكرام الشكر كاسيا
جعلت الردى راجلا وخيلا راحة   وبيض الصنى كالسد وعنه نافيا
وكم فركصوة الحرجات املا   اذا ما مشى في ربع فرسد حافيا
بعصكنا من امحو وارضا مريحة   واثبت بها المطلوب رواسيا
واني وان فارقت مغناك مخصبا   لاعلم اني كنت في ذاك خاطيا
وكيف تعاجي عن مغار الفتنها   واجنيت ثمرة ببينها وشبابيا
وفصيت فيما الا زبير مجاورا   ملوك البرابر والعجور الهواميا
اصيف واشتو ابينهم فكانني   نزلت على آل المهلب شاتيا
بنزلت لنا ابا المكارم انعما   تعم الموالي اذ تسبوا المعاديا
ولولاكم لم تعز الملوك بنصحكم   ولم تخضعوا من جهه لهم ونكا بيا
ولولاكم لم يرع مسماي بيتهم   ولا امسي اسمي في اجمال الحساميا
ولا سيما لما رأوني راغبا   عن اي وجه لا ابغي عن اصلاب فيا
احبج عن الشغب التوس العبا   وان كنت حران الجوانح صاديا
فسوف احبج النصح فيه واثني   الى الناس ابني النكات الغواديا
واشكر ما دمت حيا وان امت   وم اوصه اوصيت بالشكر الباديا

وقال رحمه الله ويهنيه بعيد الفطر في سنة تسع وتسعين وسبعمائة

زوج اماما بابنه العنقود   واجلت في فلايح وعقود
فتكت بالمزاج ظلما فقالت   كم قتيل كما قتلت شهيد
فكاد بعد ايشعبي ايشعرحتي ما   يريه بنعماه والخدود
في باب الكاس نوع عارضه الغر   وابرى العقيق وضر الجريد

مغرا

٥

بعثرا التابعون منانداسي   والنرامي في نحل عشير نجيح
وباطنيا الطنى وازلفت   اجنهنة للمتغير غير بعيد
انا صب فضت له مترجمة العيـ   ـشو بلا موت غير شهيد
واذا ما نجوت من موجه الآل   لحظت لم انج من كمين الخدود
كلما اخلوا تجلده وجدي   جاء داعي الهوى بوجد جديد
مثل اهل الجحيم ان تذهب النار   جلودا ابدلوا الجلود
فهما بالكمي مثل الهوادج   فصمتهما الجداول نظم العقود
فبهم بهو را فلاة الفلا التي   وبهو او شلاح خفر الخدود
سكنتا وقع السلام وأمت   نحو مزعى الهوى ومحلا مديد
واذا ما تجاوزت حزحزان   اناختنا بربع غير البرود
وتغالت بنهي جروز والغربين   نحو نهي ثور وجزيد
لقد استعصمت بحصن حصين   حيث لا نحو منها بركن شديد
وأناخت بظل ابلج رحب الصدر   زين الاقران جم الخمود
ساهر النادوا فخ الجد رحبا   الدار رحب الذراع كرم الجدود
يكون البخارا هو بها   العمر وسمح قصير عمر الوعود
خير ابناء ارتق الملك الصالح   شمس الدين العريج الوحيد
ملك انجد الزوار بنداه   وانهى المعاد بالتغليد
حامر من شرابها الملك اجمع   فما شممته من ثمود
مرادنا ان انتقتنا العلياء   كانوا منها بحبل الوريد
عرفوا الزعيم قبل معرفة القمط   وحلوا النجوم قبل المهود
ايها الماجد الذي جمل الملك   تغال به كاجمة الجيد
لا تنكر حابعا سوى انه شبك   انها من شواهد التوحيد
لعله ازاحة الحوادث حتما   كان نغم الكمال في المحدود
كم جموع فللنها بحسام   شق المعنبر كافي المحروج
وعودا والترك يسبرون معا   وجسام الجموع في المعيد
ابا اما في السماح وصنوا لمعالي   وفتي الندا ورب الجود
نقص نذ العلياء اذا عوز الكفؤ   لها فكنت اعلا الكفوء

أبيح

القمر

فاذا الزهر لاح اولوا الدجى * بماضي الغروب او بانجم وضح
كنت ملقى الحظ والسكة في الجعد * وقضب الحاديث الفصيح
فلو ان الزمان يثني وثنتا * قال هذا انسان غير الوجوه
واذا الزهر جنة تخود عرشه * كان عنوانه افل الجميح
يا مليكا اذا عرتنا بخير * كان من بره وجوده وجود
وانت علمتني التجرد على الذهب * وفتنتني بكل خطيب شريح
فاذا ما اوتيه في باقي * خلت ان الايام بعض جنود
وبدا استعذب الملوك كلامي * ودعوا حتى حي منه وعصوح
من الجهات ازو واجاز * بمعنى رسالة او فصيح
او امرغ الا شعد يوم هناء * بيتهم الحلة او اهنى بعبيح
غير ان الذي لا يجزيك اخم * يدعي غير الثناء في مجهود
يا ستعمد بكر اجماهامناء * العشق منه عن خلمه التعفيح
هجنة شح كل من عفر الغلاة * في جميعه لا جزول ولميح
وابو عمر الزمان تخفو وتخفي * وتثني بكل عيج جديد

وقال غيره رحمه الله على قوم علا شواء في اطراف بلاده وبثنيه بجميع الفتح

معابك عيون نحطها الشمس تفتح * وتتراجعون الجوارح تجرح
وما تحيا الشمس تبقع غسلة * وتاوه خدود للجوانح تلعج
ومنظر حسن من سنا البدر رسمه * اذا القلب اظلم وهو بالعين اشرح
وجوهر تحي تحزن القلب راية * وقرت عيون ان الجواهر تمزج
وطيب وطيب الحقل بالشهد عترها * عمرا وهو من عزم الصبر اوضح
محاسن فاتة نحوها تارد اقوى * وظل اليمان اناض القلب يفتح
اذا ما افساح الكلام نجيئ * اباه جميل الضن بالحج يقدح
بلله مبه لا يتر عليله * وانما عمر بالمدامع ينضح
وتغتراب الاذان ان الحيا * ابقاع مثلها وخط المشيب تنحنح
واشم مروزر العلم وكانما * سنا الفتح يمشي قلبه حين ينضح
يرجع نكي را لمسح بمن مغدة * فيضح قلبي نوحه حين يفرح
وماذا الاذان شرقة فمغربا * بلوح جبال احزان في ما يمرح

ونعم كذا الالة الخير هو وافدة * وبجم شكوالة التي فافصح
وما من بحر الرياد واستهل * بارض وقعد الحق ما كان يلمح
وجنبات في ابناء رحلة فرسعتا * ولم في ابناء حرزه يستريح
منازل كم اخذي بها السقط واللوى * ولم يثنني عنها الرحيل فيبرح
ولم ارى بالخول ضرب مثلها * فتسرح بهما الخير والطرف يسرح
فان الحد فر بها وقت الغناء ومعشرا * كما اتى علينا هم الحي يجمح
وصبري انما فرق بسرته بين المنوى * عصر انه ما الطارح الملك يطلح
عليك اذا ما رمت مجد المرجحه * تعلمني او طابه كيف امرح
له في الوفا والجود تفخر بنية * من الليث اشطا ومن الغيث اسمح
واضيق من سم الحناط اعتزارة * وصدر من الارض البسيطة افسح
تحل بكفه اللمس غمر سماحة * لتمحى قنعا وفاذا ثم تنزح
لغرط يمينه الزمان لبعثرة * ويحزن قلبه منه ما كان يفرح
وقلت لمرء الزهر ها انا راحل * الى ملك يثني وتبغي يمدح
الى ملك تخفى الملوك … * وتغلو ابواب السماح فيفتح
الى ملك مورد الجود عنده * اجاج ولا مرعى السماح مصوح
الى ملك يلغى الثناء بمثله * ونعم من بعد الثناء ويسمح
الى ملك لازال للمدح خاطبا * وزاد الى ان كان للمدح يمدح
الى ملك ابنى المديح في بحة * بعز نخل المزاح وتيه وتجوا
تعول لنا العلياء اذ زرنه بعجة * رويدك كم في الارض تسعى وتكدح
اذا كنت ترضى ان تعيج بتاجر * هلم بقية تاج المدح يربح
فما تنجح من يكد له بكل عيب * يزين عطفيها المديح المنقح
وخلدة مدحي في الفردوس لا تنتهي * ارى الشعر يغلو افقرة حين يفرح
فيا ملكا قد اجمع الناس حلمه * لكن لما تبعوا ويعفو ويصفح
اعز عين مامون على الضير صبره * واذكى له النار التي باتت بغيرح
وقد انغر اله عماة انه زاحم * فتاهوا بافعال الخنا وتبجحوا
اذا ما بعثت العين صوب عقيق بيتهم * وكل اناء بالذي فيه ينضح
ولو نابعوا قول الذي قاله واتره * لقالوا بان المدح للخلق يصلح

الغيث مع بعد

تهنّ بعيد النحر واغر به العدا … بجودك يمين الورى ليس يبرح
ونح بهم لا زلت تنحر مثلهم … وفي نحر معتديك العفاة تذبح

وقال ايضا رحمه الله يهنيه بعيد العيد
موشحات ما في سنة اثنتين واربعين وسبعمائة

لما شرف النور على الافصاح بين الورى • ما سبت هو بانها بغصون البان وكانت غصون الطيب شذاء • ومنثر الزهر بداء • والغيم غراء يوليه جواده ونداء • والجو حراء • ومدى الجو رداء • والنجم يجلو طريقه الوسنان • لم ينكبوا بالبانة الى شعاع النجوم وسامعي الخروق • يا ليلة بتنا وبها ال العزّ معينهم ما بين حياض وورياض ونسيم • لم يمهلنا الصبح لنحظى بنعيم • لكن عجلت عن الظلام الوانع تمنس الابق • حتى خضبت من النجيع الغالي سيف الشفق • لما شهراني مع في الارض نصال • وبالخصب سطا في معرك المحل وصال • والى من ذكر فلا كسب الى يح خصال • والغيث هما بوبل المنان من بين الخروق من مختبر في سرحه الغدران • او متكلم اسرة الى انعام نسيم النسيم • ما اوردهما كيما ارج الزهر لمراد ونشر حادة ينشر عطرهم وباهي عزة مسكية الارداه • المتنشق • لم اكسبها انا الفلكان بصب العجبق • فلما كملت الكتابة كل عزّ يبا لم ابعر بلنوال من كان في بيتنا في اكانه في شيب • اعن حضرته انجيا فراد طابي لا عن ملق • بل ابعد عن مواقع الهوان • خوف الغرق • لولا عزمات الملك الطامح ما شاهدت قبا الشهباء • فرطن حماه طامح ما يعصمي وله طال حماه ان شامخ باسمه خدود والنجيا • بغتة الحلو • من هيبته خروا الى الاذقان • ميل العنق فزاوجه في نراه بعد العرق • اخذوا عن الاعتاد • ومحسن ودن • لم اصبو كمن عنر لم من نجد • لو شئت بهامة السما اوطاني • عنبر العرق • لولا لما طلوا عن اوطاني • بعد الغلو • يا ابن الملك المنصور ويا خير خلف • يا من هو انموذج من كان سلف • لم انل كنز الجمال من غير تلف • ادم وماحوى من ازمان • بين العرق • ما مال ونى وكل شي يفنى والذكر يبقى • اسعد الله بدوام الملك سعيد الذي انا اجلان اهنيه بعيد • هنيت والبهجة تنير وتعيد تشلى للزوار جاء ولا خوان حسن الخلق اذ حمد كما الحمر ولا احصار لم يفترق

وقال ايضا رحمه الله وارسلها اليه من بغزاله

تاهت ايرح الاهر في الطرب … اذ كان للقلب في قرا الصبا ارب
لولاي ان هيمت في الروح انشر له … شيء وتنشيك يا دوح الحما نسب
يا جيرة الشعب لولا من بعدكم … لما ضل القلب بالاحزان ينشعب
هل يجود بكم عهد الزمان لنا … يوما وتجمع فيما بيننا الحجب
يا ساده ما القيناء بعدهم سكنا … ولا اتخذنا بديلا حين نغترب
بودكم طار موصولا بكم نسبي … ان المودة في اهل التقى نسب
جميلكم كان في رفع لكم سببا … لا يوجد مثلكم حتى يوجد الصبا
وكيف انساكم بعد المشيب وقد … طاب تبسم وحلا به الصبا فضب
ام كيف انعم معنا بامنية … والدار تبعد والاجال تقترب
كم زرتكم وعيون الخطب تلحظني … شزرا وتعدو في اثاري النوب
وكم قصرت بلادا لم اطر بكم … وانتم الغصن لا بصر ولا حلب
وكم قطعت اليكم ضحى مفوزة … لا تنجب الزند في ارجائها السحب
ومهمه كسماء الدجى مفتكر … نواظر الاسد في ظلمائه شهب
حتى وصلت الى دفع مورده … منهل التمس والتمس والحجر يكتسب
مجلس لو راه الليث قال به … يا نفس في مثل منزل التلي والاهب
منازلا لو قصدناها باؤ وسينا … لكان اذا عينا بعض ما يجب
ارض ترى الطلح النملطا والبه … وانه في حما احوالها فهب
ملك بدا ابنحنة ايامه شرف … واستبشرت بمحالة حور كرائب
وقالت الشمس حسنا ام جمع لله … وجهي له شبهة واسم له لقب
لا يعرف العفو الا بعد مقدرة … ونديري العز الا بعد ما يهب
سماحة عنونت بالبشر غايتها … كما تعنون في غاياتها الكتب
وقبلها ومهمة حار ركن لواه عبرتها … حتى تشابه منهما الصدق والكذب
قالوا هو البدر قلت البدر ممتحق … قالوا هو الشمس قلت الشمس تحتجب
قالوا هو الغيث قلت الغيث منقطع … قالوا هو الليث قلت الليث يغتصب
قالوا هو البحر قلت البحر مضطرب … قالوا هو السيف قلت السيف منقطع
قالوا هو الطود قلت الطود متسع … قالوا هو الزهر قلت الزهر منقلب
قالوا هو الكوكب قلت الكوكب منخرم … قالوا هو الموت قلت الموت يجتنب

قالوا هو الضيف قلت الضيف تنزل به   وردا من نفسه للجود ينتدب
قالوا الجماعة منهم نحوكم فلت نعم   كل أحكامه ولا كبرياته النسب
يا ابن الذين تحية أيامهم عبرا   بين الأنام بها الأمثال قد ضربوا
كالأسد تخشى إن غضبوا والموت إن طلبوا   والسيف إن نهضوا والسيل إن ركبوا
إن حكموا عدلوا أو أملوا بلغوا   أو حوربوا قتلوا أو عوهدوا غلبوا
لم يبق منهم امرء في كل منقبة   لم يبن ما بعدهم عجم ولا عرب
وفقتهم في فخار في خصوصية بها   لولا الخصوص قد ساوى العود والعقب
حملت أثقال ملك لا يقوم بها   لو حملتها الليالي مسها اللغب
وحفته بالعرف أهل الأرض كلهم   كأنما الناس أبناء وأنت أب
لكن هنأ إذا علّلته سبب   وإنما الذي في كل الورى سبب
مولاي عوة عبد داره حننا   عليكم فيه بر فلته يجب
فرشاب شعر وشعر في مديحكم   ويحوز منه معاني بحكمة الكتب
فلا أرتنا الليالي منكم كدرا   ولا خلت منكم الأشعار والخطب

القسم الثاني في الشكر والثنا

قال يشكر أنعام السلطان الملك المنصور كان مثواه
شكرت نعمة منن شاردات فطابت   بمنائح وأمنت بشكر منائح
تنبعث الحمد إلى بها عزاجع الكرا   وتخيط من جفون السوامع

وقال يهنيه بعيد الفطر سنة احدى وسبعمائة

هنيت بالعيد بل هنى بك العيد   فإنك الجود بل أركانه الجود
يا من علا الناس مقصورا نفضله   وظل رحمته في الأرض ممدود
أضحت برؤيتك الأيام مشرقة   كأنما هي خدود الدهر توريد
أعطيت في الملك ما لا العمر نذركه   حكمها فإنه سلبها أجدادا أوده
لما البراء الثنا ما ملح رهما   بنوالها ما وردت فيه الصيد
فقد وجود هما بينا وجود هما   تكذيب من قال إن الجود مفقود
ماذا أقول ومن حويه وقصد   وإنك بالفعل ممدوح ومحمود
إذا أنظمت بربح النسغ فإنني   من السماح بربح منه منقود
فلا معانيه في الحسنى مغلقة   ولا بالعاهف في البر تعقيد

بعشت

بعشت يولي دهبا العيش أربعة   هن وتمن وافيا أو قاتم يبه
ولا خلت منه كرما ومن أربعة   نشد وموم وأبكار وتعبيه

وقال يشكر أنعام ولده الملك ناصر الدين محمود

وعملاء الحر ورمنهما تضمير التجربة لأبيات من مقصورة

أبي بكر بن دريد بيتا بيتا ومن مختصرا فيه

بر وأضا بعارض مثل الأرض   وسيعا استعلت به ممتنة حتى زمى
يشتمه اشتعاله كالنار في جزل الغضا   أقسمت لا أنفك أسمو طالبا أحسب الثنا
وواطنت قلبي الهموم ويجعل جفني الكرا   ذاكية بالعملات ترتمي بها النجا
واتخذ التشمير جنة ما لها خلالها   لا أجعله معقلي مخلصها طلعة الملا
وكفة ذا ما هم يتعاطى الغضا   يرجح في انبيل الحصى وان رمى أقصى الرما
رضيه فيرأو يعلي الغسل رضام كان ذا   يكلبني اللمح اللحاظ إن اجرى
في أسوة بابرا في بين إذا أبي حمل الأذى   إذا اجتمرت نحو اما فلت سنا
وابرأتم تنح الغير ما وتعصم أي الردى   حاد بين ابن الفلاة المنظو منصور اللوى
وهكذا جد أبو العبرا دار الحسني   مما اللزار عمراخ جانبا من أن يجلا
وقد نعما فيلى نحوكما لنا لشاولا العلا   وقلت ما أثقل الضعيد بأعباء الثرى
وقد رمى عمرو بنعم كثيرة قلب العرا   يفصح العرا الأمير ومن جملة النعما
كأنما جودهما يحلجل من أن ينعسا   إذا دنت رعوده غنت له ريح الصبا
فصبوا الأرض حتى بلغ السيل الزبا   كأنما السراء بحب هو به ينجي نهما
يلوح في البعد عرما حلجاها   والنوم لنجم مقيم رادع والعبد لا
فصوفه يعادي هما منه أم ومحض الولا   بحوية أهوال العلا متنوع أهول الزيا
فوقلت في ربعهما من النعيم ما كفى   وإن اعترطت حيث ذهب عالما بالنوى
وإن امنت فكل شيء بلغ الحج انتهى

وقال يشكر أنعام السلطان الملك الظافر

تمثير الحرير كتبها اليه من الشام
جزى الله بحنا ما لدا أبرو لها نعمة   فلولا انعمه ما كنت في الأرض أعرق
ولولا معالية التي نقية لم يكن   بحلى ملوك الأرض تنمو وتعقف
انجحتهم عن بوله دون سيره   والحق في تعجيح ما الى تنصرف

أربعا

وانشد من مدح له كل جزالة * تحلى بها اسماعهم وتشنف
فطابت في اذا لحضرة مقاصد * من البحر اقوى بل من الماء الطفى
اذا رام اهل النظم نظما لمثلها * وجاءوا بلفظ دونها وتكلفوا
كنسج حبال العنكبوت ما قرأت وابه * وتلك تمحى وهي لها تتلقف

وقال يهنيه بشهر رجب الأصم

عزا رجبا يومن جبر اذ عنوا * محمد داو ربح بد ارتقاء
اتم كل مستمع اذ دعا في * بما انا اشمخ الشمم الشماء

وقال يهنيه بشهر رمضان

هنيئا بشهر الصوم للملك الذي * له نعم دمع وفيها اليسر ينكر
ثم من احاديث المحارم كابر * وكف بانشاء المكارم مبطر
يشاهد منه البر وهو متمم * وكم مفخم في الثناء مفخم
واعجب من صوم الأنام بنعمة * ومن نعماء نعم من اياديه انجح

وقال يهنيه بعيد الفطر

فطر به كاد قلب الصبر ينفطر * اذ بشرة بمعالي مجدك العطر
يا ماء الكاغد الحي الزكية تشبه * والصوم والعيد في لا يحمله بفتح
اشهر وجودك في الدنيا وجودك في * عيد اجر تجد به يفتش البشر
فالعيد منتظم في العام واحدة * وجودك بعد تحج لنهر ينتظر
لو ينقص العيد بالانقاص قال لنا * ليهنيكم بالمليك الطامح الكبر
ملك سمي ذي ترا المطلوب وماه * بنى له الذكي اتا الصارم الذكر
سما للاعلا يوما في خلقه شي سر * للمواهب بروا في خير ما سعى
لا يعرف الغز راشعا من امامه يوما * ولا كتيبة يعطي سويق تعتبر
من الارتقى الصيد الاولى وقراه * فتوا العلا بعد ما حلت الغير
ثم الملوك الاولى لم يك بعد از مانهم * عزا وعقبى ملوك الارض هم والاوا
المنعمون ولا كرفيا ما سئلوا * والطاعمون ولا كرعا بعد ما قدروا
تعمى الخلايق اعطافا اذا ذكروا * ويهجة الندم اجلالا اذا ذكروا
يا بن الملوك الاولى جارا زمانهم * لما استنفا موامع البنا كما حاوروا
لا حض في نظام مجد وغيرهم * بغيمة البرلا بالسلك يعتبروا

لم تزل صنعة الله بصنعتكم * ترها الهنا بل انى نمطل الذكر

وقال يهنيه بعيد الفطر ايضا

يا مليكا بذكره يفتح الفرح * ويسموا الاسرار والانوار
انتا اجل من ان نسنا بعيد * بل تهنى بمجدك الاعياد
فابنوع ونعمة بما شاء راحيك * وزده بغيظها الحساد
هم في مومك العبادة وفي بشرى * منهم تقوم الاكباد

وقال يهنيه بعيد النحر

تنى بعمرك يا بن الكرام * وعش لتهانيه في كل عام
فلله تبغى غرة وجه انهام * فانك غرة وجه الانام

وقال يهنيه بقدوم مبي من مبع ومستهل احد الشهور

فرشتا وقرالله اسكا امبشرا * بعودة دار الصغرى فرنياده
ويجبر ان الشمس فيه مقعدر * الم تر الفز للح في الغرب نوته

وقال يهنيه بدار عمرها في قلعة مارديين

هكذا انبنى المنازل باني * وتناهى مشيد الاركان
تبتنى الحجر او بد مابنى اما * مشلده شيد المنازل ثاني
وبناء العلاء صعب على من * لم يكن عنده شريف المباني
قبلك اتاوا المفخم نيل * البهاء دو وعز لمس براني
كل من تر اشتر ابنائه على * فوق الاله السماء وانتضوا
عليهن يشتري قلبه الثناء لما * فرشيده نه منا قب السلطان
زهر ابناء ارتوالملك الصالح * شمس ابصراني وبيع الشان
ملك بلا السواخر بابه حسن * وملك الاكرم بابه خصمان
لو يشاء اسعر المنازل من فو * ق اسماء منازل اي زمان
والشوائج بوق الصوار من الشهب * وانواتها على الكيوان
شاد في دروة العلا دارا * وجنى المحتسب منه ريحان
فاراك الجلال في ظلة العز * وحبك المنا ونيل الاماني

وقال وكتب بها الى الواحة للنامي الجي مرحبا متواه
يشافه ويهنيه بعيد الفطر

إن تنتقمنكم المضحوة عناني … فبفوادي لديكم وجناني
واشتيا في لربعكم لا توجده … بفوادي به ولا باعتناني
ماهو تيد معنى الديار ولكن … بالمعاني نعيمه لا بالمغاني
من معير الصب الكئيب على الشوق … اذا اتاه الهموم تعاني
ومن مبلغ الاحبة اني … حبيب عيشه من بعدهم ما هناني
يا نسيم الشمال ان جئت بالشهباء … فبلغ عني ثرى المشكان
وابلغ المدح نام السيدين … شوقه ثم قبل ثرى الابالاجفان
عمر الماجد الذي همه المجد … وقد كان حاتر الاثنان
والمليح الذي يرى المواهب … كابو معن الهمه مواهب المتنان
والفواد النبيه الذي يبرح البحر … من حسنه بلتخات
ملكه يحتو الغمه من البير … وويشه الصحراء بالاحسان
يستعاياد من عز المعالي … وقرا بالحمس عز المعاني
يا اخا الجود لست مثلك موجودا … وان كان ماجدا بالعيان
انت بالجد نام لفكه اجتماعا … في عليه ما اتعاو فاص وداني
ولك ارثك النبه فطرة دون … هما لها النيشراه والعز فخاني
والحسام الذي اذا صلت البسي … ووصلته في البيض والحد نعاني
فاق في حومة الهياج خصيبا … فالذلك كل من عليه هد فاني
والبراع الذي يرى بنقع ارض … ابن نقط فلا من بعضي شنو اللسان
لم تتم البراية تغلد اذا … حصحه معا في البيان
شيم لم تكن لغيرك اذ … معالي شفيقك الشلطاني
جمع الله فيكما العضروا … حسنا كذا كنتما رضيعي لبان
ويجاريتما الوحلية … السمع عجل عواقيتما هم في رهان
ثم عافرته وكنت له … مثل هرون من قبيل ابن عمران
فبمن الصبح المطيع ولا … كما لكيرا لكم عمار منك التهاني
وافض عز الزمان … وبعض احالك في متنه وامان
ليس حي في مقلة بحرك … هو ابنة لنا بع بع المعاني
كلما ابرمت معايداي معني … نظمته فكرتي وخطه بناني

لا تسمو بالشيخ شغني اياد يحطه لما بشكي هن يداي
لو نطست النحو وشعر انكان قيت عن بعض خالد الاحسان
وقال يشكى الفلكان لمل الموقع عماد ابن ابنهما عميل الملك
لا بعض اثوبه طاجبا تماله بحشره وردنه اليها وتكن فد اقترح علي منزل
النحو والقافية

راجع الصبي باللغا وسنه … ان خاف منتظر بعد كم وسنه
كان علي الصب عمر قرب قبلكم … وكل يوم من البعد او سنه
من اجابة الغرام حيران عما … هو محله والعنو الهوى رسنه
لم يغفر من وصلكم لبنا … تنده وان فضح هوانكم زمنه
ما عن الشرح في هواه … خلافه حر الهوى ولا سنه
ولو غدا وهو عبرة وشله … لما غدا عنه معتكم وثنه
ان كن العذل لوم ذكركم … معنا واصعى النيم اذ نه
ما للامه لم يحزنه … الا وسلي يخ لكم حزنه
لولا ائم ثنت حبوا الحبيبه … حزن وفي الحلم الصنديد عنه
كم ممن الدمع زي غلبته … لما وفي عهدكم بما ضمنه
لا توح عوا سم كم نوا الحزله … معنى على البين عنه مؤلمته
نوا خرنا الزموع وا فيته … وهي لا فعفا رسم كم خونه
ورة لعهد بقلت محجله … والبير فتح مطل الصهوى كتفنه
ساقن للفنون الحمادي بيه … لما غدا العقوج جانبا وسنه
لم يشكو العزير ولا عملوا … ان يتهي باله نبيع في تهنه
ولو يرح الموقع اعتبروا … لبيح لك سيئا ثم حسنه
ان الله الجامع الفضايل والبا … ذل في الطاعات ما خترته
يمثر للغاير عصاه ولا … يغلج الوقد في انبه ومنته
ملك لوان الحجار تشبهه … لا من ح البحر باخذه سفنه
ولو انني الا مرمق نشرله … شرع الا منسيم من خوبه لحنة
ولو وهي الكس عبارته … ازال من بحي لغظه لكنه
ممزة اللغظ في البطحة لا … كما بر المرئ من خشنه

من قال المشوق الغريب لهم ۝ حمامة بالسماح مفتخرة ۝
ندوة بنوة في المجد سامية ۝ كرام عيلهم مشتهرة ۝
هم اشتروا الملك غاليا خطرا ۝ وصيروا النصر للعدى ثمنه ۝
نور أسلاف الملك العظيم ترى ۝ تلك المساعي وتارة حسنه ۝
يا ما الكلمد تنا الملوك لكم ۝ وانبعث في أعماد ها سننه ۝
ومن سنا بشره وفاء يلده ۝ رقة سعى المجتباة والخزنه ۝
والصادق الوعد في الكتاب ومن ۝ قراءة والعيش يعني ما امتحنه ۝
أو نعمة للمجد من هبات تما ۝ أطول عمر بعمد محسنه ۝
أنعشنا في الدنيا جهر منحة ۝ كأننا بالنعيم ممتحنه ۝
واشته فظلم بما طلبته ۝ مسكنه نفسه ولا سكنه ۝
أنساله عن أهله صنيعهم ۝ به وأنساله كلهم وطنه ۝
يطوى بالمدح والثناء وقد ۝ أشبه في الوجود سره علنه ۝
فما بناء له بغير موت منزلة ۝ وما مضى تحت ظلكم زمنه ۝
فلا أرتنا الأيام بعد ردى ۝ ولا أماتت عن حاسد حزنه ۝
وعمرانه حاسر بذل لحى ۝ تعيش في الظل عيشة خشنه ۝

وقال فيه موشحا مردفا وكان له حيجا بالموشحات

زار وصبغ الليل قد نصلا ۝ من رجل الشمس في الضحى لا باعجب ۝
جاء وسجف الظلام مرتفعا ۝
والصبح لم يبد في الدجا رمقا ۝
ومن جلا نور وجهه الغسقا ۝
وأدهم الليل منه مرتحلا ۝ وقد أتى راية الصباح على الشهب ۝
أفديه من زائر قد لب البشر ۝
فجاء في حسنه على قدر ۝
يرتع في روض خده نظري ۝
حف بلطف النعيم مرتفلا ۝ كأنه من دمى إذا انجلى يخضب ۝
يا من غدا في الحسن جرما
لما حوى ما به الجمال حما ۝

من عاود بعد غدا أن يحكما ظلما ۝
وبادر فما ابن عبد يعرس الكعبا ۝ وحاربن العدو منه فرجعا معرب ۝
هلا تعلمن بخير الوصل ۝
من الخليفة المؤيد أبي علي ۝
سلطان عمر سما على الأول ۝
أوبلا أحد بها الورى شملا ۝ يعني النادرين كالسماء بالكوكب ۝
تلك معانيه للورى حرم ۝
التي معاليه تشتهي الكرم ۝
فراغوق الناس سائلة العجم ۝
سحاب جود على الورى هطلا ۝ لا بزهة منتهى النوال لا خلب ۝
حماه إذا صحت للأنام حما ۝
حويت ملكا على الملوك سما ۝
بحرا غدا بالعلوم ملتطما ۝
ملك يرزق الأنام فكلا ۝ بطارف الندى يجوده ما شاء ۝
يا من عطاياه قبل السؤال تبتدا ۝
ومن حبانا قبل الندا ابتدا ۝
هنيئا ينسى صنيعكم أبدا ۝
عبدكم على قربه حبيكم جلا ۝ عليكم إن أقلام أوزار كالحسب ۝

وقال فيه موشحا وكان افتتح عليه
هذا الوزن وتوشيحه لزوم ما لا يلزم

برزت جوده في الفلك كأنس ۝ تري الأنام في زي أنس ۝
وأحوى أحور الأجفان ألمى ۝
تكاد حنوة بالوهم تدمى ۝
كأن الشمس لما فيه تما ۝
وفي أشراق خده الروض نجما ۝
غدا الورد في خديه غارس ۝ وظل له بسيف اللحظ حارس ۝
جلا في كفه كاسا نجما ۝

بقابلن نورها بدر المحيا
وهاه بكاسه بينا وحيا
بغادرتني العشاق حيا
بوجه ان تجلى بي الحنادس … بحل للنيرات الخنس ساحه سره
جلا كاس بقلت الين بمجي
بقد صيغت محيره بالتمني
بقال الخلائق اي واني
بقلت انما راح وامزج وبمني
بشعري بهو حضرة المجالس … وما كتب المعالي والمجالس
اما قال العذب بي الخمر زنجي
ومن وجه النار فيرى تفيح
بما انا بجمي الملك الموتج
ممنع الحوذ وبحج مشيح
بما أعلى من بخير كان بابشر … ومن تضمن المسوده فرايسر
أيا ملكا تماني من زماني
وانحط أماني والاماني
ختمت بي بجع شاني كل شاني
وشبعه المعاني والمعاني
ولولا انه يا ولي الفوارس … لا مغني الجود بين الفاسر دارس
تخيرا من تجوده زام عسحا
ومن بالغيث فاسك فخه تعجا
وكيف تقاس بالانواء جحا
وكيف للورى احنى وافح
لان الغيث يسئل وهو حابس … وكبشر بجوده وهو عابس
جعلت البيض امية المشافي
وسمر الخط من في النزافي
مصابح للعلا لمعت مرافي

وتلك الطاعات هي البوافي
ومن يحمل فارس الخطب المهارش … ويجعل راجل الدهم الا وفارس
حمدة البلد تحلي وحالي
وزاد لزيد اقبالي وبالي
لقد ظاهرت في اما لي ومالي
بلست الحميل عن التي سوالي
أفضت نعماك النعمى قبل ابس … فطاولها وكبا كل يابس
ألهمع أنني بالمدح جازي
وهل تجزى الحقيقة بالمجازي
ولكن في ان تعالي وان تجازي
اذا قصرت بالله المجازي
بلو نظمت من مدح نعائيس … فاني من قضاء الخيره ايس
وقال وهي المتعة وزنا حويلا على صنز الوزن
والقافية وذكر ان جماعة من الشعراء نظموا فيه
فيه ولكنهم اخطؤوا ومنهم ابن بريح نبه ان فعال
اه فمن لقلبي بان تحول له فرحال … ما من بعد البر الجميل كم من قال
أو خضع نهض جميل تشفعك عنه … فمن حمل ضخه لقي منه انتقال
يا من جعل البر للعفاة … فيودأ فزرده من البحر عنو ومحرك اغلال
الظهرة علينا من السماح سمات … ان فتح تطفي بوصفها نحو اجلال
شيدة بيوت العلا وكن حلولا … بالجود فاشتقت بيوت ما لد الطلال
ما انصف من قاس ان احتيف بشف … من ابن لكيبه في الفضايا اشكال
البحب اى اما سبقت تجود وتبكي … بالما وتمحو وانت تضحك بالمال
يا من جعل العالم الفسيح بليدا … بالبحث تحاهم العلايق جمال
لا تعجبوا ان اخطؤوا الدليك بوزن … في النظم والنثر كالمعارك ابطال
لو لم يكن الشعر للمجاول معتبرا … ما اصبح من دونه للنبوة باتعال
وقال يشفع انعامه وفرحمل الليلة تعبا وكسوات
البيت وعلاته ومنهاته

جزاك الله عن دنياك خيرا • وكان لك المهيمن خير راعي
بغرة فتوة بالاحسان لبعض • كما كونت بلا نعلاع داعي
باخرى الحياة وليس يرى • بجميع الندى سما سبب امتناعي
فشكري نشر ضعفك في ابتهال • وحفوف نعور نعيك في انقطاعي
وفاتحة شبيهة الشمس حسنا • تردد بين عود واليراع
لها فضل على غرر الليالي • كما فضل اليفاع على البقاع
تعدت تشتمل عليك لما • ضمنت بها نجح المساعي
فرفعت ولا برحت مدى الليالي • سعيد الجد وامر مطاع

وقال فيه وقد حضر الهنا سنى مكرم

ايا مالكا فيه تجمعت حسنانه • عنيت فلله العلى ما اشتكى
ما كان شيء حاله عن زهوك • بل ... لا تعلو منك ...

وقال يهنئ ولده السلطان
الملك الافضل ناصر الدين محمد اعزه الله
تم بوصول الملك اليه بعد ابيه قدس الله
روحه ووفاة السلطان الاعظم الملك الناصر
خلد الله ملكه بزابد وبقائه ... اقبال
بالولد في تقليل السنة ثلاث واربعين وثمانمائة

عمانة في الحب اعوانه • وخانه في الوجد اخوانه
ويكتم ما كابد في قلبه • ويبقي الا عبرة كتمانه
متيم ليس له ناصر • اول من عزاه سلوانه
ما شانه الا صفا العذري • وقد نمت عيناه ما شانه
كلفه اخفاء الهوى كم فيه • وعن من غدا امكانه
امانة يشقو من حملها • لعين خاد الشغل انسانه
من يحب فلبه هائم • يجري والا حباب جيرانه
ما شاقه برق الشام الا همى • بوابل الادمع اجفانه
سقى حما واحبه حماه العيط • وصب الوجه وهتانه
وحبذا العاج ويا حبذا • دهشته الغر وميرانه

ولـ

واذا امر القسيم به • تعطرت بالمسك أردانه
تشتاق الابطال اراقته • وتفتض الاساد غزلانه
كم مربعه مر هبت يهضم الحشا • اذا انثنى مخضبه ببانه
تتشابهت عن مرور الصبا • فزودا هليه وأغصانه
كم ليلة قضيتها في مرجه • وقد نمت بالماء غدرانه
والافق حال بنجوم الدجى • فرقمت دا الزرقه عقيانه
الدجا
كانما الجوزاء فيه وقد • حفت به البدر وكيوانه
بيت بني ايوب اذ شيدت • بالمالك الناصر اركانه
بيت اشبل نجوله واعر • فزينت في المجد اوزانه
لا غرو ان امسى مشيرا وقد • اسمر بالمعروف بنيانه
شبل الناصر من بعجر ما • فزكاد ان يزرع شنيعانه
ملك كان الدهر ممتنع لزه • وسائر الاياد اعوانه
وما تم في قوله والوفا • فز ليت في المجد اكفانه
لا زال يجري بندى الورا • ويغتر والعالم هو قبانه
يا ايها الملك الذي يرتجى • ها ممه في الامر واعلانه
تهنو بالملك الذي لم يكن • تلقى الى غيره ارسانه
كلا في الدين قبلا جاءة وقد • مقتبل العمر وريعانه
هذا كتاب باكتوبا العلا • وهذه الرتبة عنوانه
قل عجب ان جزد بعد ما وقد • فا ازهر الغصن ريحانه
تهجر دو المالك اذا ما بدا • له من السلطان احسانه
فكيف من والده قد قضى • بامر الوالدين سلطانه
زكا لكم في بيتكم احسانكم • به وزكى الغيث احسانه
من يجد اسماعيل الخليل له • لا بد ان يعبر قربانه
اب به زوج عن مجدكم • فواضح البيت وأشكانه
ابلج لا يخشى مزاحمه • يوما ولا يخشى ميزانه
تكاد ان تعشو اليه الضيفه • لقربه ما تعشو الى نيرانه
ان ذكر العلم فنعمانه • او ذكر الحكم فلقمانه

اخزانا فقدانه وانجلت * بالمالك الابيض احزانه
سلام في الحشر على تربة * ورحمة الله ورضوانه

وقال فيه وقد ارسل له تحفا على يد مملوك له الى بغداد

يا مقلة اذ دمعه لا تجمدي * ويا شواظ اضلعي لا تخمدي
ويا عيوني الساهرات بعدهم * ان لم يجد حزنهم لان قدي
ويا سيوف لحظ من اجفنه * جهدا عن سفكه دمي لا تغمدي
ويا غوادي دمعتي تغزر * ويا نواحي ذوبتي تصعدي
بفقد اخلائي اذ دمعي ولم تساهل * ان يجن عن عيني البكا تجلدي
اذا الذي ملكت سلطان الهوى * رقوا عصيت الغرام مقودي
ما ان ازال الهيم هائما بغادة * تستبي العقول او غزال اغيد
ابدى الذي فزنا بعف لاهيا * لما رماني باليم المعتدي
مولد النبي ذكرهم من كمد * مولد من الذي المولد
مغتم الفوز عليه كمد * فهو بهذا كله لا ينفرد
قال المجوس ان نور نارهم * لو تشابه خده لم تعبد
يريك من عارضه ومن فمه * ثغر يوقد زاد غليل حسدي
بزاد خط ابيض في اسود * وزاد خط ابيض في اسود
لله ايام مضت في قربه * والدهر منه بالوصال مسعدي
ونحن من وادي حماك في حمى * به حللنا فوق برق العرفد
يعجز العادي وهو فيه * وماية المسلسل المجرد
والنيل فوق لجة كانها * مغاربي تجري فوق مهرج
وناجم الازهار من منضد * على شواطئه ومن منضد
من زهر مفتح او غصن * من نرجس او هاري مخرج
والورد من فوق الغصون خدود * بشقيق وهذا المطري فوق معبد
كانما قصر الملك الافضل * نجل الملك المؤيد
اروع محمود العلاء امجد * من نسل محمود العلاء امجد
المومن الموحد ابن المومن * الموحد ابن المومن الموحد
السيد ابن السيد ابن السيد * ابن السيد ابن السيد ابن السيد

عيشته

من

٥٩

من الاولى الذين اصبحوا * كواكبا بهالة الافاق تهتدي
من كل خفاق اللواء لا ينثني * ثوب البغا ومطرز ابالسود
مهذب محبب مجرب * للمجتني والمبتلي والمجتدي
بقوله وطوله وحوله * للمعتفي والمعتدي والمعتدي
ما ان يشير منه بنيده * ولا يشوب بره بموعد
سماحة تعفض فرتحا لم * في اذن يغض بابا لمنجد
نامت عيون الناس امنا عندما * رعاهم بطرفه المسهد
قوة الصاهيل والطبل عنده * الحشى من شدو القيان الغرد
يلهيه صرير الهند في يوم الوغى * بالكي عن صرير الفسار النهد
ويغتني بالملك من ثمر القنا * عن كل محذول الغصون املد
خلا وتحي النسيم رقة * وسطوة تذيب قلب الجلمد
وباس ملك بعده من عاجي * وفيض جود كعبه من الجود
ورب يوم اصبح الجو به * مغتجلا عن المجاج الازرق
كان عين الشمس في قتامه * فرنجية من نقعه بالاثمد
تمكا به ادهم اليه وحشية * فاستكرا النعلت فلبا الاتمد
حتى اذا ما كثرت كماته * والهام بين ركع وسجد
اودى اليرماح كل شوق * وتنت المعلج كل معقد
يا ابن الذي سن السماح للورى * فاصبحت به الكرام تقتدي
الطاهر ابن محمد لما جاء به * نص الكتاب والصحيح المسند
من اصبحت اوصافه من بعده * في الارض تتلى بلسان الحمد
ماماة موق ارى التراب مخصة * وذكره يبقى بقاء الابد
حتى اذا خاف الانام بعده * تعلقوا بالملك من مرشد
فبوضع افرا الملك من محمد * الناصر الملك الذي محمد
الافضل الملك الذي اختار الورى * فاشبه الوالد ونعم الولد
العادل الحكم الذي اكسبه * ليست على جهة النظار تغتدي
لو زين العماد به * لم يبل المملك الى المعتضد
يا من حباني من جميل رايه * بيسره واليسر والتودد

١

حرقتني بالجود إذ رأيتني … بالمدح مثل الطائر المتغرد
ابعد تموت بالنوال فاغتدى … شوقه مقيم والحياة مفتقد
لولا حياة من نوالي بكم … ما قل غيور بعدكم تترددد
با ممن ز محيا اصطا عنكم بعده … وودّه ومدحه لم يتعد
وكم حفوف لكم سوابق … ومنة سابقة لم تجحد
تنشره الحجج الا انشها … تعج بالشكر لسانى وتجد

وقال فيه يشكر انعامه بتحف حملها اليه وارسل القصير وفرح معه مملوكا صغيرا تركيا ونماثر سمار مى

سوى حصر وحهد لم يحل لي … وتمنيح في القلب لم يحلل
وكيف شلوه وفي طينة … حملي عني حبه لم يحمل
اترغم اني انجيع الوشاة … وأمنعني ان يجد العذل
لغد نظر الزهر مبع الشباب … وصبح المحبة لم ينصل
عجبت لغده مع لينه … يريا اعتبر الا ولم يعدل
يلين وفي جيده قسوة … وذا الدبشار اليك انتقل
وعينيه فر فوقت اسهما … يمن دلهن على مقتل
ووحد موصوفه لنا زل … وقلبي حجرونها يصطلي
فيا قاطلا ليوعود الوصال … ووهمتي تجافيه لم يشغل
تخلت وفرحة ملء الجمال … وفر ملحد امتلحد لم ينحل
فهلا تعلمت بطل السماح … مزاحمة الملك الافضل
مليك اذا اخصلت كفه … تطاع فرز العبيد المسبل
يشيد العلا بالبراع الفصيح … ويحمي بالطرف الاهول
ثلاثة في العزب صعب المرام … وفي السلم الحلو الامهل
احق الوفي من ذا ايل … واتفل في الحكم من يجبل
يفه لنا في ظلم الخصوب … ويشرق في منبر الفصل
فسيل عصايا الد المجتنح … ونور محيا له المجتلى
يرومها لدم سلوا الكمى … وتحنوا على البائس المرمل
مفاقب مع وهمات سالد … مجاورتها من عل

لي

اني ذات الابوب يغني بالفخار … في كل ماض ومستقبل
ملوك لهم شرف زاخر … مجني عن شبه اول
ينتهم جوده مثل ما … تتم ابي يديه على المنزل
ايا ناصر الدين يا ابن الغني … مدا اصبح املب في محفل
حبابه اتقوين فايحه له … كيفي بمحمد اللبث في الاشبل
ولولا وجوده كلاه السماح … تحت الصفايح والجندل
ومعلت من الجود ما لم تغلو … وتمنيه فنال وقد تفعل
ومعلي باحسانكم فارغ … وقومي بانعامكم ممتلي
سمحت ابتداء ولم استرح … وانعمت عفوا ولم اسأل
ورواليها بزكي حتى رحلت … حياة ولولاه لم ارحل
ولو شئت نضالي فصنعكم … لخوفت عرضي المستغل
وماكنت يمنى جدي فهمل … فاهملت واجبا بعث النكي
وكيفي عمن ليزالا انقطاع … باحسن من كان في منزل
فارسلته راجيا انتحي … يحض عن زلة المرسل
فرأ له الحظ بعيده ازهى … لك الحظ في ذاته والتحلي
واه لم يكن غاية في الجمال … وبر معانيه لم يكمل
فبره له غاية في الذكاء … ولحظ البرية والمقول
وكم خرمت به محاجلا … وشيت الغرجة لم يحفل
ازوم اقامة عذري بها … واثني عملي بفضلك الاكمل
ومثلك من قبل الا عتذار … وصدق بحسن المحب الموالي
فوالله فحق يقضي وفوق المناه … اذا كله عذري لم يقبل

وقال يشكر انعامه ويذكر رماتيه بالبندق في مروج ولامية من نواحي حماه وبيتيه بالعيد عيد الفطر في سنة اربعين وسبعمائة الهلالية

فهم في وقرناها عدني صرن الغدر … وحدا حين عيشنا على قدره
فبهم علا قدرا مي وسافري … فارضع بنا عدر المناه تلو حمره
فالشمم من حاز الشرور راه قدره

يصفل

والمكان

بفتح مقبل الزمان والأمان ۝ واسعد الإمكان والمكان
وانجد الإخوان والأعوان ۝ وفرّق بُعدها الأزمان
والدهر تاه من خصاله واعتزز

يا سعد قاتل ذكرها تلجلج ۝ وعشية ولت بوادها تجمج
وان تكن تسمع لقول تزعج ۝ فلا جل ضعف القلب والعين منعج
بر شقة الأوتار لا جس الوتر

ودع بملول لا عرفت بوسمها ۝ وان تغالم يبنو عن رسمها
واجعل سرور النفس اسنى قسمها ۝ واد خل بنا في تحت ان واسمها
وخلنا من ذي كان واخبر

اما ترى الأشجار في تشرين ۝ مقبلة بادية التحسين
فرينها بآبة على الأفنين ۝ اذا ارتنا نحو المياه الجون
يا من رقها الشوق ويبقاها الحزن

هاتي التي جاءت في الضحى ۝ منظومة او ذابت كدر جمل
اذا ارات في البيض ما تصحها ۝ تعرف في جمال النور ود من حها
وقادرة ان امنا تا في الصور

يا حسنها فادمة في وقتها ۝ تغرد الرمان بجميل نعتها
اذا استوى كان إلى في سمتها ۝ ترشفه بنشئ ومن تحتها
لولانه من فوقها ما ظهر

فلو ترانا بين اخوان السماء ۝ حول قدير من فخار صبغاء
مشتهى بالبيض محبور الوعاء ۝ لم يغض في العيون جزاء هبا
ولم يغل يوما هبوا في ما شجر

من كل راء لبو البديس ۝ بمزج مثل الهلال زيس
جمع البلاغ لذي الكعيس ۝ لو كف حتى ملتقى البرغيس
ما انتفض الشاخ ولا الغود انكسر

وبان زنبا نحو مراعي بامية ۝ بين مروج ومياه طامية
تلك المراعي لم تزل قرامية ۝ بانهم بنا نحو رباها السامية
وخلنا من بلحه في جيبه زور

وانظر

وانظر الى الأشجار في مطارها ۝ واعتبر نعمة كاعتبارها
اذ لا تطيق مع سوى انظارها ۝ بلا تضيع نفسه عن مقرارها
مع عين الخبير وكن على حزر

أو مل الى العنو بعيني ثاقف ۝ فانها من أحقر المنافقي
واعجب لما فيه من الغرائب ۝ من اقبر الهمي وجليل واجب
أصنافه معدودة لا تحصر

وفاتل صفتها بزهرة ضح ۝ فانه من اكبر المتطرح
والبلاقية بعرف الصواتج ۝ فلت تمنع واعمر كل كاسح
جمالها معي نشأتها إذ تشتهر

وان تدي ابطأ حقها للمقابل ۝ بغير ترك للضمير شاغل
وحض اسماها بعيد كامل ۝ بمنى تشيطي بحرة المنازل
اوما عمري لحذر ومن بعد الشور

كي يحي وعناز وازتوتو وتهم ۝ والوزن واللغلغ والتي لهم
ومرزم وشبع اذا سلم ۝ وحبرج وبالمسمة انتظم
ضوع ونسر وبمغاء فخ كسر

فبستة محلمش الازجل ۝ ثم تماما بالجناح تحمل
ولا اعتراه بسوى ما يحصل ۝ ومعه الاعضاء شئ يشمل
كي لا يروع الطيران ذو خصم

شرع صحيح للإمام الناظم ۝ فيس على الشرع الشريه الطاهر
حرزه كل فقيه ماهر ۝ جاء كما ابنه المشير العالم
أمانة الصدق وكذاك النظر

يجرم فيه الى منه بالسهام ۝ والشيء في البرية للحرام
وبيع شئ من مروع الرامي ۝ والنسبو للصحب الى الهغلام
والشرك والتخصيص فيه والهمز

وفاتل فيه لعل تسلم ۝ ومثلها من غير شيء يلزم
اوذا على الوجه الصحيح نعم ۝ ثلثة من الهتار نعم
شعبو النجاة بلا فرية خلاف السمر

بانهى إلى زهر الرياض المقبل ⁂ إذ جاده دمع السحاب المسبل
بضوع من شذاه عرف المندل ⁂ كأنه ذكر المليك الأفضل
أخا العوالي الوابزة الأرض انتشى
وارث علم الملك المؤيد ⁂ أزكى مجدا شيخا عن شيخ
الملك جرى بلطف المقصد ⁂ فلاه أبدى فيه بنظم جيد
كنت كمن يجبي ثمرة إلى هجر
نجل بني أيوب أعلام الورى ⁂ وأنجم لدين هم إذا الليل هدا
والسند يغني بالندى إذا ابتدا ⁂ كل فتى شدا سرا البلاد ولا اغتدا
في الحكم لقمان وفي البذل عمر
القمر وأمضى الضيغم المقدام ⁂ وأشبعوا وحش الفلا والهام
وهم سلوا غيث السحاب الهامع ⁂ بفضلهم بالإرث والإلهام
لا كالذي يغزو بلا ظفر يخبر
يا ابن الذي قد كان في العلم علم ⁂ واستخدم السيف جهارا والقلم
لغيركم إن قال يوما ما علم ⁂ قمنا فيا مثل النجوم في الظلم
أضحت تجول للزهرا وعنتر
أنت مثواي وأعلاك ذكري ⁂ حتى نسيت عطفتي ووكري
فإن أجللت في علاك فكري ⁂ فما جزاء غير حب الشكر
وقد جرى خير الجزاء من شكر
يا حامل الأثقال والأهوال ⁂ ومثقلة الأعداء والأموال
وصادق الوعود والأقوال ⁂ أبديت في شعد أبو الأخوال
من أبكار الصبي عقبا لي الخفر
أنلت بالجود بر وما تبغي ⁂ وعجلت كمصلد حتف من بغى
بفخر سموت في البر والوغى ⁂ حتى إذا أمارد ملحد نزغا
أخذته أخذ عزيز مقتدر
إني وإن شرقت لم أبرح الفلا ⁂ وطيبة ثناء للعظاء فخر ملا
لم أبغ بالمدح سوى الود ولا ⁂ أمت يوما بسوى صدق الولا
وحسن نظم فيه إن غبت حضر

يا سعد

يا سعد بعيد بهج السعيد ⁂ متعا بعيشة الرغيد
في الصوم والأضحى وفي التعييد ⁂ للناس في العام انتظار عيد
وأنت عيد دائما لا تنتظر

وقال يهنيه بعيد الفطر من سنة اربعين وسبعمائة موشحا

زمان الربيع شباب الزمان
وحضر الوجود وجود الحسان
وأمر البليغ بلوغ الأماني
فبادر لفض ختام الدنان
وزوج بماء الحيا السلسل ⁂ عروسا من الخمر
أدرها معتقة خندريسا
تميت العقول وتحيي النفوسا
إذا ما اكتست بسناها الكؤوسا
تشاهد كلا من الحباب موشى
يشير إلى نورها المعتلي ⁂ ويصعق بالشكر
وأغيد كان بكأس روحيا
وأطلع في الليل شمس الضحى
وعاد لنا ميت اللهو حيا
بقسمة من الحميا وبدر المحيا
لما يختفي ولما يجتلي ⁂ من الشمس والبدر
فبادر صبوحك قبل الصباح
وحي الندامى بكأس القراح
فقد أقبل الصبح يقفو الظلام
وقد الصباح جيوش الظلام
وألقى الشعاع على الجدول ⁂ ملاءة من التبر
وقد أهدى كأس وصد دمع السحاب
غزالة تبدي جونة في انتخاب
بضحك بارق هزهز أقاحي الروابي

ولم يثن فضول في انسكاب
لكان ندى انامله الافيض ۝ يترفع عن الفيض
مليك هو الليث يحمي حماله
اذا ما اتاه نزيل حماله
سليل الملوك الكماة الجماله
ملوك بهم كل وادي حماله
يصول مجازا على الاعزل ۝ ويسموا على النسر
ايا ملكا جوده كغيثه كوثر
لو يبدا صب بنحو العيد والخز
وكم هو فيه ارشادنا ابتر
فالحمد لله والله اكبر
فشانيك في الدرك الاسفل ۝ وضدك للنحر كسير

وقال وكتبه الينا من ماردين

لا زال سعدك دائما ۝ ونحو ضدك دامية
وبحور ملكك هائما ۝ وسحاب جودك هامية
وحسود فضلك سائما ۝ وسعود مجدك سامية
والنجم حولك حائما ۝ وصروف ضدك حامية
مولاي ازلك واهيا ۝ ونجوم معدي هاوية
ما زلت بعزك شائما ۝ تلك البروق الشامية
اعزز لمجدك رائما ۝ وبد النوى في رامية

وقال يهني ابن محمد علاء الدين بن تقي الدين بن ... وكتبه عليه

بنيت العلا فبذ هذا البناء ۝ كذلك العلم بعد الهناء
رحيب الفناء رفيع البناء ۝ مشيد الثناء عزيز الثناء
فيا ممدوح وهو قتيل الضيوف ۝ مجير الاسود كنا سر الهباء
فلا زلت تلبس بيع الغنى ۝ ونفع فيه لهو بنحو الغناء

وقال لما كان من ابناء الملك السعيد محمد بن السلطان الملك المنصور عبد الله بن عبد الله وكان قد سمع بسمعي
الى السعيد ومر الحمد ذلك

مثل

مثل التبسم للصعيد ۝ مثل ابن التبسم للصعيد
مختار مع عدم امثاله ۝ وبابه عند الوجود
ماء وفضل للصعيد ۝ وسعد جدي في صعود
والعيش حلو بالعراق ۝ وماؤه يحيي الورود
وانشعر في تيار دجلة ۝ نظمت نظم العقود
فاذا رايت شعاع البر ۝ رفيضة كالعمود
فاعجب من الفرع البسيط ۝ يشفو بالسور المديد
واذا رايت نجومها ۝ كفلائد الدر النضيد
خلت السماء تنصف ۝ بمناقب الملك السعيد
اسمى الملوك محمدا ۝ المجبول من كرم وجود
ملك هو التاج في السماح ۝ فضيى اعمار الوعود

وقال يهني احد الاعيان بمولود

فهنيتها بالولد السعيد بقرا انتي ۝ وفق المراد وانت وفق مراد له
فالله يبقيه ويبقيكم له ۝ حتى ترى الاولاد من اولاده

وقال يهني احد الاعيان بولاية

يبشرني فوق ... بعد ابنه ۝ تهنيت فيها السول حتى لقيته
فيهني نفسي بالسرور وقد ازل ۝ اهني بحد الفضل الذي انت فوته
وقلت بهم اعلا الا لا علة ۝ وهذا ذا ... لو سكت كفيته

وقال يشكر انعام الصاحب المعظم شمس الدين عيسى المستوفي بسنجار وقد نقل اليه بافلامات وهو الجلبة ... بجلا

وكتب اليه

ما عشت لا زرتكم الا تبادي وانه ۝ انقضى بعلام منعي فيكم بسمعي
والزم النفس ... نشر ذكركم ۝ انحصر ... واحوه عنكم بخبر
لا ابعاد هذا البر بعد ... ۝ عنكم وقد كنت عنه دائم الحذر
مع انه عذرتم في ذاك متضح ۝ لا تعذر السحب ان تم بالمطر
فان عتبتم على بعض الحذار افل ۝ بحكم من قال قبلي قول معتذر

لو اختشم ترمى الذ نحلو زرتكم … والعز يدعى للاوليا في الحزن

وقال يشكر احد الاحباب على مثل ذلك

مازلت سباقا الى المكرمات … عاشرتك المعروف والمكرمات
انك امرؤ امع ووجه ثابت … وليس للاموال منه ثبات
ماجمعت شمل العدى كفه … الا تراعى ماله في الشتات

وقال ايضا

ياصاحب المجد السعيد … وصاحب السعد المجيد
اسعد بنيلك للعلا … وتهن بالعيد السعيد
وانحز بجد اذ به وصل … برفده للوفود
واسلم على كيد العدى … بجد لارى عيش رغيد

وقال في مثله

لازال ظل نداك شامل … يامن يمول كل امل
يامن غدا كهف الايامى … واليتامى والارامل
حزت العلا والجود يارب … الفضائل والفواضل
وكملت كل فضيلة … يامالك في الفضل كامل

وقال ايضا في مثل ذلك

اوليتني نعما تتابع منها … هزت كف اصعادي وفيض ثناء
وبذلت ندا مااستطعت تلفظا … شكرى اياديك الطيب الانواء

وقال في مثله

ياليتني في وفا اوفي بمفعول … لكفاء ماخولت فيه مطالبي
اوليتني في شئ ما اوليتني … من نعوتي بغض ذلك الواجب

وقال ايضا يشكر انعام الطالب المعظم

ابن الجيران ابراهيم بن محمد الله المصرى ظاب الديوان

بعد عن افتاء حملها اليه

كتب الله مثل مجدك في الارض … لتجشوا صنايع الاحسان
وتعم الانام منك هبات … تزجي الضعيف عن نوب الزمان
بلغت نعمتنا تراد بنعمتي … فئة دونها نجى ولسانى

وايادلو احتملها الغوادي … كذبتها شواهد الامتحان
شاهد الناس من سماحة معنى … تمتني شاهرة منتهى معاني
ياجواد ابلغني وهو نراه … بجد ومنعم واعتزاز جناني
جمعت في بديع اوصاف الارض … اذ ياجامع الصفات الحسان
تنزل الامال ثم تنقلب بالعرض … وتسمو الا على الفاني
بلك الله من كريم نبيل … مانح مانح سماح جبان

وقال يشكر احد الاعيان عن زيارته اياه

شرفا له فرزمن شرفه … في اليوم حتى حضرتي
وتزعم انه من رعى … هو عهدي وصحبتي
زار مع عين … بموعد حيث اخى زورتي
بمنيت لوافاه … وزارة منيتي

وقال في مثله

رعى الله مولى لم يزل متطولا … علي ومن احسانه فضلا اخلوا
واكرم من تسعى بنا الرجل نحوه … واكرم من تمشي به نحوه الرجل
اذا زار في قال الانام لذا الهنا … وازرته قال الانام لذا الفضل

وقال يشكر رئيسا عاده بمرضه

ايامن حكى قطر تعيسى المنهج … بجدواه حكت عاجزوا مهجتى
اعدت لي الروح اذ زرتني … وفرتني النار من وحشتي

وقال يشكر صاحبا له

لما رأت عليك اني كالذي … ابرا بنفحة الشمول الزايد
واقتني ووقيت في كلدم … ببرائك في صلة وانت العايد

وقال يشكر صاحبا دعاه الى داره

وصاحب في مصاف … من خير ابناء جنسي
عرشت في الصدر منه … وداو امترح نفسي
ولحت يوما فناداه … ليكى انجدني انسى
بلم انج بغير جوادي … ولم ازر غير نفسي

وقال يشكر صاحبا له

في صاحب وان خانني دهره وجبا * واذا انكدرت المناهل صفا
تبروا محبته وبجفي و ذلك * تحوة اذا ما الود بالملول انتعبا
اجعوا بمن نعني المودة لطالبها * مني وامنحه الود اذا اذا اجعلا
كل يقول لصاحبه محزنه بيد * اذا كان في ذنوب الاذلاء فراضعا

وقال يشكو احد الاعيار ويشتاقه

وفيتا حادثة الليالي * وحسنت من غير الكمال
يا ماكد الكذب بصنيعه * حاز المعالي والمعالي
فتما بالغنة الجماع * على المومل والموالي
اني لمشتاق الى تلك * الشمائل والجمال
ولقد ذكرة الذي منذ * وكيب ايا ما الخوالي
بطوفت الصور اجفة * ومنعت صغفتهما فعالي
كيف التشبيل البر معاد * ودونها تلك الجبال

وقال في مثله

جزاكم الله عنا كل صالحة * بعد اقبحتم من الانعام ما اشملا
شملتموه نا بالحسان انعاد دينه * منا في الجود انعي جوده مثلا
واعجب الاولى في بعد بعدكم * اخبيا وابيتم ما القيتم ما فتلا

وقال يهني احد والاه الامير بخلعة

يا ما الكابك بقلاحه وسماحه * حاز المفاخر في العراع وفي الغرا
لا تعجبن بان خصصت بخلعة * فلانت من خلع الالاء على الورى
خلع الرضا وابتد بل عيون الرضا * نظرة اليد وحفها ان تنتظرا
فلا سعجب بما لا زلت تبلى مثلها * في رتبة تعنو لها المعالي الشرى

الباب الثالث في الطرديات وانواع
الصفات ومو مقصلات العصل الاول في
الطرديات قال بعض رمانية البنري واحوالها
وبنعكي بهم فو متبة الزمن عدا ولا

اما ترى الانواة والسحائب * فحاهيجت دموعها سوا كبا

باكتست الارض بها جلابيبا * واضحت ازهارها عجائبا
عن اينا ما حسن لنا رعيا بها
هذا الزوابي بالكلا فزتوجت * ونسمة الخريف قد تارجت
وفد صيغت مياهه وترجت * والارض بالازهار قد تحجبت
وامسى الفلذ عليها مما كبا
بنعم وقد من لنا كيسا انما * والدهر قد من علينا بالمنا
والعيش قد رفت حواشيه لنا * ومصعد شرخ الشباب والغنا
مهما الليل ان عمر ابي جانبا
يا مغرد ابي يعا المنية من بكي * والدهر بالسير العيان كالحبي
واغتنم الصفو بلا فبل الكدر * بالدهر مرزاته فرا يحتزر
وجلة ذا من الخ سوء نا يبا
لا تسكب الدمع على عيش مضى * ولا تقل كان زما دوا نقضي
واغتنم الغفلة من صرف القضا * فلا تموت كل الشيء منه ما ينقضي
تمنح له اعمار وفا ضر يبا
ببرع هد بنا ابي عن الغمر * والذكي للاطلاق الى نموم
وان تكن عوني على الهموم * حتى عن الغدير والنعيم
واذكر لهدو وامسد اوشاربا
ما دامتنا الايام في بطاحتي * والعز مليو رحله بساحتي
لا بد لي مما حوته راحتي * اتلفه ما في راحتي في راحتي
واقصد اللذات والمطاليبا
وقم بنا مستتكي ايا صاحبي * نغض بالبلام الصبا ما ربي
ولا تكن توكي في عواقبي * وخل الخلا في ودع اقاربي
واقصد بنا الاخلال والغرائبا
واعتبر العجة في الطريق * وانتخب الذي يبو للمضيق
وللتصاحب حنير في التحقيق * فالتم لا يصحب بر الشيق
والتي لا يرضى الموارد الورد صاحبا
اما ترى الطير الجليل فيه اتى * مستبشر ابمسرح في وسط الفتيا

بغر بنات الصبا عون البغتى ولا تقل كيف وأنى ومتى
اذ الاماني لم تزل كواذبا
من عجاب زانها انخماجها معوجات حسبها اعوجاجها
اهلة اكبتها ابراجها هوامل اخ اخذنا نتاجها
تفرى من اكبادها كواكبا
فاجنبت لنا يوما فمساعيا تكاد خشنا ان تغيب الراعيا
يغنى بها الجليل والمراعيا اذ كمحة تحسنتها اعاريبا
اذا وزنة حسبتها عقاربا
وفرمج كالقوس في تعرى بغد اشهى الى العاشق من معشوقه
كالصارم المصقول في بريقه لو انه يسكر من خبوقه
اهمى على خير الزما وحاجبا
مسنا نفا فرتى في افسامه للكون نقص الهين في تمامه
فرنب الغرد على تمامه من خصف الخمرة في مغامه
اتبعه منها مبنة شهابا ثاقبا
وخز ضيف في ترديد له شهرته تغنيد عن تجديله
لا في وتر ساجه وعود له يعفو المبتدى في معقوله
ويمس المشروع والمطايبا
اطمه صاح عند حبسه وزانه واختاره لنفسه
منظره يغنى البغى عن مسه بمنوله بعد حلول رمسه
بغى الشادو يجهى المناقبا
وبندو مختزل المقدار كانما فسر بالعيار
فرحمل العقر على الاكبار بمنواته انقص من الاوتار
يرى بنانه الهين واجبا
يريك في وقت الصباح ثعلبا كانه بولاطة وخبا
يفصح منه ان يجمع شبا بغضاه لا يصطبو الى غصو الصبا
ولا يليق للجنوب جانبا
وخيشة لطبقت في مفارها تغنى بها الاطيار عن اوكارها

لا يبرح الريش على نوارها والزهر مشعوف على افطارها
اذ كان في اللون لها مناسبا
كانما من كثرة الصروح من خضبت بخالص التجنيح
لم تخرج البروز والتزجيج من طرع تحمر او مصفر ودعج
تحمل ارة او تعلق احبا
وحلتي جبنية كالعنبر لحبنة الحليب والتقشر
موطنها في الحشو مثل المغرم يطفئها الطب لدنضج الثمر
ولم يكن فيه يمس كاذبا
فلو شعه تحيرت فيما رمى وجيشه من جهتا فرمها
وبندو المعجب البه فدسما عجبت منه واني جوالسما
ارسلت الاذرع عليه حاصبا
من كل شهم كالمعتزل البيل سال وكل فيل فالبروقا عسل
تذخر ان ميل عمله المنغول وبينهم حمل بلا تحامل
من يجمع ما انضج قوالي القوابلا
حوافهم مح بمحات افتضى خال من الاغراض والاعراض
يحب ذا الكل المراضي يرضى بلا الجمع عنه راضي
لا يرقب الا سبا والمواهبا
في موقفه الحزوع تشتعل تلقى المرعى والجليل يجهل
مقرورة اصنافه لا تجهل اخرها في سبع وسبع تكمل
يعظمها من كان فيها راغبا
وصاحبا عمره في مالكل كلفته في النظم جمع ذا الكل
وفال لمحض ذاك في نظامكلا فلنت عنه وصنعت احتفالكلا
ان كنت في خيار خمور ذاهبا
لم انس في ذرى سليلمان الفتى من تعلق من ماءة اعتلت
وفراقاني محرا عين جعبتي من وجدان العنا نير التقة
من انه ماتة اصبحت غرائبا
تبت الي زوج وفد اتاني معصعة مزج جاما

عاجلته من قبل أن يراني ٭ صرعت اخراه ومبتا الثاني

في الأرض البراثم وولى هاربا

فخر كالنجم اذا النجم هوى ٭ ماض عن صاحبه وما غوى

واجاله وهو ناه وعن الهوى ٭ فزهد منه الجبن بعد القوى

وأصبح الثاني عليه ناحبا

فيا لها من فرصة لو تمت ٭ لكنت وهبت للقديم مهجتي

ولم يكن ذو قدمة كقدمتي ٭ بل قاتله الثاني وكانت همتي

ترى خلال الجو منه واجبا

وقال في مثل الدوح وصنعة القيسي

انقض فهذا النجم في الغرب سقط ٭ والشيب في فود الظلام قد وخط

والصبح قد مد الى نحر الدجى ٭ يدا ابقاء النجوم يلتقط

والهب الجو مصباح اذ يلى الدجى ٭ بشمعة من الشعاع تشتعل

والبحت الاطيار في أوراقها ٭ لشارة سبق الصباح ممتخط

وفاح من فوق اخدارها تزف ٭ متوج الهامة ذو وشي فقط

يخبر اي فخار فوق ومة ٭ يمنحه اقبال جد من الغلط

وانبرز فرط زهد لا اقاحله ٭ في ذات الخشف وبالقبح اختلط

كأنه قوس لجين موتر ٭ وانبرز نجم عليه فذهب

وفي تدلية للثريا تدبه ٭ تريح وجدا أو احدا عن النمط

فبات يعتز للإنسان والدجى ٭ فزعمه في سلك الرماة وانخرط

اما ترى الغيم اذ يجي مقبلا ٭ قد مد في الافق رداء وانبسط

كأن ايدي الريح في تلعيقه ٭ قد لبست فضفا على ثوب شمط

يلمع ضوء البرق في حافاته ٭ كأنه في الجو معلما نحت كشط

والصفو الذي به من ازهاره ٭ افعاه ما اخفى الربيع او شحط

وقد عصف الريح في هبوبها ٭ والظل من بعد الهجير قد سقط

والشمس في الميزان موزون بها ٭ فقسط النهار بعد ما كان فسط

وارسلت جبال الحرب بعد لها ٭ رسلا صبا القلب اليها وانبسط

من الكلاب العزريات التي ٭ تقدم والبعض بلا بعض مرتبط

كأنها اذ تابعت صقورها ٭ ركائب عنها الرحال لم تحط

اذا افقاها سمع صيحة ٭ مثل تقاطر الغيث ونشط

يغم بها قرب في ثوب الصبا ٭ ان ادمى بتركه حين السقط

والنقط اللذة حيث امكنت ٭ وانما اللذات في الدهر لقط

ان الشباب زائر مودع ٭ لا يستطاع رده اذا فرط

اما ترى الدهر في الجو وقد ٭ نعم في افق السماء ولغط

أنسا لصيد جلة وصيدها ٭ مواهبنا فرق صيدها وقط

بجاء يمري نفسه وما جرى ٭ اذ ابدا في به حيث سقط

من كل سبط موهلا واسع ٭ جمع البلاغ منه في الكعب نقط

وكل يستغرق بلاغ عودها ٭ فبنه الاسراع واختار الوسط

اصلحه طح با جنبتها ٭ فكلما لبا له فيه غبط

وما اضاع العزم منه حزمها ٭ بل جاوز القيض وللعطر هبط

حتى اذا احرز حزيران خبا ٭ وقد تموزه آب وشحط

وجاء ايلول يعرف فيا تنو ٭ في نضج تعديل الثمار ما فرط

ابرز ما احرز من الاته ٭ وحل من دار المتاع ما ربط

ومد للصنعة كف اوحد ٭ منزه عن الفساد والغلط

وكل يستوفي بلاغ عودها ٭ بنبه الاسراع واختار الوسط

وجود التدفئة في لحامها ٭ فيا سقط الرشاة منه والصفط

ولم يزل يعملها واتبا ٭ تلزج به صنعتها وتشترط

وبعد ما افضت الى تطهيرها ٭ صح دار البيوت والنقط

حتى اذا قصها بخ فقنها ٭ جاءت من الصنعة في احلى نمط

كانها التونات في تعريفها ٭ يعج منها بنج ومثل النقط

لو يغرف اليم بها ما الكها ٭ ما تعرض العود ولا الزور انكشط

كانما بعد فقهها سار كب ٭ او مر يج الى اموال الطير حط

من كل معنى البيوت قد مج ٭ ما وهم البارى به ولا فرط

كانما للام علينها الف ٭ وعال فوق انها اللام نقط

فيا جاز عيوننا بمرزة ٭ تقع عن القلب الهموم والقنط

فمارأة من بغد هو رباجل * ومابه اليتار عيشا مختبط
وبخو في مروجه في نشوة * بمنه التجد في الوقوف المختبط
من كل مقبول المقار طادق * من قبضه القوس ولقعفه بسط
يفرضنا فيما فريه حادق * لا كسل يثنيه ولا فرط
يحكم فينا حكم داوود بلا * ينظر فينا خارجا عما شرط
لا يشبه الاشباه منه جثته * ولم يكن مثل الوجه في النمط
اذا رأى الشيء تعلى واخذا * لاح له اعجبه تولى واغتبط
فانعم المزهي والذي اذا * بطر اخوه الضرب وضبط
الطيب من نع وخذ النظر اذا * دع على الجيض الجناح وخبط
والطير يشتي في نواحيه وزا * فزا كتحسو اليربيع وهذا فرتحط
وذا الطير يحمي في نواحيه وذا * على الرواجب فرتحمي ولغط
من جليل واجب تعز اذله * ومن مواجعه عدها لا يشترط
تعج منها نحوها بنادق * لم ينج منها من تعلى واختلط
من كل سير في العتاب عائم * ومن غدا يبهج بالرماة يغتبط

وقال يصف البازي والصيد به

نراه وهو بين الغصن والاشيب * والصيد مثل القطا تحت المخلب
ياجد مثل الحزام سلهب * تحسبه كالسهل المجرب
منتقل الكف باز اشهب * منتصب القامة ساعي المنكب
غليظ خط الجوجو المكتب * خد محوخص وراس معجب
قصير عظم الساق وثيق الركب * وطويل ريش المهجتين ازغب
تام الجناحين قصير الذنب * عيونه مثل الجمار المذهب
من يدلك من سبح بكهرب * محدد النسر سر المخلب
ينهش في الشبو ولم يتعب * وهتك الغبار وتعذا الارنب
للارض في الجوداة من مضرب * اذا الصقور الجو جال الاكلب
مهذب الخلق قليل الغضب * يرتاح للعود وان لم يطلب
كجاطر حلو جعظ المنصب * زرته الصيد بمرج معشب
فجال بين عيدها والقشب * ووضع كالساعي الجرى المذنب

يجيد

يجيد الا بعد قبل انه قريب * لو انه من بعد غامغرب
لم تحم من عشر فيها بالمغرب * مكنح بافيما الغا العرب

وقال يصف الصقر والصيد به

يا طيبة يوم بالمروج الخضر * من فتية مختلفا من عمري
والطير في كل هلاة الزهر * معطي الله زجاء طيب النشر
باكرتها بغرا انبلاج الفجر * عند انبساط الشعو المجمر
والطير في جو السماء تنتشر * كانها سحائب في مجر
حتى اذا الاذنة بشاطى النهر * دعوت عمنجيا ياتي بصقر
من النكاريه ابتغا التحضير * مستشعر الوحشة جم الصبر
معتدل الشلو شديد الاسر * منفتح الزور رحيب الصدر
منتسع العين عريض المنحر * باعين مشهورة كالجمر
وهامة عظيمة كالفهر * كان فوق صدره والنحر
قميص ريش الذنب المحبر * قصير عظم الساق والظفر
فظل يتلوها خفي المكر * يغري بها همته ويضري
كانه يطلبها بوتر * بجاءنا منه بكل عجب
فبث والصقر بها في بشر * فنا نحن من جو معلو نفر

وقال يصف الفهد والضاربة

ويوم دجن معلم البرديس * سماؤه بالغيم في لونين
كانها وقد بدت للعيس * فيروزج لمع بالجين
فضة مبيه بالشرور دينى * وهو اقلى مقو والتحسين
باذهم محجل ابو جلين * سبط الاديم مطلو الجنبين
خضب الغصال ناحل الرسغين * وسع وحشر مخدبر العشين
عارضه في منتهى الصدغين * بارز فيه مخطط الاذنين
فاتى الجبير اهرت الشرفين * اخمص سبط الشعر طاي العرض
ينظر في الليل بجمرتين * تحكي بحمر صار من العينين
يخط الحبر على الخدين * محدد الانياب والضرسين
كانما يكشر عن نصلين * ليس لها عن بعضها فصلين

رفيو من الشاو والزنديس ... خذ ذب املس عين شيس
مجاتل الفرى بخشوتيس ... وارده الخضوب وتجبيش
يكاد فيها كغراء البيش ... برقصها قبل بلوغ الحيش
ونال منها ما غنم المنتيش ... اجيد مصقول الاهاب زيش
جزله في ملتقى الصقيس ... ولم يزل ما بينه وبينى
تلك تبقى وبه كبقليس ... يا لهما للصيد عد تيس

وقال في ذلك ايضا

وليلة في طول يوم العرض ... سماؤها من دجنة كالأرض
محفنت فيها العين اى غض ... وفرة فيها بالنعيم المحض
وغض جفن الدهر اى غض ... فبت من همومه اشتفض
ازيح قرن عنفشنى بالخفض ... لا تحر الجفن بها بغمض
مع كل ساو كالقضيب الغض ... يدبي راحلا بالسرور تغض
سامعة كالبرق عند الومض ... حتى اذا ما وفت اليعرض
وشوجن العلو البيض ... عرفت خيلى بالحجة عرض
واخذة منها سابقا ركض ... يقوت لمح الطرف حين يمضى
كانما الارض به في قبض ... لا فرق بين طوله والعرض
جعلته وقاية لعرض ... ثم عدونا لمرامى اقتفض
من كل سبر شارد منقض ... بازرق الصفر مقيل ربض
كمسبح في ذهب مرفض ... اهرة رحب الصدر ناء الغمض
مستشغل الشلو خفيف النفض ... عريض بسط الكف عند القبض
مزرى الناب لغير عض ... منتصب الاذنين عند ارى بحض
مجاتل العيش بغير وفض ... منختلا للعفر اى خفض
تطعا بالبطن بطن الارض ... يحسبها بالكف جس النبض
حتى اذا امكن في البعض ... عاجلها كالكوكب المنقض
فعانق الاكبر عند النهض ... فما وخى حب الله لمن بغض
فيها ضرمنه العظم الهيض ... وركض منه الصدر اى ركض
وبت اشفى جنبه اى يفض ... حضبت كفى بالدم الموفض

عند القبض

الرضيمة

٦٩

أرضيته من خزه ببوض ... وعدة مشرورا بعيش مرضى
راض من الدهر بما يرضى ... اغض عن زلاته واغضى

وقال أيضا

واهرت الشدقين مجدود الحكا ... شرب الانياب مرهوب السكا
اقعد سر يشرب الاهاب ازفكا ... كلوث شرب راح نفكا
البتة اغدا الوحش اعرها ... وخص في اخذ يومه خكا
مستشغل الجسم خفيه ازحكا ... مجرب الاقدام ما قون المحكا
يسبق في ارساله كرد الفكا ... اعمى على فريسه مسلكا
حتى اذا امر العقال نشطا ... وقبض لنا تحلل بنا فرشكا
فلك وقرب به مغتبطا ... والشلوم فريسه مغتبطا

وقال يصف الكلب والضبية

واهرت من الكلاب اخضل ... امعن مصقول الاهاب اشغل
اغضم مثل الفرس المحجل ... يغال من جوط او امر يغسل
مختصر الشلو ثقيل المحمل ... فنقبح اثما منه ذات المغل
اذ انه كالعود نثر المهدل ... كان فوق عنقه المغتحل
هامة فيها مما اخى علي ... منشرح الزور فسيح الكلكل
منهضم الحفر خميص الكحل ... في ايطل خال ومتن ممتلي
خوصي اعلا العضد الاشكل ... قصير عظم الساعد المفتل
مفتن الادبر طويل الارجل ... مزدحم الاقعار تنبا العضل
خذي ذنب سبط قصير افتل ... املط في دقته كالمغزل
كثير تكرار نزاع الاحبل ... يثني قضبا اغا لم يرسل
فيه الادراوى ونعال الارجل ... رمت به بين الضبا الجفل
فما تمنعت منه با غلا الجبل ... فظل يعدو اقصرها ويختلى
وخرقت عليها من عل ... تشبيه سهم مرسل من مرسل
يفوت لمح الطرف في التامل ... حتى اذا المقر انقضاض الاجدل
لما ارتفع منها بروق الاول ... غادره مجدلا في الجندل
ذا لحقنه واقره كالمنهل ... وظل معجبي في نعيم مقبل

أشغل

اصل
محل

لهم عن بعض نجمهم والضحى

وقال يصف يوما مضى له بمصيف النعام

وربّ يوم أذكى القتام … ممتزج الضياء بالظلام
سرنا به لقنص الآرام … والصبح فزهوح باللثام
كي افرهن متى الانعام … بمضمر خامية الحوامي
معتادة بالكر والإقدام … تجم في الجري عن الإجمام
حتى أتانا أوضح الجام … والبر بالآل كبحر طامي
عن لنا سرب من النعام … مشرفة الأعناق كالأعلام
باعرة الأقوال للميام … كأنها فرقة من زمام
وحش على متنا من المقرام … من كل تدعمه وهي كالنعام
تهمير بالأجراع النوامي … كأنما أعناقها السوامي
أرامل فزعن للخصام … تجيرهم البيوت بالحزام
الجمت القسي بالسهام … وأرسلت الشبا كوبل هامي
بعترز الها رضا امامي … كأنما خرع بالظلام
نيجت جناحا بعنق تسامي … كأنها في حشو الالتئام
نعامة شفيو وطت بلام … عارضه تحت الجناح النامي
بدا بو ينفض كالغمام … خلو العنان مفعم الحزام
يكاد يلوي حلو اللجام … فخر كعمارات وشرق بدام
وصعبة ربا وسع كامي … مجيرو ايا عارض فدام
انبتن في كلكة سمامي … ممزقت في اللحم والعظام
فجز مضروبا على الرغام … من سابق الخوف الى الحمام
يا عجب المعجب بالاهتمام … حتى اعتراه كامن الأقوام

يقول لا شلت يمين الرامي

وقال يصف فرسا له ادهما محجلا

وأدهم يفوق التحجيل مرتج … يميس من عجبه كالشارب الثمل
مطهم مشرق الأعلين تحسبه … موكلا بارتقاء الشمس عن زحل
ركبت منه مطا الليل تقيم به … كواكب تلو التحمد ول يا حمل

اذا رمينا سهاما فوق ممنونة … مرت بهادية وانقضت على الكفل

وقال في فرس اغر محجل

ولقد اروح إلى القنيص واغتدي … في متن اغر كالظلام محجل
راع الصباح من الدجى استنعاده … فجلا بلم يخضع غرة الانجل
فكأنما تبع الشبيبة هاتة … وخطت المشيب مجيئة من اسفل

وقال في فرس اشقر محجل

واقر تبري الاهاب مردد … سبط الأديم محجل ببياض
احشى عليه ان يطاب باسمه … مما يسابقها الى الاغراض

وقال في فرس سابق

ويهوى تغيرته مخزوبة … واخترته من جميع الثلاث
إذا انقض كالصقر في محدد … ترى الخيل في اثره كالبغاث
حوى من اربع اوطافه … مضاء الذكور وصبر الإناث
طويل الثلاث قصير الثلاث … عريض الثلاث وبهيج الثلاث

وقال في مهرة دهماء

وغادية اتى الغارات قبنا … تزيد لغرة خلوها التهابا
كأن الصبح البستها حجولا … وجنح الليل قمصها اهابا
تجول في الجبال التعل وعلا … وفي الفلوات تحسبها عقابا
إذا ما سابقتها الريح فرت … وألقت في يد الريح الترابا

الفصل الثاني في انواع الصفات قال في وصف واد خصيب

وواد تسكن الارواح فيه … وتعقد فيه ارواح النسيم
به الاطيار قد قالت وقالت … كلاما شابه دار الحكيم
تسلسل في جداوله مياه … تعداد يجعل قد الاديم
مروج للقلوب بها امتراح … كأن عيونها ايدي الكريم
لها ارج النسيمة حين تنشى … ورقة منطق الخنج الرخيم
بنوارعا الانوار تغنى … وزهر النجم عن زهر النجوم
نزلنا فيه والانباء حرى … فنجانا من الكرب العظيم

ببروج مثله روح الأماني * وأحمد بدر ذاك نحس الهموم
ونجوم راح تعبس من كروبي * وبروج حيث زج عن همومي
واجتنينا من الأزهار بسطا * مسرّدة بأستار الغيوم
جمعتنا المسامع في زمان * هذيل حمام وهديل كروم
وقضينا به باللهو يوما * به صحت حشاشة الرهن العقيم

وقال في وصف العود

وعود به عاد السرور لأنه * حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم
تغرّد في تغريده فكأنه * يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وقال في وصف رسالة وطلبة من أجل الفضلاء

معان حكت في قلوب الأنام * منال الأماني ونيل الأماني
بنثر ينظم شمل العلوم * ونظم يفلج صبح الزمان
ولموضع كما نمقت * خطوط الغواني خدود الغواني
وأبيات شعر إذا أوردت * ضحكت في أجمال عقود الجمان
فكم بكر معنى حوى مرشفها * وإن كان في جسمه بعض عواني
إذا ما شغفت سرور أبيه * وجدت بهن قلوب المعاني

وقال في وصف مغنية بالعود

أشجتك بالتغريد في تغريدها * حسناء معبد كان بعض عبيدها
ونشرت بأنفاس الرفود بشروها * وأعارت الإيقاظ فيها رقودها
خود شدت بلسانها وبنانها * حتى تشابه في بما بنشيدها
فكأن نغمة عودها في صوتها * وكأن نغمة صوتها في عودها
حسناء لا بعداد المشدود وفاسقة * بالعذل من في حبها وصدودها
كملت مناقب وصفها وكمالها * ورقت أصول العلم من داوودها
تقتبس العقول قطاعة ومباحة * فيحار فيه من يجيد وتليدها
من مهجة مكسوبة أو بهجة * منسوبة تجلو العيون قصودها
إن لم تحسن عودها إذ عاقبت * معصية أو همة من قصودها
وأعاد من لثم الكؤوس لثغرها * وأعوذ من لثم المعلى جيدها

وقال في صفة الندابات
في مجلس الملك

71

وقال في صفة الندابات والشبزانات والشموع والفوانيس في مجلس الملك المنصور وكان ثريا وقد افتتح عمله ان يغير بشيء يحيى البرج ابرق تلألؤ المطلع به في الشبابة تبسم بعناش والحماسة مما

وبانا صفة بحماة بأدمعونها * تكفكفها عشر وعشر تجيرها
بلغت إلى الأشماع رجع حديثها * إذا اشتكى منها بمنزح جاشر منخر

ورسم رحمه الله أن يكون الإجازة بتضمين ما يناسب ذلك فبينهم وجميع الإجازة منظومة من الحماسة

وإني لتعروني للمداح وإنها * تمور في جسم ان يعلك ومضمر
وأنى بنا في مجلس الأنس بيننا * أنابيب في أجوافها النار تضطرم
ودمع بأيدي الغانيات تدفقت * معلطها من هول ما بها تنتظر
وجيب جسوم ما تبض بدامع * وبي كلما روح تروح فتعطر
وأشخص مخني الضلوع نحيلها * به الشمع الابانة يتستر
إذا الخلب بين البيل غلت ضلوعه * تجردت تبغي لتزكي وتحضر

وقال في مجلس أنس حضره

ومجلس لذة أمسى ذبالة * يضيء كأنه صبح منير
تجمع فيه مشموم وراح * وأوتار وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه * تجمع بينهم فيه السرور
فكان الشم فيه واللمس فيه * وفيه الذوق كاساته تدور
وللشمع المجاز والأغاني * لبيت الشم والنظر

وقال في صفة الشمع

في الشمع أوصاف كوصفي أوجبنا * حبي له والبعد عن أضداده
جريان أدمعه وصفرة لونه * وسهاد مقلته وذوب فؤاده

وقال في الشمع أيضا

ولها شمعة تشتبه
جلبت الظلماء بالتهب * إذ توقدت في الليل كالشهاب
واغتلتنا في أجاج فجلت * ظلم الأعزاز والكرب
خرت شابت ذوائبها * وفروع الليل لم تشب
سعرت كالشمس طلعتها * من تولي الشمس في الحجب

ما رأينا قبل منظرها … ظاهرة في زي منتجبا
كيف به تخلو من أبها … وبها من مر الضرب
خلتها والبدر معتكر … ونجوم الأفق قوم تغب
فضلا من فضة غرستها … فوق كثبان من الذهب
أو نوافيرا مشعلة … تتراءى بينها على قضب
أو أساريرا تجلى على … لحم فيه فوق جريب
أو رماحا في العراء مغتنى … وقعت محمرة العذب
أو سهاما ما نظمها دمنا … ليسوي الخلفاء لم تصبها
أو أثافي جمر الحوية … أشرقت في جحفل لجب
أو شعاع الروم مزدهما … فوق أنصار الغناء شنبا
أو قتاة في ذوائبها … تشوق الشمس لم تغب
أو شواظ النار روعت … تتراءى في ذرا كثبا
أو عيون الأفاعي موصلة … في ذرا غاب من القصب
أو خروق الجيد طالعة … أشرقت في قلائد الذهب
أو شفيف الروض منشقها … فوق مجد [illegible] من الغضب
أو [illegible] … فوق قضبان من الذهب

وقال في شموع احضرت بها الغلمان في مجلس
الأمير وقد [illegible]

[illegible] … شهدت بها [illegible] الليل جنا
مرقوا جحفل الظلام وخاضوا … بقعة بالضياء والنجاة منا
برماح لها أسنة نار … فلذا أبادت عساكر الليل عنا
تتمشى بينها غير زوار … وقتلها بالهبرة تتثنى
إذا أذاعوا [illegible] … وضعوا [illegible]

وقال في شقيق الصبح وهو لزوم ما لا يلزم
أنكي الصبح جنح الليل … وفي الغدر تولى
وتردى من شعاع الشمس … ثوبا لم يفصل
فبكى الخير بنوح … أجمل القول وفصل

قبلتم الصبر بنوح … أجمل القول وفصل
قال عذر الصبح [illegible] … انكدر بمعضل
حمة في برد ثانية … وهو منه يتسل

وقال في صفة ابريق المدام
وابن لوله نحو [illegible] … إذا ما أرسلت منه السلافا
كما [illegible] في حوربا … يزيد لعطفه والتاء فافا

وقال في صفة زوارق في النيل
جرين [illegible] لا يبغي الغريب … إذا للأمم اعطاف باعطاف
ماحي كنه نسيم الروض من مرح … إلا وما جنا به أمواج ازجاف

وقال في صفة حمام
لم أنس ما عشت حماما حللت به … ما بين ذي رخيم الدر فتان
في جنة من هباء أربع جمعت … أرض وماء وأهواء ونيران
فيلك من حرها [illegible] على كبدي … وفي من ملح منها أي مولاي
فاعجب لها جنة فيها جهنم لكني … تزجي ولم تخل من حور وولدان

وقال في صفة [illegible] كتبها عليه
لئن لم تبن في جدي ومنح … فلك النجد في الحرب الصوالي
واني لا أزال أخا حروب … إذا لم ألق كنت مجني جاني

وقال في صفة جرعنوه [illegible] كالميزاب
هذا الأنا يحوي مكانا [illegible] … في عزلة ملمة [illegible] اعوان
كأنه [illegible] … ومنعة وشراب [illegible] فرعان

وقال في صفة باب وكتبه عليه
وباب إذا أمة قاصد … رأى الأمر الغيث أدنو أندى
له [illegible] ومن سائه … يريد وقاصد [illegible]

وقال في صفة مدينة بغداد
ما بعد بغداد للشعوب [illegible] … رؤه وأهلها وأو منظرها
كأنها جنة مزخرفة … ومنها [illegible]

وقال في صفة ماء يتر جحرها وقد رمى البدر شعاعه

انظر الى بركة اجنشي حين بعدا … بالتبر فيها محمودنا مع اللهب
كالشمس حف بها سفراء من نسج … وسال في وسطها نهر من الذهب

وقال في جسرها وقد قطعته ايضا

وكأن دجلة والرياح تعبث … كالحية النـوازى
والجسر واهي السلك منـ … ـه في اضطراب واهتزاز
ثوب تحيره الرياح وقد … اضر بالطـراز

وقال في مدينة حلة بابل

من لم تر الحلة الفيحاء مقلته … فإنه في انقضاء العمر مغبون
أرض بها سائر الأهواء مجتمع … كما يجمع فيها الضب والنون
كأنها والكرخ ناجعة … والنور طالعة والطير موضون
ما شئت من نغم تغني الأطيار بها … كأنما جنة فيها اشبه هيمن

وقال في صفة مدينة ماردين

حبذا أرض ماردين ومن بها … الطل فيها وماؤها وهواها
بلدة تنبت الكرام فلا ذاك … فتى فيها ولا عمر منه فيها ها
قد أرض أن تذكرهم غير ان … النفس منه فإني مشتهاها
جمعت ما أمنت بلمس زا … ما أتاها والعلم إلا وتاها
كم رأينا بها وفيها وفيها … صور انتسبت الى رماه دماها
لو تمكنت أن أفي بما الـ … ـعمر جميعا لما سكنت سواها

وقال ايضا مدينة قامرة المعروية

ليت قامرة المعروف قائلها … بلد تغص بالمسرة والهنا
أو ما ترى في كل قطر فتنة … من جانبيها ينبع مع المنى
وفي أبنائها وقد البسيطة حسنه … وزاد علي ما جاءه من منايع
تمناه ايقول الناس في جود منبع … يشار اليه انحاميه بالأصابع

وقال ايضا فيها: وقال ايضا في … مع حين وقام

وقال ايضا في ماردين المحروسة

لئن وهي معنة العجل النفيس … فلا عمري رجعة يا ماردين
فدينة لم في جوها … حورا ولا في أهلها ماردين
كم شاهدت عيناي من أهلها … إخصا رمعروفا وإنها ماردين

72

أقاطن في عينيهم ماردوا … ونحن ولاة في مثلهم ماردين

وقال في صفة حلة بابل

ما حلة ابن دبيس … الا محض خميس
للقلب فيها افرار … ودولة للعيون
إن أصبحت أنهار عورا … جاءت بماء معين
وحولها سور حصين … كأنه طور سينين

الباب الرابع في الاخوانيات

وهو درر المراسلات وفيه فصلان الفصل الأول يشتمل على قطائع ارسلت بها البغم قال كتبنا بها الى الشيخ محمد بن … من ماردين

أخلاي بالفيحاء إن طال بعدكم … فأنتم إلى قلبي كمجرى من مجرى
وإن تخل من ذكرى حديثكم … فلم يخل يوما من مديحكم شعري
فوالله لا يشفي برؤية هواكم … هوى من أنس كان منكم بعد شعري
أرى كل في خاء بدا لي بصبره … ولكن جيع اوى فوا اصطبار بلد صبر
أطالب نفسي بالنعمة عنكم … وأول ما أقفيت لعدكم صبري
فإن كان غم الأنس منكم فراقكم … فوا الغم إذ دعوي لعي خسي
بكيت لفقد الأربع اخضر منهم … على ذكره للعجلة بالدموع الحمر
وكيف يقضي إنسان عيني وفرقتي … على الا إنسان حيي من الحر
سقى الله روضة الفقد بن أرض بابل … سحاب محود البر منسحب القطر
وحيا الحيا معنى فصيلة ربعه … فروض الصبا ما بين رملة والجسر
ورن نسيم موضع ميود نياركم … فقلاح لنا من طيبه طيب النشر
واذكر عهدا وما كنت ناسيا … ولكنه تجديد ذكر على ذكر
فيا أيها الشيخ الذي عقد حبه … تراميه منزلة الروح من صدري
تحاذبني الاشواق نحو ديار كم … واحذر من بعد العدو الذي يسري
مخافة منزل والبعاد بسرني … مخوفة ارضى بين البشاشة والبشر
ويثنى لحسن الوفاء فصلعا … ونيب في من غيبة شرك الغدر
وإني لكم لعنعا عن ملالة … تملا إني منه اهل الملال كالمهر
وما أنا ممن ليغي إلى العيش نعمه … ويجعل في اشبه الامسامنة بالعيسى

إذا كان يوم الحرب شح جبانه ۞ فإن صريع أقدار كان قواد في عمره
ولاكن في فارس بن معاذ شجاع ۞ شجاعته بهم قد حليت بها أزرى
ملوك إذا ألقوا الزمان وجيادهم ۞ جعلتهم في كل نائبة ذخرى
وما أحدثت أيدي الزمان إساءة ۞ وواقيتهم إلا أتتهم من الدهر
إذا جئتهم مستنجدا خففوا الذي ۞ وإن جئتهم مستجديا وجدوا الوفرى
عزائم من لم يختش بالنجم من دهى ۞ وإن علاموا منهم يختشي بالنجوم من فقر
رووا أمثال الجود عن آبائهم ۞ بل نبغ في أعطائه من السكر
وفلذ في السلطان منهم بالنبغ ۞ أخف بما يمضي وإن أثقلت ظهري
هو الطالع الفلك الذي صحت به ۞ أمور الورى واستبشر العلم بالبشر
تبنت به جمع على الفتح بعد ما ۞ بنت نوب الأيام فطنه على الكسر
وبدلت من دهم الليالي وغيرها ۞ لذلك بأيام محجلة غر
حصصت رحالي في ربوع رتيبة ۞ ولولاه لم آنس الأعنة عن مصر
منازل ما لا فيئن فيما تراءه ۞ سوى أنني قضيت في غيرها عمري
فلم يك كالبي دوم عمي بتميمه ۞ من الخلق لا خلده الغليقة والفقر
وواد حمى الخنساء لا في حزونها ۞ ولا كل له عينا ولو تجري على الصخر
كأن به الجوزاء بالشمس ثاوية ۞ فما تحتذي إلا أشرى باسم الشعر
تعانق الأغصان فيه بأسلن ۞ على الروض أنشار من الورى الخضر
إذا ما جبال الشمس منها تخلصت ۞ إلى روضة الغيث شبابا كأمر النسر
تزاربه من طيب شمال ونشوة ۞ جلتها لنا أيدي الغصون من الخدر
إذا ما حصونا هاو ثارتهم وزرها ۞ إلى منتهى الأفكار من موضع السر
نعمنا بما نفل الفكاهة والجنى ۞ ونجلوا عليها بهجة النظم والنثر
وتعزونا العيش بالفكاهة ۞ وننشر ما تجلي الشهور من الخضر
وقد عمنا فصل الربيع بفضله ۞ فبادرنا بالورد في أول الفجر
فيا أيها المولى الذي ومقاطبه ۞ تجل عن الشعراء والعجم والحصر
أتنتقد بالأشعار فيك تشوقي ۞ ولا أتعاطى وصف حكم وقصده بالشعر
وأعجب شيء أنني مع تبغضي ۞ إليك عظيم الألفاظ من شرى الدر
أسوق إلى البحر العظيم جواهره ۞ وأهدي إلى أبناء بابل من سحر

بـ4 ربع زبعه

فمن قرنه التدبير بالحزم منعما ۞ على وشاور حضر رأيي في الأمر

وقـال وقد أرسله للشيخ المذكور بقصيدة

عبد الغني إنه على عزيز ۞ ولمجده التعظيم والتعزيز
من لي بغى بحد والمزار عزيز ۞ طوبى لمن تخصص به ويفوز
فلو استطعت رفعتها حالي نحوه ۞ لكن رفع الحال ليس يجوز
يا أيها الشيخ الغني إذا أولي ۞ حرز لنا في النائبات حريز
عرض العروض ملم تعد دواي ۞ منه ولم يشكل علي رموز
وكذا اقتفيت من القوافي أثرها ۞ بدلا لها المقصور والمهموز
ومن بحث نحو النحو همة أوحد ۞ المعنى له في حاله تمييز
لو كنت جئت به فريدا لم تكن ۞ فيها التبرير بها تبريز
ولقد هززت البلد دوح فصيحه ۞ مدحا وأينع دوحها المهزوز
وتبدلت من مدحه في بواهر فكره ۞ إذ في البواطن يشبه الإبريز
معنى الغريض أفلا تكلفا ۞ لكنه طبع على عزيز
أنجلوا عليك من الغريض أبيات ۞ مزخرفا وبحلة في حلل بروز
أبكارا وأبكار تزف كواعبا ۞ لا كالعذار تزف وهي عجوز

وقال وقد أنشده الصاحب المعظم شمس الدين
ابن الصيرفي الجلالي سليم الهوى المصغي العلاء
أنني أولها بيني بالأبيض في البحر وذكر أن ناظمها نظمها
عزبة لصاحب الديوان تمتلئ الجبر الخوتيني ولم يمكنه نظم
بيت واحد مرتجلا أنشأت القدح التعظيم فنظمت فيه

نفيت من مشيد في ورتيج ۞ خولته أم وشيم في خد يدي
وذ بادا اللوذع في الضحيا ۞ وجيهه أم قمير في شعيته
وجبة شوبد ربه شكيل ۞ أدو معينيات من خويد
حبي في بل صبوح فبي ۞ من ميت الشعبول كالأخبية
معيشو الحرتكة والهيا ۞ فيشو الشوبلع والعديد
معيسل اللهالة شغيب ۞ زوبعة قمير في شهيته
حبي في مقيلته شبيل ۞ موبعه أقيلاد والكبيه
شوهير اللعبيط بها الحيلا ۞ عجبيب فوبله يا مويدي

تريك الحيض له جسم ... تريك حسبه لبني زبيدي
يحيى الغريد له خصم ... تجاذبه كبير كل صويد
فرتبو طلبه لو فتى شبه ... لبيل من فتوحه الجعيد
زونيد يا بني قلي فلا تبنا ... مسيلن المجيد او الجليد
حبشي من بحر لد في شبير ... الهيول من مهيلد ينوعيد
ولست حوير الم بي دهي ... روت حويدي يقضي حسيدي
مريبة الزهر يجي عن عتبه ... شنيد كهوه يجل الشنيدي
نزلت جوبه بعض حقيقي ... وكاه جوبني ورعا عهدي
وراش جوبجي وحمى عهدي ... وزاد خرقتي وتبني محبيدي
وحق على النفس في قلبي ... كما حن الابي على الوليد
روبعجلة مقبلة وابديه ... كأنهم صعيل في مهيد
نصرة حويصه به وهم نويش ... يستنكرهم كمعد بالمعيدي
ونيد يا خير الجود مني ... نفيتهما في وصيد كل العقيدي
أحيسو من فصيح من قبلي ... واشبو من نصيم من بعيدي
أرشو من عز بليم مدحي ... واحلام هي بليم جد بيدي
دحيب مكيتي وعلو فري ... ورو شع صو نعتي و فوق جهيدي

وقال وكتب بها إلى ابن عمه لدى بالحلة من جمالة

أترى البارق الذي لاح ليلا ... مر بالحي من مرابع ليلى
وترى الشعب إذ نشا نقالا ... بمحبتنا في ربوع بامل نيلا
ما أطال البارق العراق إلا ... أرسلت مقلتي من الدمع سيلا
وتذكرت جيرة بمعاني ... وتذكرت ما مرة السفح فيلا
عمنا بالوداد في حالة الفقر ... وأهدى لنا على البعد نيلا
وحملنا بضاعة الشكر مزجاة ... فأوفى لنا من الود كيلا
كيف أنسى تلك الديار ومغنى ... عامر فيه تربيت به كهيلا
اقتنوا العراق في أرض حرا ... وهل تعد الثريا سهيلا
يا ديار الأحباب ما كان أهنا ... بمعانيك عيشنا واحيلا
ثم جلونا باغد البر رهبا ... واحتلينا بغيرك الشمس ليلا
وأمنا الأثمار تها جعلنا ... سور تلك الديار رحلا وخيلا

أنتم وفي جماعة كعبا ومعنى ... وإذا انتشيت ستنبسا وغيلا
أورد الخير نعم عيسى وموسى ... أورد الخيل جلة ودجيلا
أزورو في الهيجاء يا ما يوم العبـ ... ـسير وشاربت دوحما والنخيلا
ورأيت البرور في مشهد الشمس ... هم تغار باتة والأثيلا
مل النهار واخيبر قليلا عليها ... إن في غزوة الخ اخبر ميلا
وابلغ إن ملة الأسنفة وابلغ ... مغمض في برنعيها واهيلا
كن جلدا اقلم بدع بينكم للـ ... ـجيشم حولها ولا لغلبوجيلا
فزد منتاه بعيد بغيركم العـ ... ـيش ملبت الجماع كان قبيلا
الصاد اعي الهوى

وقال وكتب بها من جمالة إلى أحد إخوانه بالحلة

أطعت داعي الهوى رغما على العاذل ... لما نبا علما عودة العاذلي
وبات في مغاني أهلها وبها ... شغلاني عن ذا شغلان وبغام
والبرق يجرد رخا فوق جرولها ... والغيم ما بين بلنا وغوامي
وقد تلاقت فروع الروح واشتبكت ... كأنما الغيم منها خلق أقباص
ترى بما بيننا حمراء طافية ... كأنها هو أيا بيد من بنى العاص
مع شادن رام أو منصفة ... وقينة ذات اجحال وأخراص
ترنيه في قيثني جيرة مرحة ... كأنه جوهر في كف قناص
وكم لذذنا بها شاد وشادية ... تنجح ورافعة تعصوا رقاص
إذا انثناها نسيم الرقص من مرح ... عجبت من هي أعطاف وأدعاص
بأقداح أبيد يصونها على نجب ... ثم تثوب منه العبا في نشر أقباص
إذا أرخت بما شاك القوافي وقد ... تكنت عن قناء حوزات وقناص
وجزت بالحلة الفيحاء قلتهما ... دار أم في حمتها أشعر اغباص
فقف بسعد بها المشكور منشأه ... نسعد من بريد لا شعر ارباص
وأدر السلام على من حل ساحته ... وصف ثناء وأشواقي وإخلاصي
واخبر بأني وإن أصبحت مغتبطا ... بعد اللقا على فررته بغير أخلاص
طاب البعض عم مع جسيم ... تحافظ الود للدافي وللقاصي

وقال وهو بمصر كتب بها إلى الإمام العالم قاضي القضاة مفتي العرب تاج الدين ابي
السبكي ببغداد نشأ الله ويشكر عبد الله عفا عن الجميع

تركتنا لواعج الأتراح   بين ملقى في شائكي السلاح وشاكي
حركات بها سكون فتور   تترك الأسد ما بها من حراك
ملكتني غزلان العيون ولن   خلت بأني تماما من الهلاك
كل جفن في أسر رقي ولكن   ما لأسري في جنبه من فكاك
أين حسن الدعاء من حسن أشر   أو فهمت في قوائب الأسلاك
فإذا غوزلوا أجابوا أم سر   وإذا نوزلوا فأسهم عن شراك
وإذا نورهم تلألأ منجلا   أحرقوا الليل من نور باهم زاكي
كل صعب يميل أن يحكي البـ   ـدر ولا كل البدور تحاكي
بقدود لم يعلما فيشق الـ   ـقد ولم يجمعا به بسواك
وعيون كأنما الغنج فيها   راية الفتح أو نفير الهلاك
وقدود كأنما شد عقد الـ   ـبند منها على قضيب الأراك
كرة أنجو من العيون ولكن   أدركتني منها بصغر دراك
قل لساحر العيون قد سلبت   عيناك قلبي وأوقعت في انتهاك
ما تولى خاطري لأشد النـ   ـظم وأثني على فتى السباك
حاكم منه القضاة بقلب   ثاقب الفهم لا يخاف الأعداء لي
وبه تحت منتهى مدى الأ   زهر وعز في ذروة الأفلاك
فرد همة الأنام ليدر تلجا   حكمة الدر فيه صار للعماك
رتبة جاوزت معالم ذوي العـ   ـلم وفاقت مراتب النساك
وبراع راع الحواد لما   أضحك الطرس منه وهو باكي
بمعان لو كن في سالف الدهـ   ـر لسكنت مسامع السكاك
زاد فخري بحبه إخوة الدهـ   ـر بمجلة بحيلة وانتهاكي
مذهبي ما ذهبت عنه ودين   ما تعرضت فيه للإشراك
أيها الأروع الذي لفظه قـ   ـطع بين الأنام ذا الإدراك
إن تغب عن عيان عيني فللقلـ   ـب عيان من بعد الإدراك
لم تغب عن سوى عيوني فقلبي   شاكر من علاك والعين شاكي

قال وكتبنا بهذا إلى قاضي القضاة بمدارج شمس
الدين عبد الله بن المقري فسح الله روحه عند قدومه
من مكة شرفها الله تعالى في سنة خمس عشر وسبعمائة

سلبتنا

سلبتنا فوائد الفتيات   إذ سبتنا بأعين كالفتاة
فجعلنا الهوى وفي نزل أن   الأسير تغدو أو آبن الغداة
بجفون ثملة تبوء بدوء الـ   ـشهد عن مقلتيها ونبذ العصات
وعيون في الخصر سكون   هو في القلب أسرع الحركات
قل لذات الجمال إذ زمتنا اجعلا   زجرات بأعين من ظبيات
يا شبيه الغزال قد أوهيتنا   إذ تثنى في حلول بين الغيات
بعد ما كان من وطائد بالغـ   ـهم فهم في شبيه تجمع الغفلات
ودنا باردا ما بين دجلة والصـ   ـهر إذ لا بين دجلة والفرات
وزودني من عين جوزة والغـ   ـدو يرمي بنفحة والغداة
بين فوق لست القلوم إذا ما   ذهبت روحي عليهم حسرات
وارتشافي من خمر فيه وقلبي   دامينا من هوى الوارد الحادثات
لست أخشى مع رشفي وأخـ   ـني لأني وردت عين الحياة
من فم ما رشفت فيل ثناياه   لا بحمانا منتضر في لثات
لا وعيني فيه أخيرو بالتـ   ـفيل الأكف قاضي القضاة
خير المعاني من أنهر شمس   الدين ابن المقري الباهرات
حاكم رأيه إذا أشكل الأمـ   ـر سراج في ظلمة المشكلات
ذو علوم إذا تلاطم موج الـ   ـشك كانت للخصم سفن النجاة
لو أعار الظلام أخلاقه الغر   لأغنت بها عن النيرات
قد بنت كفه الإجادة بالجـ   ـود وحشو الخلال بالحسنات
كلما جمعت شمائله الحفـ   ـظ تقدامت أقواله بالشتات
ذو براع يبدي إذا أثمر الطـ   ـرس رياضا أنيقة الزهرات
بمعان في ظلمة النقـ   ـس شبيه الكواكب الزاهرات
أحسنتنا عزوبة اللفظ منها   أن عيون المعاني في الظلمات
أيها المرسل المبعد أمر النا   س نابت فضله البينات
كم صباح في نية بـ   ـصباح وصلاة وصلتها بصلاة
ومساء قد أشد أفلد ألظا   لح في بادئا يتها الظلمات
فقصيدة النبيه الغرام فأمسـ   ـت بنسيم أندا فلوة العبرات

ولكم قد حرمت في يوم أحد ... منا لذيذة الكرى بمهوى البغاث
ثم لبيت منعماجين لتبهيتة ... نرامن دعاء للمحي مات
وتعزمت للصواب فأهجرها ... أن تمت أنمو وبلا نحوات
واستلمت الركن اليمين باشمـ ... ـت قلوب العزال في الحسرات
وسعيت السعي الحثيث وكم قد ... جزت في المنحنيات سعي النعات
ولكم قد قضيت ساعة فضل ... فزت عمر الحقوق أنفسا فاخرات
ومضوا بعدي في نزول منى فهل ... بت بزعمها تمرات والشهات
ورمينا الجمار في كبد الأهـ ... ـواء لما رمينا بالجمرات
ولكم قد أفضت من فيض الغيـ ... ـد لما أفضت من عرفات
ورأيت اللثات أنقى من أسمال ... بغداد زينة هي بهيات
إن الطيبات للطيبين ... الآن والطيبون للطيبات
لا تسمنا قضاء حق بلاد ... تتعذر بكامل الصفات والسمات
لو نظمنا النجوم فيه عقودا ... ما قضينا حقوقه الواجبات

وقال وقد أنشده الفقيه أبو الحسن الأثير كاتب
الحضرة المخزومية أبياتا لأبي جرا المغاربة وسأله
أن ينظم على مثل عروضها وأولها

كاتم الدمع هواه فوشا ... وسقاه الحب كاسا فانتشا

وكان مجمعا بهذه الأبيات وسأله أن ينظم على نحوها
فاستهلت بو مبشر ونظم فيها ومنها

كم أسوم عليه أن تنشا ... فهو مثل بحياله انتشا
كاد أن يقضي بجد دنت له ... بحي شكله انجما فانتعشا
لست أنسى عهده لا بل عهده ... سح بالذكرى فوشى إذ مشا
مغرم حاول كتمان الهوى ... وتموه الدمع حتى نظر الوشا
شاع برق الثغر منها قبسا ... وترى الأرض عشاء وعشا
لاح والليل به مكتهل ... وحبيب الصبح منه في الحشا
وهلال الأفق يحكي قوسه ... جاذبا أسرة الأيدي وأمرعشا
ويحكي كيوان معي الأديم زا ... بجناح النسر لما فرشا
وكأن المشتري والأمل ... نار حصا ومن البحر ارتشا

وحكى

وحكى الإبريز في مصبغته ... خد محبوب بلحظ خدشا
وسهيل مثل قلب خافق ... مكرا ذهبت به فارتعشا
وبنات النعش سرب نافر ... هاله عز ومن النسر اختشى
والثريا سبحة قد أشبهت ... شكل حباب تعتر نفسا
وبسيط غادرت غرته ... أدهم الليل صباحا أبرشا
طرزا لا فوق برد سابغ ... أدهش الطرف به بل أجهشا
فتلالا برد موضعه وابل ... لا ترى فوق الغلب إلا عطشا
صوابه قد وحتم خلقة ... من فداء أنتم من قد نفسا
كاتب المر الذي في عصره ... لم يدع ستا أفلح يوما ما قبشا
ينقض الإزار منسوب الكرى ... متحير العزم مقسوم الوشا
فالاماني من عطايا التي تعني ... والعطايا من سحاب تختشى
خلو لو تعتري الدهر به ... لغدت المدلحة كل عشا
بحو راع راع إشادة الثرى ... وحشى الأهداب نعما فرحشا
لا ترى خدمة الأسراف ... شتت في العام فرقه من نشا
بحر للأشرب منه فتنشا ... ولمن هواه الخلد منعشا
أصبح العشب به مرتعدا ... وأنثنا الأرض به مرتعشا
فإذا أوحى إليه أمره ... جاءه طوعا وعلى الإذن مشا
كلما أتى جماحا مرة ... ثم أبدا كعب كيف بطشا
غير ثرواته وهيبته ... تبسل أن يجد له والعبد قشا
كيف لا يتدلم إلا أنه ... أتراه حقدا لهما بطشا
يصبح الروض هشيما كلما ... زمه الحرس به أورفشا
ما رأينا قبله ليثا شرى ... حملت يمناه صلدا أرقشا
أيها الغامض الذي كان ونظا ... وبه الأقرار تغضي ما تشا
جئت في الوجود من قبل الثرى ... منعما بالعز في بلد منعشا
وتمنعت إلا أنك في زمن ... كنت من حظك به مستوحشا
فتجمل وادع في موطن ... تجمع السامع فيه الطيبشا
أنا الذي كلما اقعد ... فإذا أفتح بالشعر مشا

فاستمعْ لابنةِ يومِها التي … تحملُ الفكرَ بل حمشا
وابو جيرٍ مقيم حِلّةً … بسكَ الامرَ لهُ فباتَ شا
مشتكيا لذوقه انجد الينه … تبتني أصلا وطابت عرشا

وقال وكتب بها الى الصاحب شمس الدين بن عيسى
مستوفي سنجار قبل الاجتماع به وقد بلغه تذكره وانعاده
وتشوقه ويتعذر من جواره سنجار وقد تقدمها لها ليراه

ما كنت احسبه والغماري تنتهي … أن القصائد مع كل النوائب تعشق
حتى سمعت بذكرٍ منه نبّهني … وكذا ادا اسباب المحبة تعلق
ما زمن أرض القضية شارق … الا وكنت به مع محبتي اشرق
شوقا الى اكناف ربعكم الخصيب … كلي اليه تشوق وتشوق
أسمو وأسري من بوبيع الهوى … جمعتوا بسير أقال الاسير المطلق
فاعذر رجوادي من كتابه عجيبة … فلربما كبت الجياد السبق

وقال وكتب بها اليه بعد الاجتماع به
وكان انشده ابيات ابن الخيمي ذات الرزمية

جن الظلام وقد بدا مستبهما … لاح البدر وتجلت الظلماء
وجرى بعبد كل في ليل الجفا … تما هرا وامتدت الانباء
رشا بجرامن سبي بمراد ربيبه … متناوحا وكذلك الصهباء
وسرت تجد به الموام بلجمها … فتورها وكساهما اللالاء
واتت تعبر من التوصل مغرما … منه بران امح منه وبا ء
فالم في نحو حاولة لشام بره … متوسرا اوبي سنة الاغضاء
عانقته متى وغا وسمته … متابعا اذ قامت ادني فتاء
حتى تجرا من ساعدي موشحا … ومقلدا وفراغتي الاحشاء
وبسطا الظلام على القصاي وحسرا … لو تعتر اوله النعوس وخاء
لم ادر صوة الصبح ابن حبيبه … مضبرا اوله الشعاع لواء
ام نور شمس الدين فرنجلا الدجى … لمابرا وله القلوب سماء
شمس اذا ما راح نهبة الغلا … واذا بعزا فكانه الجرباء
واذا ترنح والسماحة ورتحة … واذا اتجمل يردا ء
من ال عيسى بالذين اذا انتموا … عبترانه اوتولت الالاء

وإذا اسمعوا انكت الشيوخ وان سحوا … حمد النزال وتجلت الرحماء
قوم بهم تجلى الكروب ومنهم … يرجى الجدا ان ضنت الانواء
فنرامهم قبل السؤال وجوده هم … قبل الندا وكذا الكرماء
وهم متنبر اعتقا ومنية … برا بعمتي وسعادة وشقاء
مولاي شمس الدين يا من كربة … ترد الصدا وبها الغرام الشماء
اشكو اليه غيبة شوق من بعدا … متمردا مما بعثت لها غضاء
شوقي الى علياك اعظم ان يرى … متغيرا ونعمة ابدي خطاء
فاسلم فانك خير مولى من يجي … او يستسرا ولك البد البيضاء
لا زال عيشا نراك منهم وفضة … او عسجدا تغنى به الفقراء

وقال وكتبها جوابا ابياتا وصلته من الشيخ محي الدين
الغيداهي الدمشقي في بعض الحديد وكان يصطليه سحرا بانهم

أمنال اشرقت في خور … ام نجوم اشرقت في ليال
ام فصول من خواطر مولى … حي معلم في الغلا ومعال
كم ثبت في العلي ثبتا معان … وانتشت بالذكر بيت معالي
نعبت افلام خجلاه نجاه … كم اتادت من خطوه نعال
وفيطار بي الاكعا وكن … فهمه بعدا البرماح الطوال
بعدا العصر عليه جامدا … كلما جاءت ببيح حلال

وقال وكتب بها الى الشيخ الاديب
العالم الكامل جمال الدين ابي نباتة المصري بدمشق
من لصب ادنى البعاد وفاته … اذ تمدل وطر الحبيب وفاته
فانه من بغيه المحبة يمش … كان يغشى قبل الغداة بواته
كان ثبتا قبل التفرق لا كن … زعم يحب روحه العلا ونباته
من لاجمع شمله بلقا هم … فتقضي حاجت ام مشتاته

ماعطا الشباب جبر أهضبة الوا ... شوق فيهم ولا أطاع وشاته
ترك في كبدهم وفرسانه اللوا ... وبأخياله عمر بهم وأماته
أصبحوا في تلعة او كثبانا ... هو عيشي بينكم وتماته
فحمت شدة الهموم وعرى الغلـ ... ـل وأصمى فؤادي العدا امراته
كيف يخفى الهموم جرا اصطبارى ... بعد ما قلت الخطوب شباته
كنت منقسما باشتياق مهجتي ... فنبت بمنحه وقفة ابن نباته
قابض العي الفصاحة والعلـ ... ـم ونمت إذ أوله أشتاته
وهبته العلياء همة قلب ... خطه من شوائب الغل ذاته
نبه يتبع نهضة الغلا ... ودنا لا كن بالغض يهي غواته
ونعله بيض في قالب اللـ ... ـفظ فحللوا مضاجعا مشكلاته
ولحاظ من الزهات وبيض ... فيه هذب التقريض رواته
طارح في مغرد القول والبعـ ... ـر جمع بدا انتظامه وانفصالاته
فزنسقنا حريه في النظم والنثـ ... ـر وكدنا نقلد لباته
يا جمال الهدى الذي في أمر الشبـ ... ـه وقلا يغض ابعاد اناته
أنت فوق القلوب لو كنت أبعدت ... عنا من انسكم ما افاته
وزمول منكم تعجبنا منه ... حين حانت منه إليه التفاتة
جاءه يثني إلى اليعاد حروفا ... لينير للفهم شمس حشاته
فتأملت في نية خطوطها ... إذ حيا منه بها أوقاته
لو تعشق للعيه بها سجانه ... لا عماده تعر الثمان حياته
فتعض بالانصر واهدا الى محـ ... ـبيك من ميكد الحى قناته
لذ من روائع الغلوم بنصيب ... فلجعل البرد للجواب زكاته

وقال وكتب بها جوابا للصدر الكبير العالم شمس الدين بن بركات الحمدار نجبة عن أبيات أرسلها اليه في هذا البحر

كيف ينتظر ما علمت أنور نجم ... بدر النحو منا ام نور نجم
فأشرح يا ناظر في وشي روض ... والفخر خاطري من بعد عمم
وفيمن النبع فيه نما ... أجن به من الهم فراح فهم

بدر أعمى لدن الجد وهو درر ... اذا ما اتاه من بحر فهم
أشمس الدين من شميم فضل ... بما جلت يرادد جلا وتكلم
نحفت من المعالي والمعاني ... فجاءت بحد من نثر ونظم
لذا العلم الذي فضت لديه ... حوا الليم في حرف وسلم
يراع راع بالخطب النواهي ... جسيم الخطب وهو نحيف جسم
فتيز بحر الشعر يجري ... وفي قوس أراد في فهمي
ويرسل في الورى وسمي جود ... وتيقنا في الصدر الاعد عماق نهم
ويطلع في سماء الجرس شهبا ... ثواقب ما لا فيد الفلب نجمى
اذا راق أشر والسمع يوما ... رجم الكيد عاجلة برجم
فيا من شاد في فضل تعف ... كما فتر زاد في علو علم
لقد بقيت لنا الأيام يوما ... نزلت لنا بخير عم خيم
وشاهد نا يجد أعلاه ما فد ... نعم من فيك الذي بك يحمي
فكيف أروع أن أجني صنعا ... وأنم صنع عد النوبة باسمي
فقد أن نجد نحن عزيم ... بلغ فيني تقصيه وجرمي
بلطف من ترجو بالشوافي ... وغض عن الخصيم جفن حلم
وذم في شتو غايات المعالي ... تصون للبحار جواد عزم

وقال وكتب بها الى صاحبه الحاج محمد الدين ابن شيخ البتر بعد أن وكل والده الى لقاء بعد بين أنامر وشابح عن الصبى النهد بحسن وقد
ويحرض له يعيد على العود الى مارديني
ونذ في اول الوصل بها ونت العمر

ممتع في لقاء بعد إياس ... هو أغرى قلبي بقصد اياس
ولو أني علمت انك بالنو ... وراء وأقبلتها بعيني وراسي
وكذا في دمشق لو لاح ماأو ... رده خلي بها على باناسي
بل تمنيت أن تعود إلى الشا ... م فتواقيتهما على سو اسي
يا خليلي من دون كل خليل ... وأنيسي من دون أهلي وناسي
لا تكونا سببا لعهدي فإني ... لست ما عشت للعهود بناسي

فمن همّه عن أهله في الهوى ... في بيان الهوى إذ يعلم خناسي
وأعمى موقد على صرف وجهه ... لا عشق ما يتمّمه خناسي
لو أنّ في كما عهدته من آل الـ ... ـنزاهة بين الغميس والكناسي
أنت أنّه بالخير ولا ... أفرق بين عسجد ونحاس
في يوم ما يجاري النهى ... وهو رأى إخا فيه الرؤاس
بأذى أمر تلوى في نقض كيس ... وأما أمر تلوى في مكاس
ذاك خير من خدمتي للأنام ... ثم إذا ما أحسن عن أناسي
تشتغلون ما يزلن من النصح ... وتبيتكم بون بنظر لباسي
ولو أن أبوه بيهم تلعب ... كذا أو ينسف أجبال الرواسي
بسعا في ما ترجون ولا [illegible] ... ذخر وليس للساعة إلا بكاسي
وإذا ما غرس في نبع الهم ... فعمّا ردّ من تلقى الرؤاسي
بلدة ما أنشها فضل إلا ... حملتها بلدتي ومشفع راسي
بدلوا في مع السماحة فدا ... هو بينهم ندى في إيناسي
بمعازي جليهم لبئس يجزى بين ... ومسناد بجميع [illegible] كناسي
فأنا أمر تقول يا ترام ابن ... وأنا سر تقول يا ابن سواسي
لست أشكو بما في العيش لا ... أنفه لا أراك في جلاسي
نسيم صاحبي أنيسي جليسي ... فوق جيد ومعانيه تاج راسي
لا يعني ما تقول الأمة لي ... بينا الودّ إذ فوق أساسي
أو نفاري عليك من نصب الرزء ... في جنسيه لا لا الورد يناسي
أو خطوم السماء في يوم إدراج ... على في يدي إلى النخاسي
تذكر هفوة اللسان من حرة الغيظ ... لا الفضول مثل القطاسي
يا نسيم الشمال إن جزت بالزوراء ... يوما معطر الأنفاس
زر حبيبا الذي يزره حبيب ... وائت شوقي وما أبث أنفاسي
صاحبا لم يزل إذا ذكرتهم ... نعما وينفقيه وبواسي
وإذا ما فضته نفس كفته ... بسلم مثل فتى الحي باسي
ثم صفه العلا [illegible] ... أشياقي والغم بعد الباس

وقال

8

وقال وكتب بها إلى صاحبه سيدي الحبر أبي بكر بن أبي القاسم الشلامي يتشوف إليه ويداعبه ويعاتبه عن انقطاع كتبه عنه

فلئن كان منك غير قصد ... بالبعاد أجحفت بيعة وعهدي
ولعهد إذا تغافى وعهد ... بيننا خلت عن وفائه وعهدي
يا شمي الأمير [illegible] فأتت في ... [illegible] فوق الغدي
أنت الزمت بالخلق في الغدر ... وإذا في حالي في بعدي
ثم فاتم قسمي قعدت حين غيبي ... حيث جار فيه وقد كان يجدي
كل يوم [illegible] ... وما قلت ما عتقت بعهدي
[illegible] إذا تعرض في الجبين ... وظلوا [illegible] من الكف وخدي
أنت تذر [illegible] ... فترى كيف كان حال التباعد
هل تفاصيل الخبر عنه وهل ... ثم شوقي وهل تكابد وجدي
فترى [illegible] ... عن جانب الأنوار [illegible] وعدي
[illegible] كتاب [illegible] ... [illegible] ووعدي
فكأني ما كنت شيئا [illegible] ... [illegible] فضل
[illegible] فلست للخلق [illegible] ... [illegible] تعدي
[illegible] ... [illegible] جدي
ونوهت ما [illegible] ... [illegible] حمدي
ثم [illegible] الصبح ... كما قرت [illegible] عهدي
[illegible] نصب ... [illegible] يا ابن زهر
[illegible] خلت أنها تغرة عنبر ... [illegible] عقد
وبدا [illegible] إليك أنوار ... [illegible] جنبي
أتلاوني بعد العداة [illegible] ... [illegible] لا كرم [illegible]
ما تبتها أبي وما ابن أبي الغالي ... بين عهدي وقطعها مني جدي
كل قلبي [illegible] في جرم ... [illegible] بن معدي
غير أنه [illegible] ثوب ... [illegible]
بل تعود [illegible] أصبح [illegible] ... [illegible]
فلئن كان منك ذلك بالقصد ... [illegible] عهدي

بالخلاف

الزركاس

في انجازيد بالاهانة والشيب وهن كن هواك يا نفس بحتم

وقال وكتب بها الى الفاضل الاديب شمس الدين محمد بن المعجون الكاتب الموصلي وكان ورد منه رسول بنعمي ابراهيم يكشا الى الاخوان بالديار المصرية يتشكى له معه كتب واخبر له انه تزوج بالموصل بها امية وفيه جزله محبوبا كمال لدى في نعمى شيوش

لو تعشم في صحن تسنى النعيم ... بصلاح راي لغلبني التسليم

لا التفتنا فيها لذي قبول ... وشغلنا صحها ولو بالعموم

ولو ان الرضوان جاء بعضها ... لحببه من نعيمكم في جحيم

فلنا نعمة الديار ... وسلوها كيف بين امليم

هذه هذه فوقها ... الى العزيز من صفاته كريم

جاء يشعو بكل الخير منه ... جاء من لفظه بحسن نظيم

بمعان من الحجاز الرلو ... كالصبح ولفظ من رقة كالنسيم

بتوشيه فكانت معا ... وبهيبة اذ اتى الكل جسم عظيم

شبيه عز نعمت عنه كالماء ... هو في محاسن شبيه الكلوم

ان موره في نزول يجعلا ... نعقد نقض البلوى في القديم

وتفاقم البلوى اذ بعزمنا ... كهان وسيما بكل وجهة وسيم

وردوا نعمة ان نا الكرام ... نائبا نقضه وحسن العزوم

ثم قالوا اشتهي فما ... في عيان البطن الضلال القديم

فتنحبت حضرة وتحملو ... في من انهم بالنسيم العليم

ذو رشد جملة بصلال ... وشفا لي بملفا بنعيم

ما توهمت بالغير شهر مولى ... تشتهي مولعا يحب الحريم

بل وكل حلت ان يجلها بالكحل ... حتى العقيقي بغير العزاء الرقيم

قد انعم في مرتبة خلوا مرات نعيم ... نوصلها في احتماء الهموم

لو رأت مقلتا في سالك في الفهوم ... لو كلتها رعى النجوم

انتبعا ام احيي يا مرتبنا ... معتزي في زهد كل المعدوم

اكا شبكا اذا كاشفه فيما ... كان مناه مع كل حبيب رخيم

بالعلاق

بل شابعض بعضا واحزه بعضا ... حزنه بغير الحزوم للتي يخيم

وثنا حيد منطقي بحديث ... هو بينك عروة في فريم

وقال وكتب بها جوابا لمحمد الشاب بالعلة عن ابيات كتبها اليه في بحر المديد على هذا الروي

وافتي من لفظك استماع ... حكمة فيه وفصل خطاب

ومعان منهن قات حسان ... ما توارت شمسها في حجاب

هو للزاد ما ... وسواها مع كل التراب

جالها الحسن فيها كما ... جال في الحسناء ماء الشباب

ما رأينا قبلها نعت در ... منه في الطرس سطر كتاب

صدرت عن لبيب طاب فضلا ... هو معنى من اعز الصحاب

فبلا مللنا وامللت منه ... جمع شمل عاجلا وافتراب

ثم قابلت ايادي ثنا له ... بدعاء طالع مستجاب

يا اهيل الود انتم مرادي ... والنيم في العلاء انتساب

ذكركم في شا نجلى عن حضور ... وتسليكم مونسي في اغتراب

الفصل الثاني فيما اثرته صدور رسائله المشتوح الى الامير وابو خزام من الابيات المقطعة في اغراض شتى قال وكتب بها صدر رسالة الى المولى السلطان الملك الصالح خلد الله ملكه

من عزيز نعمته وزنت سماحه ... وزيبا دولته ورافع جوده

نعمه يودي بقاة مالك رفيد ... علما بان وجوده بوجوده

بطوع التعب وزو هو بيئته وفضله ... وود داعة منه يحيل وعبيده

لا يستطيع بجوده شامل به ... عمنظلا به جوده في جيده

وقال وكتب بها صدر رسالة اخرى

يفيل الا زمن عمر عنا ظلكم ... عليكم بعد بظل الله يحمه

يا دار منه من اشتهي ظلكم ... يوما وانتم لدى العلياء والقدر

وقال وكتب بها اليه صدر رسالة اخرى

عند رحيله من ماردين متوجها الى مصر

رعى الله مرفوعة عنه بكمالها ... أذيع روحا بين جنبي وأعظمي
وقلت لقلبي حين فارقت مجده ... [illegible] جارفتا غير منه ثم

وقال وكتب إليه من رسالة عن عودة [illegible] الشام [illegible]

يا ساحة منه سعت عن بابهم ... زلتا وطافتا بين الأمطار والغرق
فن خلفه الصبح والظلام بعدكم ... فليس [illegible] في الدمع والأرق
ودوحة البشر من بارقه بعدكم ... فن أصبحت بجميع البحر يحترق
بان نمت لنا البعيد بذكركم ... تذكركها وفي أغصانها ورق

وقال وكتبها من رسالة عن البين

أقول الساري يطلب ابن زرق سافيا ... سوابق ما بين من حاض المطامع
هلم إلى ربع الجواد الزبرج ... متلفية مثل النجوم الطوالع
وزر ذا ليلك إليه أجنبة ... كفى دليلا ما له من صنائع
ومستشفع في عنده فلته ... كريم نداه عند الخير شافع

وقال وكتب بها إلى أخيه الملك ناصر الدين عمر وقد طلبه إلى الحمى بما رديد من فضير هذا أما بعد

فوالله ما اشتقت الحمى الجزايرا ... بها الدوح [illegible] غصنه وورقه
بل اشتقتنا [illegible] بانجما ... ومن ذا الذي [illegible] يشوقه

وقال وكتبها من رسالة إلى السلطان الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماة [illegible] شر إلى

سقى الله أرضا نوره [illegible] ... وحيا بها [illegible] في أفقها بدر
وروى بلادا [illegible] عيشها ... [illegible] من نداك بدر قطر

وقال وكتب بها إليه أيضا من أخرى

يا ساداتي حملتا من بعدكم ... أكثر من جهدي ومن طوفي
أصبحت كالورقاء في [illegible] ... لما عدا [illegible] طوفي
إن تسألوا عن الحمى مذ غبتم ... إليكم في غاية الشوق
تخلون في عيني وسمعي وفي ... [illegible] وفي [illegible] وفي
لذا جعلتني البين من بعدكم ... [illegible] من لجج الشوق
خلع وقداء [illegible] ... ليسري ومن تحتي ومن فوقي

وقال

وقال وكتب بها إليه أيضا على يد غلام له وجرى به مشو

أستطلع الأخبار من نحوكم ... واستنشق الأرواح من حمل السلام
وكلما جاء غلام لكم ... أقول يا بشراي هذا غلام

وقال وكتب بها على يد غلام من حوائج المنافي [illegible]

أتممه لا يجرت الشوق في إثار رسلكم ... وكيف يجرت شيئا ليس بالعقل في
ولا يجد في البعد كتابكم ... لا يحمل الذي إلا بعد نسيان
وكيف أنسى ولم أجد بشكر أنعمه ... [illegible] ونفعا في بيم سوا غلاني
جعلت نفسي كشفها نعم لعزته ... وكيف لا وهو تحيز شغلي الثاني

وقال يعتذر وقد أحيل الدواء من أخرى

البعد أنساني [illegible] ... إذا أحد لا يلتقي بها
وكيف يحد الشوق عنه بطابع ... ولم يترك حبهم فيه ولا فضل

وقال في مثل ذلك من رسالة أخرى

ولما سعت الحي تراشقوا [illegible] ... وقال الحي سوسو أعوك بالمطل
كلانا سوائي في بيض فحا الغي ... خصمتنا بد حتى تشامرهم فيلي

وقال في مثله أيضا

لا عزوا أن يصلى الفؤاد لبعدكم ... نارا تأججها تيران التنحى كادي
فليس إذا غبتم بصور فيكم ... فيه وكل مصور في النادي

وقال أيضا

أحن إليكم كلما ذر شارق ... ويقفننا وقلبي كلما مر خاطفه
وأهتز من خفو النسيم إذا سرا ... ولولا كم ما خاف [illegible] العواصف

وقال أيضا

رعى الله من فارقت بوم وأفهم ... حشاشة نفسي ودمعة ودعوا
وقد كعت نار وجدي وفنيار [illegible] ... فلم أر راءى الظاعنين أودعوا

وقال أيضا

لا أوحش الله منزلا أفارقه ... إلا وتذكيد أخلاقي وأفكاري
في أخراه شموس عينا أو رقة ... من ذكر له النهار أو من ضعيف الغار

وقال أيضا

يا بعيدا بتنا فيه لحظ عيني ... وقريبا محله في فؤادي
تشتهي العين أن تراك ولو بت ... قريبا وأنت من عوادي
وجعلنا لما كتبنا كتابي ... أن إنسانها مكان المداد
فتضر البعاد يخلو عن عيني ... أو تخل الديار عنه فؤادي
أنت من مهجتي مكان السويدا ... ومن مقلتي مكان السواد

وقال أيضا

لا أوحش الله من حل في خلدي ... فليس يوحشني إلا تذكره
ومن نأى عن عيني فلو نظرت ... إليه كادت لطول البعد تنكره

وقال أيضا

يا في ذي العيون روض لعيني ... فجرت ماء موقها تفجيرا
لم يكن من بعادك الغمراء ... لترى منه نظرة وسرورا

وقال أيضا

لم تخل منه خواطري وتوهمي ... في حال تشغلني وحين منامي
فكأنما في منك تبرأ يقظتي ... وبطيف شخصك نعم أحلامي

وقال أيضا

والله ما تهت عيني لبعدكم ... لعلمها أن حسن الوصل في الحلم
ولا تفوت الأداني أخليتم لكم ... بل زاركم في خاطري وفمي

وقال أيضا

سلام عليكم من محب متيم ... مشوق إذا جن الظلام لديه جنا
سلام عليكم من فتى كلما هفت ... من البرق أنوار الظلام لديه أنا
سلام عليكم من معنى بذكركم ... إذا هب خفاق النسيم لديه حنا
سلام عليكم لا يجمعنا بغيركم ... ولما فرزانا جار بعدكم محنا
سلام عليكم ما حيينا وإن تمت ... عليكم سلام الله من بعدنا عنا

وقال أيضا

يا بياض النهار أنت من الأعين ... والقلب في سواد السواد
كان شوقي إليك فالبين خاف ... عن جميع الأنام والشوق باد
فلئن سرت عن حماك وحالت ... الحمر ما بيننا بغير مرادي

٨٢

ما تزودت مذ رحلت سوى الهم ... ولا تغلته أخي زادي

وقال أيضا

إذا ما تراءت في محاسن شخصكم ... يطل البشير قلبي ويملني صبري
فأنجم لا تخفى بقوم عن عينكم ... لترى ولا وجه يقوم به عذري
فإن صح أن الدهر أحسن بفقدكم ... وأفلح ما قد أيقنت به النجم
أخرت بنار الدهر من كل كاشح ... يقول بأن العذر من شيمة الزمن

وقال أيضا

لئن حجبت بعد فسيد الليالي ... وزاعتنا بعد بعد قرب
فتختمه لا تزال الجليس عيني ... وذكرك لا يزال الأنيس قلبي

وقال أيضا

لست يوما أنسى مودة قوم ... وإن كان للمودة أنسي
كيف أنسى من كان راحة قلبي ... وصفا عيشتي وجامع أنسي

وقال أيضا

الشوق أعظم جملة يا سيدي ... من أن يحد بيسيره بكتاب
ولواعج البرحاء أعظم كثرة ... من أن يحيط بها بليغ خطاب
لكنني يا إنسان عيني أحبتي ... تجني زبيب فصيرة الإعجاب
لو لم يكن شرب الدماء محرما ... ضحت بغركم الدموع شرابي

وقال أيضا

لئن كان عن جسمي وجهك من غنى ... فلا ظل عيني في تردد العين
وإن نسينا مذ الخيال بعابي ... فلا شاطئ في ما شئ من أمل التماني

وقال أيضا

يشتهي إلى العلم المنى بها بالذد ... يتحكوا شيتا فلا يتلو حملة
ودعائه مع ذلك واجب ... والنعم أعلا والصلاح لا مله

وقال أيضا

لما ختمت كتابي بعد أن مليته ... أحسنت أولى بسلام كل آكنه
قبلته ومرادي أن أقبله ... وصول ثم إلى كف يقبله

وقال أيضا

أشكو إليك أشياء فالله تنكرها — مني وأبعد إن ما جاءت تجي فسد
وأن بحبك لغيري انت ما نعلمها — حبيب أمن فاتي وقلبي أنت متلعبة
خل يوم مغنا بين يغلقني — قلبي لبعدك بالليل أسهر وقد
لا أو حسن الله يغني لا أرى أحدا — من الذي قلبي إذا ما تملك يخلقد

وقال أيضا

لئن حكمت أيدي النوى وتعمنا — عن أرض بين بيننا وتفرق
بعزم إلى أهل العراق مشوقة — وقلبي إلى الشاغل كم متشوق

وقال أيضا

في من هويتك شاهد بيد يحيي — لما عن فراقي ما حوى في كأس
ولبر وقفت عليه معتبر الذي — هام في وقوفها ساعة من باس

وقال أيضا

ومن عجيب أني أروم لقاءكم — وعزمي لكم محوى وقلبي لكم مغنة
وإن أمل أن تدنو الديار وتغنم — بقلبي وعزمي فلة فويسير إذا دنا

وقال أيضا

ومن عجيبي أني أحن إليكم — وكم تغلظ في من سناكم ولا قلبي
وأطلب قربا من حمى نجد وأنتم — إلى ما يجرد القلب في غاية القرب

وقال أيضا

أبعد النخل تمشي بهم أنم النوى — بالبعد عن أوطانهم وتغ نبوا
غابوا وقيل تحنيهم لينوا بهم — تجد بهم جهم الغفور الحبيبا

وقال أيضا

تطاول الليل عما كنت أعهده — كما تأتى نبات الحجر في فهم
وكلما مثل الله كان تختمكي — كحال الضلال فما الله منزلة النجم

وقال أيضا

رعى الله من بارقت مثمنا الفضا — وأبعد يجي تحمد ومن عامه
واخفر يا رعى عهده وهو حاضر — كما كنت أرعى عهده وهو غائب

وقال أيضا

أيا من ضاع بيه تفيس تحمه — ومنه تشر أعراض وتبني

84

أراك مثلا بسواد قلبي — نعم في أراك سواد عيني

وقال أيضا

إن كان شاهد هجري منك أحسنا — سواك لا قلت يوما منك بالبغي
ولا أبيح لقلبي منك يشتم رضى — إن كان تجهدك مشتاقا إلى بشر

وقال أيضا

من كنت أصبح والديار بعيدة — بالنجوم فنزهتي ومتى فإني
ما أحد كمن عسكر الفيل من وافا — لبيضا معين أعترك ما نجهانه

وقال في مثله أيضا

أما والنهد لو شاء فاسمعا الهوى — كفقد قد بجا أنعي بعد أو لا تمنا
لقد سرت إذا جود إن قال بغيه بكم — وقد سار نا في الغرام أضم عنا

وقال في مثلها

وما زادني قرب الديار تلهفا — عليكم ولا القرب تسير البعد
ولكن إذا الضعنا لساعة تمهلا — عملي في يد زاد الحنين إلى الورد

وقال في مثله

ما نوم من ثلاث الشوق عما تجهرته — وزدتم الغرب الحارق ما على
وكنت أظن الشوق بالبعد وحده — فلما أجتمنا زاد الشوق بالبعد والقرب

وقال في مثله

رعى الله قوما أوحشونا بعدهم — فبعدهم منا كبعدهم عنا
أقاموا على أيد عراض مع قربهم — فكان أشد البين فيهم منا

وقال في مثلها

شوقي إليكم والديار قريبة — إن قلت زال مع التقارب زادا
دنت الديار بكم وعز مزاركم — حتى توهمت الدنو بعادا

وقال في مثلها أيضا

دنوتم فزاد الوجد عند تلهفي — وحظ مقلة أبواب قلبي بالجمع
يبين الهوى يد نوا إذا ما دنوتم — ودمع الهوى يبكي التلهف بالدمع

وقال في مثله

فهما بالذي يحيط بودك — لك علما وما أسر وأبدي

إن شوقي إليك في حال قربي ... مثل شوقي إليك في حال بعدي

وقال في مثله

وكتب بها إلى من قدم من سفر

إن هموا أسمعتكم بالتنادي ... حين أبناء قربنا أصغاثا
راجع الهم [illegible] ولكن ... بعدما طلق الرقاد ثلاثا

وقال في مثله

ركنا ما ألنا الله يجمع بيننا ... ويقضي لنا بالقرب منكم ويحكم
ونخلو بأيام السرور ونورها ... ليالي أحزان بها العيش مظلم
فلما أيسنا منكم بخلاف ... فقد وما تدري الخلائق عنكم
بنا [illegible] أبعد الله داركم ... وأوحشتم لا أوحش الله منكم

وقال في مثله

نفس العيد لقادم ... جزت العراق ببابه
وهب الزمان لنا الفالة ... وتماد في إنشراجه
[illegible] يوم القدوم ق ... جدد في إسراجه
فهو أعشنا ولقائه ... وهو أعشنا وزن [illegible]

وقال وكتب بها مستزيرا أحد أصحابه

لنبتدر كل الإخوان نجتمع الشمل ولا راجع لنا ما يفوت
ولا غنيمة ساعة اللقاء بما تشغل نفس بأي أرض تموت

وقال في مثله

إن كان يمكن أن تبرح بالخطا ... إلا بمثلي من تهمم بالخطا
وإن [illegible] على يقين لم ترخ ... في حزن وذلك في ولو كنت الغطا

وقال في مثله

يشتاق من [illegible] إنعامه ... إجابته في ثغر أفق امنه
فقد يرى المولى لتشريعه ... يسعى إلى [illegible] خير امنه

وقال وكتب بها جوابا لمن استزاره

كتبت إلى ترغب في حضوري ... ورب الفضل دعوته تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا ... لأمرك سيدي وأنا الجواب

وقال

85

وقال في مثله

وما أتاني كتاب منك يا أملي ... إليك يا وجه إقبالي بإقبالي
إلا أنبته من فرط السرور به ... بجملة أعشر في أذيال آمالي

وقال وكتب بها إلى [illegible] يهنيه

ولقد عهدت [illegible] من علمائها ... يحيى القرآن [illegible] جاء
[illegible] عشر الكلاب [illegible] ... عن علو [illegible] لها بغام
بلغت [illegible] لكثير تقاصرا ... في [illegible] من [illegible] عام

وقال وكتب بها إلى [illegible] مريض

أبا حزم أيها المجد كيف اعتللت ... وقاية جسمك ذا العرض
وتعمر جنودك خطب الزمان ... وتعصم [illegible] الزمان من المرض

وقال في مثله

[illegible] النعم [illegible] ... وإلا [illegible] العاصمة
يا ذا العلى جود لنا [illegible] ... حوشيت [illegible] الزمان [illegible]

وقال في مثله

[illegible] عن جنابكم المشتو ... وهو تيمم من أنوار كلام
وكذاك [illegible] يا جوهر أمجد ... [illegible] الأغرام [illegible]

وقال في جواب كتاب من أهل [illegible]

ما جاءني [illegible] وعيشك به ... إلا تقلد [illegible]
[illegible] ... إلا تأمل [illegible]
وإني [illegible] ... إلا تعلل بالفعل [illegible]
[illegible] ... أو لو [illegible] بالحشو [illegible]

وقال في مثله

وقفت على ما جاءني من كتابكم ... فكان [illegible] القلوب [illegible]
فهيج لي شوقا وما كان كامنا ... وأذكرني عهدا وما كنت ناسيا

وقال في مثله

أتاني كتاب منك أحسبه أنجم ... هو الشمس [illegible] موضعه الصدر
بنثر [illegible] النظم [illegible] ... ومنظم [illegible] النثر

لذرفة أغصنها في خلال نواحلها … ولا كمر معتها اللؤلؤية مخبر
إذا شنف الأسماع در نظامه … تيقن كل أن مرسله البحر

وقال في مثله

وافى كتابك فاسترحت للقيه … ووجدت فيه شفاء قلبي المكمد
وكأنما أنظر في خلال سطوره … نظر المريض إلى وجوه العوّد

وقال في مثله

كتبت بلم علمه أنحف نفيس … يلوح لناظري أم خط تقيس
بتم به محلى سرور يومي … وجلا بأن يعود سرور أمس
وقالوا أقر وتجمك بدر سرورا … فقلت لهم جاء غيث لبيس
غرست بصحن مرسله ودادا … فها أنا قد جنيت ثمار غرسي

وقال في مثله

أيا ماجدا لم نوقظ إلى مجده … بغير عراء الأحظاء والعد والحشم
بعثت لنا در الكلام منظما … ولا عجب أن يبعث الدر من يم
فلو هيئا لديهم في الفصاحة نثره … ولا ... ما زعمت فزم
أقتني سطور منك بين أقاضي … فضول في بعض السنين النظم والنثر

وقال في مثله

لثمت مقاطع أقلامه … وتقت إلى لثم أقدامه
فلم أستطع بعد لثم الثنا … إلا اللثم عن بعد إنعامه

وقال في مثله

أتاني كتاب منك يقعنا بالبهج … ولكنه بالعتب منقبض البهج
بنهم عتابا من عتابا بحزاخ … ولا عجب أخذ الكم من لجة البحر
فأشعرني من تعريضه للعتاب … رمشي بها الأبحر أعزاز
فلو كان حقا ما جعل العفو كرمهم … ولا بذكر وأقلته الله بها

الباب الخامس في مراثي الأعيان وتعازي

الإخوان وهو فصلان الفصل الأول في المراثي قال ابن خالد صفي الدين مخاطبي بن محاسن المعز في بكرة في باب الحماسة حين قتل عمرا

انظر إلى الخيل كيف ينهبها … وعن قوادها الملك كيف تنقسم
وانجب لسمت البزال كيف غزت … تشكو عليها الحبال والرخم
قد كنت أختار أن أغيب في الثرى … وقبل عيطا بمن أنى لي
ولا أرى يوما من أكابرنا … أسد لو ريحها الذئاب قد حكموا
حنوا الرؤوس ولاة أن تروع بهم … بل فتقعوا بالبلاد وافتتحوا
وافتتحوا بالنعيم منازلهم … ودق بابا وفوه ها الكلم
لم يعلموا أي جرة قد حوا … وأي أمر إليه قد قدموا
بل زعموا أن يضطرونا جزعا … كانت في الله فبؤس ما زعموا
لا عز إلا المعز في منازلنا … وأنكرتنا الصوارم الخذم
إن لم نغذ ها شعثا مضمرة … تخوض من نار حقدها الأجم
بكل أروع في قتنيه أسمر … وكل أسود من فوقه علم
من فتية أرخصوا نفوسهم … كأنهم للحياة قد سئموا
إذا أرزوا تحسبهم … أسرا عليها من القنا أجم
تخوض نحو العراك سبقا بهم … شهبا بها المار دون قد رجموا
صعب منهم لا يعبد صعبا … وتنفيهم لا يتبعه دم
في القطا إن حكموا تعدلوا … وفي التعادي إن خوصموا احتكموا
إن عمتوا كانوا لهم إذ نبا … أو نطقوا كان نطقهم حكم
ما تمتعهما والشيوخ فاطمة … وافتر ذنا في العرى ومنكم
وخولنا من بني عمومتنا … كتائب كالغمام تزدحم
بأي عيش ترى الأذل ذاع وفد … نعمت في أسود الغنم
إما حياة وذكر ذاحسن … أما حياة وفوقنا حرم
لا شامخ ذكره بينكم فانية … تلوح حسنا كأنما علم
ولا اهتدت في كل إلى بلد … تنشر ومن خون نورها الكلم
وشل منه يد عن وابدها … تجول فيها الأقدام والقلم
إن لم أخضبها بمن علقا … يصبح من سيل فوقها القرم
وإن لم أنال الثار من ثمها كلوا … خضبوا بالحصون واعتصموا
في وقعة تسلب العقول بها … وأنفس الكماة عنها تخترم

حكم

إن باشروها أقاربي ببيعهم … يوما فلا دونهم تبخو وقم
يا صاحب الرتبة التي نكصنا … من خور إجلالك شأوها العلم
واجنت أخشى الزمان حين غدا … خصمي ليعلم بأنك الحكم
كيف عنك في الخطوب غنى … بعدك أمسى الزمان ينتقم
ما البستنا الأيام ثوب علا … إلا وأنت الطراز والعلم
عز علي المجد لم تزول دان … تخلو بلاد الله خلقوا والشيم
تبكي الفواضل وما إن ما ضحكت … منذ وأمست تعود هذا الغمم
فاليوم من أضحت صوارمها … وشملنا في الهياج منتصم
بيد كريم جود الغمام إذا … أضحى دمع الغمام ينسجم
إذ كنت في جنة تنعم ولا … بيتها كـ قلبي ما تحت الحجم
لا حمدت أدمعي ولا خمدت … نار أسوي في أحشائي تضطرم
وكيف يرقى علي دمع بتى … وحمة من هواي ملتحم

وقال يرثي جماعة الشبان المغير
قتلوا في تلك الواقعة وغير منهم
خالد بن أبي عبد الله محمد بن عاصر الحركوري الحماسي

جبال بأبراج المنية تنسف … تخدت وهن في الوقائع مصمق
معتنفها رياح الحتوف عواصف … على أنها لا تنفي حين تعصف
أفي كل يوم للمنية غارة … تغير على سرب النفوس فتخطف
كأن جبال الساح بين نفوسنا … وتلك عمى موهمي لها تتلف
أغارت على أبنائنا من بني التسنبر … فأضحى بيهم من يهلي يتصرف
كحالة لمواز الأسد تغشى بأرضهم … لكنت عليها منهم أتخوف
شموس أراها الموت في الترب كسفها … وما خلت أن الشمس في الترب تكسف
أتاها فلم يدفع سنا الضيف وقعه … ولم تغن عنه المداري المرهف
ولا الخيل تحت الأمن أعينها القنا … تفرق من حر طعنه وتشرف
ولا رد عن نفس ابن حمزة جاشها … ولا الجيش من أمواجه الأرض ترجف
وكم طارح ماء الغمام بكفه … مطارده في الحرب بالنجم يرجف
عروه بأخوال الهلاك تسومه … عزمة شم منه بالضم أعرف

أبا في سبيل المجد منهم من ماجد … فما زال مما في من أمانيه تنقطع
إذا ما أراد الضيف نمايد خدمه … توخل حتى فاق الجود منهم
تصدع قلب البر يوما مضى به … أالمستهام الخافق حين تخطف
وما زال بدر التم يلحم وجهه … على بعد حتى أعتراه محاق
فيا هالكا من أصبح الخطب هالكه … وكان بحزم الشوائب يخترق
لقد كنت حصنا ما يغالب بالتجني … حذار العدا والبوم يامن يخلفا
فإن كنت في أيام عيش كعبة … يلاذ بها فاليوم ذي محجه
فبعدك في شمل الهنا متفرق … يجود ولا شمل العلا متالف
سأبكيك للعلى إذ كنت ملجئي … وكنت بديع الورى أتشرف
وأنشق من خري بريح من الترابه … وأني مع أن قيت مني تشرف
سقى الله تربا ضم جسمك وابلا … يمور ويحيا برده ويفوقا
إذا ألكيت أنجم البلاد غطاتها … يرنم علوا ارتجاله بنعم

وقال يرثي خالد حلال العبد المذكور

سقيها إذا أشعتنا تملكك جيوب … أن لم نتشوم رادوا وقلوب
وتطلعها سكب الدموع على الثرا … إن لم نرد بها رحمة القوم المنكوب
يا حمزة النبل الذي كانت له … همم الجبال التي اشتملت تذوب
إن طاح ثارك بيني الغطاريس … تلك الغطاريف كلهن عيوب
ثم ابتلي بالحرب العويل ثم التعا … حزني بمليك وفاجع وحروب
فلم تبكينك بالصوارم والقنا … حتى تحكم جادل وقضيب
لما يا ملك بنوا البعض البغا … إن القناة النهم لغي بيت
فورأيهم من الهشيم عصبة … نمرود وشبان تهاب وشيب
فهم إذا غضبوا على صرف الغطا … جاد الزمان من الحدثان تنوب
وإذا دعوا يوما إلى دفع ملمة … تبسموا وفي وجه الزمان قطوب
إن غوضبوا فحديثهم وخطابهم … يوم الجلاد حوادث وخطوب
فلتبكينك حرة كل مشغف … ترفهي تحمل سنابك الأنبوب
تبكيك في يوم الهياج بأعين … خر من أدمعها النزع المصبوب
والصبح ليل بالعجاج وقد بدا … بالبيض في فوق العجاج قضيب

ولقد رضيت بأن أعيش مفردها … لا خليلا فيها ولا مغصوبا
في منصب إليه فيه كما هم … نزهتي وللفقراء فيه نصيبا
ذو خير شارك يا ابن حمزة عصبة … ثم الأنوف إلى الفراغ تشوب
غناء من ذا العريض إذا اسطو … يوما أقاح والغمام كيف تنوب
سمعت بيض بك البلاد بأحبة … وتنوا التصعيد يوق التكذيب
وبكى يزيد بك معشرا دلولها … وتشكى لفقدك شانئا والذيبا
تبكي العتاق إذا انعقد عواتق … وتجر تبك إذ تباين الشوب
فجعتنا بك الدنيا فلا وجد العلا … حلوى لا صرف الزمان رحيبا
إذ أشتد في يوم الجلاد على العدا … خصب وفي يوم الجمع الخصيب
يا شمس أفق لم يكن من قبلها … للشمس في كبد الصعيد غروب
إن غيبتنا تلك الحادثات في الثرى … فجميل ذكرك في البلاد يجوب
حزن المكارم والمحامد مبينا … وبعد ذاك الناس لا الناجيب
فابشر فإنك بالثناء مخلد … ما تاه في [illegible] المحبوب
حييا المحيا جدثا حللته برى … حتى يعيد نشره فيطيب
لا زال يبكيه بغيث سحائبا … للبرق في حافاتها لهيب
تمسي عليه للسحاب مرتع … فيشق فيه للشقيق جيوب

وقال [illegible] الشلطاني

حزن أن تقبيل النار كفيه … فكان التقبيل للأعتاب
لم ترع أعطافه نشوة الملك … ولا تخضبه فرط اعجاب
نعم زانع النار بالبلاغ إذا أ … خصر في الثناء جهوة الكلاب
ومجيل العلوم الجليل إذا … غناء لسان الفصيح نحو الذباب
كم مؤازنة وقد أنكر الحو … د في رفع اللوا ونصب القباب
وقدور ربما حوت زاسيات … وجفان مملوة كالجوابي
إن تملك أضحى الخلاف بواد … قام والأرض بعده في اضطراب
فاغتبن حضرة المرتاض غدرها … أثر اللطم في خدود الروابي
يا رحيم الحصون فاشرق السمع … فافق العلا بغير شهاب
حملوه على الرقاب وقد كان … ترى الأحوال تلك أي رقاب

٨٨

ما أحسن المنون تعلم ماذا … فجعت بعد من لنا الأحلاب
فليمت بعده بعض الحرم عنه … ربه ليوم ملقيا بعتاب
أيها الذاهب الذي عن اللا … قمر والناس بعده للذهاب
كان لك السماح يوقع تو … قيعا وشغت مرابح الأحزاب
وعلا في الخلا عويل المعالي … وعويل اليراع والقرضاب
لو رثى أن ذا بقولا باين … لو فديناك في الأمور الصعاب
بأسود بيض الوجوه طوال … البلاع ثم لا تنوء عليها رقاب
تركوا اللهو للغواة واقتنوا … عمرهم في كتائب أو كتاب
وجياد مثل العقاب تعدو إلى … الرزء فيه تضعضع شوائب الأحزاب
كل حيزوم محصهم سابل الغرة … جعد الرسغ غير سبط الإهاب
كنت ذخر النابلوان المنايا … جنبتنا عن ربيع ذاك الجناب
لم أكن جزعا وأنت في يب … لبعاد إلا هبيرو لأنساب
كان في جودك الكريم انيسا … في انقطاعي وموحشا في اغترابي
فابكيا من بعد بعدك إلا … كبكاء الرياض بعد السحاب

وقال يمدح ولد الملك [illegible] البدر محمد [illegible]

عيون لها من ذي الأحبة إثمد … عجبت لها في عمرها كيف تهجد
وعين خلت من نور وجه حبيبها … عجبت لها من بعده كيف ترقد
وفي مقلة قد أنكر الغمض جفنها … وعرفها ما في الكواكب تشهد
تراعي النجوم النيرات كأنها … تمثل فيض الملك محمد
تحاوله بين النجوم لأنه … لرتبته فوق الكواكب مقعد
فليت لو أن الريح تنشد جوده … لما أو شكت يوما من النقص ترقد
مبدد شمل المال بعد اجتماعه … وجامع شمل المجد وهو مبدد
فلا تعجبوا أن عاد يوما القبائل … وإنه قال للوفاد مويلم يحمد
[illegible] … كبحر الظلام المنظر بقيمته
فيا ملكا قد أعلو الجود ذكره … وكل جناب من نداه مغيبه
لقد كنت للوفاد وبلا وللعدا … وبالأب تشفي أثار تنعد
ولم أنشأت كفاك في الجود عارض … وخد الثرى من عارض الفيض أرمد

وكم أرسلت يمناك في الجو للعدا | سحاب نكال بالصواعق ترعد
إذا ما رنت منها إلى نقل بحتد | جواد وعضب أجرد ومجرد
فبينهم فيها إلى نحو ما السنية ناشئ | ويشرب فيها العضب ما الأرض ينفد
فمع تهدا من شر سنبعث تتوءم | وتتوءمها من نظم زهوك مفرد
وفي معركة إلا حداه كم لك حومة | لا مثل المجاهد مغيم ومقعد
وكم لك من يوم في المعالم أيد | ولا غاية إلا ويحنوك توجد
عليك سلام الله لا زال منبرا | بجودك حتى يعجز بعدك نومه
فلو خلد المعروف قبلك ما جرا | لكنت بإسداء الجميل مخلدا

وقال يرثي أخاه الملك ناصر الدين عمر رحمه الله

بكى عليك الحسام والقلم | وانفجع العلم فيك والعلم
وعجت الأرض والعباد بها | بالحجة والبلاد تلتطم
تظهر أحزانها على ملك | جل ملوك الورى لها خدم
أبلج غض الشباب مقتبل | العمر ولكن مجده هرم
محكم في الورى وأملاكه | تحكم في ماله وتحتكم
يجمع المجد والثناء له | وماله في الوجود يقتسم
قد شيمت جوده الأطماع ولا | يبلغه من يخلد الثرى سأم
ما عرفته هند لا ولا نعم | بل جود ونهى الملاك والنعم
النوائب الألفا وسر ففتهم | والعاقل الألف وهو مفتتح
مبتسم والكماة عابسة | وعابس والسيوف تبتسم
يشتمع العضبان يجور به | إن لم يجد فلله ألم
ويشتري الفناة يحملها | كأنها في يمينه قلم
لم يعلم العالمون ما فقدوا | منه وما أفقروه ما عدموا
ما فقدوا من من الأنام كمن | أرماة ما تت لفقده أمم
والناس كالعير إن تعد تم | تفاوتا عنده ففقدك الفخم
يا طالب الجود قد مضى عمر | فكل جود وجود له عدم
ويا فناجد الندى لشد ركده | أقصر فقع ممنع الندى أحم
قد مضى الغيث كان للأنام أبا | فاليوم كل الأنام قد يتموا

وسار

٨٩

وسار فيمن أرجائه مقترحا | وحوله الطافيات تزدحم
معلمات الشروج شامخة | لها زئير تداعت به الأجم
وحل دارا أضافت بساكنها | ودونه أدنى دياره إرم
كأنه لم يصل إلى رتب | تقصر عن دون نيلها الهمم
ولم يجهز للملك قاعدة | بها عيون العقول تحتلم
ولم تقبل له الملوك يدا | في عجب في سلمها فيحتلم
ولم يغد للحروب أسد وغى | يشقى بهامتهن ما جهها أجم
ولم يصل والخميس مرتكب | عباب بحر والعجاج ملتطم
أين الذي كان للورى سندا | ورحبا الكتائب لها خرم
أين الندى إذ جرى إلى بلد | لا كلكم يشفى به ولا كلم
أين الذي يخفض الذمام لنا | إن خفت عند غيره الذمم
يا ناصر الدين وابن ناصره | ومن به في الخطوب يعتصم
وطالب الرتبة التي وطئت | لها على هامة السهى قدم
تثني عليك الورى وما شهروا | من السجايا إلا بما علموا
تبكيك ما لوثك التقى أبدا | وطالبات العفاف والكرم
لم يشتريوما بدا الجليس ولا | من يديه أمال عندك الندم
أغنيتني بالود عن نسب | كأنما الود بيننا رحم
لولا التسلي بمن تركت لنا | ألم بي من نزاله لمم
وفي بقاء السلطان تسلية | لكل قلب بالحزن تضطرم
أمد الله الصالح النجم | منه السجايا وطابت الشيم
لا زال يغنيني أن ما في دمية | والنجم كالسماء والملك منتظم

وقال يرثيه أيضا رحمه الله

يا ليت شعري وقد أودى بك القدر | بأي عذر إلى العلياء تعتذر
وكيف جار عليك الدهر معتديا | أما تعلم منك العدل يا عمر
يا ابن الملوك الأولى لما أرادهم | كواعا وأتبل من صرف الدهر ما نمر
يا ناصر الدين يا من جوده زاخر | به الأنام على الأيام تنتصر
أنت أجواد الدهر لولا مكارمه | ما منبع الجود عينا ما بها بصر

تغيض وتنبسط بعد البذل معزرة … ويحمد رغبه عدو البخل يتئد
فقف الملوك جميعا في عطى وسقا … فانت كالبحر فيه النفع والضرر
وحين اخلاق شهر البدر معتذرا … والشمس مختصبا من نورها القمر
خاطرت في طلب العلياء مفتخرا … وما يخاطر الا من له خطر
رفعتنا كرما لا نعلم مفتخرا … به وغيرك بالاصوات يفتخر
فان كان جودك في عمر الحياة اذا … وزدته وحواشي ربعك الخضر
اعز علي ما ارى عودك ذو امل … فلا تجابه في منك ينتشر
وان بعثنا الى مغناك وفد ثنا … وليهم منك به عيون في اثر
كانت مراتبك في بعد المديح وقد … بعد الشمس في غير الحزن والعبر
كان خند من انتما به سعى … فذاك في القلب لا يغيره يدر
سعيرض مثل صوت الحزن ينجعنا … حتى تدبج اوصاف في ثوبه الزهر
وكيف اسل صوت الحزن رق شرا … خلت فيه وفيه العجز والسحر

وقال يرثي الامير ركن الدين بيبرس المنصوري
وقد قتله الاكراد حين غرامهم بنواحي جهنم
من نواحي الجزيرة وهم من المملكة القبلكاي المملكة
الصالحية على اخذ ثأر منهم

نفوس الصيد اثمان المعالي … اذا امنت معالمها العوالي
وابعدت اوجه البيض ابتساما … غداة عنة الكريهة وهو سالي
ومن عشق العلاء وخاض حتفا … تهيل بكاء احبال ابي رجال
ولم يجد العلا الا كمي … رحيب الصدر في ضيق المجال
تيقن ان حب النفس يبقى … وكل نعيم ملك في زوال
لذاك سما ركن الدين نفسا … تعلم ربها طلب الكمال
سما فلوته حرز الكرم برجا … ونجموع المنية كالشمال
والبيض عرضه درعا حصينا … ومن جهنمه غرض النبال
تبوا جنة الفردوس دارا … وحل على اهله وابكاه في خلال
وخلف كل قلب في اشتغال … وكل الحبيب صبر في اشتغال
يروحي من اذاب نوال روحه … وابقى بعده لعز ومال

وذاك قبل يوم رحالك اذ ردي … باني الترب يوم للنهال
وقالوا اذا ما جئت بعلك كلا … وما وقع النبال على الجبال
وقد اعلم بان انا من شمر نفسي … يوم الحجر من صدق القتال
انا غير النبال ان دمنا نوجه … فما اقامك خنساء الرجال
وقفت في هذا لترثي ربه معي … وحان عليه من واحتمال
بذلت النفس في طلب المعالي … كذلك للنفس يوم النوال
تبادر للوحدة قبل التنادي … كسبقك بالعطا يوم السؤال
سددت القلب في غوض المنايا … وقبلت النبل في نحر العوالي
لبسنا على فقد الوحشي قلبا … عشيا بدمع يجري المتوالي
يهز لملتقى الا معداء عضبا … بيمني رطيب مرح الرجال
بعثتنا وانت مروح الحمايل … ومتنا وانت محمود الخلال
ارحن الدين كم رخيت منيتي … هيجت يبقيك داء الجمال
ربوعك بعدها بمحبتها حلول … وحال الناس من الاقوار خالي
تنوح لفقدك الحيرة الحداق … وتبكيك الصوارم والعوالي
يحن الى يمينك كل عضب … وتشتاق اعنة الابطال
انسلبك المنون وانت حوى … وترى حتفك الكمال والاشتغال
وتضعف عزمة البيض الخوافي … وتقصر همة الاسل الطوال
ولم تحكم قناة في معاد … ولم تفعل صلاح في قتال
ولا اضحت متاجحا في هياج … ولا اعترك رجال في مجال
ولا رفعوا بوقع الخيل نقعا … ولا نسج الغبار على الجبال
وتشجيها الا رحبة في رضا … تروم وما لها حيث الخيال
ولم تقلع لقلعتهم عروش … ولا انشرت الا سافلها العوالي
ولا واد جهنم حين حلوا … به امسى عليهم شر فال
سابكي ما حييت وليس اجري … حنانا بعدك الاواخر والتوالي
ولو اني ابلغ فيك شوقي … بكيتك بالصوارم والعوالي
بكل مهند الحدين ماض … تحدث به المنية كالشمال
فرثيك به ركائع المون موجا … ومنعه الرماح عن المعال

وأضمرنا قرار العيش من لين   رخي بين أحباب بعد اعتزال
بضيعة على أعاليه بينا   ضياء النار في طرق الجبال
وأشفى من حماه بعداك فيها   فنوح الغول منها بالعقال
لعل الصالح الفلحار يعلوا   بعزة وجهه ظلم الضلال
ويجري بها من النفحين فيها   إذا انفجار يشفى كالمعال
يحرضها المراد عن اتساع   كأن الكرب يذكرها المحال
عليه كل طالع العزم دمر   كموج في الجلاء وفي انجلال
ويشفى عند أخذ الثار منهم   نجوما اليمن تقنع بالكمال
واعلم ان عزمته حسام   ولكن النقاع كالصقال

وقال يرثي قاضي فضالة مارجين شمس الدين عبد الله
ابن مهذب الدين رحمه الله ورضي عنه وتوفي في سنة
عشر وستمائة

لنوره المهذب بين الصباح   أنفت المكرمات كعب المباح
وما يفت بني المهذب آية   حوفت بالندا رفات العباد
ولوان الحمام يخدع بالبأس   بردت المعتبار وثم المعاد
حمته يوم الهياج حماة   ترحمت البيض من نجيع الاعادي
وكماة يطلها من رفيع   الخميس عاب بيسير بالاسادي
بمصاع تخال موج المنايا   في صعيد منها غيوث الجراد
كل ضارب العزيمة في المادية   ولكنه إلى الذم صادي
غير ان الايام بالخلو تجري   لبلوغ الاجال حزي الجياد
كيف نجوا المقلع والموت نبغ   نحن ركب وحادث الدهر حادي
اين رب السعير والحرن المسيطاء   اين ربة ذات العماد
ان انشابه باصلان المنايا   فقد اباد فرعون ذا الاوتاد
ما اعتماد على الزمان وقد ما   ذي بنوا علينا كان اعتمادي
فقد به الجلال مقتضب ام   اي بحسبه الندا المجد الجادي
فسيرة في السماح بوهمة الجود   بان اي فضل في الاقتصاد
في نرغ اعتقاد نسمة الكبير   لا اقفا على عنان العناد

حالي

حالي حكم المحمول في المال   وفاه من فقيه يحيى الأنمالي
وسرت منه سيرة العدل في الناس   من مسيرة الأزواج في الأجداد
تم مشى في البرضع الأن   حكلام صنع الاموال بالأعراد
ذو حلم للنشر فيه كمون   كلظى النار كامن في الزناد
سطوة تضيع الرمال من الز   جب وتهوي بها النجوم الهوادي
والتفاتة الاعادي كلم التشبيك   جلاله بنور الوقادي
ذو تراجع رهب العشاني بصر   حم الضمير خلو الفؤاد
خلد عند البيض الحداد وإن كان   صيلا كمضع القصاد
فإذا ما جلا العطية جرين   ركض الري يحيى في فلوه الاعادي
يخلو اللبقه في المعجز   بالجعل مفرود في صعاد
ما رأينا من قبل بحر الحضا   تسلم النور في خلاع الحماد
كل خير سواه في بياض   وتراه بيا صد في السواد
ابن حمنبا الا كعاه في الزمن الحا   جلوا البشيط في الحسين المعاد
والجواد المثقل اللغة اذا ما   كان مثقل اللغة غير جواد
سلبته الايام غدرا وكانت   كموع كفيه في الامور الشداد
واصبته لغدره فلهذا   ليس تابعه ثياب حداد
كان عضدا للاملين فأمسى   بنواه يفت في الأعضاد
كان زين المجد والمال إلي   زين حوله بالمال والأولاد
يا حقها ما ملكت ازاحة   الا زمن يتبعني له من الاعماد
كنت يوم الندا امر بعدا الى البير   ويوم الردى ابن الفياد
اي باب للجود لم تكر فيه   حائما بالنداء وي كركب باد
أصبحت بعدك المكارم فقرا   والمعالي عواطل الاجياد
وتوفي السماح يوم توفيتما   فهل كنتما على ميعاد
ويعز على المكارم ان   تحتجي وفي الناس من سيدوكي باد
او تناجي المكرمات فلا   تهتدي منك النداء ابداء المناد
رفرة حائر من قبلها   فيها عن الكرمات كحر زفاد
ما شهدنا من قبلها الدكان   كنت فيها خلوا من الحساد

أدسر الله عنه من المعالي ❊ وعزاء الإنشاء والإنشاد
وأطال الإبعاد عمر مراثيك ❊ فإني فيها حليف اجتهاد
ونعثت فيك الغرائد وإن كا ❊ ن شأوها شوقي وآجد وعواد
بلغتها لغير عهدك إلى الله ❊ لينفيد عنود موع العهاد

وقال يرثي محمد بن عبد الملك رحمه الله ذاكرا بلد العنبر طالعا ويترحم

ما دام حزني الفلكي الدائم ❊ لم تبق مني وما بقي باقي
فاعجب الذهبي على حانم ❊ بملوك فيض عيني ماقي
إن حبول الدمع إن هطلت ❊ أنبعت الأقوال بالأخبار
في غرض منه على مورد ❊ فعلانية الوارد كالصادي
أنبعه محمد الله بغير الندى ❊ لزلزلت الأيام من عالم
تجري الندى في الأرض حتى زيفا ❊ بتصيبها من بعده الوادي
وتخصب في بلد ماحل ❊ وتجادل في زمن جافي
ومن يحدث بسيرة انعامه ❊ تملا سمع المثل السامي
أصبح دست الملك من بعده ❊ خلوا بلا قاله ولا قامي
وأصبح العنبر بلا شاكر ❊ كأنما العنبر بلا قائم

وقال يرثي الشهيد النقيب عثمان ابن عبد الكريم
وقد خرج عليه جماعة من العرب بشط سوق
بالعراق فحكموا عليه وسلبوه فما دفعهم عن سلبه نالوا
فضربه أحدهم فقتله وذلك ضحى النقيب ثم بكى
على أخيه ثار له

هو النجم معنى بالكريم وسلبه ❊ فإن كنت في شك فذاك فسل به
أرانا المعالي كيف تنهض ركنها ❊ وكيف يغور النجم من بين شهبه
أبعد عثمان الحميد يطمع من فد ❊ بتمهيد خطاه النفا بين عونه خطبه
ويخطو الى محمد الكريم خطوبه ❊ ويقلن منا اليوم عقرا خده
سليل النبي المصطفى وابن عمه ❊ ونجل الوصي الهاشمي لطبه
فتى كان مثل الغيث يخشى ويرتجى ❊ ويرجى لهلاك النزال بحجبه
رفيع حواشي العيش في يوم سلمه ❊ كثيف حواشي الخيل في يوم حربه

٩٤

آخر بدا

حزنه

فلا تنفع الأشياء إلا بوجهه ❊ ولا تلتقي الأشياء إلا بقلبه
ولا تبطئ الأشياء إلا بفعله ❊ ولا تفعع الأشياء إلا بلبه
إذا جال في يوم الوغى قبل من لد ❊ وان جاء في يوم الندى قبل حربه
أفي كل يوم ما تلبث نعاما ❊ ودارت على الحر الغيور لكاس حبه
ومندي المطايا ومني في حرسيه ❊ وضمه الليالي ومن مر بعضه رتبه
كأن لم يعتدها كالحجاجل شربا ❊ ولم يقرع باب النيل من بعد قربه
ولم يقرع الأسماع وقع خطابه ❊ ولم يجره الهيجاء من وقع خطبه
ولا كان يوم الخوف ناجيا صرابه ❊ وللحرب يوم الحرب من وقع عصبه
اتسلوه الأيام آب في يوم لهوه ❊ فقد ثار أنوى مجدها يوم حربه
ولم أر قبل اليوم ليثا بمرتب كبه ❊ إذا قتله معظم المنون عضه كلبه
ولو كان ماتبر الصوارم والقنا ❊ وتحوق متون الخيل إذ أدنى حجبه
لكان جميل الحي عن شر فعله ❊ بتغيير عن قلب القتيل بغير كربه
أبوقيات النعش أشرحتبعه ❊ ولم يبد يوما للعدى اليوم جنبه
كأن في محمد الحميد لقبره ❊ ذري جبل هدمت جلاميد هضبه
أتسلب دار الأمجاد من بين رهطه ❊ وتعتال الأيام من دون صحبه
وتغفل في دولته كاملتيه ❊ به الخير تغدوا راتعا بين سربه
بدولة ملك بعضب الليث فوقه ❊ وتقتل من تلقاه تسلا رعبه
فلو كان ثمن الدهر والحرب قاهرا ❊ لمنع ذاك النبه ساعة قربه
بكاه بأطراف الأسنة والظبي ❊ بدمع من اللبات منفع سكبه
وشن على أهل العدا اريغارة ❊ بتصبو بها في البر واسع رحبه
فيعجم لبنات الكماة بطعنه ❊ وتقعر هامات الحماة بضربه
فلا ضرب إلا من سنان فينا قد ❊ ولا مشكل إلا من مقطر عضبه
أبا الفخر والمجد مطالب صنيعه ❊ تبد أمر القول فيكم بعد به
فكم لعثمان الحمير من جو منه ❊ يفوق بأن نعلم أعفاعيد
ففي نجمه والمجد كرهنا مخلد ❊ بأفول منه لم يغض يوما بحجبه
ومنذ راجعت أشراك عزة اعيد ❊ تلقاه في أكفانه عفو ربه
سقى فبع من صيب المزن وابل ❊ يجر على أرجائه عوذ خصبه

ومن عجب أن الصحابة بعده ... وأشلاء من صوب الحيا ريّ ثريا به

وقال يرثي القاضي شهاب الدين محمود كاتب السر بدمشق المحروسة سنة خمس وعشرين وسبعمائة

حبل المنى بحبال الآمال معقود ... والأمن من حادث الأيام مفقود
والجود ما بين أشراك الردى غرض ... حميمه بسهام الحتف مقصود
لا تعجبن لما في الموت من عجب ... إذا غدا حربه الإنسان مقصود
فالمستقل من الأقلام مرتجع ... والمستعار من الأعمار مردود
وللمنية أظفار إذا علقت ... رأيت كل عميد وهو مصمود
لم يحج بالبأس منها مانع أقسيه ... ليث العرين ولا بالحيلة السيد
فرض من حيث بعض الكائنات بما ... مكنت وللعالم العلوي تخليد
ألم تقولوا على الحمقاء ما زالة ... حتى غدا شهاب الدين محمود
من كان في علمه بين الورى علماً ... يهدى به إن غدت أغلاقها البيد
ومن زوت عنه حطفا مخرقته ... وقعقعت عن أعاديه الأسانيد
فضل يرى أوجه الأيام مشرقة ... كأنه لجنة ود الملك تورية
مهذب اللفظ يعلو القول محتمة ... منه ولا عنده في القول ترديد
لا يبرح الحزم منه عن مكرمة ... ولا تخم بأفضال الحقوق عهد
إن كان يقصد مقصود لمكرمة ... فإنه للندى والفضل مقصود
له اليراع الذي راع الخطوب له ... في حلبة الجري تصويب وتصعيد
أصم أخرس فشفوف الليل إذا ... ما رجحته سمعت منه الأغاريد
إن شاء تفويت تبتر الطروس فمن ... أدهم لبساط المنابر تشويد
أو خط سطراً ترى عكس الغمام به ... الصبح كالغرة والليل الجود
ولا والمنابر التي زانت بساحتها ... الفضل وقد هلت منه الأسانيد
رشيقة الدست لا أمعنت شيئاً من ... منتقاً ولفظها بالعقد مكرود
يا طالب الرتبة العظمى وحاسدها ... إن التعبد على النعماء محسود
ما شاء بعدك أمر الفتى يبارفة ... للفضل خيرة من ربه الغود
الندى فمن كان يعزى العلم منتسباً ... والجود فيك يعزى العلم والجود
كم خطبة لك راع الخطب موقعها ... غراء تحسبها وهي الجلاميد

فمن

فمن كان جريء البسوم فيه فقد أتته ... في معرك يومه الشهر مشهود
عمرت كل كمي في عجيب ته جيد به ... وفرنك بالمعفر مشهود
يضارع الزند البارح ضربته ... ولو تثني فيه المعروف أملود
حتى إذا انكشف القوم الكمي به ... وأعوزت عند عوال الآمانيد
ألقى أعداه الأعداء وارتجعت ... لهم إلى منزله تلقى الجماليد
يا مغتدي في معترك وقد أنعمه ... فهما موجود وحي وهو مفقود
وجاعل الفضل فيما بيننا نسبا ... إن كان في نسب الآباء تفنيد
من كان يخفى الناس عنه دمعاً ... لوان مثلك في الهم مرجود
فقد أخلفنا نوبة صبر في مناخ نده ... أعيى بها البلداء العزم تحديد
برغم أنفي أن يبعد عنك من أمل ... ولا نتبع عهد منه معهود
وإن تزار بعدك الحجاب وليت بنيه ... من بعد حصين وكل منه أفرود
أنكم إذا ما حل الأوطان تعذرك ... في كربة والطلب منه وهو موعود
والنجم بالتفصيل أن تنجلي فيما ... أبدت ذوي الغر وأنبا ومما العيد
فسوف ترثيك في كل فتى ... يقالد كي نثر النثر تخليد
وأنجع الناس أوطانا يحرك بها ... حتى كأنك في الأحشاء معدود
ولا تحمى العيش ترب أنت ساكنه ... مع علمنا أن فيه العيش ملحود
وجاد والجوز ممدود بساحته ... والمبدأ والعلم محضود ومنضود

وقال يرثي السلطان الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة وقد حضر قبره وقد عارض فيها القصيدة النونية لأبي الوليد أحمد بن زيدون المغربي في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

كان ارتجاء بلقياكم يمنينا ... وحالت الدهر بالتفريق بيننا
وبعدنا ما صدقت فيكم أمانينا ... أضحى التشاكي بديلاً من تلاقينا
وناب عن طيب لقيانا تجافينا
خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا ... لكن تواتر بذكركم مدامعنا
وبعدنا ما سمعتم فيكم فواجعنا ... بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
لم يرضنا أن رمانا بالبين حاربنا ... شوق الحيوة وما ... قا

يا غائبين وقد أودوا بمهجتنا | نكاد حين تناجيكم ضمائرنا
يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حمدت أيام أنس بكم سعدت | وأسعدت إذ وفت فيكم بما وعدت
واليوم إذ غبتم والدار مذ بعدت | حالت لفقدكم أيامنا فغدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
فزنا بنيل الأماني من تشوقنا | بقربكم إذ غدت بالأنس تجمعنا
حتى كأن الليالي في تسعفنا | إذ جانب العيش طلق من تألفنا
ومورد اللهو صاف من تصافينا
كم من ورود لنا ماء العيش صافية | وكم ثملنا بهذا القهوة دانية
إذ عيشها لم تكن بالحيد دانية | وإذ هصرنا غصون الأنس دانية
قطوفها فجنينا منه ما شينا
يا ساحة كان مغنانا لنادمها | وكان ربع جمال الله مرتحا
كم قد سقيتم مياه الجود ديمتها | وليسق عهدكم عهد السرور فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
هل يعلم الحسن كون من مناحيهم | بمن نأى راح البعد أمركا من راحهم
إنا لبسنا الضنى بعد التناجيهم | من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
ثوبا من الحزن لا يبلى ويبلينا
إذا ذكرنا زمانا كان يذكرنا | بالقرب منكم وفي اللذات يشكرنا
لا تملك الدمع والأحزان تملكنا | أن الزمان الذي قد كان يضحكنا
أنسا بقربكم قد عاد يبكينا
تعدي المودة قوم لو دروا وزعوا | إن الملوك إلى الكرام نزعوا
أحسنه إذ صفا الود حين سعوا | غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا
بأن نغص فقال الدهر آمينا
فما رأوا ما قضينا من مجالسنا | وتبسط الأنس وأنشد من مجالسنا
دعوا التنعم في الدنيا بأنفسنا | فانحل ما كان معقودا بأنفسنا
وانبت ما كان موصولا بأيدينا
أين الذين عهدنا الجود يوثقنا | في ربعهم وكلهم بالشكر ينطقنا

وكان حبهم فيهم منا تسو نعمنا | ومن تذكره وما يخشاه نعم فتنا
واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
يا غائبين ولا تخلو خواطرنا | من حبكم وإن اشتاقت نواظرنا
والله لا ينقضي فيكم تفكرنا | لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
إذ طالما غير النأي المحبينا
إنا وإن زادنا نأيكم عللا | إلى اللقاء وكنا دايما بعدكم عللا
لم نبغ غيركم من لا ولا أملا | والله ما طلبت أرواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا
إذا ذكرت حما العلياء وملعبه | والغصن والغيد فالبيض من فوقه
أقول والبرق سار في تلهبه | يا ساري البرق غاد القصر واسق به
من كان صرف الهوى والود يسقينا
يا حادي الركب إن وافيت حلتنا | على جماعة مجد فيها محلتنا
وأقر السلام بها عنا أحبتنا | ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيا كان يحيينا
سلطان الحسن إلا الغر من وال | من المعالي والخيرات ممتال
من آل زمنا وما شاء من آل | ربيب ملك كأن الله أنشأه
مسكا وقدر إنشاء الورى طينا
غر العداة لمن أبغى لنا خلقا | من ذكره وإن ازداد قلبا أسفا
ولم نكن حرمة وبها أنفا | ما ضر إن لم نكن أكفاءه شرفا
وفي المودة كاف من تكافينا
يا من يرى مغنما أذ من أول مغرمة | إن لم تعد كالبي من والي مكرمة
إنا وإن حزت العلياء ومكرمة | لسنا نسميك إجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
كم من صحبت بأوطان مشرفة | في حبك قلبي أنكره شقة
فقد عرفنا بها منها أي معرفة | إذا انفردت وما شوركت في صفة
خـ فحسبنا الوصف إيضاحا وتبيينا
خلفت بعدك للدنيا وأملها | بجلايس البرايا في نا مثلها

فلم تزل تغري بي تململها ... يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها
والكوثر العذب زقوما وغسلينا

كم خلوة قد نزلنا بالنعيم بأعينها ... فليس يونسنا إلا تناجيها
فاليوم أحزننا بالنعي بونا فتننا ... كأننا لم نبت والوصل ثالثنا
والسعد قد غض من أجفان واشينا

وليلة قد خلا فيها تنادمنا ... والعيش يكتنفنا والسعد يخدمنا
ونحن في خلوة والدهر يخدمنا ... سرين في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لله كم قد قضينا منكم وطرا ... قد كان عيشنا قبل منسي بعدكم خضرا
لا تحسبوا إن جعلتنا بكم سمرا ... إنا لنا أمل ما يوم النوى سورا
متلو والعهد بالصبح تلقينا

كم من حبيب عذلنا مع تجلده ... إني سواه فأغنتني عن تأمله
وصاحب زاد عذلنا بأسهله ... إنا هواك فلم نعدل بمنتقله
شربا وإن كان يروينا فيظمينا

تشكو إلى النجم نفسي بعض ما لقيت ... من النعيم الذي من بعده سقيت
فيا سحابا بدى كل الورى سقيت ... تحمل مني سلام الله ما بقيت
صبابة منك نخفيها وتخفينا

وقال يرثي أخاه أبا محمد عبد الله بن ... في سنة
ستة وعشرين وسبعمائة وفي تلك السنة
أيضا عمه وولد ولده بين ليلتين

بكيت دما لو كان يشفي البكا بقيتي ... وفاضت جفوني لو يعالج أحزاني
وأعرضت عن حبيب أهله لا ينثني ... نعمت أرضا حتى على ضاحك مرني
أرى العيش في الدنيا خلاء قلته ... قلنا إنما تعنو وآخر ما تغني
فمن حادث جسم ضعفت له تيدني ... ومن فاجع صعب فنعمت له يسني
أفي السنين والعيش ترافقه يتغني ... جنابا تحدث من عاهة كالعيش
بعدت أبي عمي وابن عمي وواحد ... ونجل سراتها بعده وفتى أي كي
متى تخلف الأيام كابن محمد ... ونجل سراتها بعزه وفتى أي كي

وجادك النوار الما عاني نسما فوحت ... عليهم لكان القلب يغري بحلمي
فجمعت بنجيب كان تنسلنا كبرى ... فأصبح باغي نزيد ما لياذ في
تحيية تواجي الصغر من تحي بينه ... سليم ضمير القلب من دنس الحيف
في بنا إلى المعروف والخير والتقى ... نعيد عن الفحشاء بالحد والالف
جبان عن الفحشاء شجيع بعرضه ... إذا عيبا تعظم الناس بالشح والجبن
ومن ذا نعبد أيام اللوم في مجاله ... فلا بد يسعى وأمله يستبني
مضى كامرأ الاثواب والنفس والحشا ... نقيق منه الغير لا خبيث والأذى
ولم يتوم من نحو كان غيبر زهرة ... تعم ونشر النوم في الليل والفجر
ولو سلبت أنفس فيه لما هدت ... كما شاهدت في نار أحوال معد
وأمكنت أجفان الصوارم والقنا ... سيبعد عن الله الكريم والتقى
فيا ابن أبي والكريم فركتني في أبا ... حنونا ولا كهف لأعدي كأنني
ليهنك أن الدمع بعدك مطلق ... لقربك الأسما والقلب باسم يجي
جعلت جبال الصبر بالحزن صعصعا ... وضج أصوات المعولة كالعيش
وحاولت نجم الشيخ فيه مراتبا ... فأربح حتى كدت أخطأ بالوزن
بنيت على أن تغني فيه شدة في ... ونم أدر أن الدهر يتغص ما أبني
وبلغت ما أملت فيه مستوى البغا ... وما رمته لا الوفوه لا فيه
سبقت إلى أن لعلو وما من مرتبة ... من الحظ الذي كنت أرى به ما معني
خلفتنا أباك الندب في كل حالة ... من المجد حتى كدت تمد لنا تغني
ترا أيا حصال من سراتنا ورثتها ... علوان هذا الورد من ذلك الغصن
جزاك الذي يمنا سيعد النبيه ... ولنبت فيه عجزما حتى تعني
وواقاك من لم تنتشر في الدهم نوره ... شعاعا عنه والناس في الغشي كالكون
بعد كنت بحق النبل بالدهر ضاربها ... إلى الله حتى ضم بالقبر كالقبر
فيونبضي ترتينا ذكرك في الضحى ... ونيم نجيم تيل ذكرك في الوسن
أمنت من الدهر بعدك ولا أذى ... فمن دار أمن كان بالخوف في أمن
سأبكيك للعين كنت ملبسي ... لدنيا وتعل كنت تحمله يحني
وأعلم أن الموت والحزن واحد ... على بعد امضى العلو وذا يغني
جزاك كان تحمد النشر فيه كان بيننا ... كما كان في أنا منه تذ حزني

فعبد في قلبي وده يحرك جفني … وتخدمه في عينه ولعظمك في أخذه

وقال يرثي ملوكا لد... وكان كاتبا مصيبا جيدا

لا عبد يغني عنه لا وجد ولد … ما كل عبد عليه يعتمد
ولا من سليل يسرك تلعبي … كتاماس في رضاك محتهد
ذا ينمّي كعبد ولي عبد … لما رد هذا الحزن يحد
ربيا يبني على رب نعمته … وتزيد في الأمور ما عنده
وعبد في لقا العدا الا اذا … فلا عبد يلي وكلت العدد
يبعي لنفعي بالطبع شوا … يعمه في بعله وينقصه
قد يقطع الضارع الهمزبا … للطبع ويمضي بعمه الوبد
وهو العوى لا ميزان عرضنا … في أزمة كان منه في معتقد
منظرة طالع وعشيرة … فالبدر في رتبته والاسد
كان لهما نالي تلطف وتبدا … هو لو تغير في البد استند
لم تك في ذا زمنه عرضا … إذ لي منه العلياء والسند
كقلبه يا بعد فكنت له … كالوالد البر وهو في ولد
مخفيذا بيه ما تخفق في … مزوجه وهو في معتقد
نعد به فأن تضمنه همته … والنار مثل النضار تنعقد
وكلته أمجد في بالعلو وما … يزينه وهو فيه معتقد
مجاء مستعذب أخلاقه والله … بيض ومصباح فهمه يتقد
مهذبة اللفظ ما يحتطه … رائع رفعة في خلاله أو يجد
يعرف العلم فينفث في … سحر انشاء وما بها عقد
إن خط طرسا فالدر منتظم … أو قال لفظا فجوهر بدد
فطعت من غير أن جار بها … وجدت مثلا لدوه احد

وقال في صبغ بغالة

أصبح ماء أوامين سما … فيه تغور كواكب الجوزاء
ما كنت أعلم قبل يومك … أن البدر وتغرو بنهاب الماء
ولعبد عجبنا وقد هو يابليه … يجري على رسل بغير حياء
لو لم يشق لنا العباب وجاءنا … أشبهتنا موسى باليد البيضاء

أيدي العلياء عليه من فهم التراب … وتحلوا با... جعفرا كخلفاء
واجر حيث أن يعني الضعف … عصر التراب وتكاثرت الأرجاء
فأحلى جدّه تلك الهجور امشيها … أخلق العهد في رتبة وصفاء
باداكر بيد عما أن تضم صفاوة … نورا يجري بيعل الغبراء
فابتغوا أولي في القيام من التراب … يجوار تلك الشارة الغراء
يا مالك الا في علياك متمم … ياضم إذ في بيك كالخنساء
ولعل الوري يكتر من كالبا … لحسن الغراء وما هي جيرا
واسحاق ثم الماء يفيح لجة … فأصد عنه وأشنع بعناء
واذا رأيت مدامعي منبضة … مثل الميال مزجتها بدماء
لا يجمع الغزال الحسن بجلد … وبلغ إذا كخوف تمامه لا غراء
فليس خص منك بهم جناح تحمل … فالقلب منصوب على الاغراء

وقال يرثي الفاضل ملاح البحر محمد بن ... وشاح فاتح الحلة

واقترح أولاد أن نظمها على هذا الوزن

لو أفاد نيل العزاء حالا … لم يعنع حسن العزاء محالا
كيف يولي الغرّ صبر الجميلا … حين وارى ألثرى بداي الجمالا
ما عجبنا أن ربع المنا ما … نتبع الضوء وفي الجبالا
جار صرف الخرم فيما … يعرق لم نعرف للعواقب الا
أفما تبعد أبد في المنايا … تسلب المال وتعني الرجالا
فلذا أبدي لها الحزن ستما … حين عضت عضبا واشتانا
كلما زمنا نموها لالا … عيّنت بدر الصاب الكمالا
فلذا أما فلت فزال حزني … أبد الن أحزانه إلا الاوالا
كيف ذكت كورحلم نحو الد … سبق الوجه وأقني السوالا
كيف كف الخرم كفّ كريم … لبمير الدهر كانت يمانا
لم يمن نقوله الجود أضحى … للشباب في والاني ثمالا
نعم لا يسائله جواب … لم يبطئ يوما ال ... ولا
ذو وجه موعوة الوشاح … وخذ ذنب للظالمين مثالا
فلزمنا أصله وطاب ثمارا … وزكينا فرعا وطاب ظلالا

أزعج النادي بمجوال بائج ... كم نفوس في موج لجسام لا
وبمعتنا منذ ندا بالندج ... أتعج الصبح وأذنى الخيالا
تاق يهدي للقلوب اشتغالا ... وليبران الهموم اشتعالا
قد مررنا في مغانيهم ركبا ... وعوادي الدمع تجري انهمالا
وسألنا الديار عنهم فقالت ... كان ركن الدين تلجا فزالا
كان تاج الدين للخلق تاجا ... زاد هام الدهر منه جمالا
كان وبلا للعفاة هتونا ... وللعدا الا وبيلا
كان زلزالا للبغاة عضالا ... وليابخي البرية منه زلالا
كان للامة الحمد وبوما ... ولراجي المعروف جودا ونوالا
كان للناس جميعا كفيلا ... فكأن الخلق كانوا عيالا
راع احزاب العدا بتراع ... كلما انشأ الشعراء اشتغالا
ناحل الجسم خفيف قميص ... عز في الحرب ابن ملاح الطوالا
يجعل القوم عليهم حراما ... كلما أبرز سحرا حلالا
فإذا ما خط أسود تنفس ... خلته في وجنة الخود خالا
يا كريما كان أصلا وفرعا ... وتماما أما وعما وخالا
وخليلا منه شيت وفضالا ... لم أر من بعده أو خلالا
وإذا ما جمعنا باسم أبيه ... كان للميثاق والعهد فالا
إن أسأنا لم يعدنا بلوم ... وإذا المثال أبدى احتمالا
كان عمن أذنب منه رفاها ... ولخديد العيش فيه خبالا
من له شئنا الملك بعزك قاض ... لم يمل يوما إلى الذم ميلا
من في ملاح إن يحاول إماما ... أفحمت منها يد الخصم حالا
من في هيجاء الحروب إذا ما ... طارد الخيل بالكر نزالا
وإذا طار الجبان أجلا ذا ... أحمد الحرب وأفنى الجدالا
رب يوم معرك الحرب فيه ... حكم السمر وحل النصالا
ذكر أن معاذ فيه رجالا ... حسب الحتف النهد النزالا
في معكر واسع الهول ضنك ... لا يطيق الهم فيه مجالا
الندب الحرف العجاج لما ما ... وكسا الخيل الغبار جلالا

ثمن

ثمت في إصلاحهم عصب عزم ... زاده حزن الامور صقالا
بل كفت الله كفت الرزايا ... وكفى الله الانام القتالا
فليروا زاد أرض فيها ... فله سار منك النجم فيها رحالا
في بيت من حكاب ذكرا وابقى ... يعدل شبهها له أو مثالا
أحمد خلق شبلي نجيب ... شبها منه في المدى لن ينالا
كل زمن الدين للخلق زينا ... وجمال الدين فيه جمالا
فأرانا الله افضى ابدا مقالي ... فيهما أزجار دمع وصالا
وحبانا كل أمر في الخلد رزقا ... ونعيما خالدا لن يزالا

وقال في الشيخ الفقيه مجد الدين أبي العباس بن الأعرج

حروف الليالي تدور لنا مزج ... وأنفس المنية تأتي بها ولها رج
يمالنا لمنا سجموا ويسقوا ثم لمن ... فيا ثم تعلم فأم أعصف واقط دنا فقر
عجبت لمن يغتر فيها بجنة ... من العيش ما فيها تملك ومرج
أفي كل يوم يستوي بي غاد ... يشق علينا الحب او يليهم الحج
أرى كل ما لوفي نعمل بفقدي ... فما بال فقد الإلف لنبل له تفقد
وفقدت رجالا كان في الموت بأسهم ... هو الحتم في والبائع والبرزاخ ند
تزيد مع ليل الخطوب إذا دجا ... ضياء وحسن الصبح يطفي الضد
أرى كل من يستخلص الملك عزمه ... من الناس من يغرى الابليس بمفتح
لذا الحمن الإلف أعلم انه ... لكا السيف لا نبليه إن تلي الحرج
ودون ملاذا انت العرب أرضها ... وينجح في إنشاء أنباتنا الفضر
مخافة أن أعمى من البين حاليا ... وحيد أو أصبح عنه بالدمع
ولما عصت العيش آخر رحلة ... إلى معهد في والصبا به مزج
ونادرتها تخلام الطويلة ذا ... عهود الصبا والشباب طرح نعج
سالت حما العيداء ما بال ربعها ... جديد بلا وقد كانا نضارة تبرزا
وما بال تحلي زمرها يصد الصبا ... الخلع ولا وقد لغا صرها زنج
فقالت فصولا للنعي من كان فخا ... وصوح نبت المجد وانتزع المجد
فأصبح مجد الدين في الترب ثاويا ... وزال السماح البيت واهر المجمع
فتى علمته غاية أن هدنفسه ... فأصبح حتى في الحياة له زمع

ولم أر بحرا قبله حازه الثرا … ولم أر بحرا قبله ضمه اللحد

سليل ولي الله حقا وابن سبعه … لقد كان منه الدم والأدب والمجد

فصيح إذا الخصم الألد تلعثما … ذكي بليد كانت لديه الحجة اللد

إذا قال قولا يشبه القول فعله … فليس له يوما وعيد ولا وعد

لمن أخطبنا أين من ذا الخطابه … لعمر أبيه هذا هو الخطاب العمد

مضى كابر الأتراب وانجم الخطا … له الشكر عز والعذر [illegible]

وأبقى لنا من نجليه كبير ذله … يبوء كما أبقى لنا ماءه الورد

هم القوم فازوا بالفصاحة [illegible] … وشادوا ثناء قولهم مجدهم [illegible]

إذا خان واحد منهم في قبيلة … يشار إليه أنه العلم الفرد

أعادوا الكنوز الثمال [illegible] … كنوز ثناء ملؤها الشكر والحمد

كعلمهم يختار الله لهم أب … ويكفيه أن أمسى ومنهم له ولد

فيا نازحا في [illegible] حضرا لاكاره … فجع بفقد [illegible] وفي بعد بعده

لك الله كم أدركت بالجهد غاية … تقاعس عن إدراكها الأشعر الوحد

إذا افتخر الأقوام يوما بجدهم … فإنك من قوم بهم يفخر الجد

تعود من الطاهرات رضيعهم … إلى أن تهادى عندك الشرح والمتن

حموا بغنوه [illegible] حول بيوتهم … من المجد ما لم يحمه الجيش والجند

بيوت كما [illegible] نهل [illegible] الغنا … وغابات أسد دونها لهم الأسد

أقاموا أود العيش [illegible] … وقالوا [illegible] عندهم [illegible]

وعزوا إذا ما شالت نجومها … بلا نجم إلا وهو في رفعهم سعد

ورثت علاهم واقتديت بفضلهم … وأنت إذا عد الكرام لهم ند

فإن شاق صدرا [illegible] والصدر مقيم … [illegible] صدر الذي [illegible]

ببال [illegible] أن يخيبه الثرا … ويرجع من [illegible] الوقد

ونعم ضريح [illegible] … وقد كنت [illegible] الرشد

سأبكيك جهد المستطيع [illegible] … رثاك وهذا جهد من لا له جهد

فإن رمدت أجفان عيني بالبكا … فكم جليت منا بك الأعين الرمد

لمن كنت فينا [illegible] معينا … بنعتك [illegible] والشكر والحمد

وما كان من [illegible] … وما زال [illegible]

وقال

٩٨

وقال في صاحبنا ذي الوزارتين ابن مقبل البغدادي [illegible]

سقى الله أرضا حل فيها ابن مقبل … تواكف أمطار بها البرق ضاحك

فتى عهده [illegible] دون غيره … فإنا [illegible] فينا [illegible] هالك

عن [illegible] الأذكار [illegible] … من العز يعلو [illegible]

فيا رب [illegible] … عليه [illegible] ما لك

وقال في شمس الدين محمد بن المعجونة الموصلي

الكاتب وقد نزل في [illegible] تعرف [illegible] رضوان

زهر الربى لا جوارها كمثل الثرا … في [illegible] الصحان

فلقد [illegible] نزهة … من [illegible] بالحسن والإحسان

وتمنت [illegible] … [illegible] رضوان

وقال في الأمير محمد ولد الحاج [illegible]

طال فينا الزمان نهارا أجهارا … فكأن الفنون [illegible]

كلما قلت يشتيم [illegible] … [illegible] النوى أقمارا

يا لقومي ما أن وجدت من الخطب … [illegible] وعليه انتظارا

كل يوم [illegible] … [illegible] لا قرارا

يا [illegible] … [illegible] الفنون [illegible]

[illegible] الأرض [illegible] … وكذا الأرض تكشف الأقمارا

[illegible] العقل [illegible] … [illegible]

ما رأينا من قبل [illegible] … جعل [illegible]

كنت أدري أن الزمان [illegible] … [illegible] لا [illegible]

غير أني [illegible] … ولقد كنت [illegible]

يا [illegible] … [illegible]

[illegible] خلقت [illegible] … [illegible] البغارا

خلو [illegible] النسيم [illegible] … [illegible] والعقارا

أيها [illegible] الغلب … بالخزائن وأخلة [illegible]

[illegible] … غير أني لا أملك الاختيارا

كلما شاع برق [illegible] فلبي … أرسلت [illegible] أمطارا

بعدك

وإذا ما ذكرت ساعة أنسي   بت أذكي التذكار في القلب نارا
فكأن التذكار جمر بقلبي   فهو بالحزن قد يرمي أجمارا
فبما نبكيك ما حيينا بدمع   تتغالى الجفون منه انهمارا
ليس جهد من يغني بغير كذا   أرسل الدمع فيه والأشعارا

ورثى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر لما توفي من مرض الم به في سنة احد واربعين وسبعمائة

وقالوا توفي الملك إذ خانه القضا   وانجد فيه النظم إذ خذل النثر
وأضحت تقول الناس والرزء والنعا   كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
توفيت الآمال بعد محمد   وأصبح في شغل عن السفر السفر
وزالت حصاة الحلم عنه مشتتا   وأضحى كما الخنساء من فقده صخر
وساوى قلوب الخلق في العز جوده   كأن صروف الدهر في كفه تجري
فإن أظلمت أرض الشام لحزنه   فلم يخل من ذاك المقيم ولا مصر
قضى الملك الشكلان من بعد فقده   فروض العلا والمكرمات مع الذكر
ولم يغن عنه الجاه والجيش واللهى   ومن دونه النهي والحكم والنهي والأمر
ولا الخيل تجري تبتدي إذ ابتدى الغنا   تجر العوالي والكمي بهم حمر
لدى معرك خاضت به الخيل في الوغى   من الدم فيما خاضت البيض والسمر
ولم ترجع البيض الصفاح من العدا   مخضبة والسمر فيهم بها حمر
ولم تترك الأبطال من سيوف عتاقها   دماها وأحشاء النسور لها قبر
ولا منعته فيها جبال قنا بها   فأصبح من أضيافها الذئب والنسر
ولا أخذت منه الملوك لعامه   دماء الرضى فيما تغلغلها الدهر
ولا منعه الإسلام عند افتخاره   فأصبح مشكورا أبد الدهر الأزر
ولا فلة الا بها من شر جوده   فلا يجد فيه يعوق بها الشكر
ولا جنت كفاه في كل بلدة   كثير كريم ما الكثير بهم جبر
ألا في سبيل المجد بهجة ماجد   يشار كما في خزنه العز والفخر
كريم أفاض الخير منه حدائقا   فلا زال منه معهد محمله قبر
يروح حيث الحادثات زاعمة   ويغنى الاعجاف فيك الثناء والذكر
الى ان تستعى الملوك بأن بخت   يعمد البيض الفتل والنهب والأسر

لقد

لقد شهدت أهل الممالك أنه   مليك له من جوده وقد زمم فقر
فوال إذا الأعداء والمثنى إذا نوال   يقول إذا أكرم أشقوه إذا أوفر
كان أخي الأرض فحمة من انمه   بما وجدت الا وفيها له ذكر
حوى الشمال في البلاد كأنه   وشلاح وجموع البلاغ له خضر
وما كان بحر من تميم جوده   ونكب لج البحر أيما البحر
مقابح ازدادوا الا ناموا اكفه   فيمتني بها نفسي وينقم بها فقر
فتى كان مثل الغيث يغشى ونشطه   يرجى ويخشى عنده النفع والضر
فتى يحيي الأرض البسيطة جوده   فيعنى بكل فج من نداه بها فكر
فتى لم تزل تشوله الكرى يعضمه   ومن بعض ما قد ناله تحرز الكبر
فتى لفضله ورأيه دونه الذي   يغير أن يعلى الا يعلله العمر
فتى يكره التقصير حتى تعنه   يكون غرا ما عنده الحمد والفخر
فتى لم يدع في مهجة المجد خنة   تسد الخلد الا ان يحول له العمر
فتى أخي الخشن فما يعيب يعلنه   عواقبه المحدثين جعفر يتبع الذخر
تعاصت الاشعار عن وصف زيد   لقد جل حتى عن وصفه الشعر
كحواله الشرى من تعجي ما شهده الشرى   بوطئتيه والنمت والرسغ والفخر
ولم يزكن اقليد تغايب في المشرى   ولم يزكو فيه ضمة الغبر
وقد كان يخفو الأرض يغبط ظهرها   عليه فامسى البطن يغبطه الظهر
أحاط به الأمور سقوى يحينه   وقد حازت الأفهام واشتغل الفكر
ودام أوانو اع العلا فيربرنه   وهل يشمل العصار ما وسر الزهر
وكيف يزي الحب امرا مقدرا   إذا كان مما الأنام منه الأمر
ومما يسلي النفس حسن اشتغاله   تحقيق إزار بنيانك به ووزر
وان لنا من بعده من سليلة   مليكا به يعقوب يفخر بالنصر
فان نحاه ذاك البحر عز أقوى ملكه   فقد اشرقت من بعده انجم زهر
وسر العلا لما ان سمع الناس حكمه   وقال الورى قد صح والخبر الخبر
فان فليت الأيام حد فخمه   فقد جدت منه بابه يزدرى الوزر
وان أخذت بالناس الملك زلة   فيا ملك المنصور قام بها العذر
فيا دوحة المجد التي عز ماؤه   نمت ونمت في المجد اغصانها خضر

هو في بيته

لئن انبلى جسم فلا يبلى ثناءه … فبلك لعمر الفخر لم يبق لها حد
لئن غير فتنا بعد وجدانك العلا … ثم ادل الهمة فنل بفعلنا بعد العقد
ترشنا الاحزان فيبلى مرار ابننا … بقلبي ورقم الصبر من بينها صدع
وانا لنحميما الدمع فيبلى فلا بعدا … فحننا نجوم الليل لو أنها تشيع
سانبكيك بالاشعار حتى اذا ونتنا … سلوناك بالعود الذي هم أنجع في الشبع
عليك سلام الله ما دام نسيمها … وما الذي بين المنابر اخوانها الخشع

الفصل الثاني في التعازي قال وكتبنا سالي ابناء

السلطان الملك المنصور كتابة تعزية في صور رسائل

ما مات من أنتم انحطار يد يحتني … فالعز منه مقيم بين احشائي
لما انقضوا الهم منه وترك وقضى … مع الابرار حميد الفعل والراي
كنتم له خلفا بعده في البلاد له … كالماء للورد او كالورد للماء

وقال يعزي السلطان الملك الافضل صاحب

حماة بوالده السلطان الملك المؤيد كتاب مثواه

خيم مموهة بالحياة غرور … ورحى المنون على الانام تدور
والمرء في دار الفناء مكلف … لا فارقيها وهو معذور
والناس في الدنيا كظل زائل … كل الى حكم الفناء يصير
فالملك والملك المتوج واحد … لا فرق يعرف ولا ما مور
فجميل حق التذكر وانتفى … في الامر وهو بعيشه مغرور
في فقدنا الملك المؤيد نائبة … ازلت يدوم مع الزمان سرور
ملك تيممت الملوك برايه … وبكل ذلك صالحهم الحكيم
من ال ايوب الذين تماحيهم … بحر بامواج الندى مسجور
اضحت لهم اجنحة الحمام وارانها … للناس منها رنة وزفير
وبكت له اهل الثغور لانها … فحكت له سنا الملوك ثغور
امسى بجانب الدير بعز علومه … وكيد بيد سما عن الاقمور
واذا القضاء جرى بامر نافذ … غلط الطبيب واخطا التدبير
ولو ان انما حبل مثل يمنيه … يفدى وحد تذرابها وثغور
ان كنت صرف الدهر فيه اجابني … ابنا المنهل ان يعقب المحذور

اولئك ليس نرى اموية فيك … اين المعتز قبل والمنصور
اين ابنه كسرى ازدشير وقيصر … والهرمزان وقبلهم سابور
اين ابن داود سليمان الذي … كانت تحمله الجبال تمور
ولم يحبس شاء بابه … متعاظ وبه البيان تجبر
فتكت بهم ايدي المنون ولم تزل … خيل المنون على الانام تغير
لو كان يعلم بالقضاء اماجد … ما عمت ان شمل الكرام قبور
كل يصير الى البلا فاجعله … انه عليم والنسب خبير

وقال يعزي اخر بامراة بمطوله

ابي الله بعد مولاي سوءا … ولا ريع بعدك بخطب
وكفاك الله حادثة الدهر … وولى لم يجر بك الثواب

وقال يعزي الطاهر العلم الحاج شرف الدين

ابن فخر الدين بن الحاج ابراهيم بما رده بموله انتهى بشرح

لدوا للموت وابنوا للخراب … فما فوق التراب الى التراب
لذا الله فالخير الخلو حرا … رسوله الدعاء والملائكة الحجاب
فمرجع كل حي للمنايا … وغاية كل ماش للذهاب
بنو الدنيا غرابيب للمنايا … وناب الموت منها غير ناب
ومن يغتر في الدنيا بعيش … فقد طلب الشراب من السراب
دعانا الله للاعمال فتعصى … وداعي الموت منوع الجواب
ارانا بعد الايام سودا … وناجي الانس مغتر الجناب
وما يجب الحياة بغير بطبير … وما حفر السماء بلا شهاب
فلذ بالصبر في اللاواء واصبر … لعزاك والمحتمم حسن الثواب
وبالله من انا بر لهم يغفى … على رغيهم حسن الصواب

الباب السابع في الغزل والتشبيب وهو آيه

التشبيب وهو فصلان الفصل الاول في الغزل

والتشبيب وانواعها قال منعز لا محبوب له بالعلة

كان فحوله ان يستاد معه عند انتزاعه من العراق ثم
استمر بجانبه مغزاه فكتبنا اليه من غزاه وهو في موسم

أذاب التبر في كأس اللجين ... رشا بالراح مخضوب اليدين
وكان تمزج الصهباء بكأس زجاج ... فكانت مقلتاه بنات خدين
رخيم من بني الأتراك طفل ... يجاذبه خصره جبلي حنين
يميل بقامة ظاد أبدا إلى ... ويثنيه نعمة فافا ... ين
يقوم على أرقا ومن الحمائل ... ومن خصر ان تحاح شكر تين
إذا بعلوا الحمائل والحمائل ... شهدنا الجمع بين النيرين
وقد أخذ من بني الأعراب حظا ... جيوش الحسن منه بعارضين
إلى عينيه تنتسب أعمال يا ... كما انتسب إليه ملاح أي زين
تلاحظ من سرا الغيد منه ... فبيت لهذا الحياء بورد عين
وبخلصنا الأنيو نضائبه ... أوانيه الراح مزور وعين
فأعلقنا فم الإبريق فيه ... وبات الزق مغلول اليدين
ونمعنا شبيه بنار تبر ... تركب في فنان من لجين
وفهونا شبيه نوار الأنار ... توقد في أكف المند فيين
إذا قلبن بها جام بلا وكار ... حواشي نورها في الجنتين
عجبت لبدر كأس كان شمسا ... تبعث من الشعال بكوكبين
وغربت الصباح النصابي ... بشج عول وارى فيتين
توحد نارنا من شرك ماء ... ونولع في الهوى بالمفتنين
وقد طاعت بالأزهار تاجا ... على الأعطان بين الجانبين
بوزن كالمدام من معفي ... وقد راح كأزرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات يوما ... دنت منا قطوف الجنتين
وما أنا من هوى الهيفاء خال ... ولا ممن أحب فضيحة دين
إذا ما قلبوا في الحشى قلبي ... رأوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وصبري ... فلا صبح مبل تلك الخدين
وأعوز مع ديو مسه صبه ... وكيف يكون صبه بعد بين
إذا ما رام أن يسلوه قلبي ... تمثل شخصه تلقاء عيني
ألا يا نسمة النجدي كوني ... رسولا بين من أهوى وبيني
وبالنشر الصبا بلغ سلامي ... إلى الهيفاء بين العلمين

بحي

بقلم

... الجامعين وجانبيها ... بجنبي كأن الشمل جامعين
وقد سرى قلبي من الحجاز ... لوعة ... سالفيك السالفين
... مفتول لا خلصا ... وأنت كلمتني وجلبت حيني
... زوجي بوعين ... وبعثت كامن أنعدا بدين
... حين وسعى ... وكيف جعلتها أخفى حنين
وكم ميل ... فيه قلبي ... وكان جمال وجهك فيه حيني
فجمهرنا شبيه الشمس بعرا ... وكنت البعد كالبين فديتي
وقلت وقد رأيت خاب سعيي ... لكون البدر بين الغمى بين
علمت بأن وجدك كان منا ... لزجري مقلتيك بحاجبين
فكم في لفتتي بجيد أن قد ... وكم أشمعتني بصوات عيني
وهلا قلت في قوبه منهما ... وكان المنع أخرى الحسنيين
عن قبلة دون كل الناس لما ... تعدد في الملاحة ناعمين
وكم قد شاهدت الناس فيك ... بما تحوي كلمتي بعيني
وكان بعين الفتوة ... حتى ... جعلتك في العلاء بزينين
بلما أن خلا المغنى وبتنا ... عراة بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج حقا واستلاما ... ولم نشعر بما في المشعرين
أتمجزني وتعطف غير عهد ... وهل للموت غير بعد يوم
وقلت الوعد عند الحر دين ... وكيف مطلتني وجحدت ديني
أتجعل لي عليك سوادا عينا ... وكنت على جميع الناس عيني
إذا ما جاء محبوبي بذنب ... يسابقه الجمال بشافعين
وقلت جعلت كل الناس خصمي ... لقد شاهدت أخرى الخالقين
وكان الناس قبل هواك ضيقي ... فهل أبقيت لي من طالبين
بعاطي أطمع الأمم أن حسنى ... رأوك اليوم خير الناظرين
وما خدعت جنادة الجنة إلى ... رأوني مثل قلب العسكرين
لئن سكنت إلى الأفراد نفسي ... فإن القلب بين محركين
هوى تعتادني لحيا ربك ... وإخوان الجامعين
ساسمع غو أمر العذول خصوي ... وأقصرها على رأسي وعيني

وأسرح في حما جيرون طرفي ... وأرتع في رياض النيربين
ولي نهر الخصيب في عين جليا ... إذا قابلته بإزاء معنى بيني
فيا من بان لما بان مني ... وحار بغير رفاه الدار [illegible]
تنغص عيشي بان بعد عيشي ... ويحول زين لحوادث بحسين
وما عيشي بها حتى هما ولكن ... رأيت الحي بعدك غير زين

وقال أيضا

ترى شهدت عطفاه من خمر ريقه ... كما لبت بدا من كوثر جفنه
مليح يغني الغصن عند اهتزازه ... ويخجل بدر التم عند شروقه
كما فيه شيء ناقص غير خصره ... ولا فيه شيء بارد غير ريقه
ولا ما يصبو النفس غير دلاله ... ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يعدي الفضا ويمشي ما ... بقلب مليء من خدوده بريقه
ويلحق في من بعد إجمال الخطى ... وكيف يرى الخضم بغير مروقه
يقولون في والبدر في الأفق مشرق ... بدا انت صب قلنا بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بحرقة خصره ... فإن جليل الخطب دون دقيقه
ولليلة عاطيته المدام ووجهه ... يرينا صبوح الشمس حال غبوقه
بكاس حكاها ثغره في ابتسامه ... بما فيه من در ومن عقيقه
لقد ثلثت إذ ذاك منه بحرقة ... من الشمس ما بين ثلاثة من عتيقه
فلم أدر من أي الثلاثة سكرتي ... أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة ... فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت نذ ما في أعلى خيم [illegible] ... كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

وقال أيضا

لو أن [illegible] ما خاف من حنينه ... حبيب أحابته عيون حبيبه
أقسم بأن تهتدي عواذله ... إلا بما يقسم من أفنيته
أصبح يغشى المشتي في كنانه ... وبات يغداه اللذيذ في عينيه
يعتني أم هي المضلله ... وتفر ائد العقل تملي جفونه
يا جيرة الحي إجيروا عاشقا ... ما خاب من شرع الهوا ودينه
يا حبه أحسن من هامه ... وحبه أحرق من [illegible]

لا تحسبوا

لا تحسبوا أن فارق فؤاده ... هذا ومعنا نفسي من عيونه
ولد أذاب جليد قلبي ... قد عود ينزح من معينه

وقال أيضا

[illegible] أكم يتممكي ... وأنا الذي بترابكم أتمعك
[illegible] على من يخالكم ... وبكل شيء بينها بعد تتردد
ولقد بعثت [illegible] أنتم ... خلافا تمتكم وبذلك قلبي تملك
شهدي بأن حشا شيئي ولكم ... والشيء يحكي الغرام ما أملك
فد خدفت حبتكم ولا صبح مملكي ... ومن العظائم ما يزال ويهلك
لا تحلو ابدا اللقاء بعشقي ... وخطوا ابدا الدلال بشتر دك
ولقد بكيت لد هشتي بعد وصلكم ... وضحكت قبل وصلكم في مملكي
ودريما ابكي السرور إذا أتى ... وكما في بعض الشرائع يضحك
زعم الوشاة بأني هويت سواكم ... يا قولين الواشي فأنني يوفك
بما زحلى بأن أكون مشتحكا ... دير الهوا ويقال أني مشتحك

وقال أيضا

جل الذي أطلع شمس الضحى ... مشرقة في جنح ليل بهيم
وفرز الخال على خده ... ذي الحد تقدير العزيز العليم
تبدو لعينيك وجهه جنة ... فيما شأمنه عذاب أليم
يبغي كالظبي إذا ما نعوا ... إلى تعيل وهو عندي رحيم
لما حشى محاجبه وانثني ... تهز للعشاق وقد أقوم
عجبت من عينيه ضلالي وقد ... بدا الهوى معوج والمستقيم
داوي حسبي يا حبيب أتقوا ... وخليني أفي جاء
فخصه واسه وأجعل [illegible] ... مريضة والمحظ [illegible]

وقال أيضا

وأعمى الله من لم يرى في حق عينه ... وسلم قوم تمتحي في سلامه
وفي رحمة الرحمن من خوف عينه ... وقد أكل يوما نا فظ الخواميد
وما في محلا منه في حلوا في مته ... وقوم معانيه وبعد قرامه
بجا وأحرى في لحظة من خيد لبه ... وقيفتنا وتسعى لفتة كلابه

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا … بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي ألقى فقطر مقابلا … بكاي وشكوي حالتي بابتسامه
[illegible] يحاكي لؤلؤا في انتثاره … وعتب يحاكي ثغره في انتظامه
[illegible] من شكواي نحو خدوده … [illegible]

وقال أيضا

أمدا أو نعطا ما الذي فيه بعدكم … أتبعه الذي قلبي يرق ويرحم
أأرضى بقتلي في الهوى متعمدا … وأتبع أعذارا وقوم تحكم
نبي جمال للغرام مشرع … يحلل ما يختاره ويحرم
برينا خدوده الحسين ضاربه … لديه وأقدام الحسين تلثم
عجبت له يقسو ويصبح ما به … فواخر بان من كان يتكلم
وأعجب من خاله وهو كافر … تعبد الذي خدمه وهو في الفضل يحكم
فيبدو خالا في شكه دمع أخاه … فأمشي بأشراك الهوى يتكلم
أسرت فؤادي ثم أطلقت أدمعي … وحاولت أني للغرام أكتم
ومن قلبه مع غيره كيف حاله … ومن سره في جفنه كيف يكتم

وقال أيضا

هو بدر تحت أكمام مشعشعة … وطالع النجم تبعته بالصدف
وخده ثم معلق في مواسمه … بكما خبر العنوان بالصحف
وفاح من أمارات الجمال به … ما كان عن نعته بالجفن جرح
فظلت أرخص ما أشريه من ذهب … وبت أحرص ما يعيد من جنف
حتى أتاني معنى حسنه وبدا … كالبحر في النيم أو كالشمس في الشرف
ولاح كالصارم المصقول الخلقه … تتبع الفير من شير ومن كلف
وجال في وجهه الخيل كما … تجول ماء الفرند في أزوند الألف
زوله الحسن في أطرافه حورا … وطمع الذي ما بالجسم من ترف
أعجبت بمحرق الأحشاء معرفة … تزنو الليه بعينه عن منعطف
وظل كل صحيح يرتضي سقمه … به وكل شقيق يرتضي تلفي
يا للرجال أما للحب منتصر … لمدنف كل صب نحبه مشتهف
ما أحسنا العشق لولا أن ما الكمد … ينسى الذي شمس كبر الناس كالهدى

وقال

المعلق

وقال أيضا عفا الله عنه

أغمض العذل شعري في مدى نهم … في الخلد غايات النعيم المطلق
[illegible] الشرور وقضيت … فهموا أعلى حرج الغرام المغلق
[illegible] من حمل الحقوا … غايات عن جسمي الأسى لم تلحق
[illegible] من حمل الحقوا … يلموا بأكبر غايتي لم تحقق

وقال أيضا

يا ضعيف الجفون أضعفت قلبا … كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحاربه بالنواظر بعد فؤادي … بضعيفان يغلبان قويا

وقال أيضا

حرضوني على السلو وعابوا … لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما للعذري وجه … في التسلي ولا لوجهك عذر

وقال أيضا

أطعنا ما سر أعداءنا وما قضوا … وشاهدوك بتحكيم زادا فيما رضوا
نعم فولا عذرا أو أشغي بعقنا شيعا … وسنة العذل في سبيل الهوى قد مضوا
أعمل ثم الصبر فيما بيننا زمنا … ممن رأوا أو منه في بيننا نهضوا
بنو الحديث بينا لا تفارق له … وما درأوا وجد بيننا نقضوا
يا من تعطفنا منه حين أسمعه … أنصا وانطق أمالي ينقضوا
ومن يعرض في حسني أمل رضه … بوما فيعرض عني ثم يعترض
لا بارك الله للأعداء فيه ولا … هناك من لك عنه وتم بعض
ولا تعداك حلمي في الزنوق بهم … ولا علامه من الناس ما خفضوا
فسوف تعرف مغداك إذا سمعت … نفوسهم [illegible]

وقال أيضا

حرت النعيم أكثر الأعمال … وكم للعزائم عنك [illegible]
واعلم أن بعض الظن إثم … ولا يكن للصحيح بدا احتمال
وكنت عنه زادتهم والغول نزر … فيا عذري وقرت المقال
وقلت قيل ما لا كان عنه … فجن في أن يكون ولا يقال
فيا من ضاع فيه نفيس عمري … وفوق ما في فيه وأي حال

أصل منهم العوض

وقد رامه ضد بسوء ... فقد الحر والله هو الحري ذا الي
سأبلته لا تدع للقول وجها فيكثر حيران بحرك الجدال
وانجمع ضد ودكوا الجنى وجرى ليتبرى عنك اشتغال
أغار إذا أشترى بجاك برق وأعمى كلما ... ورق العجال
وأوفى أن ينال ذاك في قوم قبره ومحجوب عزيز لا ينال
لذي لا أخون عهوده خل ولو حقبا في الثوب البغال
واني إن خلعتاله يسمينا فما غير النعال الغلا شمال
فما عن شرفي بالنعيف منه ولا كن سابغ فمنه العقال
إذا لم التقيك بوجه بشر وفي مني اقتيلا أعضال
وأحمل منه آتيك كل يوم حديث النبي تحمله الجبال
وأنمع من وفعاله الحبي فبئسا كما أمادور مرفعه النبال
وأرسل من بغداته من حديث فمقابله دونه اليمن الجلال
وشهمه لم يكن للشيء اضل نجوم له فما يحوي الصيقال
جعلت جميل إحسانه ذنوبا وهان بك التعتب والملال
وقلت بدا انتك كنت واد ادور وإن الزور مرفوعه جدال
فما نفعي بحسن في خليل إذا لم تصغ فيه الخلال
إذا نعم الفتى خلقا جميلا بجفوه فلا خلو الجمال

وقال أيضا

إذا جهل العدا جهلت انتقاما فجهني ما اشتبا من قيل وقال
وقالوا منه بالأقوال عظا وفيه له بأعراض الغوالي
وقد كان العدو له توهم أني أشبع له التقسيم من المقال
فقلت إن انتقر فيك زمني وكان بشره عندك اشتغالي
وكم قد حضا أن تلم وانت راض وكم رخص ... الملاح وانت غالي
وكم ذهبنا جمي في خطوبه تهد الراسيات وانت عالي
وكم من وقعة لعداك جمع تذر به بمقدحه وتبذر مالي
وكم همت بك الجمي نمط وقد حمت الأسود حمى الغزال
وكم لامت عليك سراة أهلي فأحسبت فوالي الي

وكم خاطرة بيننا يبذل نفسه واعلم
... فبلك من مليح وقالوا أن خيرنا وقالي
... التجربا فيصل كما فضل اليمين على الشمال
... العشر كما واخ وحبيبنا فيسلو الجمال
... العمر غيبا عيشا لي يعد من غير الكمال
فيقول ... بما نفعها غيي يحيث أنت نعمك بلا تعالي
إذا ما شئت ان تسلوا حبيبا فلا كن حبه عندك الليالي

وقال أيضا

تبغي إذا أعرضت إني لمه سلا فلا وحق ضنى أنه القلب الغالي
وأهجر للأعداء إذ مرجا يبد بأن جعله محمد لا زوال لا زال
فكم ماذا انبى لا أجري باسمه لسخطي وما أشغل عنه بالي
وابغي انني أعنى لا سوء صله ولو قطعت بيض الصوارم أطلالي
تعرض للأعداء يحسبون انهم يكونون في حقيقتها بوده أمثالي
فلا منهم ما جهل الحبيب تا ما كيف حواشي الغبير نغيظ الالي
إذا ما رأته عاشقوها تشامتا ألا انهم صبا أيما القلب البالي
وانه إذا ما أختل الحال تركته وبت وقلبي من محبته خالي
وما أنا ممن يبذل الحرص في الهوى وإن جهدت للمحبوب بالروح والمال
على أنه لم أجعل العذل أنتما بديني تبغي نفسي الى نيله آمالي
وما زلت في عشقي عزيزا أكرما أجر إلى العلياء وباسمه أذيالي
فعوض من أمسى به متشاغلا ولم تر إلي فخلص غدا الليل الغالي
كذا لم أزل بهجر المحبوب قلتني وتلبس امر [illegible] الي

أوطاني

وقال أيضا

عذاب الهوى للعاشقين أليم وأجر بهم يوم [illegible]
فو الذي خافوا الجحيم ولو جنوا مجلسهم ان [illegible]
بروحي من فيه تلام عن سوء حالتي ويجد منه مفجع ومقيم
وما ذاك إلا أن مخلف ختم له لراجيه ...

تخص

وقال أيضا

لعمرهم العلا ومن حين قالوا … لهيف الجسم يفعل في الكثيب
تأمل خد بدر وانعم تهتزن … كثيبا أن تراه يفعل في اللهيب

وقال أيضا

عيناك تعجب قلب حين تلتقي … عن متهجعي ويطا [illegible]
فقال لعله اشتعل التمنين منه … والتمنين لا ينبغي [illegible] الغرا

وقال أيضا

لا موعد يبدو لا تزفني … وحدا أن القلب لا ينفي
وتعلق الخد من غير … فيسيل الدمع لا ينفعي
لا موع تعصر الخد … وأجعلني بدعو في
ألا يا ما لك البرق … لمن ملكك البرق
إذا لم تغض بأن أسعد … لا تغض بأن أشقي
تصدق بالذي تبقي … وخذ أجر الذي يبقي
وتذكر عتقك المذال … والخمر بها الفني
سيجزيك من يخشي … ويحبسها أن تشقي

وقال أيضا

لئن تجمع من تفا غلت عنا … يا خليا أشقي القلوب وعنا
وبما ذا أنت سبيا عرو طرخل … يتمند بشيء ولم يك يمند تينا
ولا تواليه في تعداد محب … كلما جر لبله يبدو حسنا
ثم تمده لبو طل من غير منكل … مثل ما كنت قبل ذاك وكنا
سيم من تعلمت أبيك اعتقادي … قلما إذا الساعات ما العيد ضنا
أنت ما تلينبنا ونم تعيس تم نبا … لو تعلمنا عم نبا الذي يبدو لتبتنا
بالتمني كان منه صدق والتسعد … وكان القرا ومات تمرعنا
يا معين الغنى الجيرا وكرفلا … ومعين الغضبا لما تنتنا
فمن وجد نا بيك الجمال ولا كن … يبدو حسن وتم يعد بيك حقنا
من ترى فتعدي عن حور بهر … يتحلى وتارة يتجنى
ما تهنينا في الهوى إذ تعتـ … ـتينا وقد قيل من تعنا تهنا

وقال أيضا

لا تنمغن على الهوى … يا من يعضي في الهوى
[illegible] أحميا وأحيا … قال عنوا وأدى حد وى
[illegible] الكاسر في … كي الشغال إذ الهوى
[illegible] بزاك عني … الصواب وما غوى
[illegible] علينا … قلبي فانهوى
[illegible] ما سلا … وإلى مغالب ما أن غوى
خالفا عير الفادي الغي … شيء فمثل من روى
إذ داك يحبوا في الهوا … وأنت تعضي في الهوى

وقال أيضا

ما كنت أعلم والبلاغة منتهى … أن البديع يجيء وتهيك تعلم
حتى تحدث في معلي حسنه … يبدو البديع تملي علي وأفهم

وقال أيضا لزوج ما لا يلزم

أهلا وسهلا يا رسول المرتضي … شنفت سمعي بلذيذ الكلام
تهدي سلاما من حبيب لنا … عليك منا وعليه السلام
فاشهد بما شاهدت من حالتي … وصف جنوني إذ تخر الظلام
وإن تغافلت وأغفلتها … عليك مني أبدا على السلام

وقال أيضا

شكا الحب وانتشيني … ونضوا الهم من عشا
وشي حبيب الي … وأمسى كما شا
وتعدا في مضنا وعد … على صبا خول من وشا
يعد ما كان لا يليق … ولا يقبل الرشا
فتمتعت بالغصب … وملينا ساء تيا
ثم ومشة تدا اليمين … وأجرت شد أيضا
فتأملت منه جيشا … من المنور في غشا
وعيا أحا اجلاله … على معقد مشا
يا لها ليلة بها … زعم العشق في نشا
بت في لذة وقد … أمن القلب ما اختشا

وقال أيضا

الوجه منه عن الصواب يظلني ... وإذا تأملت فإنه يهدي بيني
وفتنتني الألحاظ منك بنظرة ... وإذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بلية ... وإذا مرضنا فإنه تشفيني
فلقد الله أشهد الوصل منك بنظرة ... وأبيع دنياي بها وديني

وقال أيضا

شكوت إلى الحبيب أنين قلبي ... إذا جن الظلام فقال إنا
فقلت له أهنتني غير راض ... بما كابدت فيك فقال إنا
فقلت أترتضي إتلاف قلبي ... بإشغال الغرام فقال إنما
فقلنا قد نعم أو كانت أمير ... على أهل الغرام فقال إنا

وقال أيضا

ما يفعل العقبة في محبوب ... للحبيب لم تزل منه بعين
زارني في المنام يوما وأولاني ... جميلا من بعد بعد وصد
فلئن أنتم قتلي وعمي الهموم ... فيه من غير [illegible]
هل علمته في لثم فيه جناح ... أو علي [illegible]

وقال أيضا

قلبي لكم بشروحه وشروحه ... وشروحه ملك لكم وحقوقه
خرجتك به خروجه أربع ... فيها تعيش رحمه وصفيه
الأول أولمه وثانيها الوفا ... والثالث العمة السليم ويعد
والرابع المشلول من محبته ... لكم وجيه بابه وكريقه

وقال أيضا

أقربتني لكم لسانيني ... وتعاظمة وجواز أمير
وأوجهاه إذا إجلالا جملة ... فهيعدار اضية من غير فهم
نعم ملكتكم ملكة جليلا ... نبيت بها المنا فيا كحول عمري
فلم أستكنتم الأخبار قريبه ... لتخربه ونعموا رسم ذكري

وقال أيضا

حمدت الشعر منذ وفقته لي ... على كل

وقلت له أيا من كان عيشنا ... بها
وأنت شبيه حاجبي منه بلونا ... ولست على أخفيه زين بجعل
فقال بكوه منه دانيني ... وتزعم أن حظك منه فيلي

وقال أيضا

وفيه من البغداد أحلى ... ومنه بالمزج أخرى
ظهري به يتجلى ... وخاطري يتحرى
بتنظي يتجلى ... وناظري يتجرى
حد يفتح بفتلي ... وورده يتبرى

وقال أيضا

للترك ما للترك ما دين أهواء ... أخلصته دين هواهم حبهم لو نهي
خاطرت بالنفس فيهم وقتله أمنك ... نبعث بالوجه منهم أن الغاية ملكي
وفي أعين هم ملا تنتبه إفك ... بحاجبيه وعينيه الحسير مشتد
حواجبا وعيون لها بقلبي فتك ... كالغوير تسمي وهاتي تشكي الحبا وتشكوا

وقال أيضا

عاتبت من أهوى إلى ... فحجب الملامة
فأجابني أفلنت حبك في ... ما أنجدتنا الجهامة
فأجبتها إن كرامتي ... فرض عليك إلى القيامة
فأجابني من ماله ... حب فليس له كرامة

وقال أيضا

كان بدر السماء يكتسب النور ... من الشمس في بعوز السماء
فهو اليوم يفتقر ضياء ... وجهه إذ فقتها سنا وسناء
وإذا ما رأى ذاك صد عن الشمس ... وقام يستمد الضياء

وقال أيضا

وغد من رحم ما رأيته في يوم بيعه ... بما أنى قال أمضي لشأنك
فقلت له قال سحيح فمنتم ... بتجميعه إني أمضي لشأنك

وقال أيضا

أموت وأنت تعلم ما الغيث ... أيا من في النعيم به شقيت

احل العشق

بمنتجيم

وقلت

ولو أني أرى في قلبي أمانا … أعللته بهن لما بقيت
وأعجب أني فرحا شربت … إليك وأنت لللا [illegible]
جعلت من الرجاء إليك زادي … فجئت وقد [illegible]
أتعلم أنني أرى للقول وجها … فلبيت [illegible]
إذا عرم القبول إليك شاكي … فأبلغ [illegible] موت

وقال أيضا

لا تعجبن إذا أتوا بنميمة … فيما وإن عدلوا عليه ولاموا
من كان يعشقه حسن يوسف وجهه … فليدرك حوله النمام

وقال أيضا

أنت سؤلي وإن بخلت بسؤلي … ورجائي وإن قطعت رجائي
وحياتي وإن تعمدت قتلي … ونعيمي وإن قصدت شقائي
منيتي بغيتي حبيبي نصيبي … فمالك الرق سيدي مولائي
ليتني في قضيتي نصيبي وإني … تصبح نعمي ممتعة بالجفاء

وقال أيضا

ما زال حكمي أن النوم في ناظري … من قبل إعراضه والتيس
حتى رمقت الغمض من مقلته … بإشارة الكحل مع العين

وقال أيضا

كيف صبري وأنت للعين قرة … ومتى ما نأت داري عنك بالعلم دار
ومن ذا أنيس قلبي إذا غبت … وإن كنت للقلوب مسرة
فشمسا بالنجوم أقام [illegible] … لعلك النور منه للشمس غرة
إن تبسما أرى جمالك فيه … هو كعقد في جبهة الدهر غرة
أيها المعرض الذي هان عندي … تعبي فيه واحتمال المضرة
راقب الله في حشاشة نفسي … إنه ما [illegible] منه تغال ذرة

وقال

إن غبت عن عيني فأنت في غاية الأماني … وإليك قلبي والذكر في لساني
ما حال من عنده عهد وما أشتاق مني … شوقا إليك والصبر منه فلا في

وقال

ورقيب الحمى يرمقني فكان الكهان … بوجه كرنة المصباح
جمعتنا خلال ليلة ثوبه … الزاح شعشعا جمع الصباح

وقال

أو رمتها [illegible] منتمي بعتب … تكبر المغفل أحيانا وتستطيع
فيلك ما [illegible] الخطاب بلا … [illegible] العظام فيستغرب الفهم

وقال العضد أو هو [illegible] يكره من كر بعض الكلام

أنت عليه فما يستعشقنا نعمي … ليصلك أن مقصودك أخذ ذاك
وإعراضك الغلاة بضيق فوقي … فكان البعض منه بعكس ذاك
وشاور في العذال [illegible] تعوني … فأبلغ حسن رأيي مع هواك
فمن إنما خصيت جميل رأيي … وما أحد أجيد يدرك ذاك
وقد كنت أحاجز [illegible] … فما تبع [illegible] فيه رضاك

وقال في نعم ابنته [illegible]

ونعم ابنته بتنا جوار أمه … فيها قلبا بما ضمنها جنوح
خضبنا عنها [illegible] … [illegible] النعوم [illegible]
وأتهمت [illegible] أحسنا فضلنا … وكل من [illegible] فيه
فلما أن دنت تجود بكاسر … [illegible] بيضا [illegible] الصبح
[illegible] يمنى على خير سبيل … وتعلم من بعد الموت روح
فهذه [illegible] وقالت … فخر [illegible]

وقال أيضا

ليه بالحمد [illegible] عينيه [illegible] … وردت من غير [illegible] جاريه
ولم تغنني بعد جود وإن … وردت من غير جاريه

وقال أيضا

ودعوني من قبل توديع جد … أنا منذ أعرف النوى [illegible]
تدارك برجي [illegible] الرجوع ولا … تطمع [illegible]

وقال أيضا

عنت الغيم بقدر [illegible] … وسلو [illegible]
رسلة أعز [illegible] قلبي بالهوى … ما عن [illegible]

فمن هدى أهل الضلال بوجهه … وأظل بالفرع الأثيث من اهتدى
كحل العيون بنور ضوء جبينه … ممنه الشعور فلا تمد منا الإثرا
مغرى بإخلاف المواعد في الهوى … يا ليته جعل القطيعة موعدا
سلبت محاسنه العقول بما طرى … [illegible]
يا صاحبي لا تعطه من شكر العلى … [illegible] الضرا
وحسام لحظه كامن في غمده … [illegible] برا
فاسرك بالغصن الرطيب جهالة … تالله قد ظلم المشبه واعتدى
حسن الغصون الكثيف أزرانها … وأراك أحسن ما تكون مجردا

وقال

تعرض لي فقلت إليك عني … كفاني ما لقيت بالتجني
أخاف من الملاحة عليك حتى … أغار عليك من أراك مني
ألم تر إذا أرسلت طرفا … ووادعيتك خوفي بعد أمني
أخبر منه مقتعال بطرف … واغفوا الأمر وهما تك يجنني

وقال في غزله

ملكت رقي وأنت قبيح … يا حسنه خال من شيمه
يا من حكى يوسفا ولكن … قد زدتني في عشق منتهيه

وقال أيضا

وحببني حب الكواعب أنني … أرى المرء أن يهوى الوجوه تيانم
فلا تحو من رب يصف في وفاته … فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

وقال أيضا

خليلي من قربك النيشوان … وانعشاني بنشوة الغلمان
وانفد لي من نفحة المسك والند … بريح الكثيمنا وإني عجبان
ذا ما عصري ما زال يعتج … بزهي من موتة ومن قضبان
ليس يصبو إلى الربة القلب فلي … بل يرنو إلى زهر جنة جنان
فاخليلي من قلانه حزن ممنعا … واملا قسمي بذكر قبلان
واتركا الغنية التي قيل عنها … إنها من حبائل الشيطان
إن حسن الجمال للذكر أولى … حين منه ما تحمى الأنثيان

ما كان اعتذار الأوان فيما سلا … تمايل في الشباب والعنفوان
فاغتنم من ذا الهوى في ذكر الصبا … وزبرا وفي الدجاج والخفقان
ومن النبيذ ثم فاطلع ذكره … المغرد الذي من طلع أنس عوان
أين مني ذاك الخمار بحمى … في وفي قوكب وفي بستان
فلهذا الأمر رتني العيش الآن … مع حبيب زاد حسن تراني
إذ أرى الدور والبطائح فالروا … غير مشتجر وطل الغواني
فلو أني قومته في جنة الخلد … بروض في نعيم الجنان
لم أكن مائلا إلى صبا وخطر … الحور الذي مع غزلة الولدان

وقال

كان بالكاس مملى عشاقه … رشأ كالبدر في إشراقه
فصار الراح من وجنتيه … وكأن الحباب من أخلاقه
ليس العطف وبه كن لم يزل … مقاسمي الغليس على مشتاقه
لم يكن أوهى فوق منهم له … غير مغنى في ثمنه أو ميثاقه

وقال

أقسم الحسن أن يبالغ في الصنع … ليعلو أهل القرود جنان
يوتني علمه قبل النبيد … كان ولو من في خضبة البنان

وقال أيضا

إن كان من حو الهوى وزرا … نعمة شكوتك لدى وأنت الجاني
فبا سلف من التعبير عمر وداعنا … زادني بغدر مساقه الهجران

وقال أيضا

تغار علينا قلبي من حبيك بنى … فلا خفي ما أكابده من هواكا
مخافة أن أشاور فيك قلبي … فيعلم أن بعض في فؤاده اكا

وقال أيضا

حننني قتي التركي بشا من قلهي … ارضى بقمع التيسير في كلمة
تبغل هنئي تذكر عاشقه … وذاك من ضنو عشقه وتمه

وقال أيضا

بأبي قد ارمنك وابرز … أحي بيض حنق المشتهام العاني

فلو أن كاسي أبي معاذ فلبد ... ما كان في البلوى أبا حنبل

وقال أيضا

أحم يا رب خلوني بحبه ... [illegible] دينى
ولا تجعل هناك سوى فقان ... [illegible] سنين
وإن قدرت إنسانا تبدله ... [illegible] عيني

وقال أيضا

وحبي جائز في وهو ربي فمي ... بحكمه أن الهوى السقيم
بيا يسبي يوسف الصديق حسنا ... ووصفا في فيا مورود العلوم
لعاذل قيل ذا ملك كريم ... وهذا قيل مملوك كريم

وقال أيضا

تعشقنا بأبيات الجمال فأضنتنا ... بحسنها أبصار لما رأينا
وأبدين حسنا بالجراح فمنعا ... بلا خاطر إلا وفيه بجائم
وكما بدت زهر الثغور وتاهت ... الجواهر وامتدت إليه النواظر
ختمت بملوح زالشذا بذ بخاتم ... عفير وتم الختم نحو الخواتم

وقال أيضا

بحب إلى الحبيب المغفل ... وأم وهو اهل عن الحبيب الأول
ودع العتيق بالجديد حلاوة ... فتسيد ما في العتيق بالمستقبل
أعلا المراتب في الحساب أخيرها ... فضل الملاح على حساب الجمل
ابتشد في أن النبي محمد ... خير البرية وهو آخر مرسل

وقال أيضا

الروض [illegible] البدر يعتذر ... وفي محياك العشا ومن عذروا
وجنة الحسن في خديك مونقة ... ونار حبك لا تبقى ولا تذر
يامن يهدد للأغصان فاتنة ... الغصن هز إليك المقل والثمر
ما كنت أحسب أن الوصل ممتنع ... وأن وعدك برق ماله مطر
خاطرت بيد بغل النعيم ابن لها ... أن الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا ... خفت الظلام ولا كرم في الفم

وقال أيضا

تضرروا ليها لنا عضرة وأكثروا ... حتى سعة وقيل هذا أكبر
وقد روا بأنهم بزا [illegible] أخشوا ... فاتك كل تائب يتشفع
يا جنة يصلي الحب بها الضحى ... وتموت من ضما وفيها الكوثر
حيرتني من نار خبي خدها ... قلبي يتوه وأدمع تتحدر
فكان قلبي في الخيمة مرجل ... نار الصبابة حوله تتسعر
فإذا تصعد بالنفوس حررها ... يهوي إلى عيني الدموع [illegible]

وقال أيضا

فرهنه الدمع [illegible] ما استترا ... وإن ترد خبر حالي فسترا
حب أسر الهوى وكتمه ... وعينه ما قاض دمعه [illegible]
لا تعجبوا إن جرت [illegible] ... بل اعجبوا للعين [illegible] جرا
شام بروق الشام [illegible] ... فأرسلت [illegible]
لما زاها من [illegible] ... لهيب نار بقلبه استعرا
تكلت العين الدمع [illegible] ... قبل إذا [illegible] زفرة قطرا

وقال أيضا

وهو من الأوزان [illegible]

بشراي قد تبسم ... لي الطالع السعيد
فزارني الحبيب ... فذا اليوم يوم عيد
من خمرنا العتيق ... ومن زهرنا الجديد
فادنيت آخر آيتي ... حبيبي بمجلسي
عن جانبي الغريب ... وفرجا من بعيد
من شاهد الكواكب ... تمشي على الثرى
أن تجاني الهوى [illegible] ... دمعي إلى العبيد
من خمرة سقيته ... ومن تزهد [illegible]
خمرين [illegible] يزيل ... حنانيك [illegible]

وأخبرني من أثق به من الشيوخ أنه رأى في كتاب [illegible] للإمام [illegible] البرزالي قصيدة مربعة من نوع الرجز [illegible] سطور [illegible] على قافية للشيخ [illegible] بن علي [illegible]

وذكر الإمام فخر الدين [illegible] أنه اجتمع مع جماعة من الفضلاء [illegible]
وقرابتهم وأيمة أكابرهم وشيوخ [illegible] وكان [illegible] أن الشيخ
مدرك كان من أفاضل أهل الأدب والمتقنين في العلوم [illegible]
الشرع وكان ببغداد [illegible] وله مجلس يحضره [illegible]
الأحداث وكان بينهم عمرو بن يوحنا النصراني وكان من أحسن أهل زمانه
وأحسنهم [illegible] الشيخ مدرك [illegible]
وكتب بها رقعة وطرحها في حجره وفيها

في مجالس العلم التي بها [illegible] من الأزرقة [illegible]
شيء وشكى [illegible] في تصنيعها

فلما قرأ عمرو الأبيات وخاف أهله وعلم [illegible] انقطع عن
مجلسه فاشتغل [illegible] البلاد فترك المجلس [illegible]
ومرض مرضة شديدة. ووجدت في كتاب فيه أخبار الشيخ مدرك
أنه لما اشتد به المرض [illegible] ببغداد وهو يومئذ
أبو القاسم بن المحسن ابن أبي الفهم التنوخي وأصله من المعرة وهو
ممدوح أبي العلاء المعري فدخل عليه [illegible] وقال [illegible] إن كان من
هذا الرجل [illegible] ثم أحضر الغلام [illegible] على عيادته
فجاء وقال له كيف حالك فقال [illegible]
أيها العائد [illegible] لم نعد جسما وجرى قلبه
[illegible] كيف لا يهلك من شوق [illegible] ثم شهق
شهقة فمات. قال الراوي [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] التخميس [illegible]
[illegible] التخميس [illegible]
[illegible] ثلاثة [illegible] ويكون
الرابع على قافية [illegible] القصيدة [illegible] ومثل
[illegible] الرجز [illegible] ياحي [illegible] العمم [illegible] إلى كم [illegible]
[illegible] وتخميس [illegible] فإنه [illegible]
[illegible] الرابع على قافية [illegible] إلى آخر القصيدة

وقال [illegible] تخميس [illegible] وقد [illegible]
الشيخ [illegible] وزاد [illegible] القصيدة [illegible] بالتخميس [illegible]
[illegible] مثل [illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] بواحد [illegible] والمقاطع [illegible]
[illegible] مجلسها [illegible]

[illegible] الهوى [illegible]
[illegible] الجمان [illegible] بالعبير [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] تشرها [illegible] من [illegible]
[illegible] أطار نغم والضم [illegible]
يا [illegible] ما [illegible]
[illegible] إلى [illegible] العم [illegible]
[illegible] العمر [illegible]
لم [illegible] منه غير [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الهوى [illegible]
[illegible]
[illegible] قبل [illegible] على [illegible]
[illegible] النور [illegible] الحب [illegible]
تخميس قول مدرك في عمرو
[illegible] الروم [illegible] لا عن [illegible]
[illegible] وجهه [illegible]
[illegible]
[illegible] أي [illegible]
[illegible] كأنما [illegible] يوم [illegible]
[illegible]
ما [illegible] جميعا [illegible]

أحسن من عمر ودنيا عمرا   خنتني بعينيه بغاني عمرا
لما أبعث ساجمة من سكر
ها أنا ذا بعده مفقود   والدمع في خدي له أخدود
قاصر من فقده بيد موجود   لو لم ينبح وعلائد الصدود
بما يدلد لغيا أكحال الهجر
إن كان بين نجمي الأشلاء   فقد سمعنا في نفسه لأيام
واختلفت الصلاة والصكم   وجاز في البين لنا الحرام
واخشينوا أن لم أمر بعفر
يا ليتني كنت له صاحبا   أخوه منه أبدا قريبا
أقسم حسنا واشم طيبا   لا واحتنيه أحتسي ورقيبا
ولا أخاف أبدا أمسي عمري
يا ليتني كنت له في تاجه   الثم منه الثغر والبنانا
أو جانبها كنت أو مطرانا   كيما كانت الكاتمة في إيمانا
فلا تزال اللام هي هوا أمري
يا ليتني كنت لعمر مقتولا   بعد أمسكني كل يوم أخرقا
أو قلما يكتب في ما العلا   مزادة مستحسن من صقلا
ونجعل ابريق بدا بالعنبر
يا ليتني كنت لعمر عودا   أو حلة يلبسها مقيدا ودا
أو بركة بالنسمة مأخوذة   أو بقعة في داره مشهورة
يدلج في أرجائها ويسري
يا ليتني كنت له زنارا   يجري في الحسم حيثما دارا
حتى إذا الليل طوى النهارا   صرت له حتى يد إزارا
أضمه إلى طلوع الفجر
فزوالي في بثينه افتناني   وابن عطل والخنا كتاني
ضنو علي البعاد والتواني   حل محل الروح من جثماني
فليس في عرفي به من صبر
واكبدي من خيل المضرج   واكبدي من خيل المضرج

أذهب للشقاء والتبرج .. الزجال الخ

واكبدي من نعم المفلج   لا شيء مثل الحرف منه أدعج
إلا جمال ثغره بالدر
إليه أشكو يا غزال الإنس   ما بي من الوحشة بعد الأنس
يا من هلالي وجهه وشمسي   لا تقتل النعمى بغير نفس
وجد بوصل المغادي بين
جد في كما أجد في الهوى   وارحم كما أرحم فرط الغمير
واصرف كميدي عن بر الصبر   فليس وجه منك مثل وجه
وليس في كل الخلائق مثلك
ها أنا في بحر الهوى غريق   سكران من حبك لا أفيق
معتبر ما مسني حريق   يرثي لي العدو والصديق
من حر وجدي وتعظيم ضري
فليت شعري بيننا هل زارني   من سقم لا وصني طويل
أم هل إلى الوصال من سبيل   لعل شوقي جسمه عليل
فكلما حبيك طول الدهر
في كل عضو منه سقم وألم   ومقلة تبكي بدمع ودم
شوقا إلى بدر وشمس وقمر   منه إليك اشتكى أنحل كلم
أفديه من شمس ضحى وبدر
أقول إذ قام بقلبي وقعد   يا عمر يا مطلق قلبي بالكمد
أقسم بالله يمين المجتهد   إن أمروا أشعده ثدي لقد سعد
لكن من أشقيته في نحيب
يا عمر يا شده تجد بالحسن   إلا آشمعتنا الغزال من قصيح
يبغي عن قلبا له جرح يجيح   لينشر من المحبا بمسح
كسبي قلبا ماله من جبر
يا عمر يا الجو من الأميرة   والروح روح الغمر
ذاك الذي حضر من النعوت   بالنطق في الجهر وبالسكوت
وانشر الميتا بنطق الفم
تحيى ناسوت بنطق مرتهم   حل محل الروح منه الجسم

ثم استحال في الفجر وما انقدح ۞ يكلم الناس وما يفحم

مسبحا عز اسمه بالغدو

بجو من يجعلها لمساكن في صلا ۞ ثوبا هيكلي مغزله ما فحصا

وكان لنا تخفيفا تغلظا ۞ يبرئ من الجمه وأبرصا

بالدنيه من يحيي الميت

بجو محمود صورة الطيور ۞ بالنفخ في الموتى وفي القبور

ومن إليه يرجع أمر (وهو النبي يرجع أمره) ۞ يعلم ما في البر والبحور

وما يبيد من الغطاء يجحد

بجو من شامخ الصوامع ۞ من ساجد لربه وراكع

يبكي إذا ما نام كل هاجع ۞ خوفا من الله بدمع هامع

ويحضر اللذات حول العمر

بجو قوم حلقوا الرأس وسد ۞ وما تجنبوا حول الجميلة توقيا

وقرعوا في البيعة الناقوسا ۞ فمنهم عليم يعبدون عيسى

قد أخلصوا في مريم والجحد

بجو مار مريم وبولس ۞ بجو شمعون الصفا وبطرس

بجو دانيال وحق يونس ۞ بجو حزقيل وبيت المقدس

وكل زاهد رحيب الصدر

ونيران إذ قام يدعو ربه ۞ مطهر من كل ذنب قلبه

ومستقيلا فأقيل ذنبه ۞ ونال من أبيه ما أحبه

إذ رام من مولاه شد الأزر

بجو ما في قلة الميرون ۞ من ما مع الأدواء للمجنون

بجو ما يؤثر عن شمعون ۞ من بركات النخل والزيتون

حصن البلاد من المسير الغمر

بجو أعياد الصليب الزهر ۞ وعيد مرمارا الرفيع القدر

وعيد أشموني وعيد الفصح ۞ وبالشعانين الجليل القدر

مواسم تنفع حمل الإثم

وعيد أشعيا وبالهياكل ۞ والذكر الآتي بوضع الحامل

يستقل منه من كل خير هاطل ۞ ومن دخيل الشفع في المعاطل

لكونها من كل داء تبرئ

بجو تسبيح من العباد ۞ فأقواهم من الله في البلاد

ولن يشهدوا الناس الإنس شاد ۞ حتى أمسى من لم يكن بالقاصد

وصيروا الحبوب كشيء البيت

بجو يسبح عشر من الأمم ۞ ساروا إلى الرحمن يتلون الحكم

حتى إذا أصبح الغرباء الظلم ۞ طاروا إلى الوالد فازوا بالنعم

ثم استجدوا قومها يجيء المتكئ

بجو ما في محكم الإنجيل ۞ من مفترق التحريم والتحليل

وما البتول والآب القبول ۞ بجو جبريل من مضى وجبريل

يبشر [illegible] بكلمة من عم

بجو من بعينه الحقب المناجح ۞ بجو الأوفياء العقال الطامح

بجو ملكي [illegible] الحكيم الراجح ۞ والمشهد آية بالعقل الطامح

الزاغبيس في محكمهم [illegible]

بجو معمودية الأزواج ۞ والمذبح المعمور في الأفواج

ومريد [illegible] بالافتتاح ۞ من راهب بالجو من نواح

يخرق ليل معرد ويخر

بجو [illegible] في الأفق جاحد ۞ وشرب القهوة كل القاعد

وما يعتني من السواد ۞ بطول تقطيعي للأكباد

وسلبك العشاق حجز الصبر

بجو شمعون وما تزويه ۞ بأمر لكن وما التنزيه

وكل ناموس لدين يعنيه ۞ مؤتمن في دينه وجيه

متبع في نهيه والأمر

شيخا وكانا من شيوخ العلم ۞ وبعض أذكار التقى والحلم

لم ينتهجا قصد [illegible] ۞ أمونهما كان حيال الخصم

وعنهما أخبر كل حبر

بجهة الأشعيا بالحضراء ۞ والحلول التلقين العالم المرقاني

يشعيو ويوحنا المعدو ابرطا

بكل فدائه على فدائه [illegible]
وقربوا يوم [illegible]
[illegible]

[illegible]

والفخر والشمائل والنيرات … والنصر كان الكبر والبرهان

والمغربار على الخصال الزهر

بحر ممنا المخبور في العلا المبر … يجول كوكبا جيوطي والبهر

وبالمسيح المرتضى وما فعل … وبالكيسانية العطيات الاول

وبالحد يتلى بها من ذكر

بكرنا موسى لدى مغترع … يعلم للناظر وكيفا يعلم

بحر من الضوء الكبير الاعظم … وما حوى مفرق راس من هم

من شرف عال عظيم الفخر

بحر يوم النجع في ايام شرا … وليلة الهيلاج والنيلا

بالذهبا في بين الانوار … بالفضح بامهذب الاخلاق

وكل ما يغلب جليل العذر

الا تحتفا في رضوانه ما … باعده الكبت عن المخبيب

فجاب من شوق الى المغربا … احمل منه الا فيه التغربا

من بعض اخلاق وحضر بشر

وانظر اميره في صلاح امره … مختبسا ولي علجيم الامر

مكتسبا منه جميل الذكر … في نشر الفلك وتنظيم شعر

يعيد نظمى ابدا ونثر

فقال وقد اقترح عليه السلطان الملك

الا فقط طاحب جمال تجمم ابيات عنيت بجلسيه للمغاربة

فتممها بديهة في المجلس

شكوت الى الحظ الجوا فلم تعص بالدوا … فمنه كان اكثر الشوق اجعلت اليك اشكوا

شفيعا فلم يشفع

حرمت حبال الوفا وكذرتني بالجفا … فحاولت منه الصعاد ناديته مستشفعا

رضاك فلم تسمع

تراك اذا ما اشتفى هواه وزال الجفا … وامرضتني بالجفا اتاركني مدنفا

اخا حسرة موجع

ترى هل العيش رجوع بوصلتي في اربوع … وقا جمعتني بالهجوع ومع فزع بالدموع

خلعي

لقد كنت طوع الهوى وغرنا ابن اسوا … وكيف الفيت النوى احرسلبت الفؤاد

بالتصبر المتمنع المهجع

اصغت فعاصيتني وبالصبر اوصيتني … وبعد قلت خصيتني جفوت بان قطعتني

فهلا وقلبي معي

وقال وهو من الجرافيات

وحق من في هواهم يمنح الفتم … ومن بغى في هواهم لسنة اتهم

ومن امسوا بالذكرى لغيرهم … من حاب في هواهم والمرادهم

اهوى بجوحا الهوى بل اخ يبني بد … واه اذ بد البتي بجي والقعم

ما كل من خان اخلا الاحاليكم … عن امتي في صفا الود منهم

انشو على الله فوما ما اقارفهم … الا وتخبرهم الافكار والكلم

ومن لكثرة تشتكي الفخم … اضحى في كل يوم انهم فرموا

اضحى ما عدوا بالب وفرو رحلوا … تالله لو علموا حالي بهم رحموا

ساروا وقد تركوا جسمي بلا روح … عنهم لبينهم والقلب عندهم

طاع وا هوا وحل الصب منتزح … لم وقد علموا ان اهواهم

يا غايبين وما غابت محاسنهم … وناظري واقفت بينهم امم

فهم وهم بعثوا بي رفا لهم … ومع شاهد بكم مفطار اعلم

وحوموا تو على كنتنا اغفلهم … ومهجة خلت جهلا انها رحم

مالك في العيش فقد غابت محاسنكم … وقد حلت بعزة بالكم الى النعم

فمن كان ليلي نهارا مرضيا بكم … فاليوم ضوء نهاري بعدكم ظلم

عشقتكم لكنتنا اعرفها … واقفا تعشق الاخلاق والشيم

لا تنفضوا مني بعد الوفاء بها … ان الكرام لريبها تحفظ الذمم

لا تتبعوا بي بوحنا الهجران بعدكم … وهبة كان قابلي العهد والكرم

انجحى اني ما بي فيه من وصالكم … فان فد لو عم الا بعد لا ندم

الى من الحسنى ان عز من بكم … لما جنى الدهر من ملوا الغم والالم

فتى كنتنا امنى ضره الهجران بكم … فاليوم اصبح مما الهم نبتغم

كم قد بكيت وقد ما زلت كا بكم … فالدمع تبعفح والاحشاء تلتهم

وما للمدامع لا تطفي لظى كبدي ۝ ويغرق الركب في ما سيلها الغرق
وبت أشهق للعين المعرقة ۝ عنكم وأرقني عن النائم ما زعموا
قالوا بكت أدمع ما طول الزمان بهم ۝ والله يعلم أني منكم بكم

وقال أيضا

تنزه عيني عن خطابك صواب ۝ وصمتي عن رد الجواب جواب
وما كل ذنب يحسن الصفح عنده ۝ الأذنب ذنب ليس منه متاب
أفي كل يوم في البلاد رسائل ۝ وفي كل يوم رفقة وعتاب
أعلل روحي بالورود على الظما ۝ وأطمعها بالماء وهو سراب
أتجعل غيري في هواك مقابلي ۝ وما كل أهل للخيول ركاب
إذا كدرت وردي وأسود أبيضه ۝ فكيف إذا ما كدرته كلاب
وما جيد من عيب علي وإنما ۝ عليك بهذا لا علي يعاب
لئن الله أو الغنى فيعك بارضا ۝ فصبر على ذا الخطاب مطاب
إذا اختلفوا المخلص غير موجب ۝ فلي نحو أهل الود عنه ذهاب
وكلي غرامي فيك أذكيت وأنفا ۝ يصون كما صان الحسام قراب
وفخرك في ما بين الأنام مشيد ۝ لأجل العز نوب والحياء نقاب
وما بيننا ستر تخفى سوى التقى ۝ ولا دون نيل العفاف حجاب
وكيف وقد أصبحت في الحب مثلا ۝ لكل وفي نحو وصلك باب
فلا تدعني للغير منك فتحها الهوى ۝ فما كل داع في الأنام يجاب
وليس فراق ما استطعت بأن يكن ۝ فراق على حال فليس إياب

وقال من الموشح المخمس وهو من مخترع مقاصد الذي لم يسبق إليها
والأبيات المخمسة منقولة إلى أبي نواس وقيل إنها لابن المعتز

وحق الهوى ما خلت يوما من الهوى ۝ ولا كنت ممن في المحبة قد هوى
ومن كتمه أرجو وصله فتلتني نوى ۝ وأضني فؤادي بالقطيعة والنوى
ليس في الهوى عجب ۝ إذا أصابني النصب
حامل الهوى تعب ۝ يستفزه الطرب
أخوا لهم لا يتجلد منه أقتلهما ۝ غريق في موج فلبه وتشتكي الظما
لفرط البكا قد صار حيرا أو أعمى ۝ فلا عجب أن يمزج الدمع بالدما

العزام

إذا طاب مقبله ۝ الغرام المحلد
ليس ما بدلعبا ۝ إذ بكى يحولنا
أيا قل الخدات الملاح يا ربة الذكا ۝ ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامي لو رثيتا لمن شكا ۝ وأطلعتها دمعي لو شبعا الدمع ربكا
فيشيني شاميه ۝ والغلوب واهية
تضحكني لاهية ۝ والمحب ينتحب
أفتنت فؤادي حين أطلقت عبرتي ۝ وأبدلتني من فتنتي بمنيتي
ولما رأيت الشعم أعجل منيتي ۝ تعجبت من شمعي عيني التعجبا
مني إذ بدا المبي ۝ عند ما أرقت دمي
تعجبت من شمعي ۝ عيني هي التعجب
تعجبت عن عيني فأنفقت بالمنقلة ۝ وأنصني فوق الحجاب من النقل
فلما أميط الستر وأزمعت للبعد ۝ غضبنا بلا ذنب وغادرني لغد
حين ترقع المحجبا ۝ منك بيصر الغضب
كلما انقضى سببه ۝ منح غادي في سببا

وقال أيضا وهو من الموشح المجنع وتسمى أيضا الشعري

عرمت يا متلعي على الهجر ۝ والصور أحرقني عليك والزجر
يونيسني من لقاك قولهم ۝ بأنه لا رجوع للعمر
تهل مضنى جفاك ۝ تجمل غدت من هوا كه
يا من حكى الغصن في تلفته ۝ وفاقه بالدلال والخفر
أتلفتني بالجفا معتمدا ۝ بغير عيب وعن تضحر
تدر لك مهجتي بدالك ۝ تستنهل بعض ذا العراك
ودعتني والدموع سابحة ۝ لو عرضت للمحبي لم تسر
وخاطرد بالعرا ومنكسر ۝ ولمع الوجه غير منكسر
مبلبل ارتجي لقاك ۝ أعلل أني أراك
عليك جسم كالماء رقته ۝ يضم قلبا قد قد من حجر
وطلعة كالهلال مشرقة ۝ تزهو على قد غصنه النضر
إذا افتر فجر الأدراك ۝ ويذبل عنه ما راك

وأنكرت فتلتني
غصن فيه

إن قيل قد رمتَ في الهوى بدلا ۝ فانظر وليس العيان كالخبر
فتّش قلبي فأنت ساكنه ۝ فليس فيه سواك من بشر
نسأل من هل به سواك
لتعلم مقتضى رضاك

وقال أيضا موشحا واعطانا من وقع الرد بيننا

عيناك حين أبعدها بالنظر ماذا فعلت بي في عشقه الذي منذ قد منعت وصرت عنه بعيد
أجرى عبرتي ۝ وأذكى زفرتي ۝ أنسيت وصيب النوم عن أجفاني فانني
لما نجا فانني أرعى النجوم
أفديه من راهب في عينيه وقال ما أكثر حسنه وارفق وقال والعاذل يعرف انه
أمسى في ظلام من ظلام الغرام إن كان تمرد في التحدي أغراني رأني في حزني أني لم أنم اليوم
لما شهد الحب من اللحظ يصال أكثرت عتابه ومن صبر وطال
في أنعم بالكلام من غير وصال تلاحى بالكلام من بعد السلام
لو لم يكن المحبة إذ نا جاني جاني
بالوصل فجاني من بعد الهموم
يا من بهوى الحب المحب من أسير ۝ حيران إلى مسالك العذل أسير
والله أرى تخلصي منه عسير ۝ لو رمت انتقالا عن هذا الحال
ما كان إذا ما كنت عن الهوى وأني
أو رمت سلواني بعذري تفوم
لو منّ من المعلم بجزء سواك ۝ لا أعشق دون سائر الناس سواك
لا كنت إذا أنسيت من بعد هواك ۝ أحد من في الأرض تلام من أهل الملام
بل كنت بها كعابد الأوثان ظني
إن صحّ في شاني عما أروم

وقال من ذلك ما اخترع ووزنه السلطان
الملك المؤيد صاحب حماه بهذا الزجال واقترحه علينا امتحانا

بي ظبي حمى ورد خده طرف المحظ ۝ فأين عز ثنى منه رقة الغير والفتح
وفي بعض الغصن وازدانه ۝ مالي أنا أحمد كما قد خصني جفي
بديع المعاني من أرائه أقمار أحسن

البينا

البينا أمانا لحمد واللفظ الحسن
فترجاز المعاني لجمعه الضد بالضد ۝ مرقاة ونار تضمها صفحة الخد
والعز والذل شولين فاجمع المجد ۝ أضحى للورى يفتن الضلالة بأشر
بفرع دجا الليل يبيه فتعيس
وفرق سنا الصبح منه قد تبيس
هل تدري الذي دبت من عمتك الحب في شد ۝ ماذا الدفق العرب من صبا أغير
وفي قد احتمالي وليس لي فيه فادن النزك ۝ القتلى العيون المراض في معركة
سبانى بحمرة من أبحر ال أعيش
بعذري شبه من لا يخطر البين
قولا للذي يكن بالحب أكان بالجفن ۝ ما لي لا أرى لحظه كأبي الجفن
ما شهد البوقا أن زيد حسنه في حزني ۝ إني من فهمتني زاغ خلقه وأطيب

الحسن

بي حبيب القلب نهض الغار كون
كما مزج في صفحة الخد من لون
يا من يحلني لو كنت تهدى إلى الحب ۝ ما رمتنا انتقالي عن غزالة الكادر في
تبرز لينهر ترضى بغير فلبي من احبو ۝ بي ضيني محبة ابد وقد أرضى بالعشق
وسلطان حسن بقلبي قد تمكن
فامتنى لد في صميم القلب فسكن
لما أن تلو أبن أنا أمومن مع حبيبي ۝ أمد بيت الخد جار وفة بمار ومن عجب
ابدا من رقيق العتاب ما وأو للقلب ۝ حسبي الشمس الشرق وما هو ثبت بين العرب
واشكر بلعب بدا في لبان تفتن
ولكن مهما مع من ابن نوا اقتن
لم خونه محدث وهي بي غرائبي بها نمشي لجاني العشق لد وتزري على تمغل
فالتا لا تشابين بالجمال الحسن العقل لولا الليالي نحوه محبة بالوصل
كلي ترك عتابوا ونحوها عين ذا البعر
وذاك الغرة تبين بها الوشح محيى فس
ذكر المصنف أن هذا الفن مختر ع أبي خير تيو هي بالعلك أبي جل
تسميها المغاربة والمشرقون خرجة زجلية افترحها عليه السلطان

المذكور وقال وقد اقترح عليه بعض الشعرا ان ينظم موشح
في عروض لم يكن من انواع الغزل معارضا لموشح الاستاذ ابي بكر بن بقي الاعمى في
الخد او لده ۝ لمن مراشف هواك عذبا ۝ لو يكون ما طلبنا سراحا ۝
وان تكون الخرجة زجلية فنظم

۝ كاعب الشنب الصقيل الحلي ۝ جرت المنكث والواسب الحا ۝
۝ لك يا رب العيون الغواتر ۝ ما كتبي من مشيق وذابل
۝ اعين تزري الذي بها الغدائر ۝
۝ ما سري في جفنها الغنج الا ۝ اذ تقلب منا القلوب جراحا ۝
۝ وغزال من بني الترك اما ۝ حل الا بالقلع لا المنحني بخ مني ۝
۝ فجيش الذي لما أمنا ۝
۝ أنا فتنها الاقداح بغلا ۝ فبدوه من الغيب في اوطبا ۝
۝ زارني والليل فيه مديلا ۝ هارب وجهه الشمس ليلا ۝
۝ كلما مالت به الراح ميلا ۝
۝ وتبدا وجهه وتجلى ۝ من بين الليل البهيم صباحا ۝
۝ ويقول بات في هنه زاج ۝ اذ رانفي من اخي الغرام جادر ۝
۝ قلت قد رابني من وجد خاطر ۝
۝ قال مه لا تعصني قلت مهلا ۝ لست اخشى مع قوله ارتقاحا ۝
۝ رب ليل بات فيه مواطر ۝ وتخط البدر بالصبح ناظر ۝
۝ فشغلني الريق والكاس واطر ۝
۝ قال املا الكاس بالراح ام لا ۝ قلت حسبي ريقك العذب راحا ۝
۝ قال في العشيا والليل داجي ۝ ويجي تحت تيه تحت وتاجي ۝
۝ حلت ما فيه ونجز رفاجي ۝
۝ جا يملا بيننا للنما وجلا ۝ والبدر النير يحجم وتماحا ۝
۝ وبتاله واطلته ومالت ۝ انتبعي فقبله حيث زالت ۝
۝ قبا تنفي عنها نهارا فقالت ۝
۝ عن قيبتي ليله ما تسمع بغيلة ۝ لا تعد منا منك هاذه العماحة ۝
وهاذان العقلاء رابط خرجة زجلية كما تقدم ش حـ

وقال

۝ وقال من الغزل في بحر الدوبيت ۝
۝ لا تحسب زورة الكرى اجفاني ۝ من بعدك من شواهد السلوان ۝
۝ ما ازسلت الزقاد الا شركا ۝ تصطاد به شوارد الغيلان ۝

وقال ايضا

في مثلك يسمع الممت العذلا ۝ ما قلبي تسمع الحجرا سلا
ما اسمعه ان يترك ذاع هوى ۝ اذ ذاك كلما اتاه وحلا

وقال ايضا وهو تجنيس القلب

الحب تخا وهو انحدا اي خضما ۝ من خيبتا تمرى والنجم بالغي ربما
للوصل سعي دوصلها فلت نحصي ۝ والريق شغل من بعد ما كان قسما

وقال ايضا

ما ملت عن العهد وحاشا اميل ۝ بل كنت على البعد فويلي واميل
لا تحسبني اخا اقصدا لهجر البين ۝ بل لو كشف الغطا ما ازددت يقين

وقال ايضا

كم قد جعل الفؤاد دار او سكن ۝ من ذي ملاحة لا مثل ملكن
ملكته روحي وقلبي الذي ملكا ۝ اختار بان تكون العلا وسكن

وقال ايضا

للخير حلالي وبالعيش تنها او ۝ ارضيت تراها بغير الاختيار
والعشول من اذ بعدها ۝ من خلقه في جحيم نار الاشواق

وقال ايضا

العيد اتى ومن تعشقت بعيد ۝ ما اصنع بعد منية القلب بعيد
ما العيش كذلك الا كمن عاش رغيد ۝ من غازل نحو لا ما وكل شرغيد

وقال ايضا

واشعرك كالا زغ امال السبل ۝ والغد يغض النار اي قال سبل
واه دعي اذ اعا تشد خاطبتي ۝ بالا خي للاخفاق اما السبل

وقال ايضا

لم انس حمامة على غصن علا ۝ فرنضدها الناظم وهو الكهل
فدسبعها الناظم اذ بنظرها ۝ سمعتني بهم على اعالي جبل

وقال أيضا

أهوى قمرا كل الورى تهواه ... ما أرخص عشقه وما أغلاه
يشتاق [illegible] وخاطري مأواه ... ما أبعد [illegible] منه وما أدناه

وقال أيضا

يا من بجمال يوسف قد ورثاه ... العاذل فرق لحالي ورثا
والناس بحسن [illegible] قد شغفوا ... سبحان الذي خلقك من [illegible]

وقال أيضا

من فضح الغصون في مشيته ... والبدر بما أقام من غشيته
من شاهد حبنا بشارة [illegible] ... فقد أشغفني [illegible] من خشيته

وقال أيضا

يا من جعل الجمال للأشياء تمييز ... والساعة في توابع العشق [illegible]
اللهم [illegible] والحكم بناه ... أنجاز مواعيد وإخلاف [illegible]

الفصل الثاني في التشبيه بغلمان

مخصوصين بالأسماء والصنائع والفنون والصنعات

فيمن اسمه إبراهيم

يا سالما من داء قلبي السليم ... ومقيما على الوداد القديم
إن تمر خالنا بعدك قلبي ... كل يوم في مقعد ومقيم
أو يكن خاطري يتركك الخلد ... [illegible] في العذاب المقيم
[illegible] الزمان بلحظ ... كم [illegible] من النوافح [illegible]
ويقول الوصال يا [illegible] ... وسلامة [illegible]
يا [illegible] قد والله [illegible] ... [illegible] بين [illegible]
لو تمكنت [illegible] ... [illegible] والنعيم

وقال فيه

يا [illegible] حين [illegible] ... [illegible]
[illegible] العيان [illegible] قلبي ... [illegible]
[illegible] والتكسر [illegible] ... [illegible]
[illegible] العاشقون [illegible] ... [illegible] النار [illegible]

وقال فيمن اسمه موسى

أنت موسى [illegible] ... [illegible]
فجاء بيضاء ما [illegible] جاء موسى ... كليم الله في [illegible]
فأبدى [illegible] أبيض في سواد ... وأبدى [illegible] سواد في بياض

وقال في غلام اسمه خليل [illegible]

يا [illegible] الذي [illegible] ... [illegible] ملك [illegible]
لو [illegible] ... [illegible]
[illegible] حسنه [illegible] ... [illegible] بكل مغنى [illegible]
أنت [illegible] في البر ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... وصباح [illegible]
[illegible] ... [illegible] العيون [illegible]
ما [illegible] ... [illegible]
كلما [illegible] الصباح في الشوق ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] بكل مغنى [illegible] ... وأنا [illegible] بكل مغنى [illegible]

وقال فيه

إن يكن من [illegible] يوسف [illegible] ... [illegible] جاء بالتخميس
[illegible] ... [illegible] يوسف [illegible]

وقال فيه

أنصبته [illegible] ما أنصعا ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] العذول [illegible]

يحوز الصبر لي تلاف حلاوة منطقي ... شغفا ولو حوز اي يميني مقفعا
اشغفت يعقوب اغريبي في فتى ... ما ان ازل الدهر يقتنى متنا سيجعلا
حتى اعتنت اكل ذي ذراع يقول في ... تالله تفتؤا انه تذكر يوسفا

وقال في غلام اسمه سليمان

يا سمي الذي له دانت الجن ... وجاءت تسعى اليه بلقيس
غير ان جاءك الكاتبون لكم لا ... تسرون اهل من تذكر الى الغلاة النفوس

وقال في غلام اسمه داود

يا سمي الذي له وفق الصنع ... بالحداد وهو ان الحديد
كيف ما لنت لي وذا الذي في ... قسوة وهو باس شديد
بين خليفة فاقض بالحق ولا ... تتبع الهوى فتنسى
واغتن الخصم والتسور لما ... ليلا والذي تخوف رفوقي

وقال فيه

وثقت بان قلبك من حديد ... وفيه على الهوى باس شديد
فلان علي هواك ان تجنبا ... اغادر وعد الى رايد الحديد

وقال في غلام اسمه احمد

امن الله ان يطيع لي ... جيرة هي كما من حبه وقلبي
ثم افل خداك عن ضلالي ... انت روحي وانت روح من اعز زي
يا سمي النبي في سورة الصف ... وقرنا سمه تشرفت كتبي
انت حسبي من كل مرد ومن لا ... ارض وحسبي بان مثلك حسبي

وقال ايضا اسمه قرشي

في غلام اسمه خليل

من لي بان يا خليل تكون ... في الدنيا خليل
وصل فيتيح منك لي ... اخلا من الصبر الجميل

وقال في غلام

اسمه ابو بكر

اما والهوى لو ذقت طعم الهوى العذري ... امنت من اهواه باللائمي عذري
ولو شاهدت عيناك وجه معذبي ... وقفت زائري بعد الصفيرة والهجر

118

رايت بقلبي من تلفيه من حبا ... وشبعا يخلى في الحالين اي بكر

وقال في غلام اسمه يحلى

كيف خلقت يا يحلى في قلبك ... ولي من شيعة الانصار
وتلا من حبا فؤادي للغفاك ... فبانت عينا على غريب الغفار
لا ارى من حبا لخم الذي اذا ... حيث اصبحت في الهوى الخمار
فتيقنت اذ هجرت ابدا اني ... بها شهيد السيف كار

وقال فيه

ما دام قلبي ما سور ابا ابن يحلى ... كيف البقا دوان الهوى اشرح لي
وكيف اسلم من حزن لواحظه ... كالسيف يجري مثال الى الحلل
يا من حكى في اختلاف النفوس بد ... شيمة عمر ووقع السيف لا مثل
كعبك الحد منك واغمدها الغفار رجا ... عليك في ليلة العشاء ومن عجل
لئن قتلت جموع العشاق فبربد ... في وقعة الصبي لا في وقعة الجمل

وقال في غلام اسمه الشمس

البدر يغار من تجليك ... والغصن يغار من تثنيك
ما انصف من دعاك شمسا ... والشمس تحار حول اليد
يا من شغف المدام عجبا ... ما الشمس كمعيد بها ينتجيك
لا تنهج من المدام سكرا ... ما سكر الخمر ويك ييكيك

وقال في غلام اسمه حشير بلال

رايته كالهلال يبرو ... ووجهه مشرق بلا لا
مخالف مخلف لوعد في ... ما قال يوما نعم بلا لا
ما زال يوما يخليل قلبي ... واه ذا محالي الوزرا بلا لا
دعوته سيدي ويوما ... في الخدمة زاد حسن بلال

وقال في غلام ممرض

لا جار في جوهر من جسمك العرض ... ولا سرى في سوى الحاظك المرض
حوشيتا من سقم في غير جسمك او ... في موعد لك في اخلافه غرض
فتور نبضك من عينيك مسترق ... ومعجب جسمك من خديك مفترض
لو استطيع بقلبي منك حمل اذى ... جعلته في لظى حماك يرتمض

وقال في غلام ارمد

وما رمدت عيناه الا لعله ما ٭ انم يحمل كسر القلوب انكسارها
اراقت دم العشاق في معرك الهوى ٭ فقطار احمرار في الجفون انتصارها

وقال في غلام فارس يرمي العجلة بالصولجان

وفيه سبع تشبيهات على الترتيب لفا ونشرا

وهيفاء يقتنى فوق ظهر مفوق ٭ بفوق برد في النقع وحشا بأسهم
كشمس بأفق فوق برق بكفه ٭ هلال رمى في الليل جندا بأنجم

وقال في غلام رام بالبندق

ومحلو الخدين من صبغ الحيا ٭ في حسن صورته وفي التنعيم محتلو
جبلته تملي تشبيه الرماة بحلاهد ٭ وتبادر بكل الحمام يشقو
حتى اذا شهد الغلام مبارزا ٭ والعين بين مجوم ومحلق
شغل الطيور بحسن منظر وجهه ٭ فتوقفت فاصطادها بالبندق

وقال في غلام وثب فابيض الخال وفيه سنة مجموع

يا قابض الخال الذي لم تزل ٭ عقيق الى وجنته تسمح
وقد اخرج حين كحل خده ٭ تحت المحطين خاله يجرح
تالله لا اتعبك مستهترا ٭ فيك با شعاري ولا ابرح
يغدو في الخال في قابض ٭ حلو اذا ما في سجع ملح

وقال في زنجي

وجه تخفى بدر ابيض عيني ٭ كالعقد في بيت الدلالة منظم
ما شاهدت عيناي قبل جماله ٭ بدرا عليه هالة من انجم

وقال في غلام يتصيد بالجوارح

واهيف مغرى بالجوارح حومت ٭ عليه قلوب ما لهن من آمد
فيا عجبا من صيده وهو جارح ٭ يخيل مكسورا وهو كاسر

وقال في غلام قلع ضرسه

لحى الله الطبيب وقد تعدى ٭ وجاء بقلع ضرسك بالمحال
اطاع المشتري في كل شيء ٭ وسلط كلبتيه على غزال

وقال في غلام سلم عليه قبل ان يعرفه

تنبا … فاستراب ٭ به قوم وعمهم الضلال
وصدهم الهوى ان يؤمنوا به ٭ وقالوا ان معجزه محال
فمذ سمعت سلامه الترايا ٭ الي وقالوا كلمة الغزال

وقال في غلام وجده في حمام ويطفئ شمعة

وهيفاء انشر … ممثلة ٭ كانه حين الصعيد مقبله
نظرت نظرة له حب … ٭ في ضمن حمام بد محاسنه
بقامة مثل اذا ما … ٭ فقلت في حال البعد اجله
كالبدر … اسعه واقبله ٭ حتى اذا سرحه واسبله
وشده كالكرة المعتدلة ٭ ثم اطاعه ضيقي … له
كان … الله … له ٭ فقالت جوزاء … استقبله

وقال في غلام يلعب بالشطرنج

وغزال لبيد تفعه يفي ٭ القمت بينه الهوى وبيني
طالحته الايام بالغرم منه ٭ يغري ملكته منه مع …
بت افعل … ٭ من خاله وتراجعه فهو تيس
مزج المكاتب في قيد عينا الشمس ٭ بعيد في قواعد المنتهى فيس
فلا في مازحا وقد معت اثرا ٭ ح وجال التنض في …
قد ملكنا فجات طعب بالشمس ٭ فجمع كيما ارى قلبي وعيني
فلنا معا وطاعة لحبا … ٭ … كل لعبنا في زهيش
فا قل الشطرنج في عينه في … ٭ … اهل التعوذ في الكعبتين
فانشر طا … وقال التم … ٭ تشتي راجعا … حيني
فارتضيناه بذا الرملي وصيرت ٭ اليه الخيار في الحليتين
فالي الهوى للشوجد … ٭ … تنعى بياض المحيس
فقعقعنا احتشين … ٭ واعتبرنا تغاير العشاق بين
فبدا في بدفعه … ٭ … القهر زان … نقلتين
واذا العز زاب … ٭ … الثاني يعلا بطنه تخبز شيئين
بعدت العزاز مع … الصهيد ٭ وسنفت العيليي في الفرزين
فبدا انني … ٭ خيلك بين ملتقى الصفين

فرددت العزراز ثم نقلت … الفيل في بيته على عقعق تيس
ثم شاغلته وأرسلت فيلي … مخبئا يرمي على الفطعتين
فأخذت العزراز حتما ورخي … رخه ناكصا على العقبين
ثم حصنت منه نفسي عن الشا … ه بحفظ العزراز للبيدق فيس
ثم زحلته بيدق وبفيلي … وبعثت المثلث على الفرسين
فأخذت اليمنى واجعلت اليسرى … حيز ود انجول في الحومتين
وتقدمت من حبولي بشخص … أدهم اللون فحمت الصحيحين
ثم سلطته على الشاه وارخ … خ فجعلت الخذال تعدو ذيس
ثم لغطت من بيادقه الفر … ز حمما عاجلته حين
فانثنى يطلب الفرار وجيشه … زاحفا نحوه من الجانبين
ثم ظافيته فلم يبق للشا … ه على رقعة سوى بيدقين
فملكت الأخرى منه وسلطت … عليه نطابي الفرزين
ثم عمت اعتزا وشاهد فرز … ني بلا مرية وفزعت حيني
فبكما وجه الحيا وأفتى … ناح ما شاء ما يعض اليدين
وانثنى باكيا بـ[…] كعبي … وتهاوى على القدمين
فانلا إن عمو كنت كما … قيل وما شاع عند الخافقين
إن في رتبة الفتوة أصلا … لا يعزى إلى أبي الحسنين
صاحب النصر والخلافة والجد … اجتماع في المشرقين والمغربين
فلئن تم إذ فدا فلك أزا … ما الذي [...] المولى أبا الحسنين
وعليه السلام ما جن ليل … وانار الضياء في المشرقين

وقال في غلام يضرب بالعود

شجوا وشغلها بشراق وترنما … فما تعشر أنملها وأبدع نغما
وجس من البم وتار مثنى ومثلثا … فخففت بنا الأرواح من أن تروما
أغر كأن العود من صدره … يحاكيه في الفعل إذ يتكلما
يحاكيه في الضربات صوتا ونغمة … فعند كلامه تلقى خاطا مكانا فيهما
إذا رتلت العلالة الشجو مغربا … أجادت لنا أوتاره اللفظ معجما
له منطق يستنزل النجم عندما … يغنيه في الأوطار بعدا ومعصما

يضم إلى نهديه عود أيطنه … نسيما بحزني أو نعيما محتما
كأن حشاه ضم سرا أكتمه … يبوح به أو جهد بنا بحججا
يجاذبه شرخ الشبيبة فربما … [...] اللهو [...] فسلما
فإن حركته الكف أبدا أنينه … [...] بلد و[...]

وقال في مثله

فترانه ناغ بعوده وبشجوه … رنة تجمعها المحاسن فيه
حتى كأن لسانه بيمينه … أو أن ما بيمينه في فيه

وقال في مثله

وأغر أبدع من مواجي عوده … نغما أقر بها القلوب وأفنى
بيد إذا سخطت على أوتاره … نال الوفا وبسخطها عين الرضا

وقال في غلام زامر

يا نافخ الصور بل يا باعث الصور … من رقدة الصمت [...] كلمة البشر
فزنت خشبك بأو تخصان في بديا … فكان فيه وادي السمع والبصر
يمتن للعتب إقبال السرور كما … [...] أنعم والكدر
حوت بتسبيحة أرواحنا انبسطت … إذ [...] في اللفظ والمعنى على قدر
إذا ترنم ساوى وزن نغمته … وإن علا جاء بالترجيع في أثر
تكاد تحسر من حضرة العود مخنته … حتى كأن له وترا أعلى الوتر

وقال في غلام راقص

جاء وفي فيه إمخنة الـ … [...] ما له عديل
قد خففت عطفه شمال … وثقلت حقبه شمول
ثم انثنى راقصا بقد … تشوا إلى نحوه العقول
يجول ما بيننا بوجه … فيه [...]
ورنح الرقص منه غصنا … حفه الحقف والدخول
بعطفه داخل خفيف … وردفه خارج ثقيل

وقال في غلمان راقصين

رقصوا فقام الحسن واشتبك الغنا … من كل فتى كالغصن إذ أفتنا
ونضوا من السود الضوارم ضوارما … بيضا فلم نعلم علينا أم لنا

هزوا الغصون وكلفوا أعطافهم ... حمل الجمال فكان ذلك ما بينا
من كل رخو بكل الكثيب مجاذب ... فيه اعتراض من القضيب والبنا
صدوا وردوا وأماطوا عن وجوههم ... نجوم فشاهدنا المنية والمنا
فمنوا فزي اسما يمينا وعيونهم ... للتعبير رفعهم وللقمع الغنا

وقال في مثله

رقصوا فشاهدت الجبال تمور ... يبدوا لنا ما جنت بهن خصور
وتنوافدوا دار حصة وكأنما ... هزوا غصونا فوقهن بدور
من كل مجدول القوام كأنما ... في الوجد منه روضة وغدير
هزوا بغيا على القلوب قوامه ... مرحا وهزوا الغصون يغير

وقال في مثله

بحر من أخشية يميز العربي به ... إذا تلاطم أمواجه بأعطاف
ما حركته نسيم الرقص من فرح ... إلا وما جئنا به أمواج أرداف

وقال في غلام ساق

وساق من بني الأتراك طفل ... أتيه به على جمع الرفاق
أملكه قيادي وهو رقي ... وأفديه بروحي وهو ساقي

وقال في غلام مليح طادقه في مغلس حال
وبيده إبريق زجاج فلون قرار ما يهمزه
وقبله فلم يستمتع الغلاء مما لمنعه بالنيم

فحبست العذراء الشادي جمعتنه ... وشققته بالتقبيل منه غليلي
كتبي تبداد بصيره بوصيره ... فأجزته ثم توصلي بوصولي
صادجته وأكفه مشغولة ... بأباريق فذاتي منه بشمول
منعته باللثم من الغلامة ... وجعلتها تجديد للتقبيل

وقال في غلام حيل الوجه من جيه

ومبشر الوجه بماء الحيا ... حيا بوجه كله أعين
فقبلته تقبلته ... بوجه كلها أعين

وقال في مليح أرسل البدر رسولا لمليحا

من كنت أنت رسوله ... كان الجواب قبوله

هو

إن يفا

هو طلعة الشمس الجليل ... جاء الصباح دليله
لم تنل وجهك فتلة ... إلا أرتقيت وصوله
بلغه آكاه واجفني ... مثل العيون غليله

وقال في مليح عشق مليحا

شكرت الأمير إنه بلا امتراء به ... بعشق مليح في الهوى النير يبتغي
يجرعه أضعاف ما في فم الأشى ... ويتولد بالعجز منه ويبلغ
فأورده ما أورد الناس في الهوى ... وأشغله الوجد الذي كان يشغل
فأصبح معشوقا وأن كان عاشقا ... فيع الحزن يغفو وفي الحسن يوسف

وقال في محبوب المحبوب

يا حبيب الحبيب ذنبه كما ... ذات محبة من صدود ومنح
ثم من صدقه التصحيح بأزيلا ... خدك من صدود التسليم بوني
جاء نفر ابنه والعبيد في أوه ... ذو متاخر بالمود وممت بمنى
أنت برد التمام فاجعل لنا ... بينه عمرا ونيه حرب بنجي

وقال في غلام كاتب كلت حرله بأفراد

يفوق وقد بدت في خده ... مداداه حكى الليل فوق النهار
أتعجبه مما جنته يده ... فهل كان أحد بغير اختيار
ولا كرات بري عاشقا ... تظلمه حسنه بنت العذار

وقال في غلام قارئ

نجيب العذراء لقاره شامبرته ... يوم الزيارة فارئا في المصحف
فقرأ الأنعام يتمنحه ولحنه ... تقسيم وتقسيم كل صب مدنف
فتلى مليا حل سورة يوسف ... وجلى جميلا مثل صورة يوسف

وقال في غلام لابس ثمار جرد

بصروا بقروك جاز حزرك لمحالة ... أفنى بهامع وحسنك منكرا
كل الحار الهوى عنك شفا ولا ... صبرا وكل الضيف في جوف الفرا

وقال في غلام كثير الخلاف

هو نيه مخالفا ... إن قمته الوطر جعا
شيمته الخلف فلو ... سالته الغرور وبا

انه ودل

وقال في غلام شعر كثير الفتر يروى من قال البنا

أفديه غزالا من آل كنيف ... تمت له دولة الجمال
تفعل الحاظه بقلبي ... ما يفعل الليث بالغزال
ذا حاجب خطه مخطط ... مغور بالجمال حالي
يا مشبه البدر حين يبدو ... في النور والبعد والكمال
أبديت يا موتري عيني ... في كل يوم بصورة حال
فكل يوم ببطن عيني ... وكل آن بعتاب والي
كتب أتوا بالسيلاط يوما ... من فوق أردافك الثقال
فاترو فوقها رسوما ... كأنها الصرح في الجبال

وقال في غلام معذر

قالوا التحى من فتنة كلفنا به ... وبدا السواد بخده الغزار
فأجبتهم ما تلك منه عجيبة ... إن الضلال قضية الأقمار

وقال في مثله

دب العذار فقال منا لا عذار ... وبدا السواد فزاده الأنوار
لا تعجبوا إن زاد الضلال ضيا له ... إذ في الحنادس تشرق الأقمار
لو لم تلح شعراته في خده ... لم تعل في وضعه الأشعار
ستروا الضلال على الضيا لكأنه ... قمر له غطى النحاب خمار

وقال في معذر له أخ مليح صغير

لما اكتسى خدا وقلت له ... كل حال بعضها تلف
رأى الخال بعد معذرة ... وقال أماما من له خلف

وقال في معذر يتحجب بالشيبا

أيها المعرض بالشيب والمعرض ... عن عارضيه اعتراض
لو تعاضبت عن عتاب لا عرض ... ما نم العتاب معه ذا التقاض
فلماذا امتعضت من شيب عارض ... بدا وما أوجب المشيب امتعاض
أنا أرضى بأن أشيب وأن ... تصبح من شعر لحيته غير راض
إن هذا البياض بعد سواد ... دون ذاك السواد بعد بياض

وقال في مكتمل العذار

وكامل

وكامل العارض قبلته ... فصد وازور عن قبلتي
وقال كم أنهاك عن فعل ذا ... وأنت ما تعلق في لحيتي

وقال في غلام سكري

وهو موجه في فاعل حبيبه

ومشتمل الحرا شعر سكري ... أتى يعرب الحسن الكثيف
تنازع ردفه والخصر حتى ... بدا يحكم القوي على الضعيف
لما عدت الحلاوة فيه طبعا ... لمعتذر إلى ثوب في كثيف

وقال في غلام أسود مليح

وأغر مشتكي الأهان ووجهه ... يبدي جمالا زائد الإشراق
راق العيون منظر في بهجة ... ونواظر منها الدما تراق
وكأنه لما تكمل حسنه ... ورنت إليه بطرفها العشاق
من فرط إحراق العيون بحسنه ... خلعت عليه سوادها الأحداق

وقال في مليح حجام

كلي بحجام تحكم طرفه ... فغدا يحل بسعد سعه بواهي (الدماء)
أضحى كثيرا بشتطاطه ولم يكن ... منه إلى المحاط كليلة المتراك

وقال في مليح فاعل

وفاعل أبدا في صنعة ... وحسنه مع فعله رائع
أحسن في صنعته متقنا ... فقلت هل أنا فاعل صانع

وقال في فاعل أغر الفم

لا تجزعن إذا أتاح الرابعة ... بجيد لفض لما في الحسن من أثر
للكلب والحب أقوال معطرة ... والليث والصقر موصوفان بالنمر

وقال في معذر رائض

والله ما شانت حلية لحيته ... بل زه قدير الفيام بأمرد
وبدا بخده السواد فزانه ... مثل الحليمة في الخمار الأسود

وقال فيمن اسمه عرابط

شمس النهار بحسن وجهك تقسم ... ان المليحة من جمالك تفهم
جمعنا البهجتك المحاسن كلها ... والحسن في

هلا افتديت

يا من حكت عيناه سيف سميه ۝
أنت المراد وسيف لحظك مقتلي ۝ لاكن فيه من شرح حالي مبهم ۝
تشكوا تفرقنا وأنت جنيته ۝ ومن العجايب ظالم يتظلم ۝
ويقول أنت بعذر تعجل ملامي ۝ والله يعلم أنني لا أعلم ۝
وتراك تكره أن احبك مشتكي ۝ لا كنت أخفي هواك وأكتم ۝

وقال في غلام بخده خال

منذ بدا الصبح وجه حبيبي ولى ۝ هاربا من سناه صبغ الليالي ۝
فغدت منه فحمة تتشبث فيه ۝ نمك على خده وعدت بخالي ۝

انتهى كتاب صفي الدين الحلي
نفعنا الله بمنه وكرمه وعفى
لنا جميعا بفضله وكرمه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

هذا تخميس ديوان صفي الدين الحلي رحمه الله ونفع بجميع بفضله آمين

فـــــال في غزل

واهتز ما شاقتك حليته تعجبا ... تلك الغصون عن الغصون بلا مرد

وبدا بفيه تلك الصوارم انها ... مثل الحلية في الخمار الأسود

أهلا بالصانع في الخمريات والصبر ان مرية وهو

ثلاثة في وصول الفصل الاول في صفة الخمر ومجالسها

والمواهب فـــــال

تتقارب فيها الشمس والزهر والأنجم ... ويعلو على الاسماع من قبل جرس

ولاح لعطف الكأس طالع نورها ... وفاح ثمرة في حوانيت الغلس

رحيق ذكي يسرح جبينها ... اذا راحها الشمس تعوذ من الفعس

دمية لها حلة من الخز طاعة ... رفيق لها من لا يجوز لا تمس

فجاء بن قيل فيتكهن بينها ... فيخال لها على كف الغدير يوزش

بزجاج اذا حففت صيرة ... غدا صبحه في الكيف وشوكه يمكش

نجوم جميع المشتكى بلا صفة ... ومضطربة منها الفوح والمطر والغبش

تولدها بين الفلوة تجنس ... رفعته انحيا سيرته في غضب وكسن

فتيلسي ... تولد منها بين فلينا انس

اذا ماده را النسيم طربه عيا عيا ... مرامشه فلا الحيي نفرد بها الانس

وقد علمت اهل الصراحين فرزمها ... جلت كاسها في موضع بذكر الانس

ولو رشف الحي غريه مباطر كاسها ... عل ضعفه ضمنه عنق ما عبس

وقد افتنا ما بعيف من وجيها ... فيرة منها الخمر واعتزل العبس

افلحت بها الابها بانة الزوج ماتا ... به للعرايف من صدور دمهم عرس

وقلمة بها الحي بانة من كل ترفع ... نقها الحيا لا تمنح انجا الشمس

وبلاة تعاطيها لهم ولا تما ... هو القرار لاكن يستطاع بها لمس

ما ضاعمر بكل بها الخمار بعذار وفيه ... وفي احرقه من حولها الورد والغرس

فلو لبثت في كاسها عني ساعة ... اذا انطفت مر بي ما ادا نشوة العرس

ونجما انضحت فشوة الكاسر منه لاد ... اذا امالة منها الفعل تنتعش النفس

ومنه لها كيلا من العقل وابرا ... فكان لها الخفة والثقت والجهة نفس

بنية توق في جملة حتى تنجلي الاكلا ... جففت انها اما حلة من مزقها انفس

لديه ام اصي للمدام ومقصدا ... جلى لذوقها لا يصطاد بشرب قبس

بجماعة في الصحرا الاختيام ... وطار لها قبل ذاك اذا اذا قصبا قبس

وفـــــال

الى غرو وهامها الروى ومثالها المرحبلا ... من محمود المعطار عهد امر بها

وفاتنا تعلب الغضا من الا يحيى ... فيجعل العقل في اقفلا عن عاد

فمنها اقيفه الى ما الى حله منتنى ... الى حة مرحمها والبغي اضمها

يعزة تمثل الابتهاج بسير ... الشيخ منه وتسمعت العقلها

لو حضا من نطاسها الاخرى سروا ... لا نجد بحل صالا تستخرج النفوسها

وعلى الضحى لو صحاما افتضحه ... امرنه في حيرتها التزحيها

اتما نشا الماظه عن حالها العين ... وعن نشا النشوة النفوسها

وحكة كيف انصبت بنية الكاس ... نفير رفود اوتية حلوا الى فيها

وبارة اقبلت نارها ... خرود خليل الا لى امر امسها

وعزالة امضا يونس بنا ... من و فرقة في الاعتدال فليها

وتخشى بعفو اذا فتنة ... عنها الم من حبه ونكره يحكيها

والتناجي بالكوراة يحكم الي حمها ... مرضى فتنة تكليما

ودعا المصبح اذا انعش الهيمنة ... من منصبه وكاوه رميها

مخبرنا بها بعض فديمه ... واستغفرنا منها النعيم المقيما

ومضنا خبنا بها عن التنا ... جرى اتينا من اجرها تسنيما

وظللنا نحى بها جوهر الشمس ... قبس ونسقى رحيقها المختوما

في جنان من الحرير لا ... نسمع فيها لغوا ولا تاثيما

يترضى بين الكواكب لا ... تنظر ما بينهم عشقا زنيما

وجعلنا الحسا في خليلا حليلا ... ينسى المزاج اوغى الا رخيما
من اقبل في راحة ابن رشد ما ... اخلعت في شمائل دكتور فهوما
ماراه الهم ... وكانت المدارس فهوما
ولئن توفوا احبابه وكانت ... فبل وقع الفراق بكرا عظيما
اخذ صبّ عمر بشير بنا سلفة الغـ ... ـيث بشر واضحى اخوانهم مقيما
جاد ابن رشد هذا مرامه تجلبه الرحمة ... وحي الى اخوة حين تعقبه الهموما
والتسمع اذ فلهذا تغيّر الرحيـ ... ـق وحي وافي المساجد الجسوما
فلا تركت اجمل الحزن فيه نفـ ... ـع والصغير في اثر كتابه الصحيح تماما
ثم نبه واهتل الا الله تجـ ... ـد لذنوب الورى غفورا رحيما

وقال

اهدى ابلقفي واجعل لي من يمانه ... وحي بما كان سما في البيت من مدسا
ولا تلغ في حب الكوم ولا تمانه ... ثم نبل المخير ما حسبه كتبها
فلا قليل الفرح للروح راحة ... فلا زاد في مقدار عمر وعقل انعما
فلا تذكر ولهج ضما ق قبله ... فلا زاد في بر واستوحشوا الحزن مني تملا
فلا كثير امر يكن كثيرها ... اذا زاد زاد استفيع او كان لغيبا
كذلك منهم في كتبه لا كان مشغوفا ... اذا القرصة امتطا فيها
اضلوا الورى وجهلهم ونشوا ... من الجهل احمق مار جهلا او تحسبا
واعجب من الصلح في قبل الهمزة ... حر لغ واذا استعملت حبيب محسبا
وبكت منه المستعبد لمسوة الهم ما ... ويتي كي نفعها للقليل مجربا
وله نظم وابوما للتصبا امر وفيا ... بعد الهم فلو كان لا حلا منتصبا
وما التكلم الا هذا انه متسلح ... اذا امسوا فلوي اعقلنا عن اغلبا
فلا تبيت بوطنهم ثم بمال عليها تعذروا ... حكيما عليها اولاد فيها تهذيبا
وخيل ها ح للصبوح اجبن شرد ... وفلت اليه اهلا وسهلا ومرحبا
وان مقعد علامه لا نشر بعدما ... بعشك لم صار امن الزمى ارحبا
وان زرت الا صفر أ ان نفسه كرامة ... غشاشي من النبلوى تحمل كسربا

و عا طنبا

وعا ا خليه صهبا تنشر وجهها ... بنور سنيرنا افصحم النبل البتبهجا
كليفة وجه تغرها متبسم ... اذا ما احس امثال التبديم الثغر فطبا
وتبدا نوه العيش بالصوء هفه ... وتنشرح في روض من الانس مشربا
واني لا اصبوي من نوا لها وماجرا ... اذا اخذا منها امراح زاد نار فنابا
اذا اصبح من بيت هن في سر الكمها ... ردا مثل الحي من جهة المغضل اعذبا
فلا وجب مع مثلها على المغني شربها ... فلاه لم يكن مثله ارى التقى اوجبا

وقال

لطفت نديمنا بوجداني روح راحة ... اذا الراح اوجد بل الكثير من العقل
فيشار كمبي في سرها وسرورها ... فيثملا او يصحوا وينبت او يسطا
ويبشر بما بالكيف واللين وافقنا ... ويخي بها ابا ضوع والمتعبه والاصل
بلمنا ابي اهمل منه لا تجلا جمه ... وما عهوزه خلا نبا شبيه في الفضل
خلوة بنا وخمر كما قال شيخنا ... وذاك لا في ضلو جرعة تهدي مثلي

وقال

عجبت بما تمنع العقول بما انجبا ... وتنجبه الفراق ومتى ما بينهم تنشبا
واعجب من ذا الفند لحمد صنعت ... على العقل اذا اشتد بنوه كما حمّا
صلاة تمنيت العقل في خلال شربها ... وتنعش منها الروح والعقل في البدنا
معتقة افنار تجريع عتيقها ... واتبعي حمها في حسنها تنبها تبا
مجيبة وسع العينان ونورها ... تغر للالاي ليس بها العجبا
اذا شاهد بها في اناثها ... علمت لصلاح تونها د عتيقة تبا
اذا امتزجت وضع المزاج تلا تمت ... وزادت منها الشغو ومتلالت ذهبا
واعجب من يحيي بها الماء والنار ... وتنجع افضال رحع تغسيلها غضبا
تجوز اذا ما ابرزة وجها بها ... ترى كيف نصل كان لعرم اذا شبا
هي الشمس لا انها في شرودها ... اذا ما جنة في كاسه الطلعة شهبا
اذا اجليته في كاسه وتبين حبته ... وزادت قلوب العاشقين بي عجبا
بعض عليها التاجون بها نهم ... وتبدي بكل منهم عقله نحبا

إذا ما حسبنا ما لقيت وما لقيتم ... فراز تكبوا في تهذا مكتبا معجبا
ولم أرجين أنلاه عن نفع نفسه ... فلله ما أعمى المجهول وما أغبا
يهب بنا نحو الصبوح ونرده ... فليس له ضيف النسيم إذا هبا
وعوجا بنا نستطعم الدر غرة ... إذا ما عاجنت الأنهار نستطعم الشحبا
وواصل صبوحي بالغبوق وعللني ... فهذي كؤوس للأنس تشربها شربا
فلا تقبل الراح يوقدك بعشه ... إذا أن الهمت الكؤوس بها صبا
إذا قبعت من زوجي في بعضه ... تشد حيا بعد ما أن فضا غضبا
فكم ليلة أحييتها بمسرة ... وفيته ميور تعيش أنيسه تهبا
وننشد نوحي إثرها يثن حقيقها ... ونشبة من بعد الغبوق بها نصبا
تلبي منادي الاصطباح إذا دعا ... ونزعوا سميع الاغتباق إذا لبا
بليلة سعد يضحك الثغر بها ... وتنوف في إنه بها المغزل الرحبا
براح بها صبع كعكسه من ورده ... تصير ضيق ومن هار رحبا
وكادة نكوه الروح الا الراح كمانه ... فوى صبحي وكاده يلبس مار رحبا
تمهلها ستراما في الكؤوس وأخمرة ... وجلي بها رشد إذا استعملت شربا
فلو لمعت في الليل غرة وجهها ... لشاهدة منه الليل من نورها شهبا
ولو قطرت منها على الصخر قطرة ... لرأيت صعاب الصخر من نبتت عشبا
فما هي إلا أصل كل مسرة ... فكم روحت هما وكم فرجت كربا
إذا ما رجح الراح دارت فلا ترى ... لبيب سوى علام العدام لا قضبا

وقال

حيوا بالبرق من كؤوس المدام ... إن بنت الكروم من عهد الكرام
وادر مهمي بعهده تنطق الهم ... فيه من دهم مما وسلام
ثم قل للعذار إن لك الكأس ... مر ومسك ببرح من ووع الكلام
عظم الله منه كل نعيم ... فلاه فنط نعم واحتشام
يحيا اللهو بالمدام حرامنا ... عنده وإني بالهم حرام
وبيرالزور والتبشر والنغم ... نبيه حلالا في نظم عن الإسلام

واذا

وإذا أزار مجلسنا اللي منوم ... منهم غير مولع بمزاج
فلا شر حيرا عنه وثمر ما ... سوجي ابتعاده بغير احتراج
ثم صرخ له بآه حض ... سوء الراح فضل كشن به الأشراج
جمعا في الصحابة بل أعمارا ... كمعالي القبوة بين السراج

وقال يصف ليلة قضاها بلادريب

ما ماس من تعطفا في صوفها ... لا و هو دنت من عاشوقا
ضني نبا تمنيها في منتجبير ... وطوها عن مبيرة السلوكا
اللحظ في إطلاقه دمك ... متعفرة اللحظ في أدا النسبا
جبره بسهم من الاغلي أسهم ... ترهاجب للكرام غلبه
صعب الفؤاد من رحمة خلابه ... كأس العدام الآنة منه ما صعبا
وليلة جاءه في عزل الحمراء بير ... فلم تمنى بعد ما جوده أو له وقبا
سقيته من يده كوزا وقد قمير ... كما سقى سلاف نزيل الهم والكربا
حفته من بين رياض الحسن عاطية ... تضاحك الزهر من نوار ما الكتبا
نزل منه نشا من الروض الانين بها ... بشطآه ومن عليائه وهي كتبا
بتنا بها ليلة رقت شمائلها ... كيف من فسخت اللهو والكربا
أسقيه نرجس من إذ عماية ثانيها ... إذا أثريه وبسقينيه إذا شربا
من قهوة كشعاع الشمس منثرة ... إذا جرى الماء فيها أطلعت شهبا
شعشعتها ما طرة القلب منجا ... بها وقام بها الجرباء مستصبا
احتواه المحلة منه زهاجنيه ... وظل منه غدير الورد منتصبا
نبهته زاهد من كان يو يسنا ... ترجيعة القهوة إذ قلى وإذ خصبا
فباد زينه وفي نمت أحبابه والحسن ... فهما يوم من أطيابه أدبا
بعقولهم يتعجب بتدبير ما يهمل ... فما استقطاك بنا حوفا وأرعبا
ووجاة يستقل هما تبين بيكره ... فما سيروم ولكن أنتم الكلبا
وفتلة ضيفه ملم غير في تهج ... فالراه الحقه من ظهرها انتهابا
وقلا طلو أقبوة في أبو رجول لنا ... وقاله منه إعلينا بعض ما وجبا

وفاة بالحلاوة نعتها عبق • شكاة قد عبقت في نهدها خضبا
أبقى فؤادي بها حيا بلا مكث • في الحي حولها الكادة أو تقيم متبا
بالزمن الكاس حتى بان مبسمها • بكيه وهيفا في بعد ما شيبا
مذ رأينا سرورا في أمر تيه • بدروا وكجالد بالنور مختضبا
يقبله جبة بالكعب باطنة • عمنا وكل الذي من دونه متعبا
من فوقه حجب وما في معاينهم • وعلقوا هو بها لا فواح والصلبا
ببث الصفه ترهيم وهلا بتهمة • وإنما نكون إلى راحاته سببا
ما زلت أسعفه حتى مال جانبه • إلى الحواد وأغفى بعد ما غلبا
أمهلته ريثما قلت جوانبه • كطيب الكرى وقضى من نومه أربا
حتى إذا افترن بالليل من قربها • بها وسار عليها منجها وقضبا
ومد باع الضحى كفا إذا ما نهد • من جيب الشعاع وأخفى تلفع الشهبا
بمشرق وحسين الصبح منزلق • وضرة نار الجمر الظلماء وافترنا
جفوا جميعهم عيني بي احتبر • والنوم يعقد من أجفانه الهدبا
عانقته وهجا بالبل مخترق • وإنما تخرق من الإيهال محتجبا
عذراء تعجل الماء والزهرا • وقد تنفس إذ أمامهما غضبا
إذا الطاب مجر الماء عجزها • أرتدى زايى في الزر مختضبا
ويد في هيف عبقر راق جانبه • من قبل إلى الأحشاء بمنتصبا
بقينا نقضيه والأيام تنشرنا • أملا كل يوم بينال المرء ما طلبا
والدهر قد غفلت أيامه وغمزة • بكيت ساعاته يعقد وقد الشوبا
فلا تضيع ساعة كان قد مضى • من قبل ما يعشق في الزمن ما وهبا

وقال

إذا امتد بي عيني بحفوة شالية • ووصى مقتراتي وأمهلني نزامي
ولا تغرق غير الغفار تشفى • شر أجرة من سبيلها المتحافير
وفوق ذكر امرئ كان مثله • وكي يعذر أمه جلا النشر أسير
فإن كان رحب في الفعال مصالح • وحو يبقة عن عقل الذنوب الكبائر

أقول

أقول ترقبة العراق وقد أقبل عليه • شطعنت ابن حمير التقيسير معتق شاعر

وقال

حلقة بذا حمد العراق فما يمزج لتفتصر تمراع
لا أشرب بغير ماء فما تحمر بغيره حمراء
حمراء لنورها وبيض تجلي بشعاع الفلاح
الدراري تعلو والمسك لديها اختلاط
ثم ماء نجا عن وصال الدر بغير هذا نفلاع
الليم في جهد مطلوب إذ لاح لذا القبيلاع
لو نادى بهذا النديم يوما ما الحجر على الدرا الكلاع
وقال بها ام في السلام فقالت وعليكم السلام

وقال

خليلي من قول زيد وعمر • واشغلاني من بين عود وزمر
واشركا الليل في المدام فلا • إذ هي طلقت الندامى إلى فجر
ودعاني من شعر من راح تخشوبه • وزجر ومجمر من ذاق مجري
إن من لا يعيش بنقص رزقه • لم يكن هذه راعى نفس عمري
ربه يوم قضيته فيه مسرورا • بجهو بالمهو حيث من العشق
كاد عيشى فكل ليلة نبت • فبرزت بالسرور ليلة قدر
بنعمه ما بها نثبت حتى • طلعت نور الظلام مطلع فجر
مع غزال عيناه من آل عدي • يسير بيشروا الوجه من آل بدر
يقعد يخفى حسبى وبرح راح • وبعاطى كاس وبشروا بشعري
في رياض كأنما رضع الغيث • أكابرا الغصان بدر
حل وبدت لى تبع بالزمن فيه • بها خلتها مشيا على جمر
وبدا الزهر بتر الحرير يحكي • إن شئنا وضوء أسير طائر نسر
جرموة إنها في هن عقل الزمر • محلة طف بكل سابق خمر
فنبا في بها فلتذا في زمنا • لغيت هاو ولا ملامة عنبر

وقال ايضا

نديم فم ان القمر وفرسا غزلنا الرشى ... وفي مجلسنا شمس نور حملوا بدر

وساق كحلا ماسر تشكاره قبل الضحى ... فرين ناعم حلو وراح مسر

وقال في الحد

اذا ما انبرا النساء ثنا وثلثا ... وجنس لنا الشاذوق مثنا ومثلثا

ومن لنا شاد حكى الغصن قده ... يدير علينا طاسا تعثرثا

اخو نشطة في العلالي مرتجا ... في حال الترخيم الكلام موثثا

اذا نحن اذ يعقد طل بداوتنا ... يعيش بنا سرمى دلة انفثا

بينشد رشع رفيقا محبسا ... ودير شف مزح رحيقا مقلثا

ويرخ في الكاس يحي افراحه ... تخال جنانا ما وجنا النخل محرثا

اذا اجتمعت الامراح مفككا ... وان شعبة للحزن طار محثثا

بلا تحسه امن بالشهي تادبا ... اروح باصناف الخمور تشبثا

ولا ان راح ناب العقل كابثا ... ازي الهشة عنه اقول واعبثا

وان اتيه عجا البزو اعيرها ... واقسم ان لا اعود واحنثا

فما الحر الا مثل خفيف طابع ... يرى سعة الله ليس تلبثا

لذاك اذا انفث العيش فاهبا ... تمار المنا احتى اموت وابعثا

وقال

يا امر يلوم على الحرام امره ... ما للمحب وللملامه

للحب عنه لسه ... فيه يلوم ولا امه

ما ان تنال الاعتزالة ... عن الحرام سوى الندامه

اه تستعنه كلام المدلع ... استغفر لان اجد الامه

وقال

ويوم تمم العجب فيه ... ملت في تراه فيه ملح

تداقف غيمه بالفجر حين ... او ومض في قبل الليل صبح

وعاصرنا بالعماد عيونا ... فما محبو فيها بلا شح

بعد حلقته لنا ان ليس تحتسي ... وافتحنا لما اه تهيس تسهر

وقال

وطبو من التي عاز لنا ... وبالعتب في حسن تلابير

تقنعت منزوع كاسير ... بتن جمعها وتشعبير

تلك لك الكام لسنا ابتى ... وتلعقر قوة تكليبه

وفلت خزمنا وتحبير ... مجاد يوش وتحقيقه

وقال وقد افضل الورد في شهر رمضان

ارسلت حبيبه الى المسرام ... الا انما ولا على سلام

فانا يلام مجهته شهر محجر ... يغرو طوح علينا دم مراع

وشباب الى نيع في اول الجمعة ... تبع الى ما منعه استسلام

وحيوثر الورود فرنشة للسوسن ... الغيض هو بما اعلام

فلت شهر الصيام فرجاء والشي ... ولو في حياله عنه مراع

فال في اشيه مما عليه عتاب ... ليلبه وما عليه اقلاع

بان الصوم جاء في زمن الورد ... على الصوم لا عليه الملاع

وقال ايضا وقد ورد الورد في شوال

دون شوال في عقار رمضان ... وانتى العطر موسنا بالتهان

فجعلنا ذلك الصبوح لرتبنا ... بركات وصحوره والاذان

وعز لنا الادام فيه ولغنا ... بقيان مصفوفين وقيان

ونحن فيه فحوز زفاف ... وضرتنا بين رفاة في نساي

وقال في مشرف الحد

في واد العيون صبوحا ... والضحى بينها كل عبير

يا حبيب ذا الذي مرزمي ... الصبا حلالا في كل عبير

الفصل الثاني في الحث على الشرب

واستدعاء الاخوان اليه

واسم الراح والاعتزار ... من صبوات الشمس غبتها

وهو يجمل معطلا ما جمل وما ذكر به السلف الحلحي الصالح
وقال ابن عباس زمن مجلسه الشريف مرة شهر شوال أيام الربيع
بجواهر ما رويه ونظم على عدد أيام الأسبوع وأورد في كل يوم
قطعة فقال في يوم السبت

ألا يا مالك العصر ويا نادرة الوقت
ومن شرف قدر الرشت والكرسي والتخت
ومن مازال صدر الجيش والموكب والرشت
ألا أجا نحن إلى العز وسرنا الجمع وسر في النعت
وبادر غير ما مور وكن للهم ذا مقت
وزد الكاس زانت سعيد الصبر والبخت
من السبت إلى السبت إلى السبت إلى السبت

يوم الأحد

يا مالك العصر ومن جوده كالغيث حسد
ومن هو أمكن منه الأنواء مع بلا من الأسد
أما ترى الدهر وقد أحج نارا ووقد
وانشبت الأم مسلم بعد ما كان رفد
فلا غنم العيش ولا ترد منه ما ورد
وواصل الشرب وقد أحج ما وعد
من الأحد إلى الأحد إلى الأحد إلى الأحد

وقال أيضا في يوم الاثنين

يا غاية العز وملك العصر وهامة القدر على النيرين
ورب العطا وحمل النزل ومن له الحسنى العمرين
أدى الأنواء والنوا شبيه القفار بحقائق الحبيبين
فغم وجه نسون الصبح وبان الورد شبيه الخدين
خذ اللذة ومن الأوقات ودع ما فات فتبدل البين

وفيه تلاح لنشوة الراح وللأفراح سنا لاح بريق
من الاثنين إلى الاثنين إلى الاثنين إلى الاثنين
وقال أيضا منشدا في يوم الثلاثاء

يا من غدا الأنام غيثا وجوده للوراء غياثا
ومن اجتذر هم فخرهم بفخر فخاو بنا استغاثا
أما ترى أن مضى وسنتوزالي والحزن من جاده وغاثا
وقد وقد قد مضى ولا كان حالا مبعدا دكرنا ثا
فلا تغتنم وقد مضى على الليالي من قبل تجرة انتكاثا
وبادر الراح كل يوم ولا تروده دونها انبعاثا
من الثلاثا إلى الثلاثا إلى الثلاثا إلى الثلاثا

وقال أيضا في يوم الأربعاء

أيا ملكا ربعه للمعتفين رحيب الفناء رفيع البناء
ومن وجهه مثل شمس النهار تغني الفتال عن ريح الشتاء
وقد لاح الزهر خاطئ عندنا وعودنا لا يلامة بلا بغاء
ألست ترى الأرض قد زخرفت وقد ضحكت من بكاء السماء
فشب لك كل يوم من شهوة تشد إلى سائلها في الصفاء
ومن سا في الراح مزج لنا صيالا لخيال بماء الحياء
من الأربعاء إلى الأربعاء إلى الأربعاء إلى الأربعاء

وقال أيضا في يوم الخميس

أيا صاحب الفضل العميم وطاحب الربع الأنيس
وقد أقبل بضياء يجتني دجا الخطب العبوس
انظر إلى زهر الرياض عليه تجلى كالعروس
والروض قد جعل الشقيق تراه ساقوق الرؤوس
فاطرد لنا هم العواد بالكميت الخندريس
في كل يوم نجتلي صهباء تجلى في الكؤوس

من الخميس الى الخميس ۝ إلى الخميس الى الخميس

يوم الجمعة

أيا من خصه الله بحسن الخلق والطلعة ۝
ويا من هو بالخلق أحق الناس بالشفعة ۝
ألا فانهض إلى الأزهار في أنوارها اللامعة ۝
وهذا الزهر والنوار ولا تتركه دامعة ۝
فبادر لذة العيش وطيب الوقت والدعة ۝
وزد في الراح والراحات في أيام السبعة ۝
من الجمعة إلى الجمعة إلى الجمعة إلى الجمعة ۝

وقال يستدعي طلبة في آخر شعبان

ليس عندي مصطبح ۝ غير أسعد القدر
أن معي عيشتنا ۝ لا يشوبه كدر
فابتدر مجلسنا ۝ فالليالي تبتدر
واغتنم تشميرها ۝ فغدا شعبان يحتضر
والحظوظ غافلة ۝ والرقيب قد حضر
والعيون نائمة ۝ والقلوب تنتظر
عن أنيس نفر ۝ عن رضاه ما نفروا
إن منحتم شكروا ۝ أو منعتم عذروا

وقال

إن كان نيسان تبدى ۝ مجلسه يتلو عنه منه لا تجحد
فالعبد في هذا النهار خلوة ۝ محجوبة وبها ثلاثة تشهد
راح معتقة وشاد مطرب ۝ حلو شمائله وساق أغيد
من بعد ما قد كان مجلسه ۝ فالوالي لكي به يستشهد
فاقبل خلوته الخفيفة محفل ۝ وأخف مجلسه المحب مشهد

وقال يستدعي صديقا له

فمن بنا رفيقنا الاجتماع ۝ لأمر أو وجه ثم وسماع
ليس من شأننا التغيب بالشرب وإن زالت الأنس إلا الضياع
إن يكن قد ناغى الراح ذو الأمر وعود الأمر في الأمور مطاع
فلدينا الأمراء ما التي النار من يخربها ولا الاجتماع
إن يكن حرم الراح علينا ۝ فلدينا الحشيش والفقاع

وقال وكتب بها الى صاحب له

شاهر حملة النعل ۝ مجلسه جئنا نحسبا
أو تحيا فرادى إليه
خففنا عنكم ولم أهله مجلسنا من المأكل شيئا تحمد النعيم
هكذا فرض من أهل مذهب يتكم ما بال الكرام ولامية العجم

وقال أيضا

قد نعلم ما تقوله الاختيار ۝ في الروح إذا أماتته بها الأزهار
ما العيشة الا ساعة ذاهبة ۝ لا تبخل أن سمحت بها الأقدار

وقال يعتذر من فوت جيئة على الصبح

لا تؤاخذني بجرم من قد تحملها ۝ في حالة سكري وإن كان تحكمها
لولا قدرة ... ومفتوته ۝ ما كان من الجنة يوما هبطها

وقال بعض الطلبة في عتبة لا زال دام خليفة الله ونبيه

لا تشبه أعلام مغرور الله ۝ في مثل هذا المقام يا ملعون
أنا العبد الخبيث الى الأرض ۝ لا الظهور فوق حسن المكنون

الفصل الثالث في الزهريات والربيعيات

فمن ذلك

ودع الربيع تبرج ابن وولد ۝ وبنور بهجته ونور ورد
وبحسن منظره وطيب نسيمه ۝ وأنيق ملبسه ووشي برود
فصل أخ الفقير الزمان وإنه ۝ إنسان مقلته وبيت قصيد
يغني المزاج عن العلاج نسيمه ۝ فالطف عند هبوبه وركود

يا حبذا أزهاره وثماره ... ونباته ناجمه وحصيده
وتجاوب الأطيار في أشجاره ... كبنات معبد في مواجب عوده
والغصن قد كسي الغلائل بعدما ... أخذت يدا كانون في تجريده
نال الصبا بعد المشيب وقد جرى ... ماء الشبيبة في منابت عوده
والورد في أعلى الغصون كأنه ... ملك تحف به سراة جنوده
وكأنما القداح سمط لآلئ ... هو للقضيب قلادة في جيده
والياسمين كعاشق قد شفه ... جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجني كأنه ... طرف تنبه بعد طول هجوده
أوما ترى الغيم الرقيق وما بدا ... للعين من أشكاله وطروده
والسحب تعقد في السماء مآتما ... والأرض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشق لها الشقيق جيوبه ... والزهر سوسنها يلطم خدوده
والماء في تيار دجلة مطلق ... والجسر في أصفاده وقيوده
فإذا رأيت جديد روض ناضر ... فارشف عتيق الراح فوق جديده
من كف خود هيف تطاعم ثغرها ... سحر المدام بشهده ونشيده
طاب الأديم إذا شاهدته ... تنأى سحائب من صفاء خدوده
وإذا بلغت من المدام غاية ... فاقلل لتستكمل النعيم بعقد جهوده
إن المدام إذا تزايد حدها ... في الشرب كان النقص في محموده

وقال

قد أصبح الروض مدمج السحب ... وتوج الزهر عاطل القضب
وصفقت الورد للصبا وغدت ... قلائد من قراضة الذهب
وافتتحت بأبي نسيج مدحرجة ... كتائب لا تخل بالأدب
والأرض مدت لحسنها وحنته ... مطارفا من بديعة العشب
والطل فوق الرياض منتثر ... مثل كدر الغدير كالحبب
والطير غنته بالصبوح غدا ... تغني الندامى عن نغمة القصب
والقضب مالت بسجعها طربا ... وقربت منها الحمام بالطرب

لو كم مثنية

ففهم بنا نصب العشور وعيشنا ... من اللهو في حسن مغلب
ولا تضع لذات الزمان فإنما ... تعلم ما في حوادث النوب

وقال

قد نشر الزنبق أعلامه ... وقال كل الزهر في خدمتي
لو لم أكن في الحسن سلطانه ... ما رفعت من دونه رايتي
فقهقه الورد بها زاهيا ... وقال ما تخدم من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي ... يقوله لا شك في حضرتي
فامتعض الزنبق من قوله ... وقال لا زهد وأحشمتي
يكون هذا الحشيش بي حدقا ... ويضحك الورد على شيبتي

وقال

رعى الله ليلتنا بالحمى ... وأمواه أغنية الزاخرة
وقد زين حسن سماء الغصون ... بأنجم أزهارها زاهرة
ولم يحسن الغصن ما بيننا ... وجوه تحف بنا ناضرة
كأن تعدد أزهارها ... لعيون إلى ربها ناظرة

وقال في رياض عين البرود
وهي أحد ضياع مارجيو

خليلي اجر فضل برودكما ... إذا تعلقا في رياض عين البرود
لكم بها من بديع زهر أنيق ... كفصول منظومة ومعقود
زنبق في قضيب أسرقنا ... وأقاح ونرجس وورود
وبهار ومدار وقواح ... وثغور وأعين وخدود

وقال في رياض المنشور

جنة عن وابل الصبا خصبا العيش ... ووال النعيم من حللا
فلتأتها والشمس في أسد ... وقصدا تحلل بر جمها الحملا
في روضة حلة الربيع لها ... بسطا وأنشر فوقها خللا
فكأن صوب المزن يعشقها ... أبدا فما ينفك بها جولا

ما زال يبكيها ويعتبها ... حتى تورّد خدّها خجلا

وقال

ولم أنس إذ زار الحبيب بروضة ... وقد غفلت عنا وشاة ولوائم
وقد هبّ شقّ الورد العزوة وبشّة ... لمعذّبه للهو سرّ الغيم أعلام
اقول وهو الذي في الغصن نائم ... أبيتنا والنمام حولنا حائم
أيا ربّ حتى في الحدائق أعيُن ... علينا وحتى في الرياحين نمائم

وقال

عجبا للربيع اذ زخرف الارض ... ومعنا الحيا شهود استفاضة
كيف أعطى الأزهار سكة دينار ... وأعطى حسن الورود الغاضة

وقال

اعجب لنرجسنا المضعّف اذ غدت ... اوراقه وتضمّنت أزهاره
يحكي نضيج البيض فوق حريره ... كلّ تبثّ على البياض صفاره

الباب الثامن في الشكوى والعتاب وتقاضي الوعد والجواب وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في الشكوى والعتاب فالربعيات لاحد نواب الملك الطالع عن الانقطاع له بلغ عن انه وبعث بها اليه.

ملكت بعضي بحرّ شعري ... وقد سما حقّ كيف فيه أسري
فان خفيت بالاختصار تمضي ... فقد اثقلت بالانعدام ظهري
وما بقي طاقة وامِلاك ... تنجدني بعد وتشدّ أزري
فعلمك في الشهد أبين صدقي ... وصدقي في الود قلب خبري
وكنت اذا اتيتك بعد بعد ... تصدّ وفي أماني وزجري
يقابلني نزاعك بشر وجه ... ويلقاني رضاك بوجه بشر
فلم عوّدتني عني اعتيادي ... وجوزو سح صدرك ضيق صدري
عن ذنب حللتنا واقحمني ... الى البعد و مرّ وجزري

لقد

١٢٤

لقد بكيت حتى جلّ وجدي ... بقيت حتى عيل صبري
بلغت أن موجبا لسخطي ... ولا كل فعل فراسات ولقد اعذري
فان يك فراسات لا النفاع ... فلا تحقد على مولى وعذري
فانك لا تفي بالخروج كهجر ... ولست اضيع بالتغيير عمري
ولم اشنا بذا لا للتدبير وجه ... ولا انا كاسب مالا بشعري
فاجمل في التحمل عن وهوقي ... وابذل في التكلف موفر قدري
واشرب عندكم ماء بلال ... واخرج ابا تثنيك ببشر
فأكسب كل يوم فرح شهر ... واخرج كل يوم كسب شهر
فكيف وقد تولت نصف كسبي ... كؤوس الراح في ايام وفطر
وكاس بما تغيل الردى صقيل ... صقيل الشكل لعين غيل خصر
براح ذات جسم من عقيق ... يولدها المزاج بنات در
بمهر لهب توقد تحت ماء ... ومن برد تنضد فوق جمر
ولست بشاربها من زق خمر ... الى [illegible] من نظم ونثر
وكيف اخاف في صحو بسكر ... ولست اخاف في سكري بسكر

وقال الربيعيات لاحد الاعيان

حفظت في الهوى عليكم ذمامي ... كيف انسى بكم وانتم كرامي
ان شرب الكرام الخمر يسقى في همامهم ولا النقيل اليضا
انا عبد لديكم ونزيل ... وعبيد ونزيل قد خدمة وذمام
فلم كان أعظم نحو من كان له حقه بكم والتزام
شاب في خدمكم ذوائب شعري ... مثل شعري وشعر غير غلام
ونظمت البديع فيكم وفضلي ... لقيمه غاية الى الكلام
فاذا ما قال لي الرقاد [illegible] ... اصمت تستعين الملام
وتقنعت بالرجاء [illegible] ... فوق معال لذكركم والجمام
ولقد ساء في سماء الامال في زمان زلت بحر فلام
فاذا ما قضيت بالوفا فاولا ... ابتغاء الاحسان لا يضام

بان كان عودكم كل يوم خايبا ۞ سلاخطار في ضوء خبراية
واذا جيء الجبير غمر وعليه ۞ اذا اصبت الى ... للاية
تفتلوه بالبشر منكم وفد ۞ يفتل مع ضخ ضجعتيه احمرالية
وتي يبقوه بيننا اشم البين ونعي ۞ الى تلجا البيت هلاية
زعمي جرافكم ورضاكم ۞ وشديد عني هذا البطالية
بلغد مع عمنه كل ليبة ۞ ارجعي مراءكم والسلامية

وقال وكتب بها الى الملك الناصر الجبير محمد الملك المنصور بعد اتيه على احالة كتب له الى غير وجه

جد بغير وجه ۞ وذا الجد اعين في ...
ولبيت امتحب ولكن ۞ احب وجه بغير ...

وقال بعد اتيه علوم جية

ياضادة شغلهم في نا مهد ۞ ابدا وحبيا نعيم دمع مقسم وقة
ومرلوا ضروب الاثم تنعمي ۞ لما سمعت عن مغنى عيم كم في مع
والله لو علمت روحه باني كم ۞ في تليتي غم غرظا اثر كم بدمع

وقال ايضا

لين سعة الزمان لنا بعري ۞ تشتبي ابدا ما فيه كنتسي
ومت مع الغفار معانا عتب ۞ توهمه الاذنى محال حرب
ايا من غابه عن عيني وذكر ۞ افلا يمغيما في ربع قلبي
عهدتك ان دم من غير وعد ۞ وكيف هجرتني من غير ذنب
بان تك راضيا بزوال ... ۞ وان تك واجدا وحدك ...
حسبي انني برضاك راض ۞ وحسبي انني وانت حسبي

وقال بعد تبا طم الله جعاله جلا رده له

علي غد الوجد بي ... بانفسهم ۞ وما عليهم بعد الغم عالي

وبكو

٢٥

بكيها انخفتم وعلى العبرات بندا ۞ لعين جار منهم بلا بخم مين هد ايه
ولم عر منهم بنا ما فاز ضرتم ۞ عنكم ولا فلته من عيب اديشاري
كما سمعت بصوت النار في حطبي ۞ والصوت للريح هبت الصوت للنار

وقال يشكوا الملك المنصور لحدة نوابه وقد شغب بهم عنده بالشكى قبالة بغير علمه ولا عفا

داري بسوا اصيل عيني في قرار ۞ فعال في بعد نبط من فرحي حبيب منزل
به لم اخو وطعم الشعر كذنبي ۞ بمبعى الليوي بين الدخول فحومل
تفعفع من برح الشتا اذا البعى ۞ لما نسجتها من جنوب وشمال
اذا سمع السوابر هوة بمحمسي ۞ يقولون لا تهلك اسى وتحمل
اعوا في وقت الحليوو عليهم ۞ وما عند رسم دارس من معول

وقال يشكوا احترق وفاء بعض اهل ...

لله اشكو لوا صحبة لا احب فيه ۞ ولا كرامة
كان المدبر ملبه انسانا ۞ مر قربه عمرا الندامة
والمث ان فيه وصلة ۞ بلا قدم في هجر الغيامة
من كان في صبه الخير لم ۞ يصار في منه الخير امة
ورضا منه بالسلام ۞ بمن في اوفي بلسلامة
بهنا خلفت عهدكم ۞ بعد الملالة والملامة
اتروم من بعد الندامة ۞ منه اذا زاد الندامة

وقال في بعد تبه الطاجب تغير الحجير طاحبه يسوله حلب

عن غرض كان له مطالعة سبب اعزله وفيه صفوة لا تحد ال في كل بيت منها حيث **يقول**

كفا الخ فيه بالسوال وتحمل ۞ وبي الحج في بالحميل وتجمل
وعلا انه يقضي المؤمل بالذي خلا ۞ وعلا انه يكفي الوافد ... ويجعل
انت الذي اذا امة مستصرخ ۞ يحمي العصبة ... وي تمل

وإذا اشتكى جورا لحوادثي جائر * يعني الذي يأتي على الجهات ويعدل
ما كنت للشهباء الدواب * يثني عليها بالحياء ويرسل
ما شاهدته عيناي فيك محمد كمثله * نخر الإله ومثل الجميل ويعزل
مولاي دونك نظم شاكي * يعني بمجد الغشا عند ويحمل
فركنت نحو مقاصد متيقنا * حاشاك تغفل بعد ذلك وتغفل
واجر بحمد أن يكون منشيا * بحمل ابتغى ضد ذلك ونبل

وقال أيضا

أراك إذا ما قلت قولا قبلته * وليس لقولي لديك قبول
وما ذاك إلا أن ضدك نيته * باطل الوفاء والطبع فيه جميل
بكم قد بنى الحماشي تاب نيته * بتعسف عبيد وهو منه قليل
وتنكي أحيد تأملا على الناس فرقتهم * ولا يتكي وقت المقول حين تقول

وقال يعاتب من عليه حاجة سبق

حملتنا بالمحملا تعبا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقلت إن غمسني محمد * ولم تكن من أهله إلا القليل
وإن كان أهل ذلك قد جرا * وسوف أجري به عن قليل
وإن أمنت من قبل بعو شكم * ففي سبيل الله خير السبيل

وقال يعاتب أحد إخوانه على ترك عيادته

أعود حماركم في كل يوم * إذا أمراضه وقت الشعير
وإن يحدث لأخي جراح منكم * لأمراض الحبة في ضميره
بشكو الحبة إذ حكمتم بها لأنه * حمار عرفه الحمير

وقال يعاتب من يعذر أعتذر عن زيارته بوقوع الثلج

عذر بالثلج عن زيارتنا * فهل لغيبك مرة الكسالي
والغيم دونه أراد زيارتنا * بعثوا الهدايا من بعض حالي

وعزى

وعزى ... المال والجدل وما * في ما شح المثل والمهاوي
بل أيها لتنزل ذا الولاية يا أحمد * فما والتيت بالعداوي

وقال وكتب بها إلى من يؤله يغلط عليه

إن كنت تبدو الغنى متزهدا * يكفي بنخسيك في عليك حسيبه
أكن أن تكون خطاب إخوان الصفاء * إن ترسلوا جعلوا الخطاب خصوبه
ما كان يحدث في نواجيك مثله * أو كنت بالغضب الهنية مصيبه
لكنني خفت انتقاض مودتي * فبعثت أحسالفي لمن تنوبه

وقال يشكو إلى بعض ولاته جور أحد نوابه

يا هادي المأثرات والأصل وصاحب المكرمات والفضل
ومن أرى أما أحيي النزيه بأفي كان لديه كد الصدر والنصل
أشكو النحر كالخليل لنا جورا بأسي مسبيكم الفعل

وقال أيضا

يا من إذا أبعد الجميل لوجه * أمنحه ذي ما بعد تعول كمثله
مولاي تفضل عنه كثيره * إذ كان تكفي في علاك جميله
وبه مصيبة في غربتهم * لم أجد سوى إلى الإنصاف سبيله
لما عرضته على علاك ذكرته * لم يبلوا ... فبوله
منائه تفسيهم فلنا بما أبيته * ويقع بذلك ونعد إسماعيله
متوطئ والوعد النجح لوقاية * يستشهد الأنباء والتنزيله
نفط يضيع الغيض بلا نبئه * ميته طوق البنى رسوله
فالعبد مشتم ينحتد لما هو * يمراد ضرع بكل وابله
فاجعل الجلل شعري وما لي به شاكيا * ... والتفسيله

فقال وقد زاره أحد الأمراء بأرتله من
ما ورد ... جميع الحطب الذي كان في الدار وعن
أبي سالم الحاله محملة عن ...

ان المجري من مار فتموه عن اجسه التراب على كانونه المعزب
لو شئتم انه يسد ابابهم جلوة بغلا لم يحمله العجب

وقال الناظم في ذلك

ولنعم كريم من يجود بموعد ... وينيل حتى يقتضى بعتاب
ولا كمثل من يمنح الفوائد ما آجى بل ثواب او جميل جواب
بعد ما شاع انه لم يمنح ... وقال
ابعد ما شاع انه لم يمنح مصبح في القول والفعل
يمد فيه يمنى ثم مثل هذا الفعل من مثله من مثل

الفصل الثاني في تقاضي الوعود

فان كتب بها الى الملك المؤيد
صاحب حماة وكان وعده ان يحمل غرفة الذهب له

لئن اخلف العفاة طلبة ... ووقع مجدك للمؤمل فيلا
يا ايها الملك الذي ان اوله ... سحبت على هام السحاب ذيولا
انت المؤيد من الاه بالذي ... اعطاك امر ناو به وثلث السؤولا
بسماحة تذر العفاة اعزة ... وحماسة تذر العدى ذليلا
وشمايل لو طاب عرف الصبا طلت الشمال من الصبا شمولا
ومواهب تمنا البلاد مروجها ... وان نظمت في جيد الزمان فصولا
فيضنها بوف الوفا علانيا ... وتخالها من الطلوع عليلا
لهف الذي علق لها اسرا والوا ... وان تقدر الدهر عنده كليلا
وهبت لها العليا حسن انها حتى رضيت بان تراها خليلا
ان لم ترعها من وعود فاصرا ... امسيت نبوة الشامتة محلولا
نعم وتقنع من سابليد مع العطا عيزا وكفت السائل المسؤولا
فخذ اليسير من المديح معى هذا ... وترا الكثير من العطاء قليلا

وقال الى هند

وتمزقوا وأعطيتم من الطاقة ... على فرقة حتى سمعت التساجيلا

فلما

فلما تقاضينا بشعر يخصكم ... وقلتم بعد البعد انه آن ما جيلا
وما كان ذاك الشعر فضلا وانما ... نذكر بها لا شعر منكم قبيلا
فان قلتم انا ضمنا فلم نكن ... ضمنا ولكنا انسألنا التقاضيا

وقال والبيت لاحدهم يتقاضى الذهب والهوا به عنه

علينا اذا ما هاآمهتلكم منى ... ومعصومة ثلا يضيق لهم صدري
وليس لنا نحو العتاب تسرع ... اذا املون الصحا واكي الشعر
ولكن سبقنا ما وعدتم لعلة ... تزول له يوما يعكر كسر
وان حل اعطى الموعد دون نجازه ... فلا رهم ان يهم من عمة القبر

وقال امثال ذلك

يا ماقيا محض الوعود وما نعيه ... حفظ العهود ومحنيه مخروبه
في كل يوم منه عذر واضح ... وأخاف ان يقضي الى تعيبه

الفصل الثالث في تقاضي اجوبة الكتب

قال

بالله لا تقطعوا عهدا وسلا بكم ... فان فيهما شفاء القلب والبصر
وانسونا بها ان عز فيكم ... فانا نشربا كتبكم مثل الانس بالنظر

وقال

يقيم الكتب عن نظم وكتبه ... ليت شعري بما انه كان خفيه
كتاب باقي ابتداء ولا ... جواب اذا ابتدأت بكتبه
ولعمري ما ان اجبه فيما البر فيه ثانية ... بعد وقربه
فاذا الحنق كنت فيها العينه ... واذا غبت كنت فيها القلب

وقال

يا نصيبي الاحباب كتبه ... وجوار الاحبة جوابه
ولو اني بلغت سؤلي من الدهر ... هو انتهى ما كان كتابه

وقال

لا تكونن والزمان على عهد بالبير واجعلا اعوانا

فهو دائم بلمح كتبه إخوانه تسمع الاذن لكن لا يراه عيانا

وقال

نسيت عهودي والمحبة رسائلي كأن لم تزر يوما بعهدي في دجى
وقد كنت اخشى بعض ذاك بعتبها فمعتت جوابا فلت قد فضوا الأمر
وقد كان يعني بيد انه ذا كره ولو جدة ما بيننا الا انصل البشر
بكيفية ولا اعجمي بعض بيننا اذ ولا تملت منا المتعة الشعر

وقال

لو تعلم مع الحب صوابا . ما جعلتم في الجواب جوابا
ولو انكم علمتم ان عليكم . فيه شغلا لما بعثت كتابا
كيف اخشى جوابي وما كنت ازعم الحسود غضابا
لا اعراض منكم وكنت غبينا . بغلام لا كنتني اتعابا

وقال

تركت اجابة كتبي الذي هو تشبه بالباهل
لا في ما اتت رد الجواب ولا تعرف المرء للسائل

وقال

اقول وقد وافت الى الحب كتبكم وما ان في موضع بيننا كتبا
نحو اختلال البنساء ولا ان العلوة خلة لا لا يخو ولا قلبا

وقال

كنت اخشى من الفراق احتراما متشغلا برد جوابي
فتركت التقيد في بعض كتبي واسترحت عواد في مرضاتي

وقال

لقد اشتاق سمعي منك لفظا واوحشني خطابك بعد بيني
واودع حيث لفظك في كتاب لا يسمع ما يعد هيني بعيني

الباب التاسع في الهدايا والاعتذار
والاستعطاف والاستغفار وهو ثلاثة فصول

قال

١٢٨

قال وكتب بعضهم الى الفلاح علاء البريدي هدية كانت الصين
بصوكان لا يغيب مصريز

بالله الاما قبلت هديتي . وجعلت في بعض علا لا فراني
فالبحر تنشأ منه كل سحابة . نشأة ويقبل قليل الغدراني

سحابة

وقال وقد اهدى المهدي بعد ما وعد

ترى التكلف فيما قد حدث منا به . اولى من المطل والاخلاف والملل
وانه قابل قول فمن ترى . يبدو في العظوظ وبعد ته عن العمل

وقال في الشريه

اجدك ان تواجه بالقليل . وام اقدر على القدر الجميل
فاني حين امزاو من مزاد . واطمع منك بالعذر الجميل

الفصل الثاني في الاعتذار في احوال شتى

وقال يعتذر الى الملك المنصور وقد وقع في يوما ما
بعض بها بر حا نكر عليه في ذات فلا تسأله

فوالله ما وفيت ما حق في به . على العتب موتي علاني ولا كبر
ولا كنني مما علمت بانني . اقمت تراه او فعلت بالشكر
شكرت جميع العتب فيه لعلمي اقسام بعد فيه شيء يفوق به عمري

وقال يعتذر عن هدية سبق له العلم به وبريه
هذا الى لبستي في الجند له . ومن الجواد وهي البحر ميدان
فلا تواخذ بصغار اليراع اذا الجند على قليل فلا دهر

وقال يعتذر اليه وقد تكرر في كتابه في
اولا ومرة اخرى

ان تأت منبر اولا او اخرى في كل مجلس ما تعد الواجبا
فاذا تاخر كان بعدا خدمتي واذا تقدم كان عذرا واجبا

وقال يعتذر الى ولي الله الحاكم الامير محمد عن انقطاع بسببا
سعي من حرم يبغان الي يعفو

ذالك الاعداء بالشعر منها هل فيه عمري والبدا العقل ظاها
كان سعي الضد فيما بيننا   حاجة في نفس يعقوب قضاها

وقال يعتذر الى احد الاعيان عن عدم الاتيان

يا علما لاح عنفض الغزال   ومن فوح الفكر منصوب
عزلك من جاء لمستغيثا   وقلبه بالهم محزون
حاشاك ان تنفر من دونه   وحقه عندك محفوظ
اكلما تنحى سروحسن الفلا   متهم في فعله المذنب
الذنب لا يوم لا كنه   علته في يوسف مكذوب
ومن قبله الخوم بعدما   قد قيل في الشعر يعقوب
كذالك العبد الذي حقه   بباطل الاعداء مغلوب
راوحه للشعر له ما مضى   فلعقت عنه الاكاذيب

وقال يعتذر الى الفقيه تاج الدين
ابن وشاح فيما الحله عن شعر قيل فيه وعزي
اليه كتبها اليه عند وصوله وجميل المكلس

من ان اعليك من القول الجافي   اعيذ مجدك ان الاحتصاف
واود بعلك بالجميل مخاقة   ان الصحبة للمحب تكافي
يا شاعر الحسن البديع بيرهمة   الفجر المشيع وكثرة الايلاف
لا تعتبر الحسن منك بضد له   ان الاساءة الجمال تنافي
يا جامع الورد الخفير وماءه   في الخد لم اشهد ماء بخلاف
يا ممرد في العتب لما ان ر ا   لخدي ويشرى في العوابه قف
لو سرت في قدس المحبة ما بنا   لعلمت كيف يكون نفر العافي
ان الفحى الشعر من اوجهه   نحني واشبعه عن الترشاف
لو شاء ان يحيي المحب شفاوله   لاعدا الشفاء باول الاعراف
كم طالب عفوا وليس بمذنب   وقع عن عذرا وليس بهاف
وموتب في الانقطاع وان عدا   متجافيا خجلا وليس بجاف

وكم

١٤٢

وبه جار ومنوعهم عجائب   وبه واف ومنوعهم مواف
شكى الى اشراق وجينا فواده   عي لكعبة ربعكم وهو واف
بعد جنيت الغصن من اغصانه   وسكينة حطت من الارجاف
ولربما عوق الكلاة بارشدة   نحو الكرام وشوارد الاضياف
دع عنك ما اختلق الوراء بقوله   عني وخذ مدحا بغير خلاف
مدحا اتانا دولم يبرح اجازة   الا المودة والضمير الصافي

وقال يعتذر الى احد الاعيان عن انقطاع

عز عن قضاء حقك بالشعر   فتناسى عن الجناب السامي
كيف استطيع النهوض بحق   اثقلته من احد باه نعامي

وقال يعتذر عن الانقطاع
بضيق الحجاب

اخاف مع التردد تقطيبة حاجب   واخشى من التاخير تعضيب حاجب
فان رمت اقداما فليس بممكن   وان رمت تاخيرا فليس بواجب
فيا ليت الاما جزمت بحالة   تخلص دعي الود من عتب عاتب

وقال يعتذر الى بعض
الاعيان عن اهدى بارد بارد

مسددة جود فضل الامطار   وبغمة منه بل عليه تغار
مدنا الغيث من بنات غيثه   فيشر الرحن والقطار الفكار
عادا جسادنا قومنا بالقلب وذو والعقل بالقلوب تزار
حيث عبد السحاب ايا ما وبالشعب تعجب الامطار
فكان السحاب ربي تشكرا فبلغت منه الدموع الغزار
او تعدى من تعاكيد في الجود وهيهات ما لهذا اعتبار
دا با بيشوا وانت بمال بعضا لتستغرق الاحرار
ايها المنعم الذي ليس له مار فيه منعم سواه اختيار
ما اختص غير الذي اعد الا لعذر في غنى عنه ضعة الاشتار

والبيض العيون تقمح إن ضحكت وإن بكيت بالبنان مشاور
فبشبه بالقطر بل فيتتنا بمكحلة وندابنا الأشعار
قافية العذب رشفوا أو فتح بعذر بكر الصبية تقبل الأعذار

وقال يعتذر عن انفكاك كتبه

مولاي إن صروف الدهر تشغلني عن التبعد بالأوراق في سعي
بكلما طال شوقي فمني كتبه وأي عتب لما أشتهي من الغم

وقال

يعتذر عن المكاتبة في قرطاس

كتبت إليك على لحم لأنني رأيت حظي في جميع النوائب
وأعرضت عن بيض الطروس لأنها [illegible] الكواعب

وقال في شيخ قد لاح ارتعاده

ثم نعده في النعج [illegible] احد العضل
على الكافي نشأ يقول

ليس لعاب الحي لحظ العين كأنني لضعفه في حبس
فإن لحظ الشيخ شريدا الليس وإنما احيلامه خس
فلا صلح الشجيد مكان النصر وأبدل البشها بضوء الشمس
فإن تعجب ما قلته بالأمس فلم أدر الأزوار اللبس
وإنما تعب شعر نفسي وليس نظم الشيخ مثل المس

وقال يعتذر عن جليله ارتعج

إن [illegible] يوما [illegible] [illegible]
وما تأخرة [illegible] [illegible]

وقال يعتذر عن ترك الوداع

لم أتادك بالوداع لأنني [illegible] [illegible]
فلم أتأخر عنه [illegible] لا [illegible] على [illegible] القلوب

وقال

ما كنت العبادة يا ملك الظرف [illegible] فيه قم عنه فسرار
بل تعلمتها عن ذنوب خوف إذا أعيد له إلا انكسار

وقال

وإن هجر مولاي من عتابه ومل مولاي من كتاب
فليس إلا [illegible] عتبي وكتبي حذرا إن القصد وجوابي
أيها المعرض عنا بلا ذنب وما كان هجركم في حسابي
[illegible] ولو بلقمة شتى [illegible] لعجل الخطاب

وقال يعتذر عن ترك إجابة سائل [illegible]

بالشلو وأقنع عنه بشعر ولو [illegible]

فاجابه بقصيدة جزلة وكتب يعتذر عنها

لو انه بالقريض قصرت جهدي الكتابة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفصل الثالث في استعطاف

وإنما استعطف [illegible] ملوك
عصره [illegible]

ان الملوك لتعفو عند قدرتها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال

عهد تذكره أضنانا على الجمر الذي أرقت الأعداء عضوا بالكف
وكان من اذ خشن رأيه بالغنى تجنبه أكباد العذال من الحنق
فان جال ذكره الراوي من فيها ما احلت من الدهر مختصرا عنه
وان فسى الاخلاق منذ فيها الى النت لغوا الا بالجفر احتشته منه

وقال

العفو منك مع اعتذار أولى والصفح عن ليه محمله أنسب
تعتذر من جرم ابن معشر لا فلت تعتذر من ابن مذنب
بامرمت الرجال ما فيها في حين نعمة ملكه تتغلب
إنه لا عجب من موقع ضحيته وليرضه بها ميزان الدا أعجب

وقال

امنستادا وفي يجد الشقا مما تعدون من الذنوب على شقا
وعلمه أن الصفح منك مؤمل والعفو مرجو كذلك لمن عفا
فجعلت تعتذر الاعتراف بينه اذ ما بها عن حسن علمهم جعا
فان انعمت فان ذنبي موجب ولمن عفوت فان مثلك من عفا

وقال يستعطف بعض الإخوان

أقيموا على الإعراض مع فرط ذاركم ولا تقطعوا الأرواح بالبعد عنكم
بعد سهل البين المشتت بيننا جعلكم والأحلام منكم وهو علمكم
وانا لنرضى الذنوب بعض كلامكم ونقنع بالاعراض من العتب منكم
ونغتنم أيام الصد وده بيننا نراعيهما بالصد والبين أعظم

وقال في مثله الدمنتيل

حتى متى تشمخ من ما نقل العذال وتحوم حتى كان تكلفا
إن الكريم أجل قدرا أن يرى — اجل التعين للصديق بوادعا
لا كرمت عن حقيقة جهه متثبتا فلذا التعنف معا
علما بان ذوي المودة معشر جبلت قلوبهم على حفظ الوفا
فاحفظ بهم وذا متقدرا والصد أكثر ما يكون إذا صفا

الباب العاشر في الغريض وأسرار الغزل والتعمية ومن الغاز ومن فكاهة وفصول العطارة في العريض

وكان مع نعمته يحجبه على خمسة أوجه في حكاية وصنعت
وموقعها انجسم وسيلا مثل ذا الدنيا ونظم ابتلم في علاج برده
من الأعشاب ويسجنه أو يحفظ اسمه على اثني عشر وجها
ثم جعل الأبيات فيما قبل تلك العقدة على فلعة المعجم خوفا
أن تشتبه تلك العلامة على الجهال فيظنوها إيطاء

سألت الحبيب ما اسمه وهو خير من العرب الكرام
فقال عيسى اسمه
فقلت له انتسب من أي قوم تكون من الأنام
فقال عيسى عبس
فقلت وما صنعت في الفؤاد لتحصيل الخطام
فقال عيسى عشق
فقلت ومن أنيسك في الليالي في أثناء الظلام
فقال عيسى غيث
فقلت عما تسأل كل غداة يبني على الكرام
فقال عيسى عريف
فقلت وأي عيش في الفؤاد تلقى لدى الغرام
فقال عيسى عشق
فقلت لقد سلبت القلب مني بالمحبة والغرام
فقال عيسى عشي
فقلت عساك تسمح لي بوصل إيابك والتمام
فقال عيسى عينه
فقلت وما الذي يدعو حتى تعادي في الكلام
فقال عيسى عيسى

فقلت لقد صدقت وكل شيء تعول على النجاح
فقال عيسى عنيت بي
فقلت بنو عيسى وانت سوي وتبخل بالمراح
فقال عيسى عشر بي

وفيما يشكل حله بغير روية

وعدة في التجنيس وصلا ولاكن شاهده حولنا العراك خميس
اختلف في التجنيس وعمل بوجاه بعد ما قيل بعد يوم الخميس
وقد اختير عليه نوعا مشكل الامر انواع التجنيس عمد
تصنيفه الكتاب الذي سماه كتاب الدر النفيس في اجناس
التجنيس ونظم فيه قصيدة وهو قد جعل التجنيس ثلاثة في صدر
البيت وثلاثة في عجزه

سل سلسل الربوع لأجركما بل بلبل القلب لما زار ذا لا أهملا
فخ فخ فخ حبيبي حنا منه طبي إذ زار إذ أخجمني جنا جاجي ما
مذ مذ مذ أملما قلبي في تعتنيه لو كعكع دمعا طريد دما
بل بل بل زمي بتخيل شغب لو لو لو راق تشيما بدم
لو قابل الشمس لا لا وهاكشبت وازيغ الله يجد زح زح الظلما
كم هد هد واشينا وشا وغزل بعد الدمع عنا عما ابا الكلما
مذ مذ مذ انوا الا شقي بها إذ زار لو لاح ضوء الصبح فاهمد ما
ثم ثم ثم الوجد عنه بعد مضربه عنه وجمجم جم العتب فالتاما
مذ مذ بجلح نحف عن اجدثه لو زار فمد مجد خال منتسما
إذ كان دمع دمع كاسر العتاب وقد ما ميمه العتب ابلى بسما
إذ قيل مخفي مخ حرية متمرلا او قيل فلعل فلا او طال حكما
او قيل خلخل بها يلقي ملتما او قيل دمع دمع بالود مكتوما
بث سلسبيل الحب واشتجر اجتنبه الكلام من اهل الود واكرما
مذ منهم اجمعوا الخلو وقام حبيبه منهم حفر الصب منتقما

إذ قيل اخ اجلاخ العذر بلحظه بعد الا فبغيته لم تعط نداما
وقال امر المفضول الثلاثة لا يتعطل
سل منتلع عقدا عشر بتعطف بلغز فسا فلتدما تتلف
ضيم عكم في قبلته حجته سقما تحسني بعد في متلف
فمن تنضي في هبائه منه حبيبه بنظر منه كل اشهر تكسف
عض منه عشقه به بدنيه فيه همة فقضيت قد مخطف
تحتي عليه مقلتا لاي بليته تخيبه بعد الفضيحة يتصف
يامتلع ظلما بغير خطيئة هلا عطفت لمشغوف يكلف
عللته بجميل عطف مسعد منا على بما اشتد تخلف

وقال الاربعة ابيات تقرا عرضا وطولا ولا يتغير
وضعها ولا تخرج عن المعنى وهي

دليت شجوي لمن عمم من سعا في ياشعا ءها
لمن عمم من زجر وعفوي وصف اءها
من سعاه وعفوي داوي انت ذا ءها
ياشعا وضنا انت جاني وذ واءها

الباب الثاني في الالغاز
فصل الملغز في جميع

وأبلج محبوب الى الناس شكله وغرته الزهراء كانها هلال الغزا
إذا قابلته يوما اسيره وجهه دليل الانام عنه او مبلغا اثر
خبير اذا استعظمت رنج حروفه حقيقو مع التصحيف اريكشف السر
انما اعتدا منه اسمه زادة شكله وقال الشيء امعذا ديستوجب الشكر

لغز في خلخال

وحسناء يعلو في النساء جبينها اذا اشتكوها جال في قلبه هم
إذا ما مشت في الشوق يسمع صوتها وليس لها صوت اذا ما انها العزم
حوتها عروق خمسة تجمع اسمها تكرر منها الشفع وانتهد الوتر

وقال في شمعة

وما اسم له شخص صحيح بعدله كمثلي واخى فيه حمد بش
اذا رامني الخمسة الحواس الكامنة تشارك فيه السمع والكف واللمس
مقيل الذي في الجسم بالقسو سعية وليس به روح ولا يكرله نفس

وقال في السيف ايضا

واهيف منسوب الى الهند اصله وينسب احيانا الى ربه وهو راشق
يقي من افواه المنون وهو قاطع ويرسل في اعناقهم وهو مارق
يبث كمدا من البغي وهو مواصل ويصبح في الاقوام وهو مفارق
اذا اعتبروا افعاله فهو كاتب وان نسبوه فهو بالنبت لاحق

وقال في السيف ايضا

واهيف ماض في الامور مسدد اذا رام قصدا لا يزل عن القصد
ينص مثل الافعوان لسانه ليشدد ما لا قام من الحر والبرد
يغريه الامر وهو شامخ ويشهد في تغريه غاية الجهد
اذا عقلوا مرة كان بينهم وان تركوه كان منهم على بعد

وقال في القلم

والبيت لا خي المتنبي وصرفه عن مقصده

واخرس ينطق النفوس حلو بوادل حليف ضنى بليه وما هو عاشق
يشق من الراس وهو ضاحك ويقطع احيانا وما هو سارق
اذا ارسل السيف القعاح لغارة تتابع وهو مثل الصواعق
يحاجيه ما نال وهو صامت يرى ساكنا والسيف عنه ناطق

وقال في نوح

وما اسم شيخ بين السماء والارض وفي الذي جاء والذي في
وهو اسم جار مضى منه حتى طار حرفا ما ثم يوجد فيه
ثلاثة واحد ولو حدة الثلاث زوجا علمت ما نخفيه

وقال في الصلاة

للعجم

١٤٧

للعبد شغل عن زيارة سيدي وسماع منطقه وطيب مقاله
بقدوم زائرة تغدو بذكرها بعد النبي محمد الشفيع واله
يغدو امام الخليل المتوج ساجدا متضرعا بالذل في اقواله
واذا دعا متكبرا في ملكه خلع التكبر قبل خلع نعاله

وقال في عود الضرب

واعجم اخرس ناطق له لسان مستطاب الكلام
مناجيه في الحجر بيناه هو راوي ابيات العشق والغرام

وقال في الدموع

وما اسم في الحقوق وان تمكنتنا مصحفة تكون من الجيوب
له عين وليس فيه ضياء اذا زالت اضحى بالعيوب
وقلب في بيوت نبي نحس ويكثر عندهم في كل حين
وثلثا عكسه نبت في بيت ومد في الحروف بغير لبس
وذا اسم وان اسقطت حرفا تجدا باقيه حرفا عن يقين

وقال في حمزة وهو من اعراب التي تضمينه شعر عربي

حسبي تحدا بين امي القيس جاء معا حروف اسمه في وقع ابيه الغرر
تحت في صعاة اربع عندو ذي باربعة من اخر الخط تعتبر
سماحة او بردا وقاتلا ونابل اذا اصحا واذا اسكر

وقال فيمن اسمه يعقوب

جميع حروف من اراد في جسم وجه وغنج احراف
نصف اسم يعلى وعمر قسوة والثلث وهب والربع من باو

الباب الحادي عشر في الملح والاحاجي والالغاز
في الشاحب وهو ثلاثة فصول العقد الاول في
الملح المستطرفة قال وقد سمع احد الفضلاء شعر
واستحسنه وقال لا عيب فيه سواء قلت استعماله
للغة العربية وكتب ______ اليه

العجوز الداهية الصخّاب الماء العذب
انا العيزبون والدردبيس والطخا والنغاح
والعصريس الامر والبزار
النسا والطويل الكثير العظم الغزير الغويل الداهية
والعرارجيج والشمحمب والصقعب والعنفعبي
والغتريس النافة الطبة
المنكبون العسر الاخلاق الضخم المنتفخ اليسير الخل
والغطاريس والعنعنفيس والعوبلو والحربصيص
والعطبوس المراة التامة الخلقة
والصنير والجحجم والنهس والجوس والصوبان
والعسطوس
لغة تنعى المسامع منها حبير نورًا وتشمير التعوس
وقبيح ان يسلط الندي الموحشي منها وينهي الحاسوس
ان نحيح الا لعالم ما حرب السامع منه وطاة فيه الجليس
ارفوح هذا كيف فديس ومقالي صفنقر فدموس
لم نحح شائخ يا بغي فعجا تنحي على العود اذ تدار الكؤوس
ولا من شرح الانيقواتي اميران اما الحي المندريس
اترانى ارفلت الحب يا عقود را انه الحزين التعيس
او اذا افلت للغيام جلوس جلم الناس ما يكون الجلوس
او تراه يدري اذا افلت حب الغوانى اقول سار التعيس
خرلة همعي جوبة التعيلج في نشاف يحق منه اثر الوسوس
وسؤال الاعراب عن ضيعة اللفظ اذا اشكلت عليه الاسوس
درست تلكم اللغات وامست مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد ولذيذ الالفاظ مغناطيس
وقال وقد سأله صديق له ان يجمع له لغة الغربا

وعنونهم وحيلهم في معايشهم وبينهما ابيه ليتوصل بغي الداني بعضهم لغي ضر وكان له منهم على لسانه
بنبيج اوطاني وتدبيج مقتاني مخدة سايري الاخشاني
والغي شرتخشلاني
خبعث دوانيجي الغي اكتيس كلمة بشجهني من فوكان فيلي
لداطاني
فهايتهم فيما استكلفوا بيبيهم وبالغهم مرتبة ودودواني
وذكرت اني وجح فاروب امهم واشكلت انسابي بانساب
ساسان
اذا بعضهم اهل الطريقة فنتمول على وفاعوا الجاء ساساننا
القاني
فصورا بيض في الكرا اني موبخا على مغني صلى احق
بغلماني
رزال عليه بستدارة مقتدل ولكفي وفانوني وحطني
وابواني
وطور ابيض في عشيلا مزبلا افيع بالكم اوح في نسب
عوشاني
وطور اهبا المشبوه الهطل كان زاد اردد تنبير الهتبري
باردان
وطور ابيض في خطيبة محكبة الحي كي بهم والناس فر يقول
شاني
وطور ابكشر الوبز والقصي مولعا ولغي بما فيرو تعديل
بيقاني